Hi-Tech صخر
سندباد
تصفحوا الانترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
A comprehensive range of travel services
...... at your fingertips
London Jeddah
0171-371 3717 9662-660 4500

AL HAYAT MONDAY 23, JUNE, 1997 ISSUE NO 12533
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ الموافق ١٨ صفر ١٤١٨هـ العدد ١٢٥٣٣

"صفقة" اميركية - روسية في دنفر

تقرّ مبدأ فرض عقوبات جديدة على العراق

قمة الثماني تتشدد في دعوة ايران الى "نبذ الارهاب"

□ دنفر (كولورادو) - من راغدة درغام:

■ اتخذت القيادتان الروسية والفرنسية في قمة الدول الصناعية في دنفر قراراً بدعم مبدأ فرض عقوبات جديدة على العراق. وتبني مجلس الأمن في نيويورك قراراً عشية اختتام قمة الثماني أوقف تقليد مراجعة العقوبات كل شهرين واقرّ مبدأ عقوبات جديدة تتمثل في حظر سفر المسؤولين العراقيين الى الخارج».

وفرضت عضوية الاتحاد الروسي في قمة الدول الصناعية تنازلات مبدئية وتراجعاً

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيسان كلينتون ويلتسن في دنفر امس محاطين من اليمين بالزعماء الايطالي والكندي والفرنسي ومن اليسار الالماني والياباني والبريطاني. (رويتر)

قذيفتان على مغدوشة مصدرهما ميليشيا "الجنوبي"

لبنان يربط التوتير في الجنوب بإحياء مشروع "جزين أولاً"

□ بيروت - من محمد شقير:

■ تربط الأوساط السياسية اللبنانية بين محاولة اسرائيل اعادة احياء مشروع «جزين اولاً» من خلال الافكار التي طرحها وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي مع كبار المسؤولين الفرنسيين خلال زيارته الاخيرة لباريس، وبين الاجواء السياسية المترتبة على التوتر الامني الذي شهدته منطقة جزين اخيراً، «اذ ان البعض حاول استغلال الوضع الامني لتوظيفه في احداث ارباك سياسي»، على حد تعبير مرجع سياسي بارز لـ «الحياة».

ولفت المرجع الى ان اسرائيل اعتادت من حين الى آخر على اطلاق «بالونات اعلامية» تارة تحت عنوان «مشروع لبنان اولاً» وطوراً تحت لافتة «جزين اولاً» بهدف المس بالاستقرار السياسي وصولاً الى الرهان على احداث انقسام سياسي في لبنان على اساس طائفي ومذهبي، واعتبر ان ما طرحه موردخاي في باريس لم يكن بعيداً عن لجوء اسرائيل، بعدما حولت الوضع في جزين مادة للاستهلاك، الى «تفخيخ الساحة اللبنانية من خلال دفع البعض تحت وطأة الوضع الامني الى التحرك كأنهم على تناغم مع

التتمة في الصفحة (٦)

موردخاي يؤكد الرغبة في اتفاق لانسحاب من الجنوب

■ القدس المحتلة - رويتر - قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس انه لا مصلحة لاسرائيل في ابقاء قواتها في جنوب لبنان وانها ترغب في التوصل الى اتفاق لسحب هذه القوات. وتعهد موردخاي، في احتفال اقيم لمناسبة مرور ١٥ عاماً على غزو لبنان في ١٩٨٢ بالاستمرار في محاربة «حزب الله» في «الشريط الحدودي» حتى التوصل الى اتفاق.

وقال: «لا مصلحة لنا في البقاء في لبنان. نريد الخروج من خلال اتفاق يضمن الامن والسلام لسكان شمال الدولة (الاسرائيلية)... ومواطني جنوب لبنان». لكنه اضاف: «سنواصل العمل بكل الوسائل المتاحة لنا للتوصل الى اتفاق من ناحية ومن ناحية أخرى لدعم جنودنا وضباطنا لمواصلة الحرب المقدسة من أجلنا جميعاً».

اتجاه الى الدعوة لقمة اقتصادية عربية بديلة من قمة الدوحة

احتمال انضمام مبارك للقاء الأسد والأمير عبدالله

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ أشارت مصادر ديبلوماسية عربية الى احتمال انضمام الرئيس المصري حسني مبارك الى اجتماعات ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس حافظ الأسد التي تتزامن مع اجتماعات وزراء خارجية «اعلان دمشق» وتبدأ يوم غد الثلثاء في اللاذقية. وأضافت المصادر لـ «الحياة» ان «الوقت والظروف تستدعي عقد قمة ثلاثية تؤدي الى اعطاء دفع الى التنسيق والتضامن العربيين في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية».

وكان الرئيسان الأسد ومبارك وولي العهد السعودي اجتمعوا في حزيران (يونيو) الماضي في دمشق ووجهوا دعوة الى قمة عربية موسعة عقدت في القاهرة في تموز (يوليو) الماضي لتنسيق المواقف بعد تسلم اليمين الحكومة الاسرائيلية، كما عقدت قمة ثلاثية في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ في مدينة الاسكندرية لوقف «التطبيع» مع اسرائيل. واوضحت المصادر ان القمة «في حال انعقادها ستعطي دفعاً قوياً الى اعلان دمشق» الذي من المتوقع ان يدعو الى قمة اقتصادية عربية تكون بديلة لقمة الدوحة» المقررة في تشرين الثاني

التتمة في الصفحة (٦)

تركيا: تشيلر لن تنضم الى حكومة يلماظ

□ اسطنبول - «الحياة»:

■ استبعد المحللون في تركيا امس احتمالات انضمام زعيمة حزب «الطريق القويم» الى الحكومة التي يعتزم تشكيلها رئيس الوزراء المكلف مسعود يلماظ.

وعزز هذا الاعتقاد انشقاق احد نواب الحزب ويدعى هالوك مفتولر من الكتلة البرلمانية للطريق القويم تمهيداً للانضمام الى كتلة حزب «الوطن الأم» الذي يتزعمه يلماظ. وتوقعت المصادر الاعلامية التركية مزيداً من الانشقاقات بضغط من المؤسسة العسكرية وقدر عدد النواب الذين ينوون الانشقاق بحوالى تسعة.

التتمة في الصفحة (٦)

تغيير في ٣١ منصباً في الحكومة الجديدة

الجزائر: لا وزارات أساسية لحزبي نحناح وبن حمودة

□ الجزائر - «الحياة»:

■ أبلغ حزبا السيدين بوعلام بن حمودة (جبهة التحرير الوطني) ومحفوظ نحناح (حركة مجتمع السلم) امس مواقفهما النهائية للسيد احمد أويحيى في شأن مشاركتهما في حكومته الجديدة، وفيها تحفظات عن عدم منحهما حقائب سيادية أو وزارات استراتيجية.

وكان رئيس الحكومة التقى مرات عدة السيدين بوعلام بن حمودة ومحفوظ نحناح، كلاً على انفراد، وناقش معهما امكان المشاركة بحقائب وزارية وكتابات دولة. وحاول كل حزب منهما الضغط على الحكومة لانتزاع حقائب اكثر، ما اثر في مجريات المجلس الوطني الشعبي. ويتمسك حزبا نحناح وبن حمودة بوزارات ويطالبان بنيابة رئاسة المجلس الوطني، ورئاسة اللجان.

وتتوقع مصادر مقربة من المجلس ان تعطى أهم لجنة من لجان مجلس النواب، وهي لجنة الدفاع الوطني، للجنرال عبدالمجيد الشريف وذلك بعد اعتذاره عن الترشح لوزارة الداخلية وابقاء المنصب للسيد مصطفى بن منصور.

وتضيف ان طاقم الرئاسة الذي استقال بعد حصوله على مقاعد النيابة يكون قد رشح لمناصب السيادة، اذ يظهر اسم

التتمة في الصفحة (٦)

انتقادات للخارجية على قبولها ديبلوماسي بريطاني

طهران: فضيحة "لاري - غيت" تعود للواجهة

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ أكدت مصادر رسمية في طهران لـ «الحياة» ان المدير العام لشؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية نيك براوني سيتسلم مهماته الجديدة في طهران كقائم باعمال السفارة البريطانية، ولم تحدد موعد وصوله الى العاصمة الايرانية واكتفت بالقول ان ذلك سيتم قريباً.

واشارت صحيفة «جمهوري اسلامي» في عددها امس، الى ان معلومات غير أكيدة افادت بأن «بطل فضيحة اجتماع لندن» سيشرف على سفارة بلاده في طهران. واشارت الى ان براوني كان هو المسؤول في الخارجية البريطانية الذي أجرى محادثات مع الدكتور محمد جواد لاريجاني نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان، القريب جداً الى حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري، في لندن في شباط (فبراير) الماضي «عشية الانتخابات الرئاسية». وانتقدت الصحيفة وزارة الخارجية الايرانية، معتبرة ان قبولها اعتماد براوني في

التتمة في الصفحة (٦)

مهرجان شعري عربي في سنة شاعر "غلواء"

سعيد عقل يطوي خلافاً دام ٥٠ عاماً مع الياس ابي شبكة ويخاصم الرئيس الهراوي

□ بيروت - «الحياة»:

■ طوى الشاعر سعيد عقل امس صفحة خلاف نشب بينه وبين الشاعر الراحل الياس ابو شبكة ودام اكثر من خمسين عاماً، والقى قصيدة «عصماء» في صديقه «اللدود» شاعر «غلواء» في المهرجان الشعري الذي نظمه المركز الثقافي البلدي في بلدة زوق مكايل وحضره رئيس الجمهورية الياس الهراوي وجمع كبير من اهل السياسة والثقافة والأدب.

وكان الشاعر سعيد عقل رفض منذ رحيل الياس ابو شبكة في ١٩٤٧ ان يشارك في اي مهرجان تكريمي له وأن يتكلم عنه وعن شعره اياً كانت المناسبة بعد الخلاف الشعري الذي قام بينهما والحملات النقدية التي تبادلاها في بعض المجلات في فترة الثلاثينات والاربعينات، واتهمه ابو شبكة آنذاك بتقليد الشاعر الفرنسي بول فاليري واعتماده نظرياته، مدافعاً عن قضية الوحي الشعريّ وللمضمون، وكان سعيد عقل يرد عليه آخذاً على شعره خلوه من الصنعة والدربة والمراس.

والمهرجان الشعري أمس، كان سعيد عقل نجمه لا في قصيدته المتينة والمنحوتة نحتاً جمالياً ولغوياً فحسب وانما في موقفه السياسي اذ اشترط الا يكون المهرجان في رعاية رئيس الجمهورية، ووافقت اللجنة المنظمة وجعلت المهرجان «في حضور الرئيس». وحين اعتلى عقل المنبر لم يحيي الرئيس الهراوي مثلما فعل كل الشعراء ولم يتوجه اليه ولم يصافحه في الختام، تبعاً لخلاف سياسي بينهما.

وأثارت «عنجهية» الشاعر حفيظة الرئيس الذي اعرب بعد المهرجان عن استيائه أمام عدد من المدعوين. وقيل ان أحد ابيات سعيد عقل اعتبرت تلميحاً الى الرئيس، إذ يقول فيه ان شرب «حليب السباع» (وهو تعبير من زحلة مسقط رأس الرئيس) لا يكفي لأن يصنع اساساً للأمة. وجاء في البيت:

أسٍ لأمّته من شعره شرفٌ
لا من حليب سباعٍ مرةً رضعا

ولم تخلُ قصيدة سعيد عقل من بعض عتاب وجهه الى الشاعر ابي شبكة معترفاً بأنه لا يزال على وجع وان كان هو كالسيف يرتدع. واعترف عقل للمرة الاولى بشاعرية ابي شبكة وبهاء صنعته وكبريائه ونزقه ومما قال:

الشعر اشهد، أعطاك: اصطفاك اخاً
بك اغتنى وبهيّ الرصف منك رعى
حبيته نفساً في لون شعرك، إن
يمتد راقع من صنين ما ارتفعا
تمشي فتمشي القوافي، راق رونقُها
قُلت الهوى او قلت الصبا رجعا (...)

والمهرجان المندرج في سياق الذكرى الخمسين لرحيل الياس ابو شبكة شاءه المركز البلدي في بلدة ذوق مكايل مهرجاناً عربياً فشارك فيه الشاعر العراقي عبدالوهاب البياتي والشاعر السوري سليمان العيسى والشاعر المصري فاروق شوشة والشاعر السوداني محمد الفيتوري وسعيد عقل «شاعر لبنان» كما قيل فيه. وقدم الشعراء السفير السابق فؤاد الترك والقى كلمة المركز الثقافي المحامي نهاد نوفل.

ولم تغب السياسة عن معظم القصائد العمودية التي كتبها الشعراء للمناسبة فحضر الجنوب وقانا، وأطفالها وحضر السلام والعدو الصهيوني، وأثار بعض الابيات حماسة الجمهور فصفق مرات.

الشاعر عبدالوهاب البياتي قرأ ثلاث قصائد قديمة لا علاقة لها بالمناسبة (الوجه المقدس، شهوة الحياة، العمياء)، لكنه تحدث في البداية عن الأثر الذي تركه ابو شبكة في الشعر العراقي الحديث، واشار الى ان الذكرى الخمسين لشاعر غلواء تصادف

التتمة في الصفحة (٦)

الوسط هذا الاسبوع

بين الانعقاد والتأجيل والإلغاء
قمة الدوحة على نار الانقسام العربي

الرئيس التركي يعتبر ان الرئيس الايراني تغير لا النظام
ديميريل لـ «الوسط»: علاقتنا مع اسرائيل هدفها استقرار المنطقة

تحدث الى «الوسط» بعد عودته إلى السودان
الشريف الهندي: علاقتي بالميرغني مقطوعة وأريتريا وعدت بجمعي مع قرنق

هل تدخل بريطانيا الرمال المتحركة الجزائرية؟
أبو حمزة المشرف على نشرة «الأنصار»: سندافع عن المعتقلين قولاً وفعلاً

المغرب: المعارضة تربح الانتخابات المحلية تمهيداً... للحكم

الأردن: عندما تلتقي المديونية والبطالة مع احباطات عملية السلام

مصر: الصباحي يقاضي وزير الداخلية وزعيم الوفد وشيخ الأزهر!

ناومي كامبل تعبت من العشاق فحاولت الانتحار

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

تنافس فرنسي - بريطاني حاد على الابداع في الاحتفالات

دولاب دوار وساعة ضوئية وبرج ايفل ثانٍ.. لاستقبال القرن الجديد

□ لندن - من الطيب زاك:

■ ليس هناك مكان يستعد لاستقبال القرن الجديد بحماسة شديدة مثل اوروبا... ثم ان العالم لا ينظر الى احتفالات المناسبة مثل التنافس الذي يجري حالياً بين فرنسا وبريطانيا.

فقد أثارت خطة استقبال الألفين «غيرة» وتصريحات سلبية بين المسؤولين عن الاحتفالات في البلدين.

ردّ الفرنسيون على مشروع انشاء اكبر دولاب دوار في العالم على ضفة نهر التيمز بالاعلان عن تصميم دولاب يكبره بأمتار حتى لا تسرق لندن الأضواء من باريس.

هذه الحماسة لاستقبال القرن قد لا تفسر شخصية البلدين فحسب، ولكن تشير ايضاً الى أسلوب الحياة في كل منهما في بداية الألف الثالث.

الفرنسيون يتجهون ثقافياً في احتفالاتهم بهذه المناسبة، وشعارهم: «الهام جديد». أعدوا برنامجاً تحت محاور أربعة: الخيال، المعرفة، المشاركة والابداع، اذ يجري تشجيع الناس على اقتراح أفكار وطرق للاحتفال: مثل مسرحية جديدة او مشروع تنظيف نهر أو عمل اجتماعي لمساعدة الآخرين.

هناك لجنة لتحديد المشاكل التي ستواجه الانسان في بداية القرن تُلقي أبحاثها في «منتدى ٢٠٠٠». كما سيتم تأسيس «جامعة المعرفة في العالم» حيث سيقدم اكاديميون من كل انحاء العالم محاضرات.

واختار المشرفون مدناً فرنسية لمشروع تنمية روح التعاون بين السكان، وسيختارون حوالى ٢٠ الف شاب يبلغون سن العشرين في العام ٢٠٠٠ للقيام برحلات في فرنسا والعالم في مهمات دراسية. وسيتم تكليف فنانين ومصممين لتحضير تصاميم منها «حديقة القرن الواحد والعشرين» و«مكتب ٢٠٠٠».

ركز البريطانيون على المشاريع الضخمة، منها بناء أكبر قبة في العالم، حيث سيجري معرض القرن في غرينيتش، خارج لندن، وهو مكان له علاقة بالتوقيت الزمني، ويستمر لمدة سنة.

في المشروع أيضاً انشاء جسر فوق نهر التيمز يحتوي على بيوت ومتاجر وفنادق، وهو تصميم لم يظهر في لندن منذ أكثر من مئة سنة.

وقال الفرنسيون ان الدولاب الدوار

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
23
9 770967 559064

في خطاب ألقاه في بلدة النبي شيت البقاعية

بري دعا الى حالة طوارىء إنمائية وحذّر من السياسة الاميركية والتوغّل التركي

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا رئيس مجلس النواب نبيه بري الى اعلان حال طوارئ حكومية في مناطق البقاع وعكار التي تعاني حرماناً مزمناً، تضم من وزراء الخدمات ومجلس الانماء والاعمار، «مزودة صلاحيات انمائية شاملة من مجلس الوزراء للقيام بعمليات تنمية علاجية فورية لكل قطاعات الخدمات وشبكات المواصلات والاتصالات والماء والكهرباء».

وقال بري في كلمة القاها في بلدة النبي شيت في البقاع في ذكرى مرور اربعين يوماً على وفاة مختارها علي ضاهر شكر «ان المشاريع المطروحة منذ عهد الاستقلال في شأن الافادة من منابع المياه وإقامة سدود على العاصي وفي غير مكان، وجر المياه الى بعلبك وجرّ مياه الري الى كل مكان في هذا السهل، هو أمر لا يخدم البقاع فحسب، ولا يعزز قوة العمل والانتاج فيه فقط، ولكنه يؤمن الامن الغذائي على المستوى الوطني». ورأى «ان الدولة في لبنان مسؤولة عن تحقيق الضمانات التي تمنع ان يكون لبنان متسولاً على قارعة العالم او اللبنانيون متسولين على رصيف وطنهم. والدعوة للتصدي للهدر أو الفقر او المرض هي دعوة محقة، وعلى كل مسؤول ان يتحمل مسؤوليته تجاه كل عنوان. ورفع اليافطات المليئة بمئات العناوين حق، ولكن مع الاخذ في الاعتبار اننا في لبنان نفتقد التوازن الضروري للانطلاق في تفسير كل الاحلام دفعة واحدة في ظل التخلي العربي والدولي عن انشاء صندوق لدعم لبنان واضطرار الدولة للاستدانة من المستقبل. والمطلوب من الجميع الالتفات الى حساسية توازن الوقائع الاقتصادية وهشاشة البنية الداخلية بعد كل سنوات الحرب وبعد كل الاجتياحات والاعتداءات الاسرائيلية المستمرة».

وعدّد بري سلسلة مطالب مطروحة للمنطقة وطالب بالاسراع في تنفيذها ووضع جدول زمني لانجازها على ان لا يتجاوز عام الـ٢٠٠٠ بيوم واحد، يعني سنتين او ثلاث سنوات كحد اقصى، وتتركز في عملها على مشاريع المياه والانتاج الزراعي وفرز الاراضي.

واعتبر «ان الكثير من الدول العربية تنظر الى مشاكلها القطرية الخاصة ولا تبدي اهتماماً او مسؤولية تجاه التهديدات الواقعة للأمن القومي وللأمن الغذائي العربي ولمستقبل العرب وفي النظام الدولي او الانظمة الاقليمية المطروحة». وأشار الى «موقف الادارة الاميركية السلبي من الاجراءات التي اتخذتها اللجنة الخامسة التابعة للامم المتحدة بتحميل اسرائيل النتائج المترتبة على قصف مقر قوات الطوارئ الدولية في بلدة قانا، هذا الموقف السلبي يحمل في طياته مؤشرات حول جدية الولايات المتحدة في تحمل مسؤولياتها الكاملة من خلال لجنة المراقبة الخاصة بتفاهم نيسان، وحملت مؤشرات حول امكانية ممارسة الولايات المتحدة لضغوط على استمرار وجود قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان وبدأت التفجيرات ضدها البارحة في اطار مهمتها لوضع قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ موضع التنفيذ. علماً أن مثل هذا التهديد والوعيد لا ينطلي علينا».

ورأى بري «ان هناك ثلاثة مؤشرات الى سياق اميركي يسعى لترسيم الموقف في الشرق الاوسط من خلال تسعير نيران التوترات. اولاً، قرارات الكونغرس الاميركي الخاصة بالقدس. الثاني، استقبال واشنطن لوزير الدفاع الاسرائيلي ومن ثم لرئيس الاركان الاسرائيلي، والتصريحات والتهديدات التي تناولا بها سورية. الثالث، تحرك العسكر التركي في شمال العراق، المنطقة المفترض انها آمنة بالتعبير الاميركي باعتبارها خالية من السلطات العراقية وكل تعبيراتها... ان العسكر التركي اتّبع النصيحة الاسرائيلية بانشاء حزام امني تركي في الاراضي العراقية على غرار الحزام الامني الاسرائيلي في الاراضي اللبنانية وان هناك تهديداً تركيا واضحاً لوحدة اراضي العراق هو على القدر ذاته من الخطورة الذي يعبر عنها التهديد الاسرائيلي لوحدة الاراضي اللبنانية. واننا نعتقد ان العسكر التركي اقحم تركيا في مغامرة عسكرية ضد العرب لحساب اسرائيل وتحت ضوء اخضر اميركي».

واكد «اننا في لبنان وسورية لن نتخلى عن الثوابت والمبادئ التي تحكم سياسة البلدين في تعاونهما وتنسيقهما في مواجهة مخاطر الحاضر والمستقبل وللذين لا يؤمنون نقول: لنحكم المصلحة في ما بيننا، جرّب غيرنا الاستفراد وهذه هي النتيجة. وجرّبنا التنسيق والتعاون وهذه هي النتيجة، ونحن مع تعاوننا وتنسيقنا في مواجهة مخاطر الحاضر والمستقبل، وباتجاه صنع الحاضر والمستقبل، انطلاقاً ليس من وحدة المسار، وانما قبلاً واولاً وآخراً من وحدة المصير».

شمس الدين

والتقى رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين كلمة قال فيها «أقول للبقاعيين لقد جرّبنا الفتنة والفوضى والمشاريع الخاصة ومشاريع الطوائف ومشاريع اتحادات الطوائف والهيئات الوطنية وغير الوطنية وجربنا مشاريع الاحزاب والفئات وآل أمرها ان تحقق بعض المكاسب ممن هو حولها وتنتشر الخراب والدمار. واقول للدولة ان تستبقي اجهزتها مستنفرة لترجمة حاجيات الناس الى اعمال ووعود من اجل مشروع العاصي الى حفر الآبار الارتوازية هنا وهناك لان القضية ليست قضية البقاع او عكار او الجنوب وغيرها من المناطق المحرومة، وهذه القضية ليست قضية منطقة بل قضية وقت والمثل فيها ما قالت الاعرابية عندما سئلت عن احب ابنائها فقالت المريض حتى يبرأ والغائب حتى يعود والصغير حتى يكبر».

ورأى «اننا نجتاز مرحلة حرجة وهي كما تعرفون من اشدها حراجة واؤكد على الجميع في الدولة ان نحاذر كثيراً عندما يحصل شيء لا ان نطلق الكلام على سجيته ونترجم بعض الاخطاء الى دلالات طائفية ونتحدث عنها بذلك سواء ما يتعلق بقضايا المجتمع او تسمية مؤسسة من المؤسسات، هذا امر نريد الخروج منه بسهولة لاننا لا نريد حساسيات او محن نتيجة فعل معين من الافعال من دون الدخول بالتصرفات الاخيرة التي فجرت مكونات ليست موجودة عند الناس».

وقال «ايها الناس اقول لكم مسلمين ومسيحيين الناس قلوبهم طيبة متآخين لا تذكروها برموزها التي نستها ولا تولدوا رموزاً جديدة ولا تذكروا بالمصاعب، علينا ان نلح على ما يوحّد الناس ويرصّ الصفوف واول مسؤولية للدولة هي الوحدة الوطنية ورص الصفوف».

وقال «المقاومة ليست مشروعاً سياسياً ولا نتعامل معها على هذا الاساس. لماذا لا يدخل بها الجميع ويعود اليها من كان بها من مسلمين ومسيحيين ومن اقصى اليمين الى اقصى اليسار ونحن نعلم ان مدافن المقاومة تضم رفات الجميع وسجون الاحتلال تضم الجميع ومن جميع الطوائف، ونريد ان نقول لكل الحكومات والبعثات السياسية ومنها الولايات المتحدة ان المقاومة مستمرة ومضمونها الاسلامي والمسيحي والحل بالانسحاب الاسرائيلي وليس من حل آخر».

صفير: لبنان كله في خطر اذا تهجر اهالي جزين

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير ان «لبنان كله يصبح في خطر اذا تهجر اهالي منطقة جزين» وسائلاً «لمصلحة من يتوالى تفريغها من سكانها»؟ ومطالباً الدولة بتطبيق مبادئ الانصاف والمساواة والعدالة.

وقال صفير في عظة الاحد امس في بكركي: «ان ما يحدث عندنا، هذه الايام، ابعد ما يكون عن طمأنة الناس، بدءاً بمنطقة جزين». وسأل: «لمصلحة من يتوالى تفريغ المنطقة من سكانها بإشاعة جو من الرعب في صفوفهم؟ ولمصلحة من يتهافت المتشردون على اراضي الدامور ليفرغوها من سكانها الاصليين؟ وكيف السبيل الى تلبية نداء الواجب بالمشاركة في الانتخابات الفرعية التي ستتم في قضاء جبيل ومحافظة الشمال؟ وهذا ما يدعو اليه الارشاد الرسولي بقوله: ما من احد يمكنه ان ينسحب من الالتزام الاخلاقي والمدني الذي من واجبه ان يقوم به داخل شعبه، وهذه رغبة كل مواطن مخلص لوطنه. ويطالب السلطات الشرعية داخل كل امة ان تسهر على ان يتمتع الجميع، جماعات وافراداً، بالحقوق نفسها ويخضعوا للواجبات نفسها، وفق مبادىء الانصاف والمساواة والعدالة».

وسال صفير: «هل كل هذا مؤمن، وقد ظهرت التباشير مما نسمع من تصريحات، ونرجو الا تكون صحيحة؟».

ثم استقبل صفير وفداً من اهالي جزين كانوا اقاموا قداساً صباح امس في الدكوانة على نية البلدة ومن اجل حمايتها. وقال أمام اعضاء الوفد: «اننا نصلي الى الله كي يزيل المحنة عن جزين والمنطقة والشريط الحدودي وسائر لبنان (...) اننا ندرك ما تشعرونه من قلق، وهو قلقنا جميعاً، ونواكب ما يحدث عندكم. وراجعنا غير مرجع في هذا الامر، ونامل بأن تتخذ الاجراءات اللازمة لكي يطمئن ابناء جزين والمنطقة. ولا تحسبنا نغالي اذا قلنا ان المنطقة اذا هجرت، يصبح لبنان كله في خطر. نحن نريد ان يبقى ابناء جزين وان يرجع كل ابناء المنطقة وكل المهجرين الى مواقعهم وقراهم وبيوتهم وارزاقهم، والا ظل لبنان معلقاً على الصليب، ونحن نريد ان ينزل عنه، ويعيش ابناؤه في طمانينة وسلام وأمان».

وختم «امنيتكم هي امنيتنا جميعاً. ولكن ثقوا اننا معكم في همكم، ومعكم في السعي الى رفع هذا الظلم عن منطقتكم جميعاً، ونثق ان الله لن يتركنا ولن يترككم، وهناك عناية إلهية ترتب كل شيء. ونامل بان تستقيم الامور ويرتفع الظلم ويطمئن ابناء جزين والمنطقة وجميع ابناء لبنان الى يومهم وغدهم ومستقبلهم».

على صعيد آخر، استقبل البطريرك صفير الامين العام للرابطة المارونية نعمة الله أبي نصر المرشح الى رئاسة الرابطة في الانتخابات المقررة في السادس من تموز (يوليو) المقبل خلال التئام الجمعية العمومية المؤلفة من ٩٤٤ منتسباً سددوا اشتراكهم.

ونقل عن البطريرك صفير انه «على مسافة واحدة من جميع المرشحين، ويتمنى ان تكون الانتخابات حرة وديموقراطية وحضارية لأنه أن لنا ان نثبت ان في امكاننا ان ندير شؤوننا بانفسنا».

حض على بقاء اهالي جزين في ارضهم كي لا ينسحبوا للاحتلال

بويز: على لجنة المراقبة الاقلاع عن انحيازها

□ بيروت - «الحياة»:

■ رد وزير الخارجية فارس بويز امس على اقتراح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان تقوم فرنسا بدور مع لبنان توصلاً الى السلام، فاعتبر في مؤتمر صحافي في منزله في الاشرفية، ان «حل مشكلة الوضع الامني في الجنوب تكمن في تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ وانسحاب اسرائيل، وتسلم الدولة اللبنانية صلاحياتها وسلطتها، والعودة الى عملية مدريد للسلام على مستوى عودة المفاوضات، بعد اعلان التزام اسرائيل ذلك».

واشار الى «ان لا حظوظ آتية لتحريك عملية السلام اليوم، لأن الحكومة الاسرائيلية الحالية نقضت كل مضامين هذه العملية، ناقياً علمه بطرح جديد من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لاستئناف مفاوضات السلام مع سورية.

وعن الوضع في جزين، قال بويز: «ان على الدولة اللبنانية واجب المحافظة على بقاء الشعب هناك، وكل ما يهدده هو اتجاه ضد الصمود والمقاومة. واي خطوة عسكرية او امنية ستحصل في جزين وجوارها يجب ان تاخذ في الاعتبار مصلحة بقاء المواطنين الجزينيين في ارضهم ومنازلهم، والكارثة الكبرى ستكون يوم يضطرون الى مغادرة مدينتهم وبذلك نكون سلمنا الارض والبيوت الى الاسرائيليين».

وأثنى على «صمود اهالي جزين وجوارها على رغم الاحتلال الاسرائيلي». وقال: «بكل صراحة علينا المحافظة قبل كل شيء على ابناء جزين واهاليها كي يبقوا في ارضهم ومنازلهم كي لا يستسلموا منسحبين للاحتلال الاسرائيلي».

ودعا المقاومة الى «الاخذ في الاعتبار هذا المبدأ في كل تصرفاتها»، وقال: «عندما كنت اتكلم على التناغم بين عمل المقاومة والسياسة العامة والمبدئية للدولة اللبنانية وللشعب اللبناني كنت اعني حالات كهذه».

وطالب لجنة مراقبة وقف النار في الجنوب المنبثقة من «تفاهم نيسان» (ابريل) التي ستبحث اليوم في شكوى اسرائيلية على لبنان في شأن القتلى والجرحى الذين سقطوا في جزين وجوارها، «الاقلاع عن انحيازها الى فريق دون سواه». ورأى ان «على المجموعة ان تتخذ موقفاً بعدم قبولها، كما هي الحال الآن، أن لاسرائيل الحق في المطاردة وزرع العبوات بينما لا يحق لغيرها في ذلك».

وأكد ان لبنان «لا يمكنه ان يرفض انسحاباً اسرائيلياً فورياً وغير مشروط من الاراضي اللبنانية التي تحتلها تطبيقاً للقرار الرقم ٤٢٥ وان اقدامها على مثل هذه الخطوة لا يفترض اتفاق سلام او بحثاً سياسياً في هذا الموضوع».

ورفض بويز اعتقال اي مواطن يسكن في منطقة غير واقعة تحت سيطرة السلطة الشرعية، من جانب اي حزب او فريق.

وعن موضوع رفع الحظر عن سفر الاميركيين الى لبنان قال: «ان لبنان لديه شعور ان هناك ربطاً بين الحظر والوضع السياسي الاقليمي وان هذا الحظر غير المبرر يستعمل وسيلة ضغط سياسية على لبنان، ومن هنا لا نقبل بمثله لأنه لم يمنع المواطنين الاميركيين من زيارة لبنان ولم يمنع لبنان من شراء تكنولوجيا حيث يجدها، وهو ايضاً لا يمنع بالنسبة الينا حرية موقفنا السياسي. ومن غير المعقول ان يستعمل مطلبنا برفع هذا الحظر كبديل وكثمن لموقف سياسي».

واشار الى «ان الادارة الاميركية هي التي تغيب وتغيّب الشركات والمؤسسات الاميركية عن لبنان».

جابر نقل تأييداً أوروبياً لإعادة الاعمار

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر الذي عاد اول من امس من مؤتمر الرابطة الاوروبية للتجارة الحرة الذي انعقد في جنيف «ان الدول المشاركة في المؤتمر أعلنت تأييدها للبنان في اعادة إعماره وفي سعيه الى تحرير ارضه وتطبيق قرارات الأمم المتحدة».

وأكد في مؤتمر صحافي عقده ظهر امس في منزله في النبطية «ان لبنان ينفتح على جميع الدول في العالم وعلى جميع المناطق التجارية الحرة ويريد دائماً إيصال رسالته والاعلان عن انفتاحه والتزامه مبادىء الاقتصاد الحر ورغبته في التعاون مع جميع الدول، ومن هنا تكثيف الاتفاقات مع الخارج التي تدلّ في جانب منها الى أن لبنان موجود ويسير نحو الامام دائماً».

واستنكر جابر الاعتداء الاسرائيلي على مدنيين في مغدوشة أمس، معلناً «ان المقاومة هي حقنا الطبيعي لتحرير أرضنا من الاحتلال الاسرائيلي».

تناغم الفخامة والتكنية في مجمع برمانا السكني - لبنان

التسليم فوري

للمراجعة: الخبر - السعودية: (03) 8641061 السيد رمزي
لبنان: (04) 961654 - (03) 655611

لا تخدعنك الاعلانات المنمقة. شاهد بنفسك واشتري
دوف دوبلكس ٥٥٠ م٢
في أعلى قمم بعلشميه بحمدون في لبنان حيث الروعة والجمال

درج داخلي، ٣ صالونات كبيرة، غرفة طعام، مطبخ كبير
٦ حمامات، ٥ غرف نوم ثلاثة منها رئيسية في كل منها
حمام خاص بها واحد منهم جاكوزي، فرندات فسيحة
مطلة على بيروت، برمانا، والجبل
حديقة مستقلة ٥٠ م٢، باربكيو، مدفأة على الحطب،
شوفاج مستقل، مواقف داخلية.
شقق بمساحات مختلفة ٢٤٠ / ٣٤٠ م٢، والتنفيذ سوبر دولوكس
والتسليم فورا للبدء بأعمال الديكور والسكن وبأسعار مغرية

ان كنت ترغب السكن مع الافق وجمال الطبيعة، وتريد الشراء
يرجى الاتصال: بشركة الربيع في بيروت على الارقام التالية
٠٠٩٦١١-٧٠١٧١٠/١١ أو ٠٠٩٦١٣-٧٠١٣٣٣ (حسن حسنة)
لتأمين تذكرة طائرة مع اقامة يومين، فتشاهد وتتأكد مما تشتري
اليوم عيد الاعلان

أرض استثمارية للبيع
تقع في عمان - الأردن

على طريق مطار الملكة علياء الدولي - بجانب متنزه عمان القومي ومقابل مدخل متنزه غمدان ونادي داينز وبالقرب منها من الجهة الجنوبية مدرسة الشويفات الدولية ومن الجهة الشمالية الحديقة الدولية وتبعد عن شارع المطار ١٥٠ متراً وتقع بالقرب منها جامعة البنات وجامعة الزيتونة ويوجد عليها شارع ٢٠ متراً وشارع ٦ أمتار، علماً بأن الواجهة على شارع ٢٠ متراً الفاصل بينها وبين الحديقة الدولية

مساحة الأرض ١١٣١٣ متراً مربعاً
وواجهتها على الشارع ١١٠ أمتار

للمهتمين المراجعة على:
هاتف: ٠٠٩٦٢-٧٩٢١٤١٨
فاكس: ٠٠٩٦٢-٦٦٣٣٤٣١

Portfolio Travel
In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

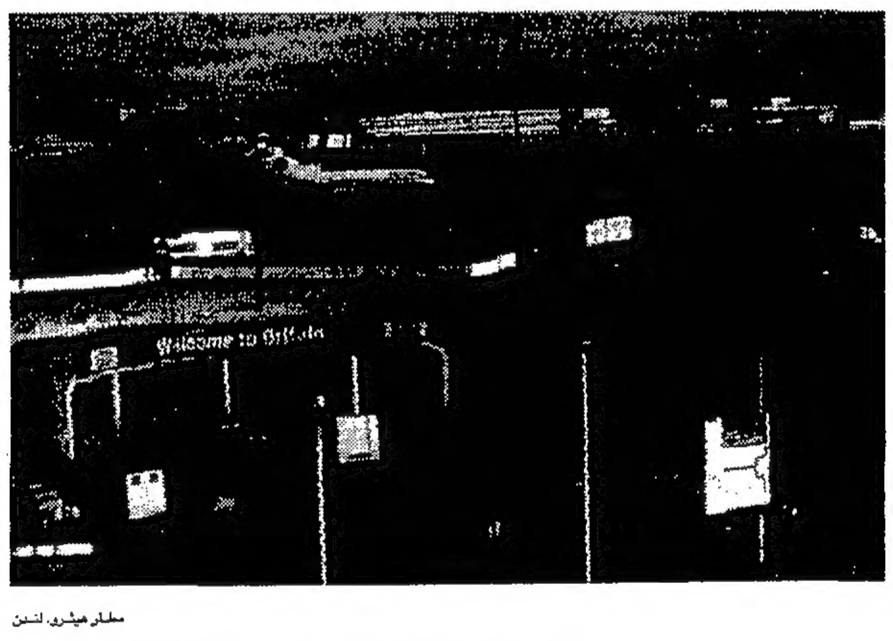

مطار هيثرو، لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلتره وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

قبلان اعتبره "لزرع الفتنة بين اللبنانيين"

استنكار نيابي للقصف على مغدوشة

□ بيروت - «الحياة»:

■ الوضع في جزين والقصف على بلدة مغدوشة اول من امس، ابرز ما تضمنته المواقف في عطلة نهاية الاسبوع.

وقال نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الشيخ عبد الامير قبلان «ان الضجة الكبيرة المثارة حيال جزين تهدف الى إثارة الفتن والخلافات ونصب الافخاخ للايقاع بين ابناء المنطقة الواحدة. وصمود أهلنا في جزين وبقاؤهم في أرضهم هما المقاومة بعينها، والمقاومة لا يمكن ان تفكر لحظة بضرب المدنيين الصامدين في جزين وغيرها بل تستهدف جنود العدو والعملاء الذين باعوا ارضهم وأهلهم لاسرائيل». واتهم اسرائيل بقصف مغدوشة «لزرع الفتنة بين اللبنانيين».

وطالب الجيش اللبناني وقوات الطوارىء الدولية «باجراء مسح يومي شامل على الطرق الرئيسية لكشف العبوات التي تزرعها اسرائيل في المناطق المحررة والتي تستهدف المدنيين اللبنانيين».

الاب الياس صليبا في منزله يحمل وقريب له بقايا قنيفة اسرائيلية اطلقها «الجنوبي» على بلدة مغدوشة. (رويتر)

موسى

وقال النائب ميشال موسى: «فوجئت بالاعتداء على مغدوشة الآمنة البعيدة عن مناطق العمليات العسكرية. ونهيب بالجميع التقيّد بتفاهم نيسان وعدم القصف على المدنيين الآمنين والتجمعات السكنية». وأضاف: «ان قصف مغدوشة ليس له مبرر، ولا اعرف الهدف من هذا الاعتداء».

الحريري

وقالت النائبة بهية الحريري ان «إصرار اللبنانيين على تحرير ارضهم المحتلة من العدو الاسرائيلي بكل الوسائل المتاحة لهم والتفافهم حول حكومتهم وتمسكهم بدور المقاومة أربكت الاسرائيليين وأزعجتهم، وهذه هي الخلفية المباشرة للقصف الاسرائيلي الذي استهدف بلدة مغدوشة». وشددت على «الوعي الوطني الذي يجب ان نتحلّى به جميعاً، مواطنين ومسؤولين، لنزع فتيل الفتنة التي تحاول اسرائيل زرعه في صفوفنا كما اعتادت دائماً».

واكدت «ان العاملين سياسياً وديبلوماسياً وعسكرياً في سبيل تحرير الارض يملكون من الوعي والحس الوطني ما يمكّنهم دائماً من التمييز بين العدو والصديق والمواطن المخلص لوطنه». وشددت على «ان اللبنانيين لن يسمحوا للفتنة بان تمر وهم واصلون الى هدفهم بالتحرير والتضحيات التي يقدمونها سواء داخل المناطق المحتلة أم خارجها، في سبيل هذا الهدف لن نتراجع حتى استعادة أهلنا داخل المناطق المحتلة لحريتهم والعيش بكرامة فوق ترابهم الوطني».

عسيران

واستنكر النائب علي عسيران الاعتداءات الاسرائيلية على مغدوشة معتبراً «انها تهدف الى اثارة الفتنة بين ابناء الجنوب الذين يعون ذلك جيداً».

وعن الوضع في جزين قال انه «يحتم علينا اعادة النظر في استراتيجية العمل في تلك المنطقة، نظراً الى الحساسية القصوى التي تمثلها المدينة ومنطقتها وجوارها، خوفاً من ردود فعل قد تكون ضد مصلحة ابناء الجنوب عموماً».

قصير استغرب "الضجة المفتعلة": تذكي الفتنة الطائفية

□ بيروت - «الحياة»:

■ استغرب النائب عبدالله قصير من «حزب الله»، امس الضجة المفتعلة «التي يقف وراءها العدو الاسرائيلي وعملاؤه حول عمليات المقاومة التي استهدفت رؤساء المتعاملين في منطقة جزين المحتلة»، ورأى انها «تصب في انكاء الفتنة الطائفية في لبنان بعد ان تجاوزها اللبنانيون لفترة طويلة».

وقال قصير، في افتتاح معرض في الغازية «كنا نتوقع ان يُشاد بهذه العمليات ونوعيتها حيث انها استطاعت ان تنال من رؤوس العمالة في منطقة جزين التي يعاني اهلها من نير الاحتلال وظُلم العملاء وممارساتهم القمعية والتعسفية». واستنكر تصوير المشكلة على انها بين أهالي جزين والمقاومة»، مؤكداً «ان المشكلة هي بين اللبنانيين ومنهم أهل جزين وبين الاحتلال الصهيوني وعملائه». واشاد بأهالي جزين، وقال: «انهم تعاونوا مع المقاومة وكانوا سبباً مباشراً في نجاح بعض العمليات من خلال تعاونهم ورصدهم لحركة العملاء». واضاف: «اننا نربأ ببعض أهالي جزين أن يقعوا ضحية الفتنة والفخ الاسرائيلي الطائفي الذي لا يبقي ولا يذر، ونتوقع منهم وقفة صريحة وجريئة كما عوّدونا في مواجهة الاحتلال عندما رفضوا التجنيد الاجباري ووزّعوا المنشورات التي تدعو الى مقاومة الاحتلال».

وانتقد قصير سياسة الحكومة على مدى السنوات الاربع الماضية وما انتجته من أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية مطالباً أهل الحكم «بمعالجة المشاكل الزراعية وتصحيح القرارات الاخيرة المتخذة في هذا المجال والعودة عن قرارات رفع الرسوم الجمركية على السيارات وحلّ جميع هذه المشاكل وغيرها استناداً الى دراسات موضوعية وشاملة».

ورأى ان الحكومة «بدأت تعي ان هناك مشكلة لا يمكن الهروب منها».

وفي السياق ذاته، قال مسؤول منطقة الجنوب في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق في احتفال اقيم في بلدة اركي «ان العميل (انطوان) لحد الذي يعجز عن حماية مواقعه وجنوده هو أعجز من خوض مشروع إقفال الخط الساحلي بين الجنوب وبيروت لان المقاومة أخذت على عاتقها حماية المدنيين، ولن تتراجع وهي عازمة على مواجهة تحديات العدو ومخططاته التي لن تستطيع تحييد العملاء وجنود الاحتلال».

واكد «ان الحديث عن تسوية للجنوب لن يغيّر من واقع المعركة مع العدو شيئاً، ولن تترك المقاومة له فرصة للأمان وستكمل ملاحقتها لرموز العمالة في المنطقة المحتلة ولن تتراجع امام حجم الافتراءات والأكاذيب».

واكد «ان المطلوب إخراج اسرائيل وعملائها من جزين وتحييد رموز العمالة عنها، وعندها لن تكون هناك مشكلة وتعود جزين لأحضان الوطن ويعود الجيش اللبناني اليها ليحمل مسؤولية امنها ونكشف للمتربصين عن حجم صداقتنا كمقاومة مع أهالي جزين الشرفاء».

"الانماء والتغيير" أيدت ضاهر ومن يتحالف معه وحبيش لا يستبعد التحالف مع "الجماعة"

□ بيروت - «الحياة»:

■ قبل اسبوع من موعد اجراء الانتخاب الفرعي في الشمال الاحد المقبل في ٤ تموز (يوليو)، بدأت مواقف الفاعليات والشخصيات السياسية الشمالية تنجلي وان كانت اوساط مراقبة تستبعد تسجيل نسبة إقبال عالية على صناديق الاقتراع، باستثناء قضاءي الضنية وعكار اللذين يعتبران معنيين اكثر من غيرهما لوجود عدد من المرشحين ينتمون اليهما.

وفي المواقف المحدثة، بحسب مصادر شمالية لـ «الحياة»، ان كتلة الانماء والتغيير (المناوئة لكتلة كرامي - فرنجية - فارس) التي خاض الوزير السابق مخايل الضاهر الانتخابات الماضية على لائحتها، ومرشح «الجماعة الاسلامية» المبطلة نيابته خالد الضاهر، اجتمعت ليل امس في مكتب الكتلة في طرابلس في غياب النائب موريس فاضل الموجود خارج البلاد.

وتوصلت الكتلة الى قرار يقضي بتأييد المرشح ضاهر ومن يتحالف معه على الرغم ان الاجواء الصباحية للكتلة كانت ترجّح التأييد الضمني له، من دون اعلان ذلك نظراً الى ان «الجماعة الاسلامية» تمنّت على المجتمعين ان يبقى الموقف في حدود الدعم غير المعلن.

وعزت مصادر في الكتلة التحوّل الذي طرأ على موقفها لجهة التأييد العلني للمرشح ضاهر الى ان «الجماعة الاسلامية» عادت عصر امس وعدّلت من موقفها وطلبت ان يأتي التأييد على المكشوف وببيان واضح وصريح.

ورجّحت بان يكون لتعديل موقف الجماعة الاسلامية اسباب تعود الى حصيلة الاتصالات والمشاورات التي اجريت صباحاً وقد ينطوي ذلك على مؤشر في اتجاه قيام تحالف بين ضاهر وحبيش، مشيرة الى ان الكتلة تميل ايضاً الى تأييد وزير الثقافة وان يبقى التأييد في اطاره الضمني والا يخرج الى العلن ما لم يعلن التحالف بين ضاهر وحبيش.

وبالنسبة الى موقف النائب فاضل من المرشحين، اكدت أوساط مقرّبة من الكتلة انه يدعم ترشيح حبيش على خلاف ما اشيع انه يؤيد منافسه مخايل الضاهر وانه طلب من مؤيديه الاقتراع لمصلحة وزير الثقافة والتعليم العالي.

على صعيد «لائحة التضامن الوطني» فإن الرئيس عمر كرامي الذي كان التقى اول من امس المرشح حبيش، سيعقد الاربعاء المقبل مؤتمراً صحافياً في مكتبه في طرابلس يحدّد فيه موقفه من الانتخابات الفرعية، في حين سارع حليفاه الوزير سليمان فرنجية والنائب عصام فارس الى اعلان تأييدهما وزير الثقافة.

وابلغت المصادر «الحياة» ان الغالبية على صعيد فاعليات الشمال ونوابه، تميل علناً أو ضمناً الى تأييد الوزير حبيش وخالد ضاهر، الا ان حجم التأييد لا يلغي طابع المنافسة الشديدة بين حبيش والضاهر على المقعد الماروني الشاغر في دائرة عكار، خصوصاً ان الضاهر يراهن على حجم ردّ الفعل الشعبي الذي قد يتحول تأييداً كاسحاً له. وتتوقع المصادر الشمالية ان تكون المنافسة بين المرشحين السنّة لملء المقعد الشاغر أخفّ وطأة من المنافسة بين المارونيين حبيش والضاهر، وعليه فهي ترجّح فوز مرشح «الجماعة الاسلامية» بنسبة لا بأس بها من اصوات المقترعين الذين لن يتجاوزوا الثلاثين في المئة من مجموع اصوات الشمال، وإن كان البعض يراهن على ان الاقبال سيكون متواضعاً وبنسبة رمزية.

وفي المواقف، عقد الوزير حبيش مؤتمراً صحافياً في منزله في القبيات، دعا خلاله المواطنين الى الاقبال على الانتخاب في حرية، شاكراً الذين ايّدوه من شخصيات. وأوضح انه سيعقد اجتماعاً اليوم مع «الجماعة الاسلامية»، قد يصدر عنه بيان اما بالتحالف مع مرشحها (خالد ضاهر) واما بخوض المعركة منفرداً، ولم يستبعد عقد تحالف مع مرشح آخر. ونفى ان يكون هناك ايحاء رسمي لانتخابه. وختم: «انا متأكد اذا ما اقترب الناخب من الصندوق انه سيصوّت لي».

اما النائب عصام فارس فقال في لقاء صحافي في بينو (عكار) انه يؤيد الوزير حبيش، معلناً احترام تحالفاته، واعتبر ان الشماليين «امام امتحان» الاحد المقبل، وان «إقبالهم الكثيف على الاقتراع هو الردّ الحقيقي ليؤكدوا ارادتهم». وقال ان هذا الانتخاب الفرعي «إسهام في رفع الحرمان والاهمال عن الشمال». وأيد «الانتخابات الديموقراطية والنزيهة»، معلناً الانفتاح على «الجماعة الاسلامية». واشار الى «ان هذا الاستحقاق يجرى في وقت نحن امام تحديات اقليمية وثيقة، لذا علينا توحيد موقفنا الوطني».

ودعا النائب طلال المرعبي الشماليين الى «المشاركة في كثافة» في الانتخابات.

"المقاومة" تعلن مقتل جندي اسرائيلي وغارات وهمية على الجنوب والبقاع

□ بيروت - «الحياة»:

■ وسعت الطائرات الحربية الاسرائيلية امس دائرة استطلاعها الاجواء اللبنانية، ووصلت في الحادية عشرة الا ربعاً الى اجواء الهرمل وبعلبك والبقاع الشمالي خارقة جدار الصوت على علو مخفوض.

وعاودت تحليقها على علو مخفوض جداً منفذة غارات وهمية عدة فوق قرى القطاع الاوسط، ثم على علو متوسط فوق قرى التماس في القطاع الاوسط خارقة جدار الصوت. ونفذت ظهراً سلسلة غارات وهمية فوق النبطية واقليم التفاح.

وتبع ذلك تمشيط لقوات الاحتلال من موقعها في القنطرة المناطق المجاورة بالاسلحة الرشاشة ثم تحليق للطائرات الاستطلاعية من نوع (مك) على علو مخفوض فوق قرى القطاع الاوسط.

واعلنت «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري لـ «حزب الله» ان وحدة القناصة التابعة لها «اصطادت في العاشرة ليل (أول من) امس جندياً صهيونياً على ساتر موقع سجد وارديته قتيلاً»، وهاجمت مجموعة اخرى الموقع نفسه بالاسلحة الرشاشة والصاروخية «محققة اصابات مباشرة في صفوف جنوده».

الى ذلك، تقدمت بعد ظهر امس قوة من الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية من قلعة الشقيف الى بلدة ارنون، ودعت الاهالي الى التجمع في النادي الحسيني عصراً، من دون معرفة الاسباب، ثم انسحبت من حيث اتت.

الجامعة العربية استنكرت استمرار الاعتداءات

■ القاهرة - أ ف ب - استنكرت الجامعة العربية امس «استمرار الاعتداءات الاسرائيلية العسكرية» على جنوب لبنان ورأت انه يهدف الى «ابتزاز الاطراف العربية المعنية بعملية السلام بالدرجة الاولى».

وقال الأمين العام المساعد للجامعة محمد زكريا اسماعيل في تصريح صحافي ان الامانة العامة «تتابع بقلق بالغ تطورات الاحداث في جنوب لبنان» معتبراً ان «استمرار العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان نهج غير مستغرب من حكومة (بنيامين) نتانياهو الذي عود العالم منذ توليه السلطة (قبل عام) على المجابهة بقصد ابتزاز الاطراف العربية المعنية بعملية السلام بالدرجة الاولى وتعويد الرأي العام الدولي على هذا النهج بقصد تليين الموقف الدولي للقبول بحلول وسطية على حساب الاطراف العربية».

هيئات بيروتية ندّدت بالحملة على الحريري

بويز: تغيير اسم المدينة الرياضية "قرصنة" عصام فارس: متاهة تسيء الى الوفاق

□ بيروت - «الحياة»:

■ قام رئيس الحكومة رفيق الحريري صباح امس بجولة على عدد من المشاريع التي تنفّذ في بيروت، متفقداً الاشغال في المدينة الرياضية التي ستستضيف الدورة العربية الثامنة في ١٢ تموز (يوليو) المقبل، والملعب البلدي الرياضي، والسرايا الحكومية في وسط بيروت، ومعظم الطرق والانفاق التي فُتحت امام حركة السير، او التي ستفتح قريباً.

الى ذلك، استمر الخلاف مستعراً على اقتراح تغيير اسم «مدينة كميل شمعون الرياضية» واستبدال آخر به.

وشنّ وزير الخارجية فارس بويز هجوماً عنيفاً على «من يريد تغيير اسم المدينة الرياضية». وقال: «ان من غير المعقول ان ندخل في منطق القرصنة على الاسماء والتسميات، فمن يحاول تغيير التاريخ يحاول ايضاً تغيير مستقبل البلد».

وأضاف: «ان بيروت هُدمت. فهل ننتقل الى تغيير اسمها واعطائها اسماً من هذه الشركات التي تعمل فيها تحت قنوات التغييرات». وطالب بأن يبقى الاسم كما هو «لان التنكّر للاسم الاساسي لهذه المدينة يعتبر استفزازاً سياسياً للبلد نحن في غنى عنه».

ولم يمانع الحل المطروح والقائل بوضع لوحة تشير الى التغييرات التي حصلت في المدينة الرياضية لجهة انشائها في عهد الرئيس كميل شمعون واعادة بنائها في عهد الرئيس الياس الهراوي وحكومة الرئيس رفيق الحريري.

وقال النائب عصام فارس: «اننا من باب الحرص على اجواء الوفاق الوطني نرى ان ادخال البلاد في مثل هذه المتاهات من شانه ان يسيء الى الوفاق الوطني ويلحق الضرر بسمعتنا في الخارج». وتمنّى «قفل باب الكلام والأخذ والرد في هذا الموضوع والتوقف عن منح الشهادات من هنا او من هناك، خصوصاً ان من اشاد هذا الصرح الحضاري في قلب العاصمة اللبنانية (الرئيس كميل شمعون) لا يجوز ان نكافئه بنزع اسمه». ودعا رئيس الجمهورية الياس الهراوي «ان يقاطع حفلة الافتتاح (للدورة العربية) اذا بقي البعض عند عناده بتغيير الاسم».

وانتقد الامين العام للرابطة المارونية نعمة الله ابي نصر تغيير اسم المدينة «لانه فرز مناطقي يتناول الانسان والتراث، وهو أمر بالغ الخطورة».

وفي المقابل، اوردت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية بيانات لجمعيات وفاعليات بيروتية ندّدت باستغلال اسم المدينة الرياضية للتهجّم على رئيس الحكومة رفيق الحريري. واعتبرت «هيئة رأس بيروت» و«شباب الطريق الجديدة» و«هيئة الانماء الاجتماعي» و«مجلس بيروت للتنمية» و«رابطة ابناء الطريق الجديدة» ان «اسم مدينة بيروت الرياضية يجمع ولا يفرّق». وحمل تعلى موقف رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون واعتبرته «محاولة لقلب النظام السياسي في البلاد، واستهدافاً لمسيرة الانماء والاعمار، ويدخل في اطار الشحن الطائفي الذي سبب للبنان الويلات على مدى ١٧ عاماً».

ورأت «ان ما يُطرح في هذه المرحلة لا يخدم الا اعداء لبنان وينال من السلم الاهلي الذي عملت الحكومة برئاسة الرئيس الحريري على تثبيته والشروع في عملية البناء والاعمار».

واعتبرت «ان لا بديل من تسمية المدينة الرياضية باسم يجمع بين اللبنانيين ولا يفرّقهم وليس هناك أهم من اسم عاصمة لبنان بيروت التي دفعت ثمن وحدة اللبنانيين وبقاء لبنان خصوصاً ان اهاليها ضغطوا لإبقائها في موقعها الحالي بعدما كان متداولاً نقلها الى منطقة اخرى».

عيسى الخوري زار جنبلاط: الانفتاح دون الاغراق

■ بيروت - «الحياة» - قال النائب قبلان عيسى الخوري، بعد زيارته وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط في قصر المختارة امس «ان هناك صداقة قديمة وروابط تاريخية تربطنا بهذا البيت اللبناني الكبير، تعززت ايام المرحوم كمال جنبلاط هذا الرجل العالمي والشخصية الكبيرة». واضاف: «جئت الى هذا القصر بكل الثوابت القديمة التاريخية الاصيلة، ومن ليس عنده تاريخ وجغرافيا لا يستطيع المحافظة على بلده. وبين لبنان والبيت الجنبلاطي تاريخ قديم جداً. وبمقدار ما يبقى هذا البيت عزيز الشأن مرفوع الكرامة والشعب ملتفاً حوله، نكون في الشمال مرتاحين، ومحافظين على لبنان وعروبته وبقائه مميزاً في العالم العربي، وهو عبر تاريخه كان جسراً بين الشرق والغرب، وهكذا نريد ان يبقى لبنان باستقلاله وسيادته الكاملة، وان تكون علاقته مميّزة بكل معنى الكلمة مع الشقيقة سورية وخصوصاً في هذا الوضع الاقليمي الصعب الذي نمرّ فيه ما يعطينا الانفتاح الكامل على اخواننا العرب، وهذا الذي قاله البابا يوحنا بولس الثاني يوم زار لبنان (...) ان الحوار المخلص البعيد من العنف والبندقية والانفتاح الكامل بعضنا على بعض من دون السعي الى اغراق الآخر والانفتاح على جيراننا العرب وخصوصاً على سورية هو الاساس. حفظ الله هذا البيت وزعيمه الذي اعتبره وبكل محبة انه أخلص صديق ويهمني جداً ان احافظ على صداقته».

وسئل عن المعركة الانتخابية في الشمال. أجاب: «حصلت الطعون، والمعركة عكارية بكل معنى الكلمة. ولكن هذا لا يمنع ان يكون بعض الاشخاص اصدقاء لنا، وأتمنى ان تجرى الانتخابات في حرية كاملة».

GF292A2
وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة

بحث وكبار المسؤولين في الامارات قضايا التعاون الاقتصادي

المجالي التقى الشيخ زايد: الأردن يدعم المبادرة المصرية لتحريك مفاوضات السلام

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قال رئيس وزراء الأردن الدكتور عبدالسلام المجالي ان أية جهود يبذلها الأردن لإنقاذ عملية السلام من مأزقها الحالي لن تكون بديلاً للمبادرة المصرية لاستئناف المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية المتعثرة.

وأكد الدكتور المجالي عقب اجتماع مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات في أبو ظبي أمس ان «الأردن يقف الى جانب الأخوة المصريين ومع الرئيس حسني مبارك الذي يتولى الاشراف على المبادرة المصرية».

وقال ان الأردن لن يقوم بأية مبادرة لكسر الجمود بين الفلسطينيين والاسرائيليين، مشيراً الى ان الأردن ليس في مجال التنافس اطلاقاً وانه ينتظر نتائج المبادرة المصرية وكذلك المبادرة الأوروبية. وكان الأردن قام بمبادرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين أدت الى توقيع اتفاق الخليل.

وأكد المجالي دعم الأردن «لأية مبادرة تؤدي الى وصول العرب الى حقهم الطبيعي»، وقال ان العملية «معقدة جداً ونحن نؤمن بان السلام قضية استراتيجية دولية وليست تكتيكاً يتغير كل يوم ولا بد من وجود عثرات على الطريق».

وأعرب رئيس الوزراء الأردني عن امله بـ «ازالة العثرات التي تواجه عملية السلام بما يؤدي الى استمرار هذه العملية على جميع المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية في اقرب فرصة ممكنة».

وكان الوضع في منطقة الشرق الأوسط وتطورات الوضع في الخليج محور المحادثات التي اجراها المجالي مع الشيخ زايد.

وتسلم الشيخ زايد خلال اجتماعه مع المجالي رسالة خطية من الملك حسين تتصل بعملية السلام في الشرق الأوسط والقضايا العربية الراهنة والعلاقات الثنائية بين البلدين. وكشف الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية الذي شارك في الاجتماع ان الشيخ زايد عقد اجتماعاً مغلقاً مع الدكتور المجالي جرى خلاله عرض شامل لعملية السلام من جوانبها كافة، وأبعادها الاقليمية والدولية اضافة الى نتائج الاتصالات التي اجراها الملك حسين مع عدد من قادة الدول العربية في اطار الجهود المبذولة لانقاذ عملية السلام.

وترجح مصادر ديبلوماسية ان يكون الشيخ زايد بحث ورئيس الوزراء الأردني في الوضع في شمال العراق والتحالف التركي - الاسرائيلي والتقارب السوري - العراقي والعلاقات مع بغداد، اضافة الى تطور العلاقات الأردنية - الخليجية والقمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا وقضايا التعاون الاقتصادي التي تشكل المحور الثاني في زيارة المجالي للامارات. وتعزز هذا المحور بعد تشكيل لجان عدة مشتركة أمس بين الامارات والأردن لزيادة حجم التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين البلدين.

واجتمع الدكتور المجالي لهذا الغرض في ابو ظبي امس مع الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة وكبار معاونيه.

واكد ناطق رسمي عقب الاجتماع ان قضايا التعاون والدعم الاقتصادي كانت بين الموضوعات التي تم بحثها في اطار بناء موقف عربي شامل لمواجهة التحديات والمتغيرات التي تواجه الأمة العربية.

كما كان الوضع الاقتصادي في الأردن محور محادثات اجراها الدكتور المجالي والدكتور فريد فريز محافظ المصرف المركزي الأردني في أبو ظبي امس مع رئيس صندوق النقد العربي مديره العام جاسم المناعي. وقالت مصادر لـ «الحياة» انه سيتم التوقيع اليوم الاثنين على ثلاثة قروض يمنحها الصندوق للأردن. كما اجتمع الدكتور المجالي مع الجالية الأردنية في الامارات ودار نقاش حول مختلف القضايا الداخلية بما فيها القوانين التي اصدرتها الحكومة الأردنية أخيراً ومستقبل عملية السلام والديموقراطية في الأردن.

أمير البحرين يستقبل وفداً أمنياً أردنياً

□ المنامة - «الحياة»:

■ استقبل أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امس وفداً أمنياً أردنياً برئاسة المدير العام لدائرة المخابرات العامة الفريق سميح البطيخي الذي نقل اليه تمنيات الملك حسين للبحرين اضطراد التقدم والتطور.

وأشاد الشيخ عيسى بعمق العلاقات المتميزة التي تربط بين البلدين والشعبين، مؤكداً تطلع دولة البحرين الى ترسيخ علاقات الصداقة والتعاون مع الأردن في مختلف المجالات ومنها المجالات الأمنية والعسكرية منوهاً بالسياسة التي ينتهجها العاهل الأردني في خدمة قضايا الأمة العربية والاسلامية. وتم خلال المقابلة تبادل الأحاديث حول آخر المستجدات على الساحتين الخليجية والعربية.

ومن جانبه أكد الفريق البطيخي حرص الأردن على توطيد عرى التعاون بين البلدين وبخاصة في المجالات الأمنية، موضحاً ان «أمن البحرين من أمن الأردن». وحضر المقابلة الشيخ علي بن عيسى آل خليفة وزير شؤون الديوان الأميري والشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وزير الداخلية والدكتور شاكر عبدالحميد عربيات سفير الأردن لدى البحرين.

الأمير سلطان يرأس اجتماعاً الأسبوع المقبل لمجلس أمناء مؤسسة سلطان الخيرية

□ الرياض - «الحياة»:

■ يرأس الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي، الرئيس الأعلى لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية رئيس مجلس الامناء مساء السبت المقبل، ٢٨ حزيران (يونيو) الجاري، الاجتماع الرابع لمجلس امناء المؤسسة، في مقرها في الرياض.

ويحضر الاجتماع الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الأمناء، وأعضاء مجلس الأمناء: الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز، والأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، والأمير فيصل بن سلطان بن عبدالعزيز الأمين العام للمؤسسة، والأمير تركي بن سلطان بن عبدالعزيز والأمير سلمان بن سلطان بن عبدالعزيز المنضم حديثاً الى مجلس الأمناء.

وسيجتمع الأمير سلطان بن عبدالعزيز في الليلة ذاتها مع أعضاء الهيئة الاستشارية العليا للمؤسسة.

وكان الأمير سلطان رأس في الثاني من شباط (فبراير) الماضي الاجتماع الثالث لمجلس امناء المؤسسة في قصر العزيزية في مكة المكرمة في حضور أعضاء المجلس، وناقش الاجتماع موضوع الهيئة الاستشارية العليا وخطة التدريب المقترحة، اضافة الى المراحل التي قطعها مشروع مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الانسانية وما استجد في مركز الأمير سلطان للعلوم والتقنية المقرر انشاؤه في مدينة الخبر (شرق السعودية).

وتهدف مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية الى «تأمين الرعاية الاجتماعية والصحية وتأهيل المعاقين والمسنين من الذكور والاناث، واحتضان ورعاية الابحاث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية في مجال الخدمات الانسانية».

ويعتبر مجلس الأمناء الذي يقوم على المؤسسة الجهة التشريعية الوحيدة للمؤسسة، ويحمل عضويته كل من أكمل عشرين عاماً من أبناء الرئيس الأعلى، الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وكانت مؤسسة سلطان الخيرية تأسست اثر موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في العام ١٩٩٥.

أفورقي زار الرياض لإجراء فحوصات طبية

□ الرياض - «الحياة»:

■ وصل الى الرياض في وقت متقدم من مساء أول من أمس الرئيس الاريتري أسياس افورقي، وكان في استقباله وزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور عبدالعزيز المانع وسفير اريتريا لدى المملكة العربية السعودية سليمان حاج ابراهيم.

وفي حين صرح السفير الاريتري في السعودية ان هذه الزيارة تأتي في اطار العلاقات التاريخية بين السعودية واريتريا لتبادل وجهات النظر مع المسؤولين في السعودية في شأن قضايا عدة، قالت وكالة الأنباء السعودية ان أفورقي جاء لإجراء بعض الفحوصات الطبية في مستشفى القوات المسلحة في الرياض. وقال مصدر في مستشفى القوات المسلحة ان فحوصات اجريت أمس لأفورقي من ضمنها فحوصات متعلقة بالقلب استدعت بقاءه يوماً كاملاً في المستشفى. وأوضح ان نتائج الفحوصات الطبيعية اثبتت ان صحة أفورقي جيدة، موضحاً انه غادر المستشفى ظهر أمس عائدا الى اسمرا.

طهران تدعو صدام لحضور القمة الاسلامية

■ بغداد - أ ف ب - ذكرت «وكالة الأنباء العراقية» ان وزير الصحة الايراني علي رضا ميرندي غادر بغداد امس بعد زيارة الى العراق استغرقت ثلاثة أيام سلم اثناءها دعوة من الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني الى الرئيس العراقي صدام حسين لحضور قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وكان ميرندي الذي وصفته الوكالة بانه «مبعوث الحكومة الايرانية» الى الرئيس صدام حسين وصل الى العراق الخميس الماضي واستقبله الرئيس العراقي في أول لقاء له مع مبعوث من الرئيس الايراني منذ الحرب بين البلدين التي استمرت من عام ١٩٨٠ الى عام ١٩٨٨.

واجتمع المبعوث الايراني ايضاً مع وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف. وقالت وكالة الأنباء العراقية ان الطرفين عبّرا «عن الرغبة في تطبيع العلاقات الثنائية بينهما على مختلف المستويات».

واجتمع ميرندي امس مع وزير الصحة العراقي السيد اوميد مدحت مبارك وعرض معه «الآثار الوخيمة لاستمرار الحصار الجائر وانعكاساته السلبية على حياة الشعب العراقي والبيئة جراء النقص الحاد في الغذاء والدواء والمستلزمات الطبية». وسبق لميرندي ان زار بغداد في آب (اغسطس) ١٩٩٦.

ولا تزال العلاقات بين العراق وايران تشهد توتراً منذ نهاية الحرب بينهما التي اوقعت مئات الآلاف من القتلى. ويشكل موضوع الأسرى ومفقودي الحرب العائق الرئيسي امام تطبيع العلاقات بين البلدين.

الرئيس العراقي صدام حسين مستقبلا وزير الصحة الايراني علي رضا ميرندي. (أ ب)

الحجيلان أكد نية مجلس التعاون اقامة أوثق العلاقات مع اوروبا

ترحيب خليجي بمطالبة قادة الاتحاد الاوروبي اسرائيل بالاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير

□ الرياض - «الحياة»:

■ عقد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الشيخ جميل الحجيلان وسفراء دول الاتحاد الاوروبي المعتمدون لدى المملكة العربية السعودية وعددهم اربعة عشر سفيراً، اجتماعاً على غداء اقامه سفير هولندا، ممثل دولة الرئاسة الحالية للاتحاد الاوروبي، رداً على دعوة كان اقامها الحجيلان لهؤلاء السفراء.

وشارك في الاجتماع من الجانب الخليجي الدكتور عبدالله الخليفي الأمين المساعد للشؤون الاقتصادية والدكتور حمد السليطي الأمين المساعد للشؤون السياسية والدكتور عبدالكريم الحمادي نائب الأمين العام المساعد للشؤون السياسية والسيد عبداللطيف المقرن مدير ادارة الزراعة والتجارة والسيد ابراهيم المنصور المدير العام لمكتب الأمين العام والدكتور أنور عبدالله مدير ادارة البترول والغاز والسيد علي العطر مدير ادارة العلاقات الاقتصادية الدولية.

وبحث الجانبان في العلاقات السياسية والاقتصادية بين الاتحاد الاوروبي ودول مجلس التعاون، كما تحدث سفير هولندا عن قمة امستردام وما اتخذ خلالها من قرارات تهم العالم العربي بصورة عامة ودول مجلس التعاون بصورة خاصة، لا سيما النداء الذي وجهه المجتمعون في قمة امستردام ودعوا فيه اسرائيل الى ايقاف بناء المستوطنات والعودة للمفاوضات على اساس مرجعية مدريد والأرض مقابل السلام، واستئناف المفاوضات مع كل من سورية ولبنان واحترام اتفاقات اوسلو وغيرها التي ابرمتها مع السلطة الفلسطينية.

ورحب الحجيلان باسم دول مجلس التعاون بهذا النداء الذي جاء تأكيداً لثبات الموقف الاوروبي على ما هو عليه من قضية الشرق الأوسط، لا سيما مطالبة النداء اسرائيل بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولة فلسطينية. وأعرب عن اعتقاده بقدرة الاتحاد الاوروبي على ممارسة دور اكثر فاعلية في اقرار عملية السلام.

كما تناول الجانبان بالبحث التعاون الاقتصادي بين مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي. وأكد الحجيلان حرص دول المجلس على تكثيف التعاون الاقتصادي مع دول الاتحاد الاوروبي بالمزيد من الاستثمار الاوروبي واقامة المشاريع المشتركة مع القطاع الخاص الخليجي، ورفع بعض العوائق الضريبية امام صادرات دول مجلس التعاون من مصنعات النفط والاخذ في الاعتبار بان ٣٥ في المئة من واردات دول مجلس التعاون تأتي من اوروبا، وان التوازن في التبادل التجاري امر ضروري للاستمرار في ذلك التعاون.

وأكد الحجيلان ان سياسة مجلس التعاون هي اقامة أوثق العلاقات مع دول الاتحاد الاوروبي على اساس الاحترام المتبادل لحقوق الطرفين وتأمين استقرار المنطقة، وان دول مجلس التعاون تعمل جادة مع بعض الدول الشقيقة كمصر وسورية على اخراج عملية السلام من جمودها الحالي والنأي بالمنطقة عن ما قد يهددها نتيجة تعثر عملية السلام.

وفي شأن التعاون القائم حالياً بين تركيا واسرائيل اكد الحجيلان لسفراء الاتحاد الاوروبي انه ليس في موقف دول المجلس تحول في سياستها ازاء تركيا، وان التعاون الذي يجري بين تركيا واسرائيل يجيء في وقت تمارس فيه اسرائيل سياسة من التعنت واللامبالاة غير عابئة بما ابرم من اتفاقات أو ما اقر من مبادئ لا سيما ما يتعلق منها بمرجعية مدريد والأرض مقابل السلام، وان الشعوب العربية لا تزال ترى في تركيا، رغم نظامها السياسي العلماني، بلداً اسلامياً يجب ان يأخذ في اعتباره علاقات تركيا بالعالم العربي.

فاتشيت يزور مسقط في بداية جولة خليجية

■ مسقط - أ ف ب - وصل الى مسقط امس وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت في اطار جولة على عدد من دول الخليج تستغرق أربعة أيام يجري خلالها مع مسؤولي الدول التي يزورها محادثات عن التعاون في المجالين الاقتصادي والامني.

وذكرت «وكالة الانباء العمانية»، ان وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله كان في استقبال فاتشيت لدى وصوله. وان محادثاته في عمان «تتناول البحث في العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات».

وأفاد بيان صادر عن السفارة البريطانية في مسقط ان «فاتشيت سيجدد التزام بريطانيا بتعزيز العلاقات السياسية والتجارية مع الدول التي يزورها والتزامها الحفاظ على الأمن في منطقة الخليج ككل».

رئيس الفيليبين

من جهة اخرى،دعا الرئيس الفيليبيني فيدل راموس امس في مسقط الى تعزيز التبادل التجاري بين بلاده وسلطنة عُمان كما دعا عمان الى المساهمة في تطوير الاقتصاد الفيليبيني.

وقال راموس في مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارته لعمان التي استمرت ٢٤ ساعة: «نستطيع، لا بل يجب علينا، ان نعزز العلاقات الاقتصادية بين بلدينا».

حافظوا على نظافة مدينتكم
الحياة

استئناف الرحلات الجوية بين الكويت والأردن

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أعلن في الكويت أمس عن البدء في تسيير رحلات جوية متبادلة مع الأردن اعتباراً من الشهر المقبل في تطور ذي مغزى سياسي مهم بين البلدين اللذين جمدت العلاقات الديبلوماسية بينهما منذ عام ١٩٩٠.

وأكد رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب لمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية أحمد المشاري للصحافيين أمس ان المؤسسة اتفقت مع الخطوط الجوية الملكية الأردنية على العودة الى تبادل الرحلات وفتح الخط التجاري الجوي المتوقف منذ آب (اغسطس) ١٩٩٠، وتوقع في تصريح للصحافة بعد حضوره اجتماعاً مع لجنة الشؤون المالية في مجلس الأمة (البرلمان) ان يتم ذلك في غضون اسبوعين.

في حين نقلت وكالة الأنباء الكويتية عن مدير دائرة التسويق والمبيعات في المؤسسة براك الصبيح أنه جرى الاتفاق خلال اجتماع في العاصمة الأردنية أمس على استئناف الرحلات الجوية لـ «الكويتية» و«الأردنية» بمعدل رحلتين اسبوعياً لكل منهما.

اتفاق

وقال الصبيح ان احتفالاً رسمياً سيقام بمناسبة افتتاح تسيير هذه الرحلات في الاسبوع الثاني من تموز (يوليو) المقبل. وأضاف انه اتفق مع مسؤولين في الخطوط الجوية الأردنية على عقد اجتماع ثان في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل أو مطلع تشرين الأول (اكتوبر) لتقويم التشغيل واعادة النظر في عدد الرحلات المتفق عليها حالياً بهدف تنميتها لما فيه مصلحة المسافرين.

ووصف الصبيح محادثاته مع المسؤولين في «الأردنية» في عمان امس بانها «تمت في جو أخوي وتفاهم وترحيب». وقال ان «العلاقات بين قيادتي المؤسستين ظلت على الدوام علاقات اخوية رغم توقف الرحلات وكان هناك تنسيق بين الجانبين في المؤتمرات الدولية المتعلقة بشؤون الطيران خلال السنوات الماضية».

وتمثل عودة الرحلات الجوية بين الكويت والأردن خطوة رمزية مهمة في اتجاه تطبيع العلاقات المنقطعة منذ الاحتلال العراقي عام ١٩٩٠. وكان رئيس الوزراء بالوكالة الشيخ صباح الأحمد اكد لمجلس الأمة (البرلمان) خلال الاسبوعين الماضيين ان الحكومة ماضية في خطوات اعادة العلاقات مع الأردن.

طالباني يعلن مبادرة للمصالحة مع بارزاني

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ أعلن «التحالف الديموقراطي الكردستاني» الذي يضم خمسة أحزاب كردية بقيادة «الاتحاد الوطني الكردستاني» (بزعامة جلال طالباني) مشروعاً للمصالحة مع «الحزب الديموقراطي الكردستاني» (بزعامة مسعود بارزاني) تتضمن ٢٠ نقطة كأساس للحوار وانهاء الصراع و«تطبيع» الأوضاع بين الحزبين الكرديين.

وينادي مشروع المصالحة الذي ورد في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه، بوجوب تسليم عاصمة اقليم كردستان والمصادر المالية الجمركية الى لجنة من ممثلي الأحزاب الكردية التي «تشكل هيئة للبحث والتحقيق في عائدات الجمارك، كي يسلم كل من الحزبين ما لديه الى خزينة حكومة الاقليم باستثناء الحصة المحددة له من ضريبة الحكومة».

برلمان

وحدد البيان نهاية الشهر الجاري موعداً اقصى لتشكيل اللجنة داعياً الى تشكيل برلمان من ممثلي الحزبين وبقية الأطراف مع التركمان والآشوريين برئاسة شخصية مستقلة، وان ينال كل من «الاتحاد الوطني» و«الحزب الديموقراطي» ٣٥ مقعداً مقابل خمسة مقاعد للآشوريين و٣٠ لبقية الأطراف بما فيها التركمان والمستقلون.

وتابع البيان ان مهمة البرلمان ستكون «انتخاب حكومة تهيئ الوضع لاجراء انتخابات جديدة في غضون سنة»، مشدداً على اطلاق الاسرى وضمان حرية الراي وعلى ان تقوم قوات من كل الأطراف بـ «حماية الحدود وخطوط المقاومة تحت قيادة حكومة اقليم موحدة»، واخلاء المدن من المقاتلين مع اعطاء فرصة لاعادة تأسيس قوة أمن وشرطة لحفظ النظام والأمن.

ولفت «التحالف» الى ان المحادثات مع الحكومة العراقية ستكون من «مهمات حكومة كردستان وبرلمانيها وليس الأحزاب، ولا يحق لأي حزب ان يتعاون سراً أو علناً مع حكومات الخارج ضد أي طرف آخر».

الى ذلك يواصل عضو المكتب السياسي لـ «الحزب الديموقراطي» ازاد برواري محادثاته مع المسؤولين السوريين، ولم يعلن بعد عن أي لقاء مع معارضين عراقيين.

إيران تتمنى ان يتغاضى البيان الختامي لوزراء اعلان دمشق عن القضايا "الجزئية"

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ قالت أوساط سياسية رسمية في طهران لـ «الحياة» ان المحادثات التي أجراها نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع مع المسؤولين الايرانيين الأربعاء الماضي تطرقت الى موضوع اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق الذي يبدأ اعماله غداً. وأفادت ان الجانب الايراني تمنى أن يركز البيان الختامي للاجتماع على القضايا «الكبرى والجوهرية»، ويتغاضى عن المسائل «الجزئية» كالخلاف الايراني - الاماراتي على الجزر الثلاث.

وزادت المصادر نفسها، ان الجانب الايراني أعرب عن أمله بان تلعب سورية دوراً «ايجابياً ومؤثراً» في هذا الشأن. وأوضحت ان النائب الأول للرئيس الايراني الدكتور حسن حبيبي أشار الى أن الاجتماع الوزاري سيعقد في ظروف «تتعرض فيها المنطقة بكاملها لتحديات جسيمة وتهديدات أمنية وسياسية حقيقية، ومن الأفضل ان يحصل تنسيق في الجهود الايرانية والعربية لمواجهتها بدل أن تثار قضايا تسبب جدلاً واسعاً وتنعكس على الوضع الاقليمي سلبياً، وخص بالذكر النزاعات الحدودية والخلاف على الجزر الثلاث أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى» وموضوع التسلح الايراني.

واعتبر ان قضايا التحالف العسكري والأمني التركي - الاسرائيلي والاجتياح التركي لشمال العراق وقرار الكونغرس الأميركي الأخير الذي اعتبر القدس عاصمة موحدة لاسرائيل وسياسة تهويد القدس التي «تمعن» الحكومة الاسرائيلية في انتهاجها هي قضايا «جوهرية وتشكل تحدياً مرئياً وخطيراً».

ولم يخف حبيبي توقعه، استناداً الى المصادر الرسمية الايرانية، بان «لا يساوي» الاجتماع بين «التحديات الكبرى والمسائل الجزئية» خصوصاً أن العلاقات الايرانية - العربية والايرانية - الخليجية شهدت تحسناً ملحوظاً» في الفترة الأخيرة على اثر الزيارات التي قام بها وزير الخارجية علي أكبر ولايتي الى عدد من العواصم العربية منها القاهرة ودول مجلس التعاون الست.

وكانت مواقف الاجتماعات السابقة لوزراء خارجية دول اعلان دمشق تسببت في توتير الأجواء الاعلامية بين ايران وسورية، خصوصاً خلال العامين الماضيين عندما تعرضت دمشق لحملات اعلامية ايرانية عنيفة في نهاية العام ١٩٩٥ ونهاية العام الماضي.

وتجنبت دمشق الرد بالمثل حرصاً منها، كما تقول مصادر ديبلوماسية سورية في طهران، على «العلاقات الاستراتيجية القوية» بين البلدين. لكن لم يكن خافياً انزعاج الأوساط القيادية في سورية من هذا الأمر، وأرسلت وفداً صحافياً ضم رؤساء تحرير أهم الصحف الرسمية الى طهران قبل اشهر، التقى عدداً من مسؤولي أهم الصحف الايرانية في محاولة لتجنب توتر اعلامي في المستقبل.

ولم توضح المصادر ما إذا كان خدام والشرع تمنيا بدورهما ان لا تلي الاجتماع الوزاري حملة اعلامية ايرانية جديدة، لكنها أكدت ان خدام تمنى ان تتغاضى الحكومة الايرانية بدورها عن أي موقف محتمل وان لا ترد بموقف رسمي من وزارة الخارجية كما جرت العادة في كل المرات السابقة.

واعتبر الجانب السوري ان المستفيد «الوحيد والرئيسي» من أجواء مماثلة هي الولايات المتحدة «الحريصة على أن تستمر اجواء التوتر والاحتقان السياسي والاعلامي» بين ايران وجيرانها في الخليج لتبرر وجودها العسكري وضغطها السياسي في المنطقة. لكن يبدو أن حبيبي أوضح انه «ليس في الامكان عدم الرد» في اشارة الى أن الاوضاع في الداخل لا تتحمل صمتاً في قضايا كهذه «تتعلق بالسيادة والكرامة الوطنية».

الى ذلك، علمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان الشرع قد يشير في الاجتماع الوزاري لأول اعلان دمشق الى أن الرئيس هاشمي رفسنجاني كان اكد في مؤتمره الصحافي الذي عقده غداة صدور النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية الشهر الماضي الى أن بلاده على استعداد لاجراء محادثات «في أي مكان وعلى أي مستوى» مع الجانب الاماراتي في شأن الجزر. وسيوضح الشرع أن ما قاله رفسنجاني كان «مهماً للغاية» بما أن الايرانيين كانوا يشددون باستمرار في السابق على وجوب أن يرد وزير الخارجية الاماراتي على زيارة نظيره الايراني ويأتي الى طهران لاستكمال المحادثات المتعلقة بالجزر. وعلى قاعدة رسالة رئيس دولة الامارات الشيخ زايد آل نهيان الى رفسنجاني في نيسان (ابريل) ١٩٩٢.

ويظهر أن رفسنجاني خطا خطوة الى امام عندما قال «على أي مستوى وفي أي شأن»، وكأنه أراد أن يلغي أي شرط مسبق لاجراء حوار من أجل ازالة «سوء الفهم».

مصر تطرح على دول "اعلان دمشق" مشروع السوق العربية المشتركة

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ يتوجه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى غداً الثلثاء الى مدينة اللاذقية السورية، للمشاركة في اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق (دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية) الذي سيبدأ اعماله بعد غد الاربعاء ويستمر يومين. وقال موسى إن جدول الاعمال «مفتوح» في اشارة الى امكان البحث في قضايا عدة على الساحة العربية والاقليمية.

وتسعى القاهرة الى الحصول على موافقة دول الاعلان على إنشاء نواة لسوق عربية مشتركة. وقال موسى انه سيقدم الى الاجتماع الوزاري «ورقة مصرية لإنشاء سوق عربية مشتركة تكون الدول الثماني نواتها على ان يترك الباب مفتوحاً امام انضمام الدول العربية الاخرى»، مشيراً الى ان «الورقة المصرية تتماشى مع قرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للجامعة وقرار القمة العربية الصادر في حزيران (يونيو) الماضي». وفي ما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط والجهود المصرية اوضح موسى انه سيعرض نتائج المبادرة المصرية لحلحلة الوضع على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي والمساعي التي تبذلها مصر لاستئناف المفاوضات وفق اسس مدريد ومرجعية قرارات مجلس الامن ومبدأ الارض مقابل السلام.

وعن مشاركة مصر في التنسيق الامني الفلسطيني الاسرائيلي، قال «مصر تشارك في كل الانشطة. والمهم هو الافكار الاساسية المطروحة بخصوص وقف الاستيطان».

BMW الفـئـة الخـامســة
الفــائزة بفـــارق كبـــير
وهـي واضحـــة أمـامك بـالأبيـض والأسـود

لقد سبق أن وعدنا بارساء معايير جديدة مع سيارة BMW الفئة الخامسة. وهاهو الوعد قد تحقق. فقد قامت مؤخراً أشهر مجلة ألمانية متخصصة في السيارات، وهي مجلة أتو موتور أند سبورت (٩٧/٤) باجراء مقارنة بين سيارة BMW 528i وأقرب منافس لها. وجاءت النتائج لتؤكد مرة أخرى فوز 528i بفارق كبير حيث حققت أعلى الدرجات في مجال الراحة والسلامة وجودة التشغيل.

اتصل بنا الآن للحصول على نسخة مجانية من تقـريـر الاختبـار باللغــة الإنجليزية، ونعتقد بأنـه سيكون مقنعاً لك أيضاً.

القمّـة فـي متعـة القيـادة

مفاوضات الصحراء الغربية: جولة جديدة اليوم في لشبونة

■ لشبونة - رويتر - يبدأ المغرب وجبهة بوليساريو جولة من المحادثات المباشرة في لشبونة اليوم بضغط من الامم المتحدة بهدف انهاء الجمود الذي يعتري المحادثات عن مصير الصحراء الغربية الغنية بالمعادن.

ودعا وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر الذي عين مبعوثاً خاصاً للأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الى عقد اجتماع بعد ظهور بوادر تحرك اثر لقائه جميع أطراف النزاع الذي استمر طويلاً في وقت سابق من الشهر الجاري في لندن.

وعلى رغم هدنة ترعاها الامم المتحدة في الصحراء الغربية منذ ١٩٩١ إلا ان الكثير من المساعي اخفقت في اجراء استفتاء كان مقرراً في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢.

وينصب الخلاف بين المغرب وبوليساريو على الفئات التي يحق لها التصويت. وتريد جبهة بوليساريو ان يقتصر الاستفتاء على ٧٥ الف شخص يمثلون من كانوا يعيشون في الصحراء الغربية قبل اندلاع النزاع، بينما يصر المغرب ان يشمل ١٢٠ الف شخص انتقلوا للعيش في الصحراء الغربية منذ بدء النزاع.

وقال بيكر في لندن ان المغرب مستعد الآن لتخفيف مطالبه ووافقت جبهة بوليساريو على عدم مقاطعة المساعي الخاصة بتحديد من يتمتعون بحق التصويت في الاستفتاء.

واضاف تعليقاً على اجتماع لشبونة «ان هذا لا يعني اننا سننجح، ولكنه يعني على الأقل اننا استأنفنا المفاوضات».

وسترسل الجزائر وموريتانيا مبعوثين الى المفاوضات التي ستعقد على مدى ثلاثة ايام في قلعة قديمة على مشارف لشبونة. وطلب انان من بيكر تحديد ما اذا كانت الهدنة في الصحراء الغربية ستصمد في ظل المساعي الجارية أو ينبغي سلك طريق آخر.

ليبيا تفرج قريباً عن سفن صيد مصرية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ كشف مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون المصريين في الخارج السفير مصطفى عبدالعزيز عن اتصالات تجرى حالياً مع السعودية وليبيا واريتريا بهدف توقيع اتفاقات لتنظيم عمليات الصيد وانهاء مشكلات السفن المصرية المحتجزة. وقال ان ليبيا ستفرج خلال ايام عن سفن الصيد المحتجزة لديها.

وكان المسؤول المصري التقى امس ممثلي الجهات المشرفة على الصيادين المصريين وطالبهم بالتشديد على ضرورة احترام سفن الصيد المصرية المياه الاقليمية لدول الجوار، مشيرا الى ان تكرار انتهاك السفن للمياه الاقليمية الاريترية حال دون توقيع اتفاق ينظم عمليات الصيد بين البلدين وزاد المشكلة تعقيدا. ورفض عبدالعزيز مبررات الصيادين الذين قالوا ان دخولهم المياه الاقليمية لدول الجوار تم عن غير عمد، وانهم يجرون وراء السمك، وشدد على ضرورة الالتزام الى ان يتم توقيع اتفاقات تنظم عمليات الصيد.

واشار الى ان هذه الاتفاقات من شانها ان تؤدي الى الافراج عن سفن الصيد المحتجزة لدى دول الجوار.

وكانت اريتريا وليبيا افرجتا عن مجموعة من سفن الصيد المحتجزة لديهما، الا ان تكرار انتهاك السفن نفسها للمياه الاقليمية للبلدين ادى الى مصادرتهما السفن.

وعلمت «الحياة» ان القضاء الليبي بصدد اصدار حكم لمصادرة عدد من سفن الصيد المصرية انتهكت المياه الليبية في العام الماضي، وكان مجلس القضاء الاعلى في ليبيا سيتدخل بموجب صلاحياته القانونية ويفرج عن هذه السفن.

باسم الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية

عبدالمجيد سيدعو مجلس الأمن لإعادة النظر في العقوبات على ليبيا

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ توجه الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد امس الى نيويورك لحضور اجتماعات الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة المعنية بشؤون البيئة. وسيلتقي عبدالمجيد الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان ومندوبي الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن. وقال انه يحمل خطابا موقعا من الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية الى رئيس مجلس الامن يدعوه الى «اعادة النظر في العقوبات المفروضة على ليبيا منذ نيسان (ابريل) ١٩٩٢».

واضاف عبدالمجيد، في تصريح الى «الحياة» ان الخطاب يتضمن عدداً من المقترحات التي وافقت عليها ليبيا بغية ايجاد حل سلمي لأزمة لوكربي يضمن محاكمة الليبيين المشتبه فيهما بصورة عادلة ويحفظ لليبيا سيادتها.

في غضون ذلك استغربت ليبيا إصرار الادارة الاميركية على الزج باسمها في حوادث تحطم الطائرات. وقالت مصادر ليبية في القاهرة لـ «الحياة» ان الادارة الاميركية مصرة على تصعيد العقوبات على ليبيا وتبحث عن اي ذريعة لاقناع مجلس الامن باتخاذ هذه الخطوة.

وكانت الولايات المتحدة فشلت في اقناع لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن بفتح تحقيق في حادثة تحطم طائرة شحن روسية في اب (اغسطس) ١٩٩٦ كانت في طريقها الى ليبيا منتهكة الحظر الجوي المفروض منذ منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩٢.

ودعت المصادر نفسها الادارة الاميركية الى فتح حوار مع ليبيا لحل الخلافات «بدل البحث عن ذرائع واهية لعقاب الشعب الليبي» واعتبرت رفض لجنة العقوبات الطلب الاميركي «مؤشراً الى قناعة اعضائها بالظلم الذي تتعرض له ليبيا».

وجددت المصادر رفضها للارهاب وادانته بكل صوره واشكاله واكدت رغبة ليبيا في ايجاد حل سلمي للازمة الليبية - الغربية وتمسكها بمبدأ محاكمة الليبيين المشتبه فيهما في اية دولة محايدة لتأكدها من براءتهما.

المجالي يزور تونس الأسبوع المقبل

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ يبدأ رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبدالسلام المجالي زيارة رسمية الى تونس الأربعاء المقبل تستمر يومين تلبية لدعوة من نظيره الدكتور حامد القروي.

وتأتي الزيارة في اطار اتفاق بين الحكومتين يقضي بإجراء مشاورات دورية على مستوى رئيسي الوزراء لتنسيق المواقف في القضايا العربية والدولية واعطاء دفعة للتعاون الثنائي. وكان رئيس الحكومة الأردني السابق السيد عبدالكريم الكباريتي زار تونس لتكريس الاتفاق واجرى مشاورات مكثفة مع نظيره الدكتور القروي ووزير الخارجية السابق السيد حبيب بن يحيى، فيما زار الوزير الأول التونسي عمان على رأس وفد رفيع المستوى في وقت سابق من العام الجاري لاستكمال المشاورات التي بدأت في تونس. وأفادت مصادر اردنية ان الدكتور المجالي الذي سيرافقه وفد وزاري كبير يضم وزير الثقافة ووزير النقل والاتصالات ووزراء آخرين، سيبحث مع المسؤولين التونسيين في تكريس مشروع انشاء منطقة للتبادل الحر بين تونس والأردن. واوضحت ان المحادثات ستتطرق لتعثر مسار السلام والدور الذي يمكن ان يلعبه البلدان في الدفع باتجاه تحريكه وتفعيله.

من جهة اخرى، رشح اليمن الوزير السابق يحيى العرشي لمنصب سفيره الجديد في تونس محل السفير الحالي السيد راشد محمد ثابت الذي نقل الى الرباط.

وشغل العرشي منصب وزير الوحدة قبل تكريس الوحدة اليمنية في العام ١٩٩٠ ثم عين وزيراً للثقافة في الحكومات المتعاقبة حتى اعتكافه منذ أكثر من عام في الحكومة التي رأسها السيد عبدالعزيز عبدالغني.

العثور على جثة امرأة فرنسية في الجزائر

■ باريس - رويتر - ذكرت صحيفة جزائرية امس الاحد انه عثر على جثة امرأة فرنسية قتيلة في احد آبار قرية بوزقينة على بعد ٩٠ كيلومتراً الى الشرق من الجزائر العاصمة.

ونقلت صحيفة «ليبرتيه» عن سكان محليين قولهم ان المرأة (٥٥ عاماً) متزوجة من مواطن جزائري وانها اعتادت تمضية عطلاتها في القرية التي تقع في مناطق البربر. واضافت ان المرأة قتلت «قبل عدة ايام».

ومضت الصحيفة تقول ان المشتبه في ارتكابه الجريمة اعتقل اثناء محاولته الهرب الى ليبيا. ومن غير الواضح ان كان حادث القتل يرتبط بأحداث العنف السياسي في الجزائر.

وقتل اكثر من ٦٠ ألف شخص من بينهم اكثر من مئة من الرعايا الاجانب طوال خمسة اعوام ونصف عام من الصراع بين الاسلاميين المتشددين والسلطات الجزائرية. وغالبية الضحايا الاجانب من الفرنسيين.

طهران:

تتمة الصفحة الاولى

مهمته الجديدة «يثير ظلالاً من الشك حول امكان تورط الوزارة في فضيحة لندن». وشددت على ان ملف لاريجاني «لا يزال مفتوحاً والشعب متمسك بان يحصل على التوضيحات اللازمة وتحديد المسؤوليات ومحاسبة» لاريجاني.

لكن مصدراً في وزارة الخارجية أوضح لـ «الحياة» ان تعيين قائم بالأعمال في سفارة لا يحتاج الى ان يعلن البلد المضيف اعتماده له لأن الأعراف الديبلوماسية تحدد للبلد المضيف ان يقبل او يرفض اعتماد السفير والقنصل وحدهما. وبالتالي فإن تعيين نيك براوني او غيره كقائم بالأعمال لا يحتاج سوى الى «اعلام» من جانب وزارته لنظيرتها الايرانية. إلا إذا كان شخصاً غير مرغوب فيه، اي شغل منصباً ديبلوماسياً في ايران في السابق وأبعد، فلا يحق له حينئذ ان يعود.

ومعلوم ان لاريجاني الذي تولى المسؤولية الاعلامية في الادارة الانتخابية لحملة ناطق نوري اجرى محادثات وصفت بانها «سرية» مع نيك براوني في لندن، وتسرب محضر الجلسة الى اوساط سياسية واعلامية في طهران وأطلق عليها البعض اسم فضيحة «لاري - غيت»، خصوصاً انه نُقل عن لاريجاني تأكيده ان ناطق نوري سيفوز بالرئاسة وسيجري اصلاحات «هيكلية» في بنية النظام، وقيل انه انتقد سياسات الرئيس هاشمي رفسنجاني وحكومته بشدة، وحمل على الرئيس المنتخب المرشح للرئاسة وقتذاك سيد محمد خاتمي وعلى مؤيديه من اليسار الراديكالي. كما نُسبت اليه معارضته لاحتجاز الرهائن في السفارة الأميركية في طهران غداة انتصار الثورة، وللفتوى المتعلقة بالكاتب سلمان رشدي.

ولم ينف لاريجاني وحتى رموز اليمين المحافظة ما نُسب اليه، لكنهم شددوا على ان ما جرى كان لقاء رسمياً وانه أسيء فهم ما قصده في حديثه. لكن المسألة اخذت أبعاداً سياسية أكثر خطورة، خصوصاً ان منافسيه استثمروا ما جرى بشدة في الحملات الانتخابية، ودعت أوساط سياسية واعلامية وجامعية الى محاكمته. وأعلن اتحاد الطلبة انه سينظم تجمعاً امام مقر السلطة القضائية غداً احتجاجاً على قرار قضائي بادانة جامعيين كانوا كتبوا مقالات منتقدة للاريجاني.

وأبدى بيان اتحاد الطلاب استغراباً شديداً من القرار القضائي خصوصاً انه اتخذ «بسرعة وعلى عجل» قبل ايام قليلة من اجراء الانتخابات الرئاسية الأخيرة. واعتبر البيان ان المعنيين «كانوا يتوقعون» فوز ناطق نوري لذلك اصدروا قرارهم «متجاهلين المطالب الشعبية بمحاسبة المتهم الحقيقي (لاريجاني)».

الجزائر:

تتمة الصفحة الاولى

عبدالقادر طفار (مستشار الرئيس) لمنصب وزير الخارجية، واسم السيد يوسفي يوسفي (مدير الديوان) لمنصب وزير الطاقة، والسيد عمار زقرار لمنصب وزير العدل او البقاء في الرئاسة، على ان يكون منصب المنسق بين الهيئة التنفيذية والهيئة التشريعية لصالح محفوظ لعشب (الامين العام للحكومة) وهذا المنصب جديد برتبة وزير. وبالنسبة الى جبهة التحرير الوطني فإن الذين تتردد أسماؤهم لشغل حقائب وزارية هم: السعيد بوحجة، علي ميموني، عبدالقادر عطيف، وعبدالرحمن بلعياط. ويتردد ان الوزارات التي ستعطى لهؤلاء هي الفلاحة (عبدالرحمن بلعياط)، والتجهيز، وكتابة الدولة للبحث العلمي، والشباب والرياضة.

وترى أوساط مقربة من السيد أويحيى ان التغييرات في تشكيل الوزارات وكتابات الدولة بلغت ٣١ ما بين وزارة وكتابة دولة، وان الوزارات قسمت بين الأحزاب الثلاثة مع كون وزارات السيادة وغالبية كتابات الدولة من نصيب حزب الرئيس. وكانت حركة مجتمع السلم عقدت صباح أمس اجتماعاً مطولاً لقياداتها في العاصمة وناقشت الحقائب التي منحت لها، ولاحظت تساويها مع جبهة التحرير، وسجلت تحفظها ازاء بعضها، لكنها أبدت استعدادها للمشاركة في الحكومة.

اما اجتماع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني فشهد خلافات بين أعضائه، اذ طالب البعض بضرورة التمسك بالمطالب الأولى، الا ان التخوف من امكان التحالف بين حزب الرئيس وحزب حركة مجتمع السلم جعل جبهة التحرير تقبل بـ «العودة» الى السلطة ولو عن طريق وزارة واحدة. وينتظر ان يرفع أويحيى قائمة حكومته الى الرئيس اليمين زروال ليراجعها، ويصدق عليها، قبل الاعلان عنها، وذلك في الساعات المقبلة.

سعيد عقل

تتمة الصفحة الاولى

الذكرى الخمسين لانطلاقة القصيدة الحرة الجديدة. واعتبر ان أبا شبكة مهد الطريق امام الحداثة الشعرية وركز على ديوانه «أفاعي الفردوس» الذي كان اشبه بالثورة على الشعر التقليدي سواء في لغته ام في معجمه ام في مضمونه الجديد.

والقى الشاعر سليمان العيسى قصيدة مطلعها:

انشر جناحيك ان الشعر يحتضرُ
وهات عشبة فالصحراء تنتظرُ (...).

وحملت قصيدة الشاعر فاروق شوشة عنوان «غوّاص لبنان» وتناول فيها السلام وقانا وحيّا ابا شبكة ولبنان وفي مطلعها:

فيم احتجابك لا زهد ولا ورعٌ
وانت سرٌ بقلب الجمر يندلعُ (...)

وأثارت قصيدة الفيتوري حماسة الجمهور الذي اعتاد اطلالته على المنابر اللبنانية من حين لآخر، وكانت قصيدته بعنوان «ترنيمة في قداس أبي شبكة» وفيها:

برقٌ وفي مقلتيك الشعرُ يلتهبُ
وعاصفٌ وبداك النارُ والذهبُ
ما كان أبهاك لولا انه قدرٌ
يقسو ويلهو ويسترضي وينتهبُ
يا غارس الزنبقات الحمر في جسدٍ
توحّش القهر في جنبيه والتعبُ (...)

ولم يحل الحرّ الذي يشهده الساحل اللبناني دون تدفق هواة الشعر الى المهرجان، وقد نصبت خيمة في الساحة الخارجية للمركز البلدي وتحتها طاب السماع وعلا التصفيق.

تركيا: تضائل احتمالات انضمام

تتمة الصفحة الاولى

وقال احد المراقبين ان انشقاق النائب مفتولر لم يكن ليحصل لولا قناعته بان تشيلر لن تنضم الى تحالف حكومي مع يلماظ الذي كلفه الرئيس سليمان ديميريل تشكيل الحكومة في اعقاب استقالة رئيس الوزراء زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان.

وتعهد يلماظ في مهرجان حزبي في اسطنبول أمس العمل بكل امكاناته لابعاد الرفاه عن السلطة. وقال ان «الفرصة متاحة امامنا الآن لانهاء الأزمة التي تسببت بها الحكومة» التي كانت تشيلر شريكة فيها. وكانت تشيلر تامل في ان تخلف اربكان الذي استقال تحت ضغط المؤسسة العسكرية التي تعتبره «عدواً» لمبادئها العلمانية.

واستخدم يلماظ هذا التعبير في مهرجان امس عندما قال انه «يتعين علينا (القوى العلمانية) ان نتحد كي نصبح اكثر قوة أمام اعدائنا» (الاسلاميين). لكن تشيلر تراهن على عدم قدرة يلماظ على تامين غالبية كافية في البرلمان فيضطر ديميريل الى تكليفها بتشكيل الحكومة الأمر الذي لا يستبعده كثير من المحللين.

لبنان يربط التوتير في الجنوب

تتمة الصفحة الاولى

الافكار التي اعادت نبشها مجدداً». ولفت الى «ان لبنان ككل يجب ان يتعاطى مع الجنوب المحتل على قدم المساواة وان ما يصيب اهلنا في جزين يصيبنا جميعاً، وبالتالي لا يجوز اشعار احد باننا نتجاهله وان همومه ومشاكله لا تعنينا».

وكشف المرجع ان اسرائيل سارعت الى توتير الاجواء «وهي تحاول الآن تأليب فريق من اللبنانيين على فريق آخر، اضافة الى التحريض على الدولة اللبنانية، وقد سعت اخيراً الى ان تبعث مع الموفد الاوروبي ميغيل انخيل موراتينوس برسالة الى اللبنانيين لاشعار الفرنسيين بانها جادة في طرحها من اجل الالتفاف على الضغوط العربية والدولية التي تتهمها بأنها تقف وراء عرقلة استئناف محادثات السلام، وصولاً الى تظهير صورتها امام الرأي العام بانها تسعى الى تحقيق السلام». واضاف «ان الموفد الاوروبي سمع كلاماً من مسؤولين اسرائيليين، وفي مقدمهم وزير الدفاع، مفاده ان تل ابيب تود الانسحاب من الجنوب وانها ليست في وارد البقاء هناك، تحت ذريعة انها لم تعد تحتمل رد الفعل داخل اسرائيل، كلما سقط قتيل من جيشها، وان موردخاي شخصياً يتعرض للشتائم والحملات من ذوي الضحايا عندما يحضر لتقديم التعازي اليهم». وتابع «ان موردخاي طلب من الموفد الاوروبي أن يبحث عن الطريقة التي تؤمن للاسرائيليين الخروج من لبنان، وان هذا الذي دفع به الى الحديث عن مبادرة تتعلق بالانسحاب، فور انتهاء محادثاته في باريس التي نفت ان يكون لديها مبادرة منفردة تخص لبنان».

واكد المرجع «أن تل ابيب طلبت صراحة من الموفد الاوروبي ان توجد الدولة اللبنانية حلاً للعناصر المنضوية تحت لواء ميليشيا جيش لبنان الجنوبي وان الحل يكون باستيعابهم وان يفتح الباب امام خروجهم من المنطقة». واشار الى ان مجلس الوزراء الذي ناقش في جلسته الاخيرة الوضع في جزين بناء على طلب وزير الصناعة نديم سالم، سارع الى «التحذير من الوقوع في الفخ الاسرائيلي خصوصاً ان البحث كاد يقود الى تباين في المواقف لو لم يبادر كل من رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري بالتدخل، محذرين من الوقوع تحت تأثير الضغط الامني الذي تحاول اسرائيل توظيفه على طريق الضغط على لبنان بهدف ضرب التلازم بين المسارين اللبناني والسوري، خصوصاً ان الحكومة تؤيد الانسحاب الاسرائيلي من دون شروط وعلى قاعدة تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ في مقابل التزام الدولة وقف العمليات».

ونقل عن احد الوزراء قوله «لا احد منا يعترض على انسحاب اسرائيل من ارض لبنانية، كبلدة جزين ومحيطها على سبيل المثال، وان القوى الامنية اللبنانية قادرة على ضبط الامن لكننا نرفض ان يكون للانسحاب من اي شبر من الارض اللبنانية ثمن سياسي».

وأوضح المرجع السياسي ان «مشروع لبنان اولاً او جزين اولاً لم يطرح على الحكومة اللبنانية من خلال اي دولة غربية، وان الهدف من احيائه تهديد الاستقرار السياسي الى جانب الخربطة على سورية من خلال فك التلازم بين المسارين». ولم يستبعد أن يستمر الضغط الاسرائيلي على لبنان ومن خلاله على سورية، لارباك الدولة التي تستعد لاحتضان اول حدث رياضي كبير يتعلق باستضافة دورة الالعاب الرياضية العربية في ١٢ تموز (يوليو) المقبل، على ان يبقى لبنان تحت وطأة الضغط الى حين الاقتراب من موعد معركة انتخابات رئاسة الجمهورية، على أمل ان يكون الارباك حاضراً في المعركة للحؤول دون المجيء برئيس جمهورية جديد يكون من قماشة الرئيس الهراوي».

وفي هذا السياق رد امس وزير الخارجية فارس بويز على اقتراح موردخاي، واعتبر في مؤتمر صحافي عقده في منزله في الاشرفية «ان حل مشكلة الوضع الامني في الجنوب تكمن في تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ وانسحاب اسرائيل وتسلم الدولة اللبنانية صلاحياتها وسلطتها والعودة الى عملية مدريد للسلام» مشيراً الى «ان لا حظوظ آنية لتحريك عملية السلام». ونافياً علمه بطرح جديد من رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو لاستئناف مفاوضات السلام مع سورية.

على صعيد الوضع في الجنوب، كان اللافت سقوط قذيفتين ليل اول من امس على بلدة مغدوشة (قضاء صيدا - الزهراني) تسببت احداهما باختراق سقفي طبقتين من منزل يملكه الأب الياس مرقس صليبا.

وفي معلومات «الحياة» من مصادر امنية لبنانية، ان القذيفة الاولى سقطت في التاسعة والنصف مساء على منزل الاب صليبا وان الثانية سقطت بعد عشر دقائق في خراج البلدة ولم تنفجر.

وذكرت المصادر الامنية أن شوارع البلدة كانت تشهد لحظة سقوط القذيفتين الوافدين اليها من البلدات المجاورة اضافة الى اهاليها، وان قوة من الجيش اللبناني تابعة لفوج سلاح الهندسة حضرت فوراً الى مكان سقوط القذيفتين وعملت على تعطيل القذيفة التي لم تنفجر وعلى جمع شظايا القذيفة التي انفجرت. ونقلت المصادر عن مسؤول في الجيش كان حضر الى البلدة لمعاينة المكانين اللذين تعرضا الى القصف ان مصدر القصف موقع عسكري لـ «الجنوبي» يقع عبر التلال داخل «الشريط الحدودي» في مواجهة البلدة.

وذكرت مصادر رسمية لـ «الحياة» أن استهداف مغدوشة، للمرة الاولى منذ مدة طويلة بقذيفتين، قد يحمل رسالة اسرائيلية تأتي في اطار اطلاق التهديدات على امل ان تسهم في استحضار مزيد من الضغوط يحاول البعض استغلالها في الدعوة الى تحييد البلدة، او في توسيع موجة التحرك التي بدأت من اجل جزين. وكان البطريرك الماروني نصرالله صفير اثار موضوع جزين في عظة الاحد وخلال لقائه وفداً من اهاليها، واعتبر ان «تهجير ابنائها يعني ان لبنان كله اصبح في خطر».

اما «حزب الله» بلسان نائبيه محمد فنيش وعبدالله قصير فاستغرب «الضجة المثارة» حيال جزين، واعتبرا ان وضعها لا يختلف عن وضع القرى الاخرى الواقعة تحت الاحتلال. وطالب بعدم الانجرار وراء الفخ الاسرائيلي الساعي الى الايقاع بين اللبنانيين.

احتمال انضمام

تتمة الصفحة الاولى

(نوفمبر) المقبل. وتابعت المصادر ان «الجهود السورية تتركز حالياً على التنسيق مع مصر والسعودية لمواجهة التحالف التركي - الاسرائيلي واتخاذ موقف معارض لحضور اسرائيل القمة الاقتصادية العربية وطرح بدائل عربية - عربية ازاء الأمرين». واشارت أيضاً الى مشروع السوق الاقتصادية العربية الذي أعده وزير الاقتصاد السوري الدكتور محمد العمادي بعد محادثات نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام في القاهرة الشهر الماضي، التي تلتها محادثات اجراها ولي العهد السعودي في بداية الشهر الجاري. وتابعت ان «المشروع سيعرض على وزراء اعلان دمشق».

وتأتي هذه المحادثات عشية اجتماعات وزراء خارجية مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي على الساحل السوري. وقالت المصادر ان الوزراء سيعلنون «موقفاً موحداً يدعو الى انسحاب تركيا من العراق الى الحدود الدولية، والى التزام قرارات المؤسسات العربية لجهة عدم اتخاذ خطوات في اتجاه اسرائيل». وتوقعت ان يبحث الوزراء الثمانية في تطورات العلاقة السورية - العراقية التي بدأت بتبادل ارسال الوفود التجارية لأول مرة منذ ١٧ سنة.

وفي هذا المجال، قالت مصادر سورية لـ «الحياة» ان الحكومة تدرس طلب رئيس غرفة صناعة دمشق الدكتور يحيى الهندي توجيه دعوة الى وفد صناعي عراقي. وأضافت ان الحكومة وافقت على اقامة «معرض الصناعات السورية» في بغداد في الأسبوع الأول من الشهر المقبل، وان الاجراءات الفنية صارت جاهزة لتشغيل خطين هاتفيين بين بغداد ودمشق في أول خطوة عملية منذ توقف العلاقات الديبلوماسية في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠.

صفقة أميركية - روسية

تتمة الصفحة الاولى

للديبلوماسية الروسية عن مواقفها العلنية في معارضة عقوبات جديدة على العراق. وفيما كان مسؤول اميركي رفيع المستوى يؤكد ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف وافق اثناء لقائه مع وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت على دعم مشروع قرار العقوبات الجديدة، كان بريماكوف يعلن في مؤتمر صحافي، بعد ساعات من الاتفاق ان الموقف الروسي هو ان مشروع القرار «يجب الا يصعّد العقوبات القائمة على العراق، فاذا أخذ موقفنا هذا في الاعتبار، فإننا ندعم القرار. واذا لا، فإننا لن ندعمه».

وأكد القرار الذي تبناه مجلس الأمن بالاجماع بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة «اعتزامه القوي فرض تدابير اضافية على فئات الموظفين العراقيين المسؤولين عن عدم الامتثال، الا اذا ابلغت اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الأسلحة العراقية المحظورة مجلس الأمن» في تقرير لها بعد أربعة أشهر ان «العراق يمتثل بشكل حقيقي» لطلباتها.

ونقل القرار الى اللجنة الخاصة حصراً صلاحيات الحكم على تصرفات العراق بما يجعلها وحدها مفتاح استئناف عمليات مراجعة العقوبات في المستقبل. وقرر المجلس وقف المراجعة التي اجراها تقليدياً كل شهرين حتى صدور تقرير للجنة الخاصة في تشرين الأول (اكتوبر) فاذا شهدت اللجنة بحسن سلوك العراق تُستأنف عملية المراجعة والا يبقى المفتاح في يد اللجنة الخاصة التي بينها وبين الحكومة العراقية مواجهات مستمرة.

وسألت «الحياة» وزير خارجية روسيا ان كانت العضوية في مجموعة الدول الصناعية أجبرت روسيا على تنازلات سياسية خصوصاً في شأن العقوبات الجديدة على العراق. ورد بريماكوف: «نحن لا نعقد الصفقات ولا نقايض مواقفنا... وليس هناك اي رابط بين عضويتنا في مجموعة الثماني وبين مواقفنا المبدئية».

لكن مسؤولاً أميركياً أشار الى ان اقناع روسيا وفرنسا بالموافقة على دعم القرار في مجلس الأمن تطلب ارضاءهما بتأجيل تفعيل العقوبات الجديدة لأربعة اشهر في انتظار التقرير نصف السنوي لرئيس اللجنة الخاصة المكلفة بازالة الأسلحة العراقية المحظورة والمتوقع صدوره في شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. وقال ان لغة «الاعتزام» على فرض العقوبات الاضافية هي في واقع الأمر اقرار لمبدأ تفعيل العقوبات بعد أربعة أشهر.

وشدد المسؤول الاميركي على أهمية وقف عملية المراجعة للعقوبات في مجلس الأمن كل شهرين كما جرت العادة منذ فرض نظام العقوبات على العراق. وقال: «ان المراجعة لن تتم من الآن فصاعداً. وبعد أربعة أشهر، ثم كل ستة اشهر، عندما يقدم رئيس اللجنة الخاصة تقريره، سيضمنه ملحقاً يجيب على سؤال عما اذا كان نمط التصرف العراقي أثناء الفترة المعنية تحسن. فاذا شهد التقرير بتحسن، لن تدخل العقوبات (الجديدة) حيز التنفيذ».

وأبرز المسؤول ان «هناك عنصرين جديدين» في قرار مجلس الأمن الأخير ضد العراق هما، أولاً «ازالة عملية المراجعة التقليدية للعقوبات، وهي توضح اكثر من اي وقت مضى ان العقوبات باقية الى ما لا نهاية». وثانياً «التزام مجلس الامن بمبدأ فرض عقوبات اضافية بعد أربعة اشهر».

وقال المسؤول ان الرئيس الأميركي بيل كلينتون تحدث مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن مشدداً على «اهمية العمل معاً، الآن وعلى ضوء مشاركة (روسيا) في قمة الثماني، لاحتواء دولة خارجة عن القانون خصوصاً في مسألة تتعلق بأسلحة الدمار الشامل». وتابع ان مفاوضات مكوكية تمت بعد ذلك بين أولبرايت وبريماكوف، وبينهما وبين وفديهما في نيويورك، أسفرت عن التوصل الى «اتفاق، هو الأول مع الروس على فرض عقوبات جديدة على العراق اذا لم يحسّن تصرفه». وزاد انه في نهاية المفاوضات، اتفق وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا كثلاثة، على نص مشروع قرار يضمن دعم فرنسا بدل امتناعها عن التصويت، ودعم روسيا التي كانت هددت باستخدام «الفيتو» ضد مشروع القرار.

لكن الديبلوماسية الروسية على مستوى وزير الخارجية استمرت، حتى بعد الاتفاق الثلاثي، تزعم معارضتها لعقوبات جديدة على العراق واستندت في ذلك الى ان تفعيل العقوبات الاضافية ليس آنياً وفورياً بما يترك امكان عدم تفعيلها مفتوحاً اذا ما شهد رئيس اللجنة الخاصة بحسن سلوك العراق. ورفضت الديبلوماسية الروسية الاعتراف العلني بان «الالتزام القوي» لمجلس الأمن على فرض عقوبات اضافية في حال فشل الشهادة بحسن سلوك العراق، هو اقرار لمبدأ فرض عقوبات جديدة. كما تعمدت تجاهل أهمية تعليق مراجعة العقوبات لئلا تبدو كأنها اذعنت للمطالب الأميركية وقدمت التنازلات على مبادئ سياسية تقديراً لاستقبال الاتحاد الروسي في قمة الثماني.

وحسب مسؤول أميركي آخر رفيع المستوى تحدث الى «الحياة»، ادركت الديبلوماسية الأميركية اهمية توقيت طرح القرار ضد العراق في مجلس الأمن عشية اختتام قمة الثماني بما يفرض على روسيا التنازل في ملف كالعراق من اجل الأهمية البالغة التي توليها لبقائها عضواً في قمة الثمانية.

ولاقت روسيا مقاومة لمحاولاتها اقحام علاقاتها الثنائية على قمة الثماني ليس فقط في شأن العراق وانما أيضاً في شأن ايران. وفيما اكد بريماكوف في مؤتمره الصحافي الرغبة في تسجيل «التعاون الايجابي» الايراني في قضايا اقليمية مثل العمل على ايجاد الحلول لمشكلة طاجيكستان، قال المسؤول الأميركي ان قمة الثماني ستصدر موقفاً «اكثر حدة وقوة» من ايران من بيانات القمم السابقة، وذلك بسبب استنتاجات محاكمة ميكونوس في المانيا التي أشارت الى تورط مسؤولين ايرانيين في عمليات ارهابية.

ووردت في مشروع البيان الختامي السياسي للقمة فقرة تتعلق بايران عكست الرغبة الروسية في ان تأخذ القمة علماً بالجهود الايرانية في مسألة طاجيكستان وان تأخذ علماً بنتيجة الانتخابات الايرانية الأخيرة. لكن هذه الفقرة بقيت في مسودة البيان بين قوسين في انتظار نص يوافق عليه قادة الدول الثمانية قبل اصدار البيان رسمياً عند اختتام القمة.

وتتضمن الفقرة مطالبة ايران «بوقف امداداتها المالية ودعمها السياسي للمجموعات المتطرفة الساعية لتدمير عملية السلام للشرق الأوسط وبعث اللااستقرار في المنطقة». كما تدعو القمة الحكومة الايرانية الى «نبذ الارهاب، بما في ذلك ضد مواطنيها في الخارج». وتدعو جميع الدول الى «تجنب اي تعاون مع ايران من شأنه المساهمة في جهود ايران للحصول على قدرات أسلحة نووية، او تعزيز قدراتها الكيماوية والبيولوجية وترسانتها من الصواريخ بما يخرق الاتفاقات والترتيبات الدولية». وتطالبها بالكف عن تهديد حياة الكاتب سلمان رشدي والعاملين معه.

ويشدد البيان السياسي، على «عزم» الدول الثماني على الحصول على «امتثال كامل لجميع قرارات مجلس الامن المتعلقة بالعراق وليبيا». ويؤكد ان «الامتثال الكامل للقرارات وحده من شأنه ان يؤدي الى رفع العقوبات». ويلاحظ ان القرار ٩٨٦ يوفر اغاثة انسانية لشعب العراق.

ويتجنب قادة القمة الصناعية ذكر مسألة الاستيطان الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية على رغم ان الأكثرية بين الثماني تعتبره غير شرعي ويتناقض مع عملية السلام. وتؤكد الفقرة المعنية بالشرق الاوسط ان «عملية السلام تواجه أزمة، ونحن عازمون على اعادة الزخم اليها».

ويؤكد القادة ان «اعادة استتباب الحس بالأمن والثقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين أساسي»، كذلك المفاوضات «الجدية ذات الصدقية». ويتعهد القادة ببذل «قصارى جهدنا لبث النشاط في تنفيذ اتفاقات أوسلو ومبادئ مدريد، بما فيها مقايضة الأرض بالسلام». ويضيفون: «اننا نؤمن بقوة بأهمية العمل مع اسرائيل وسورية ولبنان بهدف استئناف المحادثات المباشرة من اجل تحقيق تسوية شاملة في المنطقة». كما يرحب القادة بدور مجموعة مراقبة «تفاهم نيسان» واهمية تخفيضه المخاطر عن المدنيين في جنوب لبنان واسرائيل. ويؤكد البيان اهمية تعزيز التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة.

ونفى وزير خارجية روسيا، في رده على اسئلة «الحياة»، ان تكون روسيا تتراخى في مسؤولياتها كأحد راعيي عملية السلام. وقال: «اننا نعزز نشاطاتنا لاخراج عملية السلام من وضعها الراهن». واكد موقف روسيا بأن «على اسرائيل التخلي عن خطط بناء مستوطنات جديدة»، و«على الفلسطينيين القيام باكثر مما يقومون به في المجالات الامنية».

وشدد بريماكوف على أهمية «الاستمرارية» في تبني حكومات جديدة ما وافقت عليه حكومات سابقة. وقال ان من الضروري «التحرك على كل المسارات». وانتقد «التركيز على مسار واحد، من دون غيره». وقال: «يجب التحرك على كل المسارات، والا ستكون هناك عودة الى المواقف السابقة» التي سبقت عملية السلام. وفي ما يخص موضوع الارهاب، تعهدت قمة الثمانية «مناهضة الارهاب بكل انواعه بغض النظر عن دوافعه». ويؤكد القادة في البيان الختامي على «معارضة التنازلات امام مطالب الارهابيين» و«العزم على حرمان مرتهني الرهائن من أي مردود لأعمالهم».

وكان متوقعاً اختتام القمة ليل أمس الأحد بعد يومين من المفاوضات والاحتفالات بين قادة الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا واليابان وكندا وروسيا. وشاركت روسيا للمرة الاولى في القمة كشريك سياسي كامل اضطر سريعاً لأن يكيف سياساته الثنائية بما يؤهله للشراكة في مجموعة الكبار.

وفي بغداد (أ ف ب) أعلنت ناطقة باسم اللجنة الخاصة للأمم المتحدة ان شارل دوليفر نائب رئيس اللجنة الخاصة الذي يزور العراق حالياً أجرى محادثات مع الجانب العراقي برئاسة المستشار الرئاسي العراقي عامر السعدي.

وقالت الناطقة جو لوماس ان الاجتماع بين دوليفر والسعدي، الذي عقد أمس، كان «خالياً من المواجهة»، وان الطرفين سيلتقيان مجدداً اليوم الاثنين. واضافت لوماس ان «دوليفر سيقضي هذا اليوم بلقاء مع العاملين في مركز المراقبة الخاص باللجنة الخاصة ليرى بنفسه كيف تسير الأمور في مجال المراقبة وعمل فرق التفتيش». وكان دوليفر اتهم العراق، لدى وصوله الى بغداد، باخضاع معلومات تتعلق ببرامجه التسليحية. وقال ان «المشكلة هي اننا مقتنعون بان العراق لا يزال يخفي اشياء ممنوعة». ومن المقرر ان ينهي دوليفر مهمته غداً الثلثاء.

وكان تدهور العلاقات بين العراق واللجنة قبل بضعة ايام، اثر حادث حصل في كنيسة في احدى ضواحي بغداد، هو ما ادى الى تبني مجلس الأمن امس السبت قراراً بالاجماع يهدد العراق باتخاذ عقوبات جديدة بعد أربعة أشهر اذا واصل عرقلة عمل مفتشي الأمم المتحدة.

عريقات الى نيويورك للمطالبة بفرض عقوبات على اسرائيل

مصر تدعو اسرائيل مجدداً الى تجميد الاستيطان

■ القدس المحتلة، غزة - ا ف ب - دعا وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس اسرائيل مرة اخرى الى تجميد سياسة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية لإعادة تحريك عملية السلام.

وقال موسى في تصريح للاذاعة الاسرائيلية العامة «نعتبر ان من الضروري اعادة النظر في سياسة الاستيطان. ونأمل بان يتعهد (رئيس الوزراء الاسرائيلي) بنيامين نتانياهو بتسوية هذه المسألة ما يفسح في المجال لاستئناف المفاوضات في اجواء افضل». وتابع «إنها مسألة منطق، فكيف يمكن اجراء مفاوضات في الوقت الذي تواصل فيه الجرافات اعمالها؟ لا اعتقد بان الفلسطينيين بإمكانهم قبول ذلك».

ورداً على سؤال عن الوعود التي قطعها نتانياهو في شأن وقف البناء في جبل ابو غنيم ومستوطنات اسرائيلية اخرى الشهر الماضي خلال قمة شرم الشيخ في مصر مع الرئيس حسني مبارك، اكد موسى ان «وعوداً بهذا المعنى قطعت».

لكنه لم يعط أي تفاصيل عن هذا الموضوع واعتبر ان «الهوة بين الجانبين لا تزال كبيرة جداً» بعد قيام مصر بوساطة دامت ثلاثة أسابيع لتحريك المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية.

وقال: «على الجانبين تحمل مسؤولياتهما اذا أرادا النجاح وفي الجانب الاسرائيلي فإن مسألة المستوطنات مهمة جداً».

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري سيلتقي مجدداً في نهاية الاسبوع فريق المفاوضين الاسرائيليين.

وقالت وكالة انباء الشرق الأوسط المصرية من جهتها ان مبارك ونتانياهو تحادثا هاتفياً الجمعة. وصرح ديبلوماسي عربي معتمد في اسرائيل طلب عدم كشف هويته لوكالة «فرانس برس» بأن مصر اعدت خطة جديدة من ست نقاط لتحريك مفاوضات السلام تتضمن خصوصاً «تعليقاً» لمشاريع الاستيطان الاسرائيلية.

الى ذلك توجه كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس بطلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى مقر الامم المتحدة في نيويورك للمطالبة بفرض عقوبات على اسرائيل بسبب سياستها الاستيطانية، كما صرحت مصادر مسؤولة.

واوضحت المصادر ان عريقات الذي يحمل رسالة من عرفات الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، سيشارك في مؤتمر تعقده المنظمة الدولية حول البيئة وسيستعرض ايضا الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط وتطوراتها.

وصرح عريقات لإذاعة «صوت فلسطين» قبيل مغادرته انه «يحمل مجموعة من الرسائل الى عدد من رؤساء ومسؤولي الدول المشاركة والى الامين العام للامم المتحدة يطلعهم فيها على الانتهاكات الاسرائيلية ومحاولات اسرائيل لاستباق الوضع النهائي من خلال فرض الامر الواقع على الارض».

وكانت السلطة الفلسطينية طلبت الجمعة من الامم المتحدة فرض عقوبات اقتصادية وسياسية على اسرائيل لانتهاكها الاتفاقات المبرمة ولسياستها الاستيطانية. ومما يذكر ان الجمعية العامة للامم المتحدة تبنت في ٢٥ نيسان (ابريل) الماضي قراراً يدين الاستيطان الاسرائيلي، خصوصا بناء حي استيطاني جديد في القدس الشرقية.

وامهل القرار اسرائيل حتى ٢٥ حزيران (يونيو) الجاري لوقف اعمال البناء هذه.

وكانت المنظمة الدولية تعتزم ارسال موفد الى اسرائيل للحصول على رد على القرار لكن مسؤولي الامم المتحدة الغوا هذه المهمة الاسبوع الماضي مشيرين الى «شروط فرضتها الحكومة الاسرائيلية اعتبرتها الامم المتحدة غير مقبولة».

ومن المقرر ان يرفع انان تقريراً الى الجمعية العامة للامم المتحدة في شأن مسألة الاستيطان الاربعاء المقبل.

شكلت لجنة لاعداد مذكرة في شأن النتائج المتوقعة من تطبيق التشريع الجديد

مصر: المعارضة تطلب لقاء مبارك للبحث في أزمة قانون الايجارات الزراعية

□ القاهرة - من حازم منير:

■ طلب رؤساء ثلاثة احزاب معارضة عقد لقاء مع الرئيس حسني مبارك للبحث في سبل الخروج من الازمة المترتبة على قانون الايجارات الزراعية الجديد، والتي وصفوها بانها «تمثل خطرا على الامن الاجتماعي في مصر».

وقال الامين العام للحزب الناصري السيد ضياء الدين داود لـ «الحياة» انه تم تشكيل لجنة من الاحزاب الثلاثة وممثل الشيوعيين لإعداد مذكرة في شأن النتائج المتوقعة من تطبيق القانون. وزاد: «سنطلب عقد لقاء مع رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة لعرض افكارنا في شأن مواجهة الازمة».

ولفت الى ان «الاحزاب قررت الاستمرار في عقد مؤتمرات لاعلان تضامنها مع الفلاحين الرافضين للقانون». وقال ان «رؤساء الاحزاب استنكروا الاجراءات القمعية التي قامت بها اجهزة الشرطة ضد بعض معارضي القانون والتي اسفرت عن حبس ١١ معارضا حتى الان».

وكان مجلس الشعب (البرلمان) المصري اصدر قانونا سيتم تطبيقه في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في شأن تحرير ايجار الاراضي الزراعية، ووصفته المعارضة بانه سيؤدي الى «طرد المستأجرين من اراضيهم واعادتها الى الملاك من دون ضوابط ما سيؤدي الى حدوث مواجهات دموية بين الطرفين ويؤثر في الانتاج الزراعي لمصر».

وكان وفد من المعارضة برئاسة المهندس ابراهيم شكري التقى رئيس البرلمان الدكتور فتحي سرور الخميس الماضي.

وقال شكري لـ «الحياة» ان سرور «ابدى تفهما للمشاكل المثارة في هذا الشأن ووعد ببحث الاقتراحات والافكار التي عرضناها واتفقنا على اعداد مذكرة تتضمن حلولا عملية يمكن من خلالها استيعاب الآثار الجانبية للقانون حين تطبيقه».

الى ذلك قال بيان صادر عن حزب التجمع اليساري ان قوات الامن منعت بالقوة عقد مؤتمرات جماهيرية دعا اليها الحزب. ولفت الى ان «حصارا امنيا فرض على مقرات الحزب في بعض المحافظات خلال الاسبوع الماضي لمنع اقامة المؤتمرات». واستنكر البيان «استمرار تلك الاجراءات المستفزة التي تنذر بدفع الفلاحين المعارضين للقانون الى ممارسات حادة في مواجهة عنف اجهزة الامن».

الخرطوم تتهم المعارضة مجدداً بالتخطيط لتدمير منشآت حيوية

□ الخرطوم، القاهرة - «الحياة»:

■ اتهمت الحكومة السودانية المعارضة مجدداً بالتآمر لتدمير مواقع استراتيجية ومرافق حيوية في السودان. وأشارت في الوقت نفسه الى وجود مئة خبير عسكري اسرائيلي في اريتريا، اضافة الى وصول كميات اسلحة اسرائيلية الى هذا البلد.

واعلنت حكومة ولاية نهر النيل في شمال السودان انها احبطت «مخططاً تخريبياً» يقوده التجمع الوطني المعارض لتدمير بعض المواقع الاستراتيجية داخل مدينة عطبرة في اطار خطة نقل نشاط المعارضة الى شمال البلاد.

وصرحت مصادر أمنية سودانية بأن المواقع التي يستهدفها التخريب هي محطتا الكهرباء والمياه ومستودعات أنابيب النفط والسكة الحديد ونسف جسر عطبرة لوقف سير القطارات.

وقال محافظ الدامر محمد محي الدين الجميعابي في تصريح للصحافيين امس ان الجهات المختصة ظلت ترصد تحركات المجموعات الموكل اليها تنفيذ التفجيرات وحصلت على برامج اجتماعاتهم داخل السودان وخارجه. واشار الى بروز خلاف داخل المجموعة المخططة لأعمال التخريب في المدينة والى رفض قيادي بارز في المعارضة من ابناء عطبرة مبدأ العنف والتخريب في المدينة بحجة ان قضية المعارضة مع الحكومة وليست مع مواطني عطبرة.

ولم يذكر المحافظ متى احبطت الحكومة «المخطط التخريبي» او ما اذا كانت الاجهزة الامنية اعتقلت المتهمين بالتخريب.

من جهة اخرى، صعّدت الحكومة السودانية حملتها ضد الحكومة الاريترية وجددت اتهاماتها بوجود حشود عسكرية اريترية ضخمة على الحدود المتاخمة للسودان.

ورفضت اريتريا امس اتهام وزير الاعلام السوداني الطيب محمد خير لها بالاستعداد لغزو عسكري للسودان. واتهمت مصادر ديبلوماسية اريترية في القاهرة حكومة الخرطوم بترديد «ادعاءات ومزاعم لا اساس لها».

الى ذلك، ذكر مسؤول عسكري سوداني ان نحو مئة خبير عسكري اسرائيلي موجودون حالياً في اريتريا، وقال: «المعلومات الواردة الينا تؤكد وصول كميات ضخمة من الاسلحة المتطورة في مجال العمل الحربي البحري عبر ميناء مصوع، وكانت عمليات انزال الاسلحة التي وصلت من ميناء ايلات الاسرائيلي تواصلت على طول الساحل الاريتري».

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة «الانباء» الرسمية ان رئيس مجلس ولاية البحيرات زكريا منيبل الذي اسرته قوات «الحركة الشعبية لتحرير السودان» الشهر الماضي في رمبيك عاصمة ولاية البحيرات قتل من جراء التعذيب الذي تعرض له. كما ان محافظ شوبيت اندرو اشوت قتل أيضاً في ظروف غامضة.

أهالي معتقلين فلسطينيين يعتصمون في غزة

■ غزة - أ ف ب - اعتصم أمس عشرات من أهالي المعتقلين الفلسطينيين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية امام مقر المجلس التشريعي في مدينة غزة احتجاجاً على استمرار اعتقال ابنائهم.

ونصب المعتصمون الفلسطينيون، الذين رفعوا لافتات تطالب بإطلاق المعتقلين السياسيين، خيمتين للاعتصام أمام مقر المجلس التشريعي الفلسطيني في مدينة غزة للمرة الثانية خلال اسبوع.

وكتب على احدى اللافتات التي رفعها المشاركون، وغالبيتهم من النساء والاطفال والمسنين، ان «استمرار اعتقال الشرفاء يعتبر ضرباً للوحدة الوطنية الفلسطينية». وعلى اخرى «السجون ليست مكانا للشرفاء».

يذكر ان عشرات السجناء الفلسطينيين من فصائل المعارضة، خصوصا من حركتي المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» ما زالوا محتجزين في السجون الفلسطينية. وكانت «حماس» قاطعت اجتماعات الحوار الوطني الفلسطيني الذي عقد بمشاركة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مدينة نابلس في الضفة الغربية قبل نحو شهرين، بسبب عدم افراج السلطة الفلسطينية عن المعتقلين السياسيين كبادرة حسن نية.

فضائح القوات الإيطالية في الصومال: اتهامات جديدة باغتصاب صبيان وقتلهم

□ روما - من موسى الخميسي:

■ اتسعت دائرة الفضائح التي مارسها افراد قوات الصاعقة الايطالية في الصومال اثناء مشاركتهم في قوة حفظ السلام الدولية عام ١٩٩٣، وذلك من خلال سلسلة اعترافات ادلى بها جنود وضباط صف شاركوا بعمليات قتل وتعذيب واغتصاب أمام لجان التحقيقات الايطالية. كذلك مسلسل الاعترافات التي يقدمها عدد من الصوماليين امام قضاة التحقيق الايطاليين والصحافة الايطالية.

وفي تطور جديد في مسلسل هذه الفضائح اعترف الصومالي عبدي حسن الذي كان يعمل مراقباً ومترجماً في مقر قيادة القوات الايطالية في مقديشو، انه شاهد عشرة جنود ايطاليين يغتصبون عدداً من الصبيان الصوماليين. واكد عبدي حسن انه شاهد بام عينيه كيف جرت عملية قتل صبي عمره ١٣ سنة على يد الضابط فرانكو كارليني الذي حاول في البداية اغراءه باعطائه اموالاً ثم استخدم القوة ضده قبل ان يغتصبه ويقتله بعد ذلك.

وكذّب الكولونيل كارليني هذه الادعاءات مبيناً انها «من صنع الخيال، والقصد منها هو محاولات ابتزازية من أجل الحصول على النقود».

واستدعت القيادة العليا للقوات المسلحة الايطالية أول من أمس الجنرال لويجي كانتونه الذي يشرف على قيادة قوات الصاعقة في البانيا ضمن قوة حفظ السلام الدولية. ولم يعرف سبب استدعائه. إلا أن معظم المراقبين السياسيين في البلاد يرجح أن عملية الاستدعاء هي من أجل استبدال هذا الجنرال الذي سبق له وأن خدم في الصومال عام ١٩٩٣.

وحاول وزير الدفاع الايطالي بنيامينو اندرياتا تهدئة الاستياء الذي عم أوساط الرأي العام الايطالي والذي يطالب بسحب قوات الصاعقة الايطالية من البانيا خشية تكرارها للأفعال المشينة التي مارستها هذه القوات في الصومال.

وصرح الوزير بأن «القوات المسلحة الايطالية في البانيا تؤدي دورها بشكل لا تشوبه أية شائبة».

التجمع السوداني المعارض ينهي اجتماعاته في اسمرا

■ اسمرا - رويتر - قال ناطق باسم حزب الأمة السوداني المعارض امس ان زعماء المعارضة السودانية الذين يقاتلون حكومة الخرطوم الاسلامية اختتموا اجتماعاً استمر ثلاثة أيام في العاصمة الاريترية اسمرا.

وأضاف الناطق ان تفاصيل المحادثات سيكشف عنها في وقت لاحق، وامتنع عن التعليق على تكهنات بأن جماعات المعارضة السودانية ناقشت سبل تشديد حملتها على حكومة الخرطوم.

وحضر الاجتماع الذي بدأ الخميس الماضي قادة المعارضة السودانية ومنهم عثمان الميرغني زعيم «الحزب الاتحادي الديموقراطي» وجون قرنق زعيم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» ومبارك المهدي مسؤول العمل الخارجي في حزب الأمة وعبدالعزيز خالد زعيم «قوات التحالف السوداني».

وقال مسؤولون باسم «التجمع الوطني الديموقراطي» ان رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي الذي فر من الخرطوم في كانون الأول (ديسمبر) كان حاضراً ايضاً كعضو في التجمع.

NISSAN
لقيادتها أبعاد لا حدود لها

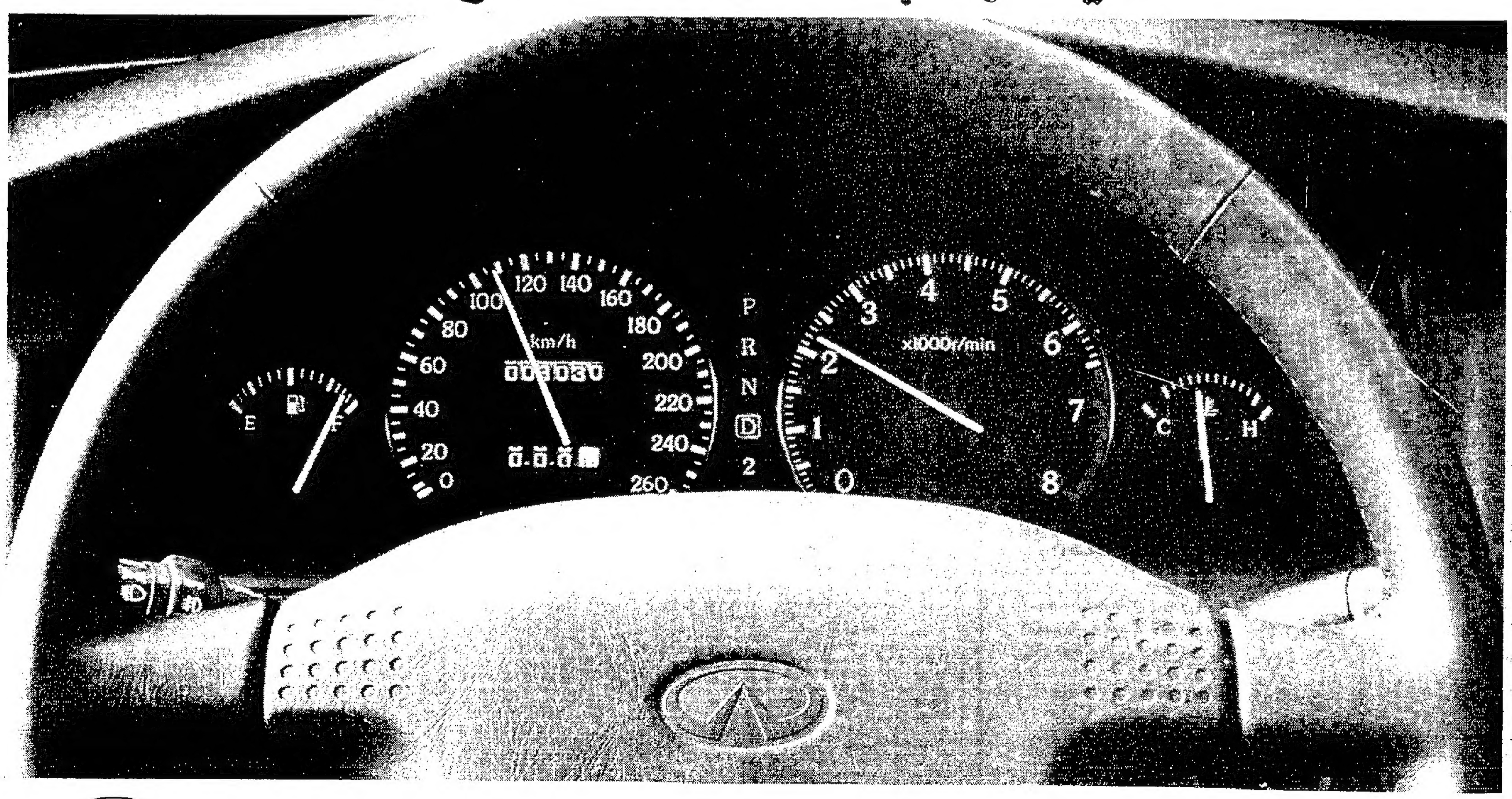

ارتقِ إلى مجموعة الصفوة وكن من الذين يدركون معنى الأداء العالي.
إنفينيتي Q45 سيارة تليق بأهل التميّز. ندعوك للتمتع بقيادتها. اتصل بنا.
إنفينيتي Q45
شركة الحمراني المتحدة
Alhamrani United Co.
الجمراني للتجارة والاستيراد
ALHAMRANI TRADING & IMPORT CO.
شركة الجبر التجارية
AL-JABR TRADING COMPANY
٣ سنوات كفالة
١٠٠,٠٠٠ كم

بلير لم يجد كرسياً وصحة يلتسن تمنعه من حضور حفلة موسيقية وزوجتا شيراك وكول تتغيبان عن رحلة نظمتها هيلاري كلينتون

قمة دنفر: خلافات أوروبية - اميركية لم تحل دون الاتفاق على مكافحة الارهاب

■ دنفر (كولورادو) - رويتر، أ ف ب - اتفقت الدول الصناعية السبع الكبرى وروسيا على تعزيز مكافحتها للارهاب بما في ذلك منع عمليات جمع التبرعات لاغراض ارهابية والهجمات المحتملة على شبكات الكومبيوتر واستخدام الارهابيين التكنولوجيا المتطورة.

وجاء ذلك في البيان الختامي للقمة التي عقدوها في دنفر (ولاية كولورادو الاميركية). وتطرق البيان في شقه السياسي الى عدد من الأزمات في العالم مثل البوسنة حيث حذر الاطراف من وقف المساعدات اذا لم يتوصلوا الى اتفاق كما انذر نظام لوران كابيلا بوجوب احترام حقوق الانسان في الكونغو - كينشاسا ودعا طرفي النزاع في الكونغو - برازافيل المجاورة الى الامتناع عن الاقتتال.

ودعت قمة دنفر الى الضغط على الحكومة العسكرية في بورما لدفعها الى تحقيق الديموقراطية كما ايدت الموقف البريطاني المطالب بتحقيق الديموقراطية في هونغ كونغ غداة استعادة الصين سيادتها عليها.

ولم تتوصل القمة على ما يبدو الى حل للخلافات بين الغرب وروسيا في شأن توسيع حلف شمال الاطلسي شرقاً. ولوح وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف بان بلاده ستراجع علاقتها مع الحلف اذا عرضت عضويته على جمهوريات سوفياتية سابقة.

وحدا ذلك بالولايات المتحدة الى اعلان ان عضوية الاطلسي ستعرض في المرحلة الأولى على ثلاثة فقط من دول حلف وارسو السابق وهي تشيخيا وبولندا وهنغاريا.

وابلغ رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي الرئيس بيل كلينتون انه يرتكب خطأ كبيراً باستبعاد رومانيا وسلوفينيا في الدفعة الأولى من الدول التي ستنضم الى الاطلسي. وقال برودي ان ذلك يضر باستقرار الجناح الجنوبي - الشرقي للحلف.

وارجئ النظر في هذه القضية الى القمة التي سيعقدها الحلف في الثامن من تموز (يوليو) المقبل، وسط مطالبة فرنسا وايطاليا الولايات المتحدة بمراجعة موقفها.

وعلى هامش القمة، ابدى اعضاء وفود مشاركة انزعاجاً من تعاطي الولايات المتحدة مع ضيوفها الأوروبيين الذين سعت الى «تلقينهم دروساً» في كل شيء بدءاً بالاقتصاد وصولاً الى السياسة في افريقيا.

وقالت مصادر أوروبية ان الاميركيين مارسوا اسلوب الهيمنة على شركائهم في القمة وذلك بحجة انها الدولة صاحبة أقوى اقتصاد في العالم. وألمح رئيس المفوضية الأوروبية الى ذلك بقوله: «نحن لا نجري مسابقة لأفضل نموذج (اقتصادي في دولنا) بل نحدد نموذجاً خاصاً بنا». وأشار مسؤولون فرنسيون وأوروبيون الى ان المساعدات الأوروبية الى الدول الافريقية كانت اكبر بكثير مما قدمه الاميركيون وبلغت سبع أمثالها عام ١٩٩٥.

عدا ذلك، اتفقت الدول الصناعية السبع الكبرى في العالم وروسيا على تعزيز مكافحتها للارهاب بما في ذلك عمليات جمع الارهابيين لتبرعات مالية والهجمات المحتملة على شبكات الكومبيوتر.

وصرحت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت للصحافيين ان «رسالتنا المشتركة للارهابيين هي... ليس أمامكم مكان تهربون اليه وليس أمامكم مكان تختبئون فيه».

ومكافحة الارهاب احد الموضوعات التي بحثتها اجتماعات قمة مجموعة السبع على مدى عقد ولكن بيان قمة دنفر تعهد بمد مكافحة الارهاب الى مجالات اخرى.

وقال الوزراء «لتشجيع مزيد من التعاون ستقارن حكوماتنا قوانينها المحلية المتصلة بجمع الأموال للارهابيين ببعضها وتضمن سن قوانين محلية قوية وفرض قيود على صناعة وتجارة ونقل المتفجرات».

وعلى الرغم من اعتبار الولايات المتحدة احد المحركين الرئيسيين وراء اتخاذ اجراءات ضد الارهاب فإن قضية جمع الاموال احدى المسائل التي عرضت واشنطن نفسها لانتقادات خارجية.

على صعيد آخر، شهدت القمة مفارقات عدة من بينها فقدان كرسي رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عندما تجمع زعماء القمة في أول جلسة موسعة في قاعة مؤتمرات داخل مكتبة دنفر العامة كان من المفترض ان يسحب مساعد من كل وفد مقعداً وثيراً عالي الظهر من أقصى طرف الغرفة. ولكن مقعد بلير لم يكن موجوداً وسارع مساعدوه بتقديم أول مقعد صادفهم.

ولكن المقعد كان صغيراً فبدا بلير في وضع أدنى من باقي شركائه في القمة. واخيراً عثر على مقعد بلير ولكنه استخدم المقعد البديل موقتاً لأن اجراءات المؤتمر كانت قد بدأت بالفعل.

وترددت تعليقات ساخرة بين المسؤولين والصحافيين عن ان «العلاقة الخاصة» بين اميركا وبريطانيا انتهت.

ولم يعلق بلير الذي تجمع بينه وبين الرئيس الاميركي بيل كلينتون علاقة وثيقة على الموقف المحرج.

غير ان القمة كانت مناسبة لاجتماع زوجات الرؤساء والقادة. وفي الوقت الذي كان الزعماء يناقشون المشاكل الاقتصادية والسياسية على مستوى العالم استقلت زوجاتهم القطار للقيام برحلة الى جبال روكي الشهيرة.

ووقفت الاميركية الأولى هيلاري كلينتون الى جوار كل من نينا يلتسن، زوجة الرئيس الروسي والين كريتيان، زوجة رئيس الوزراء الكندي لالتقاط الصور التذكارية على قمة من قمم جبال روكي على ارتفاع ٣٣٠٠ متر.

وشارك في الرحلة أيضاً فلافيا برودي، زوجة رئيس الوزراء الايطالي وكايمكو هاشيموتو، زوجة رئيس الوزراء الياباني وشيري بلير، زوجة رئيس الوزراء البريطاني.

وتغيبت عن الرحلة زوجتا الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هيلموت كول.

ولاحظ الصحافيون تقارباً ملحوظاً بين هيلاري كلينتون وشيري بلير وتبادلهما النكات القانونية الطابع اذ تجمعهما مهنة المحاماة.

وبدا ان صحة الرئيس الروسي بوريس يلتسن لم تسعفه فتخلف عن حضور حفلة موسيقية ليل السبت - الاحد على هامش القمة. وقال مسؤول في البيت الأبيض ان يلتسن كان مرهقاً.

وقال دانيل تارولو نائب مساعد شؤون الأمن للرئيس الاميركي بيل كلينتون ان يلتسن غادر مأدبة عشاء القمة في وقت مبكر وعاد الى فندقه، وقال للصحافيين «كان مرهقاً... مجرد ارهاق».

وقال صحافيون كانوا ينتظرون أمام المطعم الذي اقيمت فيه مأدبة عشاء قبل الحفل ان يلتسن غادر المكان فجأة برفقة سبعة أو ثمانية من مساعديه قبل باقي الزعماء المشاركين في القمة بنحو ٢٠ دقيقة.

لقطات على هامش القمة: كول يتفحص ربطة عنق تقليدية يرتديها كلينتون. (رويتر)

... وشيراك يعانق الاميركية الاولى. (رويتر)

«خلاعة» وزير روسي تتسبب بوقفه عن العمل

■ موسكو - رويتر - نقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للأنباء عن رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنومردين امس الأحد ان وزير العدل المتورط في فضيحة تتعلق بفيلم يظهر فيه عارياً في حمام بخار بملهى ليلي محاطاً بنساء عاريات، سيعفى مؤقتاً من منصبه.

وكان وزير العدل فالنتين كوفاليوف طالب الرئيس بوريس يلتسن بإعفائه مؤقتاً عن العمل الى حين تبرئة ساحته. ويعد طلب كوفاليوف خطوة غير معتادة في السياسة الروسية ويأتي بعدما نشرت صحيفة «سوفرشينو سيكريتنو» الشهرية صوراً ملتقطة من شريط الفيديو الذي تزعم انه يظهر كوفاليوف في حمام بخار بملهى ليلي مع نساء. وكان تشيرنومردين استدعى كوفاليوف من رحلة خارجية يوم الجمعة لدى ذيوع أنباء الفضيحة. وقال تشيرنومردين «نفى كوفاليوف كل شيء... انه محام ويعرف كيف يدافع عن نفسه. سادعه يثبت عدم صحة تلك الوقائع».

عودة الفلتان الأمني الى كابول

■ كابول - رويتر - تزايدت معدلات الجريمة في العاصمة الافغانية كابول بعد تسعة اشهر من دخول «طالبان» الى المدينة متعهدة تطبيق عقوبات صارمة على الخارجين عن القانون.

وقال سكان وعمال اغاثة ان اعمال النهب والسرقة المسلحة زادت في الاسبوعين الماضيين. وترددت تقارير عن مضايقات تتعرض لها اقليات عرقية مرتبطة بالمعارضة. وكان سوق الصرافة في كابول من الاماكن المستهدفة وسرق فيه اثنان من الصيارفة في الفترة الاخيرة. وقال احد الصيارفة الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «مسلحين سحبوا في وضح النهار شاباً داخل سيارتهم والمعتقد انه كان يحمل كيساً فيه ١،٢ مليون روبية باكستانية» (٣٠ الف دولار). وقال ان الضحية كان صرافاً من كابول ولم يظهر منذ ان خطف قبل عشرة ايام.

وقال آخر من سكان كابول ان صديقاً له يعمل صرافاً سرقت أمواله تحت تهديد السلاح.

وكانت تصريحات «طالبان» لدى توليها السلطة عن التطبيق الصارم للشريعة، ادت الى تحسن كبير في الوضع الامني في المدينة. وفعلاً، تمتع السكان بقدر من الامان كان نادراً خلال حكم فصائل المجاهدين المتنافسة الذي استمر خمسة أعوام.

اما الآن فهم يتبادلون الروايات عن «مسلحين يجوبون المدينة في شاحنات بحثاً عن اغنياء يسرقونهم».

استخبارات جنوب افريقيا ساعدت موبوتو على اخراج كميات من الماس و٤٠ مليون دولار

■ كيب تاون (جنوب افريقيا)، كينشاسا، برازافيل - رويتر، أ ف ب - افادت صحيفة «اندبندنت» الصادرة في جوهانسبورغ امس الأحد ان رجال الاستخبارات في جنوب افريقيا ساعدوا الرئيس الزائيري المخلوع موبوتو سيسي سيكو على نقل ثرواته المحمولة الى بلادهم قبل سقوط كينشاسا في ايدي انصار لوران كابيلا.

وأضافت الصحيفة الواسعة الانتشار في تقريرها الذي اثار جدلاً في اوساط المسؤولين ان الاستخبارات ارسلت طائرة خاصة قامت بثلاث رحلات الى كينشاسا في اليومين الاخيرين من عهد موبوتو وعادت في كل مرة بصناديق كبيرة من الماس ومبالغ نقدية ضخمة تناهز الـ ٤٠ مليون دولار. وقالت ان رجال الاستخبارات تولوا تفريغ الشحنات في مطار جوهانسبورغ ونقلها الى مكان آمن.

وأثار تقرير الصحيفة جدلاً بين المسؤولين خصوصاً وانها اشارت الى انها استقت معلومات من مصادر داخل جهاز الاستخبارات، فيما اكد المسؤولون السياسيون ان لا علم لهم بهذا الموضوع وطلب بعضهم اجراء تحقيق للكشف عن ملابساته. في غضون ذلك، افادت انباء واردة من كينشاسا ان مسؤولين سابقين محسوبين على نظام موبوتو اعتقلوا في اطار حملة تطهير تقوم بها ادارة كابيلا الذي نصب نفسه رئيساً للبلاد. وطاولت الحملة عدداً كبيراً من المسؤولين في الادارات العامة.

ومن كينشاسا الى برازافيل المجاورة حيث عادت المناوشات بين القوات الموالية للرئيس باسكال ليسوبا والميليشيات التابعة لسلفه دنيس ساسو نقيسو ما يهدد بانهيار هدنة بينهما قبل وصول قوة افريقية يتم التشاور حول ارسالها للفصل بين الفريقين المتحاربين.

وكان مجلس الأمن وافق مساء أول من امس السبت على مشاورات تمهيدية مع الدول التي عرضت الانضمام الى هذه القوة. وقال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان انه سيتصل مع المسؤولين الافارقة المعنيين مشيراً الى ان عواصم غربية تبدو مستعدة لتقديم «دعم لوجستي» للقوة الافريقية. لكنه شدد على وجوب ان يسبق ذلك توافق بين طرفي النزاع على وقف النار والوصول الى مصالحة سياسية.

وكانت الاشتباكات بدأت بين الجانبين عندما قامت القوات الموالية لليسوبا بتطويق منزل الرئيس السابق ساسو نقيسو في محاولة لنزع سلاح ميليشياته عشية الانتخابات المقررة قريباً.

وفي رسالة الى مجلس الأمن حول الوضع في برازافيل، أعلن انان ان وجود قوة تصل الى ١٨٠٠ جندي بالاضافة الى ما بين ٤٠ و٥٠ مراقباً عسكرياً من الامم المتحدة سيكون كافياً من اجل تأمين الامن في مطار المدينة وتطبيق وقف اطلاق النار وكذلك استقرار الوضع قبل الانتخابات الرئاسية.

الجنود الفرنسيون «محاصرون» في اشتباكات في افريقيا الوسطى

■ بانغي - أ ب - اتخذ الجنود الفرنسيون المنتشرون في بانغي، عاصمة افريقيا الوسطى امس الأحد، مواقع قتالية الى جانب قوة افريقية لحفظ السلام، في وقت أشتد عنف القتال بين الأخيرة وقوات موالية للرئيس آنج فيليكس باتاسي من جهة، وجنود متمردين، من جهة أخرى.

ووجد الفرنسيون البالغ عددهم ٥٠٠ جندي، انفسهم «محاصرين» وسط التراشق بمختلف أنواع الأسلحة بين الطرفين المتحاربين. وأفيد ان ١٥ شخصاً قتلوا في المعارك المستمرة منذ ثلاثة أيام فيما فرّ حوالى خمسة الاف من سكان العاصمة. وأصيبت السفارة الفرنسية بقذائف أسفرت عن سقوط سبعة جرحى أحدهم في حال خطرة. وكان القتال بدأ الجمعة عندما اقدمت عناصر قوة السلام الأفريقية على اعتقال متمردين متهمين بجرائم سرقة.

وأوضح مصدر في البعثة الأفريقية لمراقبة اتفاقات السلام في بانغي ان معظم الاشتباكات ما زال يدور قرب جادة بوغندا حيث قصف المتمردون بمدافع الهاون والـ «أر. بي. جي» مواقع قوة السلام التشادية والسنغالية التي رد عناصرها مدعومين بالقوة الغابونية «بالوسائل المناسبة».

وقامت مروحيات فرنسية بطلعات فوق المنطقة التي يتمركز فيها المتمردون في حين امنت القوات الفرنسية المتمركزة في افريقيا الوسطى والتي جاءت لدعم قوة السلام الأفريقية، مراقبة الطرق والمفارق الرئيسية خارج مسرح المعارك.

وتدخل الجنود الفرنسيون ايضاً في ضواحي سجن نغاراغبا بالقرب من معسكر كاساي بهدف تجريدهم من سلاحهم. ووصلت مدرعات فرنسية على الفور واقنع طاقمها المتمردين السابقين بالتخلي عن المواقع واعادتها الى قوة السلام الأفريقية.

حول العالم

جنرال يحسم خلافاً حول مصير بول بوت بين رئيسي الوزراء الكمبوديين

● بنوم بنه - أ ف ب، رويتر - قدم رئيس الحكومة الكمبودية صباح أمس الأحد للصحافيين روايتين مختلفتين عن مصير زعيم الخمير الحمر بول بوت. وأكد رئيس الوزراء هان سن ان بول بوت توفي. وجاء ذلك بعدما أكد الأمير نورودوم راناريد ان بول بوت في حال صحية سيئة جداً وانه نقل على حمالة على مسافة طويلة الى انلونغ فينغ. وشكك هون سن بهذه المعلومات قائلاً: «انني أشك في المعلومات الواردة من انلونغ فينغ». وتعتبر منطقة انلونغ فينغ قاعدة الجناح المتشدد للخمير الحمر الذي انشق أخيراً الى فصيلين أحدهما يؤيد اجراء مفاوضات مع الحكومة والآخر موال لبول بوت ويعارض ذلك. وبعد اعدام «وزير دفاع» الخمير الحمر سون سن، فر بول بوت مع آخر انصاره الى الأدغال. وكان الأمير راناريد وهون سن اعلنا أول من أمس ان بول بوت أسر على الرغم من تضارب المعلومات.

لكن هون سن أعلن أمس للصحافيين انه تلقى رسالة من وزير الداخلية سار خينغ أكد فيها وفاة زعيم الخمير الحمر استناداً الى نبأ اعلنته اذاعة انلونغ فينغ. لكن ضابطا رفيع المستوى في الجيش الكمبودي قال ان بول بوت لا يزال على قيد الحياة وسيسلم الى الحكومة في القريب العاجل وأضاف الجنرال نهيك بون تشهاي للصحافيين: «بول بوت لا يزال حياً... لقد قابلته هذا الصباح».

قلق غربي من حرب مناورات تايوانية - صينية ترافق تسليم هونغ كونغ

● تايبه - رويتر - استعدت تايوان أمس الأحد لاجراء مناورات عسكرية تستمر يومين متجاهلة قلق الولايات المتحدة من أن هذه المناورات قد تثير الصين قبل اسبوع من استعادة سيادتها على مستعمرة هونغ كونغ. وأشار التلفزيون الى أن الحكومة تعتزم استغلال الاهتمام العالمي بالمناورات وان الرئيس التايواني لي تينغ هوي يعتزم القاء خطاب سياسي مهم في ختام المناورات غداً الثلثاء.

وبالرغم من ان موعد هذه المناورات محدد قبل عام إلا أنها تثير جدلاً لأنها تأتي قبل اسبوع من عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية في منتصف ليل ٣٠ الجاري بعد ١٥٦ عاماً من الحكم البريطاني. وزاد القلق بعد تقارير غير مؤكدة من أن الصين قد ترد بمناورات كبيرة «مضادة». وحذرت الولايات المتحدة الجانبين من القيام بمناورات أثناء الاعداد لتسليم هونغ كونغ. لكن تايوان رفضت نصيحة الولايات المتحدة قائلة انه ليست هناك صلة بين المناورات العسكرية وعملية التسليم. وتعتبر بكين تايوان اقليماً مرتداً وتقول انها ستهاجم الجزيرة اذا سعت للحصول على استقلالها.

الاشتراكي الاسباني يختار زعيماً خلفاً لغونزاليس

● مدريد - رويتر - اختارت اللجنة التنفيذية للحزب الاشتراكي الاسباني، السياسي المخضرم جواكين المونيا لرئاسة الحزب خلفاً لحليفه رئيس الوزراء السابق فيليبي غونزاليس.

وأقر مؤتمر الحزب الاشتراكي المؤلف من ألف مندوب هذا الاختيار أمس الأحد. وجاء قرار اللجنة التنفيذية للحزب الاشتراكي بعد يوم واحد من اعلان غونزاليس بشكل مفاجئ اعتزاله العمل السياسي بعدما قاد اسبانيا ١٣ عاماً حتى هزيمته في الانتخابات عام ١٩٩٦. وظهر المونيا (٤٩ عاماً) وهو الناطق البرلماني باسم الحزب والوزير السابق، كأبرز مرشح من بين مرشحين كبار لخلافة غونزاليس، وبينهم زعماء اقليميون ونواب قوميون ورؤساء بلديات. وعمل المونيا لسنوات في ظل غونزاليس ولكن نادراً ما طرح اسمه كمرشح محتمل كخليفة له.

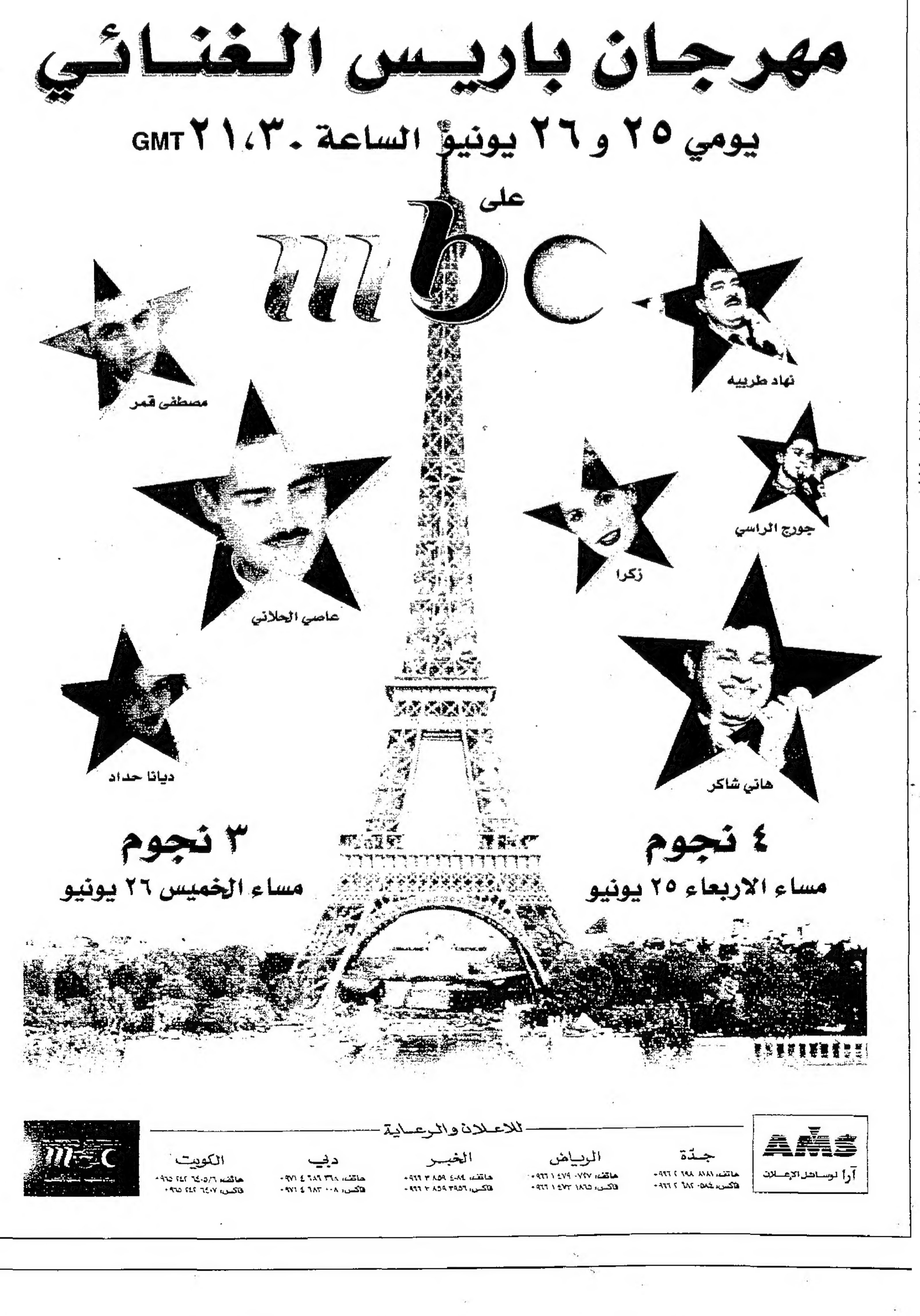

"الحياة" "الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن

(* ١٧,٠٥ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٧٢٩٢
الين الياباني	١١٤,٥١
الجنيه الاسترليني	١,٦٥٣٩

النفط في سوق لندن
١٧,٥٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم آب (اغسطس) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٣٨,٢٠
السعر السابق
٣٣٩,٥٠

دعا صندوق النقد الى وضع خطة جديدة لزيادة موارده

الاعلان الاقتصادي لقمة الدول الصناعية في دنفر: تركيز على التعاون وقلق من البطالة وتحذير من التضخم

■ دنفر (كولورادو) - أ ف ب، رويتر - ركز الاعلان الاقتصادي لقمة دنفر الذي اصدرته مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ليل السبت - الأحد على التعاون في السياسات الاقتصادية. وأعرب عن قلق مجموعة السبع ازاء المعدلات العالية للبطالة في بعض الدول. وحذر من التضخم.

وتعهدت الدول السبع الكبرى في اعلانها الاقتصادي الذي لا يشمل روسيا، مواصلة تعاونها في مجال السياسات الاقتصادية وأسواق القطع. وقالت: «نجدد تعهدنا العمل على الاستقرار النقدي العالمي». وأوضحت انها تاخذ في الاعتبار تطبيق العملة الاوروبية الموحدة قريباً مما يساهم في «استقرار النظام المالي العالمي».

وتشترك في الاعلان الاقتصادي الدول الصناعية السبع الكبرى (الولايات المتحدة وكندا واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا). ولا يشمل الاعلان روسيا التي حضرت مع ذلك كل الاجتماعات الاخرى لقمة دنفر.

واعربت الدول السبع عن ارتياحها الى النمو الاقتصادي واسعار العملات، لكنها طلبت من بعض الدول الاوروبية القيام باصلاحات جديدة لمكافحة البطالة. فقد دعا البيان فرنسا والمانيا وايطاليا الى المضي قدماً في الاتصالات لمكافحة البطالة ومواصلة جهودها في سبيل خفض العجز العام في موازناتها. كما دعاها الى «تكثيف الاصلاحات الهيكلية للحد من العقبات التي تعترض توفير وظائف» والى «اعادة تحديد دور الدولة في اقتصاداتها خصوصاً من طريق اصلاح النظام الضريبي ونظام التامينات الاجتماعية».

واعربت الدول السبع عن قلقها ازاء تقدم السكان في العمر في معظم دول المجموعة. وتعهدت العمل مع وزراء المال في حكوماتها على اجراء اصلاحات جذرية لانظمة التقاعد.

من جهة اخرى، حذر الاعلان الولايات المتحدة، التي تشهد انتعاشاً مستمراً وتتوافر فيها وظائف كثيرة، من عودة التضخم. وذكر انه يجب عليها ان «تلتزم التزاماً تاماً تعهدها في شأن موازنة الموازنة الفيديرالية وتشجيع الادخار».

لكن الاعلان أعرب عن ارتياحه ازاء الاقتصاد الكندي الذي سجل «نجاحاً هائلاً في مجال خفض العجز في الموازنة». اما بريطانيا فيتعين عليها «ان تحتوي عوامل التضخم وان تواصل خفض العجز في موازنتها».

وبالنسبة الى اليابان أفاد الاعلان ان عليها ان تعمل على تحقيق نمو يقوم على اساس الطلب الخارجي وان تتجنب ارتفاعاً جديداً كبيراً لفائضها التجاري. وجاء فيه انه «لاعطاء دفعة جديدة للاقتصاد الياباني في المدى المتوسط يجب اجراء اصلاحات هيكلية جديدة خصوصاً تخفيف كبير للنظام والقيود واصلاح المالية العامة».

وتناول الاعلان الاقتصادي مفاعل تشيرنوبيل النووي في اوكرانيا، مشيراً الى تعهد الدول السبع القيام بمبادرات جديدة لحل مشكلة هذا المفاعل الذي انفجر عام ١٩٨٦. ووعدت الدول السبع بدفع ٣٠٠ مليون دولار لتمويل تحسين الغطاء الواقي الذي يبطن المفاعل. ووجهت نداء الى سائر الدول الغنية لتساهم في تمويل هذا الغطاء الذي سيكلف ٧٥٠ مليون دولار حسبما اكد الخبراء.

واخيراً دعت الدول السبع روسيا الى تنفيذ كامل للبرنامج الذي اوصى به صندوق النقد الدولي. وقالت في اعلانها: «نحن نعبر عن ارتياحنا الى السلسلة الجديدة من الاصلاحات الاقتصادية التي بدأتها روسيا السنة الجارية. ونقدّر ما اعتزمته من الاستمرار الدؤوب في الاصلاحات الجذرية من اجل تحسين الاستثمار وتشجيع المنافسة ومكافحة الجريمة والفساد».

يذكر ان روسيا تتلقى منذ آذار (مارس) ١٩٩٦ دفعات شهرية من قرض قيمته عشرة بلايين دولار من صندوق النقد الدولي لتسهيل تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية خصوصاً المالية والضريبية.

على صعيد آخر، دعا زعماء الدول الصناعية السبع صندوق النقد الدولي الى وضع خطة لزيادة موارده المالية قبل الاجتماع السنوي لصندوق النقد والبنك الدولي في ايلول (سبتمبر) المقبل في هونغ كونغ. وقالوا في اعلانهم انهم يريدون التوصل الى اتفاق في شأن تغيير النظام الاساسي لصندوق النقد الدولي لتمكينه من المضي قدماً في قضية اختيارية تتعلق بعملته وهي حقوق السحب الخاصة.

وجاء في الاعلان: «نطلب من مجلس ادارة صندوق النقد الدولي العمل على استكمال مراجعة الحصص بحلول موعد اجتماعات البنك الدولي وصندوق النقد في هونغ كونغ في ايلول».

والحصص هي مساهمات من الدول الاعضاء في رأس مال صندوق النقد الدولي الذي يبلغ حالياً ١٤٥,٣ بليون من حقوق السحب الخاصة (٢٠٢ بليون دولار). ويدرس مجلس ادارة الصندوق حالياً زيادة موارده الحالية بنسبة تراوح بين ٣٥ و٦٠ في المئة.

مصر: ٢٢١٢ طلباً لتملك عقارات والسعوديون في المرتبة الأولى

■ القاهرة - «الحياة» - قال وزير العدل المصري المستشار فاروق سيف النصر إن عدد الطلبات المقدمة من مواطنين عرب وأجانب (٣٩ جنسية) لتملك عقارات في مصر بلغت ٢٢١٢ طلباً في الفترة بين ١٤ تموز (يوليو) ١٩٩٦ و١٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٧.

واشار في هذا الصدد الى أن هناك ١٤ طلباً مقدماً من اميركيين و١٥ من ألمان و٣٤ من يونانيين وأن هناك طلبات مقدمة من مواطنين عرب للتملك تشمل ٤٤ من سورية و٤٥ من قطر و١١٦ من السودان و٦٤ من الامارات و٦٥ من ليبيا و٩٩ من اليمن.

وأوضح أن العدد الاكبر من طلبات التملك جاء من السعوديين، إذ بلغ ٨٦٨ طلباً، يليهم الكويتيون ٥٠٥ طلبات. وذكر انه تم الانتهاء فعلاً من تسجيل ٤٩١ طلباً ويتم حالياً اتخاذ الاجراءات لاستكمال تسجيل البقية.

وعزا سيف النصر زيادة طلبات التملك لغير المصريين الى القرار الجمهوري الرقم ٢٣٠ لعام ١٩٩٦ الذي اقره مجلس الشعب (البرلمان) وبدأ العمل به في ١٤ تموز (يوليو) ١٩٩٦.

سيستخدم لتمويل جزء من تكاليف مشروع محطة غزلان الثانية

كهرباء الشرقية توقع اليوم عقد قرض بـ ١,٨٧ بليون ريال

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ من المقرر ان يتم في الخبر (شرق السعودية) توقيع عقد قرض قيمته ١,٨٧ بليون ريال (٥٠٠ مليون دولار) تقدمه خمسة مصارف محلية ودولية لـ «الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الشرقية» التي ستستخدمه لتغطية جزء من تكاليف مشروع محطة توليد كهرباء غزلان البخارية الثانية التي تبنى حالياً بقيمة تزيد على ١,١ بليون دولار. فيما تخطط الشركة لتمويل الجزء المتبقي من ايراداتها الذاتية.

وتبلغ مدة القرض عشر سنين نصفها فترة سماح. ويشارك في القرض كل من «البنك السعودي - البريطاني» و«البنك السعودي - الفرنسي» (مقرهما الرياض) و«البنك الأهلي التجاري» (مقره جدة) و«بنك الخليج الدولي» (البحرين) و«تشيس مانهاتن بنك».

ويعتبر مشروع محطة غزلان، الذي فازت به العام الماضي مجموعة «ميتسوبيشي» اليابانية بعد دراسات شاملة اجرتها كهرباء الشرقية استمرت عاماً كاملاً، واحداً من أكبر محطات توليد الكهرباء في العالم. وستبلغ طاقته الانتاجية ٢٤٠٠ ميغاواط.

ويتضمن اتفاق كهرباء الشرقية مع «ميتسوبيشي» انشاء المحطة وتشغيلها على أربع مراحل تنتج كل مرحلة منها ٦٠٠ ميغاواط. وستتسلم الشركة المرحلة الاولى منها في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٩ والثانية في شباط (فبراير) ٢٠٠٠ والثالثة بعد سنة والرابعة في شباط ٢٠٠٢.

ووفقاً لكهرباء الشرقية سيمكنها المشروع الجديد من تلبية الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية لمختلف القطاعات السكنية والتجارية والصناعية حتى السنة ٢٠١٠.

وكانت شركة كهرباء المنطقة الشرقية وقعت في وقت سابق من الشهر الجاري عقود عدد من المشاريع الكهربائية لربط محطة توليد غزلان الثانية بالشبكة العامة بقيمة اجمالية تبلغ ١١٥٩ مليون ريال (٣٠٩.٦ مليون دولار).

وضمت المشاريع التي وقعتها الشركة انشاء محطة الفاضلي المركزية قوة ٣٨٠/٢٣٠ كيلو فولت وتقوية شبكة بقوة ٢٣٠ كيلو فولت في منطقة الاعمال الشمالية بقيمة ٥٥٨ مليون ريال. وستتولى تنفيذ هذا المشروع شركة «اي. بي. بي» للمقاولات المحدودة. اما المشروع الثاني فيقضي بانشاء خط نقل بقوة ٣٨٠ كيلو فولت لربط محطة غزلان الثانية بمحطة الفاضلي المركزية الجديدة وكذلك انشاء خط نقل بقوة ٣٨٠ كيلو فولت لربط محطة غزلان الثانية بمحطة غونان المركزية بقيمة ٤٠٦ ملايين ريال. وسيتولى تنفيذ هذا المشروع اتحاد مجموعة الشريف للتجارة والمقاولات وشركة «كي. اي. سي» الدولية المحدودة.

وهناك ايضاً مشروع توسعة محطة غونان المركزية قوة ٣٨٠/٢٣٠ كيلو فولت بقيمة ٨٩ مليون ريال. وستتولى تنفيذه «شركة ماروبيني العربية السعودية المحدودة»، ومشروع انشاء خطوط نقل طاقة بقوة ٢٣٠ كيلو فولت الى الجبيل ومنطقة الاعمال الشمالية وتبلغ قيمته ١٠٦ ملايين ريال. وستتولى تنفيذه «الشركة السعودية لخدمات الاعمال الكهربائية والميكانيكية المحدودة».

لا يختلف إثنان على ان التعليم الجامعي في أمريكا يكاد يكون أغلى هدية يمكن أن يقدمها الوالدان لأبنائهما.

وحيث أن الجامعة الأمريكية في دبي هي الجامعة الوحيدة في الخليج المعتمدة رسمياً* من قبل السلطات المختصة في الولايات المتحدة، يمكن لأبنائكم تلقي تعليمهم العالي طبقاً للمناهج الأمريكية المتفوقة، على أيدي هيئة تدريسية تحمل من المؤهلات أعلاها ومن الخبرات أطولها. أهم ما في الأمر أن أبناءكم يحصلون من خلالنا على أكثر من مجرد شهادات معترف بها عالمياً، لأننا نمنحهم ما يتيح لهم تحقيق الذات، ليكتشفوا - وتكتشفوا معهم - الفرق الشاسع بين شهادة تؤهلهم للوظيفة، وبين شهادة تؤهلهم لبناء مستقبلهم.

وهنا يكمن بيت القصيد، فنحن لا نكتفي فقط بالتعليم، بل نولي عناية فائقة أيضاً لمفاهيم التربية والتنمية. لهذا فإننا نركز على صقل المواهب الفردية لطلابنا، ونعمل على تطوير مهاراتهم الاجتماعية في التواصل مع من حولهم. ونثابر على إبراز قدراتهم القيادية، وتساعدهم على تحقيق الذات وتقوية الشخصية، ونعمل معهم على توسيع مداركهم بما يتيح لهم شق طريقهم مستقبلاً بعقلية واعية.

بإختصار شديد، فإن «الجامعة الأمريكية في دبي» توفر لأبنائكم تعليماً جامعياً أمريكياً يرضي طموحاتهم ويلبي ما تعلقون عليهم من الآمال. مع فارق بسيط طبعاً، هو ١٠,٠٠٠ كيلومتر قد تفصل بينكم إذا تغربوا للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية.

الآن، يمكنكم ان تضعوا أبناءكم على أعتاب مستقبل باهر، دون أن يخطوا خطوة واحدة خارج ديارهم.

الجامعة الأمريكية في دبي
THE AMERICAN UNIVERSITY IN DUBAI
القدرة على تحقيق الذات

كيف تؤمنون لأبنائكم دراسة جامعية امريكية دون أن تفصل بينكم مسافة ١٠,٠٠٠ كيلومتر

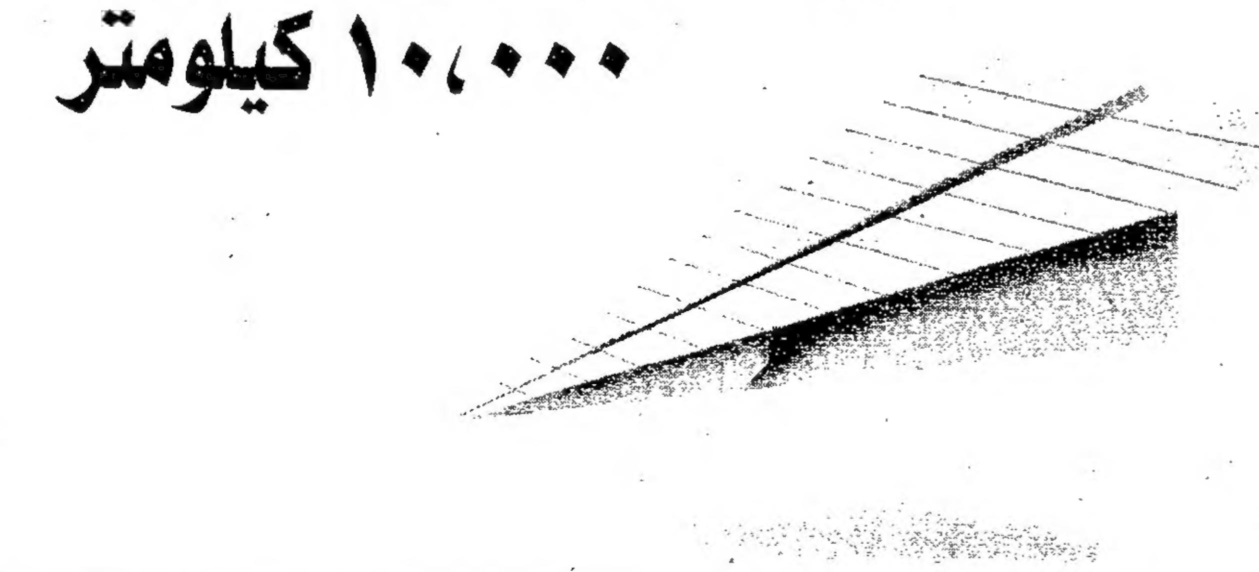

TEAM

* تم إعتماد «الجامعة الأمريكية في دبي» من قبل «لجنة إعتماد التعليم العالي» المنبثقة عن «الرابطة الجنوبية للكليات والمدارس» وعنوانها: Decatur, Southern Lane 1866 Georgia 30033-4097 وهاتفها ٤٥٠١-٦٧٩ (٤٠٤-١+). وبموجب ذلك، فإن الجامعة مخولة بمنح شهادة الماجستير في إدارة الأعمال لتخصص التجارة الدولية، ودرجة الدبلوم العالي وشهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال، وهندسة الديكور، وتصميم الأزياء، التسويق، والإعلام المرئي؛ علماً بأن برامج البكالوريوس تتيح للدارسين التركيز على تخصصات مختلفة، تشمل الدعاية والإعلان (ضمن مساق معتمد من قبل «الجمعية الدولية للإعلان» يؤدي للحصول على دبلوم الجمعية العالي). وتشمل التسويق، والإدارة، وإدارة أنظمة الكمبيوتر، والتصميم الفني، والرسم، والتصوير الفوتوغرافي، وتصميم الأزياء.
لمزيد من التفاصيل، يرجى الإتصال بمكتب التسجيل، ص.ب. ٢٨٢٨٢، دبي، الإمارات العربية المتحدة. هاتف: ٣٨٨٨٨٣ (٠٤) فاكس: ٣٨٨٨٩٩ (٠٤).

٣١ ألف موظف يحالون الى التقاعد

اليمن يدرس انشاء مجلس وطني لمكافحة الفقر

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ تدرس الحكومة اليمنية انشاء مجلس وطني يتولى رسم السياسات والخطط الرسمية والشعبية لمكافحة الفقر.

وقال وزير التامينات والشؤون الاجتماعية اليمني محمد البطاني ان الفكرة تُبحث مع البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ومنظمات دولية اخرى وان الهدف منها توحيد الجهود وتنمية العلاقة بين المشاريع والبرامج. وسيضم المجلس أمانة فنية ولجاناً استشارية وخبراء.

وكان اليمن وبرنامج الامم المتحدة الانمائي وقعا في ١٢ حزيران (يونيو) الجاري مشروعاً للحد من الفقر والنهوض بالتشغيل وتوفير فرص العمل تبلغ كلفته الاجمالية ٣٩ مليون دولار بمشاركة ممولين آخرين.

ومعلوم ان نسبة الفقر في اليمن مرتفعة قياساً الى الدول الاخرى. ويقدر خبراء أجانب انها لا تقل عن ٤٠ في المئة من مجموع السكان. وتامل الحكومة ان تنجح خططها في تقليص هذه النسبة وامتصاص الآثار الجانبية المتوقعة لبرنامج الاصلاح الاقتصادي. وفي هذا الاطار، بدأت وزارة التامينات مطلع السنة الجارية مشروعاً تجريبياً لإنشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية بكلفة ١,٣ مليون دولار بهدف معالجة مشكلة الفقر واقامة مشاريع صغيرة مدرة للدخل وتنفيذ خدمات البنية التحتية في الريف وإقراض الافراد والجماعات بشروط مشجعة.

وذكر البطاني ان تمويل الصندوق قد يرتفع الى ١٠٠ مليون دولار نهاية ١٩٩٧ بمساهمة الدول والمنظمات. وأسست الحكومة اليمنية صندوقاً للرعاية الاجتماعية رأس ماله بليونا ريال وسيقدم مساعدات مالية الى نحو ١٢٠ الف اسرة سنوياً.

من جهة اخرى، كشف البطاني ان العدد الاجمالي للموظفين الذين سيحالون الى التقاعد وصل الى ٣١٠٩٥ موظفاً وان الاجراءات النهائية للتنفيذ تتخذ حالياً، مشيراً الى تخصيص الدولة مبلغ ١٦,٥ بليون ريال لصندوق المعاشات وتشجيعها للتقاعد المبكر وشراء خمس سنوات من خدمة الموظف.

يذكر ان اليمن حصل الجمعة الماضي على تعهدات واضحة من مؤتمر بروكسيل بدعمه بنحو ١,٨ بليون دولار في السنوات الثلاث المقبلة. وقد اشادت المجموعة الاستشارية للمانحين بتحقيق اليمن خطوات في مجال الاصلاح الاقتصادي، لكنها اكدت ان الاقتصاد اليمني لا يزال يواجه مصاعب جمة.

طالعوا في الحياة الاقتصادية كل أسبوع:

- السبت: كومبيوتر - سياحة - سيارات
- الثلاثاء: أخبار الشركات
- الاربعاء: علوم وتكنولوجيا
- الخميس: السفر والطيران - إنترنت
- الجمعة: أخبار الشركات

الثالث يُعقد بمن حضر

الإمارات: عدم اكتمال النصاب يحول دون عقد اجتماعين لعمومية "إعمار"

□ دبي - «الحياة»:

■ قررت اللجنة التاسيسية لشركة «اعمار» العقارية المساهمة العامة عقد اجتماع ثالث لجمعيتها العمومية التاسيسية اليوم الاثنين بعدما كانت فشلت مرتين في الأيام القليلة الماضية في عقد هذا الاجتماع بعد تخصيص اسهمها المعروضة للاكتتاب العام على مواطني دولة الامارات.

وفي الواقع، لم تتمكن الجمعية العمومية في اجتماعها الأول الذي كان مقرراً الاسبوع الماضي من استقطاب ٧٥ في المئة من حملة الاسهم كما ينص قانون الشركات الاتحادي في دولة الامارات. كما لم تتمكن في الاجتماع الثاني في استقطاب ٥٠ في المئة من حملة الاسهم. وستعقد الجمعية العمومية اليوم بمن حضر، وفق قانون الشركات الاتحادي.

وقال رئيس اللجنة التاسيسية للشركة ان ضخامة عدد المكتتبين باسهم «اعمار» العقارية الذي يتجاوز ١٨٠ الف اماراتي حال دون توافر النصاب القانوني لعقد الاجتماع مرتين متتاليتين، مشيراً الى أن غالبية حملة الأسهم من صغار المستثمرين الذين اكتتبوا بـ ٥٠٠ سهم.

ومن المقرر ان تقر الجمعية العمومية لشركة «إعمار» في اجتماعها الالزامي اجراءات تاسيس الشركة والنفقات التي استلزمتها وعقد التاسيس والنظام الاساسي للشركة. كما ستعين مراجعي حسابات الشركة، وتمنح الموافقة لاعضاء مجلس الادارة بموجب المادة ١٠٨ من قانون الشركات التجارية لعام ١٩٨٤ والقوانين المعادلة له.

وكانت «إعمار» اعلنت قبل عقد الجمعية العمومية التاسيسية تفاصيل أول مشاريعها العملاقة الذي يقضي بانشاء مجمع لتكنولوجيا المعلومات سيكون الاضخم من نوعه في منطقة الشرق الأوسط والأحدث في العالم. وتقدر تكاليفه الانشائية بنحو ١٧٠ مليون درهم (٤٣,٥ مليون دولار).

مشروع سعودي - تونسي جديد

الاستثمارات الكويتية في تونس ترتفع الى ٢٥٠ مليون دولار

□ تونس -
من سميرة الصدفي:

■ ارتفع اجمالي الاستثمارات الكويتية في تونس في الاعوام العشرين الماضية الى ٢٥٠ مليون دولار نفذتها المجموعة التونسية - الكويتية للتنمية في قطاعي السياحة والعقارات، بالاضافة الى ١٠٠ مليون دولار استثمرها الكويتيون في قطاع النفط في الأعوام الأخيرة.

وكانت مجموعة «كوفباك» النفطية الكويتية حصلت عام ١٩٩٤ على ترخيص لاستخراج النفط وتسويقه من حقل سيدي كيلاني وسط تونس. ويعتبر الحقل الذي ينتج حالياً ١٥ الف برميل يومياً ثاني حقل في تونس بعد حقل في الصحراء الجنوبية الذي بدأ الانتاج مطلع الستينات.

الى ذلك استثمر الكويتيون في القطاع المالي من خلال مصرفين هما «البنك التونسي - الكويتي» و«البنك التونسي - السياحي».

وقال مسؤول في «البنك التونسي - الكويتي للتنمية» لـ «الحياة» ان عدد المشاريع التي ساهم المصرف في تمويلها ارتفع الى ٣٣١ مشروعاً بينها ١٧٨ مشروعاً في القطاعين العقاري والسياحي و١٢٩ مشروعاً في القطاع الصناعي و٢٤ مشروعاً في القطاع الزراعي.

وأوضح ان حجم الاستثمارات التي نفذها المصرف ارتفع حتى أواخر العام الماضي الى ١٤٣ مليون دولار في القطاع الصناعي و٢٠٩ ملايين دولار في القطاع السياحي والعقاري و١٠ ملايين دولار في القطاع الزراعي، أي ان الحجم الاجمالي ارتفع الى ٣٦٢ مليون دولار.

الى ذلك قُدر حجم القروض التي منحها «الصندوق الكويتي للتنمية» لتونس بـ ٤٥٠ مليون دولار استخدمت في تنفيذ ٢٧ مشروعاً تنموياً مقرراً في خطط التنمية التي وضعتها تونس في العقدين الماضيين.

من جهة اخرى أنشأ مستثمرون سعوديون مشروعاً مشتركاً مع رجل أعمال تونسي لتربية النعام في محافظة نابل (٧٠ كيلومتراً جنوب العاصمة تونس). وقدرت كلفة المشروع بخمسة ملايين دولار ويشمل تربية ٤٠٠ نعامة وصلت منها ٢٨٢ نعامة جواً وسيصل الباقي بحراً في الأيام المقبلة.

وأوضح مسؤول في «شركة تونس لتربية النعام» صاحبة المشروع انها مؤلفة من شركاء تونسيين بنسبة ٥٢ في المئة و«الشركة السعودية العربية لتربية النعام» برئاسة السيد فهد العذل بنسبة ٢٦ في المئة و«الشركة الفرنسية لتربية النعام» بنسبة ٢٢ في المئة. ويشمل المشروع ١٥٠ هكتاراً وسيخصص انتاجه للتصدير بالكامل.

ويعتبر هذا المشروع الثاني من نوعه في تونس، اذ أقام مستثمر ألماني مشروعاً مماثلاً في محافظة سوسة (١٥٠ كيلومتراً جنوب العاصمة تونس) عام ١٩٩٤. ويصدر التونسيون ريش النعام ولحمه ودهونه الى بلدان اوروبية عدة.

عشر فرص استثمارية في لقاء نظمته غرفة الرياض

□ الرياض -
من خالد الفريان:

■ في اطار برنامج الترويج للفرص الاستثمارية المتاحة في السعودية، نظمت امس الغرفة التجارية الصناعية في الرياض لقاء مفتوحاً لعرض عشر فرص استثمارية تقدمت بها مجموعة من المكاتب الاستشارية.

وعرض سعد المعجل رئيس اللجنة الصناعية في الغرفة في مستهل اللقاء تبني الغرفة مشروع المستثمر الناشئ الذي يشمل عدداً من الميزات اهمها تقديم ٥٠ في المئة من كلفة دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع الصغيرة.

وتناول خبراء المكاتب الاستشارية اهم المؤشرات المالية والتسويقية والفنية للفرص الاستثمارية التي شملت انتاج الخيم والأزرار البلاستيكية وخميرة الخبز والأدوية والحبوب الزيتية والسماد من النفايات المنزلية والحقن الطبية ودهانات السيارات وزيت الزيتون وزيتون المائدة والخل من التمور والعنب.

وتعرضت الفرص المطروحة لكثير من النقد من جانب الحضور من رجال الأعمال الذين قالوا ان معظمها ليس عملياً في الوقت الحاضر، إذ انها أعدت قبل عام ١٩٩٤، بينما شهدت السوق في الأعوام الثلاثة الماضية عدداً من المتغيرات.

واعتبر الدكتور غانم حداد خبير الصناعات الغذائية ان انتاج خميرة الخبز لا يمثل فرصة جيدة لعدم الثقة في تحديد الواردات. كما انتقد الفرص الغذائية الأخرى.

"الاسلامي للتنمية" يوقع مع لبنان عقد تمويل بـ ٣٠ مليون دولار

● المنامة - رويتر - ذكر «البنك الاسلامي للتنمية» امس انه وقع عقداً قيمته ٣٠ مليون دولار لتمويل مشاريع لعدد من المدارس في لبنان.

وأفاد في بيان ان العقد يتكون من اتفاقين. الأول بقيمة ٢٢,٢ مليون دولار وهي منحة من البنك لتمويل شراء معدات وأثاث لـ ٣١ مدرسة في لبنان. والآخر اتفاق قرض قيمته ٧,٨ مليون دولار ومدته ١٥ سنة منها خمس سنوات فترة سماح.

السعودية: نحو انشاء شركة لتنفيذ المشاريع الحيوية في جدة

● الرياض - «الحياة» - تتجه وزارة الشؤون البلدية والقروية الى انشاء شركة جدة للتعمير على غرار شركة مكة وطيبة والرياض وذلك من أجل تنفيذ ما تبقى من المشاريع الحيوية في جدة، وقد تقدم عدد من المستثمرين السعوديين لانشاء هذه الشركة التي ما زالت قيد الدرس.

وقال وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية للتخطيط والبرامج الأمير سعود بن ثنيان في مؤتمر صحافي عقد أول من أمس ان الوزارة تسعى الى طرح عدد كبير من الفرص الاستثمارية للقطاع الخاص. وذكر ان عائدات هذه الفرص الاستثمارية على الوزارة تزيد على بليون ريال، استناداً الى نتائج ١٩٩٦ مقارنة مع نحو ٥٠ مليون ريال عام ١٩٨٢.

وأشار الى ان الوزارة تتجه الآن الى فرض رسوم على سيارات النقل العام التي تحمل اللوحات الاعلانية وكذلك السيارات الخاصة بشركات الخدمات.

ايران: على "أوبك" ان تحد من الافراط في الانتاج

● دبي - رويتر - نسب الى وزير النفط الايراني غلام رضا اقازادة قوله امس ان أوبك يجب ان تتخذ اجراءات للحد من الافراط في الانتاج للمساعدة على دعم اسعار النفط في الاشهر المتبقية من ١٩٩٧.

وقال اقازادة: «سوق النفط تواجه عادة ركوداً في الربيع، لكن تحسين الوضع رهن بأوبك نفسها». وأضاف: «يجب ان تتخذ اجراءات تمنع اي زيادة اخرى في الانتاج. وبهذا نأمل ان الاسعار ستتحسن في الاشهر المتبقية من السنة».

وأشار الى ان العودة الجزئية للعراق الى سوق النفط العالمية كان لها «اثر محدود» في الاسعار. واعتبر ان «مشكلتنا الكبرى في اوبك ليست العراق لكن الانضباط الداخلي والتزام الحصص».

وجاء كلام اقازادة قبل الاجتماع الوزاري لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) في فيينا الاسبوع المقبل حيث من المقرر ان تناقش الدول الاعضاء الهبوط الكبير في اسعار النفط السنة الجارية.

مصر في مؤتمر الشركة الاوروبية في اليونان

● القاهرة - «الحياة» - تشارك مصر في مؤتمر الشركة الاوروبية الذي بدأ امس في مدينة بيريه اليونانية ويستمر يومين والهدف منه تشجيع الاستثمار المشترك بين رجال الاعمال في مصر ودول الاتحاد الاوروبي.

وقال بينز غوفريتش مدير الغرفة التجارية الالمانية - العربية المنظمة للمؤتمر ان هذا سيوفر لشركة مصرية فرص عقد لقاءات مع ١٥٠٠ شركة عالمية، مشيراً الى ان المؤتمر سيركز على التعاون في مجالات الكيماويات والادوية والملابس والجلود والاغذية والاخشاب والبلاستيك والمطاط.

وأوضح ان الغرفة ستنظم مؤتمراً في الاطار نفسه مع الأردن في تموز (يوليو) المقبل ومع تونس في ايلول (سبتمبر) المقبل.

مجموعة "تراكتيبال" البلجيكية تدرس نقل مقرها الاقليمي الى تونس

● تونس - «الحياة» - قال رئيس مجموعة «تراكتيبال» الصناعية البلجيكية دانيال ديرو ان مجموعته تدرس نقل مقرها الاقليمي في افريقيا الى تونس. وأفاد في ختام زيارة لتونس استغرقت ثلاثة أيام ان مجموعته التي تصنع مشتقات النفط تستأثر بـ ٢٤ في المئة من حجم التعامل في بورصة بروكسيل وان قيمة معاملاتها ارتفعت الى ٣٢ مليون دولار.

وأكد ان المجموعة تنوي الاستثمار في تونس «كون استقرار اقتصادها يشكل عنصراً مهماً في تنفيذ خطتنا للانتشار في القارة الافريقية ومنطقة المتوسط».

وأجرى ديرو محادثات منفصلة مع وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي محمد الغنوشي ووزير الصناعة صلاح الدين بوقرة ووزير التنمية الاقتصادية توفيق بكار تركزت على البحث في آفاق تكثيف استثمارات المجموعة في تونس.

وتستثمر «تراكتيبال» حالياً في مشروع انشاء محطة جديدة لتوليد الكهرباء في ضاحية رادس جنوب العاصمة تونس بالاشتراك مع مجموعة «سنام» الايطالية.

التعاونية للتأمين "السعودية" تطرح خدمة الطب الاتصالي

● الرياض - «الحياة» - وقعت «الشركة الوطنية للتأمين التعاوني» السعودية اخيراً اتفاقاً مع «شركة الخدمات للرعاية الصحية» السعودية (وورلد كير) يتم بموجبها توفير خدمة الطب الاتصالي لعملاء الشركة كتغطية اضافية ضمن برنامج «تاج» للتأمين الطبي للمجموعات.

وقال العضو المنتدب للشركة موسى الربيعان ان هذه استطاعت من طريق خدمة «تاج» الطبية المتميزة ان تحصل على افضلية في التعامل في السعودية مع خدمة الطب الاتصالي التي تقدمها شركة «وورلد كير» العالمية. وأضاف ان هذه الخدمة ستفسح في المجال للاستفادة من خبرات ومهارات كبار الاطباء الاستشاريين في عدد من المراكز الطبية في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا. وأشار الى ان هذه الخدمة لن تترتب عليها اعباء مالية كبيرة مقارنة مع الفوائد الجمة الناتجة منها والتي تشمل الارتقاء بمستوى الخدمة الطبية التي يحصل عليها العملاء، اضافة الى تجنب اعباء السفر الى الخارج.

وفد اقتصادي مصري الى منطقة الجنوب الافريقي لتدشين مشاريع

● القاهرة - «الحياة» - وصل الى جوهانسبورغ أول من امس وفد من رجال الاعمال المصريين برئاسة الدكتور محمد حمدي سالم رئيس جهاز تنمية الصادرات في مستهل جولة في منطقة الجنوب الافريقي تستغرق ١٨ يوماً.

وصرح ايهاب زيدان الوزير التجاري المصري في بريتوريا ان الهدف من الجولة التي تشمل جنوب افريقيا وبوتسوانا وموزامبيق وناميبيا استطلاع الفرص لفتح اسواق جديدة امام الصادرات المصرية والبحث في امكان اقامة مشاريع مشتركة بين رجال الاعمال والمستثمرين في تلك الدول، اضافة الى فتح وكالات ترويج للمنتجات المصرية وبيعها في أسواق دول الجنوب الافريقي.

وأشار الى ان هناك أربعة مشاريع مقترحة هي مشروعان لدباغة الجلود مع بوتسوانا وناميبيا ومشروع لتجميع الاجهزة الكهربائية والالكترونية اضافة الى مشروع انشاء شركة للتجارة والتوزيع. وذكر انه سيتم في اطار زيارة الوفد الاتفاق على اقامة اسبوع لعرض المنتجات المصرية وبيعها في أحد المتاجر المنتشرة في جنوب افريقيا.

يذكر ان الوفد المصري يضم ممثلين عن ١٦ من الشركات الكبرى العاملة في مجالات تصنيع معدات الكهرباء والاثاث وادوات التجميل والاجهزة الطبية واطارات السيارات ومنتجات الالومنيوم وكيماويات واحذية وجلود.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٤	,٥٠٠٢	٥,٧١٣	٣٧٨,٧	١٩,٢٧	٤,٧٥٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٢٠٢	,٤٦٠٨	٣٠,٥٤	١,٥٥٤	,٣٨٣٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٧٤	,٤٧٠٥	٣١,١٨	١,٥٨٧	,٣٩١٩
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦٢٣٥	٤,٥٨٣	٣٠٣,٨	١٥,٤٦	٣,٨١٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٦٧	٤,٤٨٨	٢٩٧,٥	١٥,١٤	٣,٧٣٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠١٩	,٤٧٤٨	٣١,٤٧	١,٦٠١	,٣٩٥٤
الليرة اللبنانية	١٥٣٥,٥	٢٥٣٩,٧	٨٨٨,٥	١٣,٤٠	٢٦٣,٣	١٠٦٦,٧
الجنيه المصري	٣,٣٨٩	٥,٦٠٦	,٥٠٩٨	٣٣,٧٩	١,٧٢٠	,٤٢٤٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٧١	٢,٤٤٠	١٦١,٧	٨,٢٣٥	٢,٠٣٣
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٨٤,٨	,٠٠١٤	,٠٩٥٤	,٠٠٤٨	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٠,٦٠	–	,٣٤٩٨	,٠٠٥٢	,١٠٣٦	,٤٢٠٠
الدولار الاميركي	–	١,٦٥٤	,٥٧٨٦	,٠٠٨٧	,١٧١٥	,٦٩٤٧
الين الياباني	١١٤,٥٥	١٨٩,٤٦	٦٦,٢٨	–	١٩,٦٤	٧٩,٥٨
المارك الالماني	١,٧٢٨١	٢,٨٥٨	–	,٠١٥٠	,٢٩٦٣	١,٢٠٠
الفرنك الفرنسي	٥,٨٣٠٤	٩,٦٤٣	٣,٣٧٣	,٠٥٠٨	–	٤,٠٥٠
الفرنك السويسري	١,٤٣٩٤	٢,٣٨٠	,٨٣٢٩	,٠١٢٥	,٢٤٦٨	–
الليرة الايطالية	١٦٩٠,٧	٢٧٩٦,٤	٩٧٨,٣	١٤,٧٥	٢٨٩,٩	١١٧٤,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٨٧	٦	٥,٣٧	٥,٧٥	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٠	٥,٨٧	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٨١	٦,١٨	–	–	٥,٦٨	٦,٠٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٩٣	٦
الجنيه الاسترليني	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٨	٦,٩٣	٧,١٨	٧,٣١
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٢	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٠
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٦٢	١,٠٦	١,٣١	١,٢٥	١,٣٧	١,١٨	١,٤٣	١,٣١	١,٥٦
الليرة الايطالية	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٦٨	٦,٧٥	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٣٧	٦,٥٠

المعادن الثمينة

المعدن	١٩٩٧ ٦/٢٠	٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	٦/١٦	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٣٨,٢٠	٣٤٠,٢٠	٣٤١,٦٠	٣٤٢,١٥	٣٤١,٥٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧٤	٤,٧٦	٤,٧٢	٤,٧٨	٤,٧١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٦,٥٠	٤١٥	٤٠٧	٤١٦,٥٠	٤٣٢	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٦/٢٠	٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	٦/١٦	تسليم ٣ اشهر ٦/٢٠	٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	٦/١٦
نحاس (دولار)	٢٧١٨	٢٧١٣	٢٦٩٢,٥	٢٦٧٠	٢٦٧٦,٥	٢٥٨٢	٢٥٩٦	٢٥٨٦	٢٥٨٣	٢٥٧٨
الومنيوم (دولار)	١٥٦٢	١٥٧٠	١٥٧١	١٥٥٤	١٥٥٤	١٥٨٣,٥	١٥٩٣,٥	١٥٩٥	١٥٧٩	١٥٨١,٥
زنك (دولار)	١٣٧٣,٥	١٣٦٦	١٣٤٧	١٣٤٥	١٣٥١,٥	١٣٩٤	١٣٨٦,٥	١٣٦٩	١٣٦٦	١٣٧٢,٥
نيكل (دولار)	٧٠٨٥	٧٠٨٠	٧١٣٥	٧٠١٠	٧١٤٥	٧١٨٥	٧١٩٠	٧٢٤٥	٧١٢١	٧٢٥٥

النفط دولار/برميل

الخام	١٩٩٧ ٦/٢٠	٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	٦/١٦	اعلى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٦٠	١٦,٩٥	١٦,٩٥	١٧,٣٠	١٧,٢٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٥٥	١٧,٨٥	١٧,٨٠	١٨,٢٠	١٧,٩٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٨٠	١٩,٠٥	١٩,٠٥	١٩,٥٠	١٩,٢٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ أشهر	٦ أشهر
العرض	٥,٧٨	٥,٨٧

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٥٦	١٠٠,٨٧	١٠١,٦٥	٩٩,٣١
العائد	٦,١٦	٦,٢٩	٦,٤٠	٦,٦٨

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٦/٢٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢١	٣٢٢,٧	آب
بن (دولار)	١٨٤٠	١٧٦٨	تموز
كاكاو (جنيه)	١١٠٣	١١٠١	تموز
قمح (جنيه)	٧٩,٢٥	٧٩	تموز
شعير (جنيه)	٨٣	٨٤	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٧٣,٢	٢٧٠,٧	تموز
بطاطا (جنيه)	٧٠	٧٣	نيسان ١٩٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة

الدولة	العملة	٦/٢٠	٦/١٩
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٠٣	١,١٠٣
الجزائر	دينار	٥٧,٤٠	٥٧,٤٠
المغرب	درهم	٩,٥٣٤	٩,٥٣٤
موريتانيا	اوقية	١٤٧,٠٥	١٤٧,٠٥
السودان	دينار	١٥٤	١٥٤
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٠	٧,٧٤٠
باكستان	روبية	٤٠,٣٣	٤٠,٣٣
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣٧	٢٦,٣٧
سنغافورة	دولار	١,٤٢٥٥	١,٤٢٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٨٩	٢٧,٨٩
تايلاند	بات	٢٥,٧٥	٢٣,٥٣
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٨٢١	٠,٨٨٤٤
اليونان	دراخما	٢٧٢,٦٩	٢٧٣,١٥
اسبانيا	بيزيتا	١٤٥,٦٦	١٤٥,٧٤
الفرنك الافريقي	-	٥٨٦,٤٣	٥٨٦,٤٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٨٦,٤٣	٥٨٦,٤٣
استراليا	دولار	١,٣٣٣٦	١,٣٣١٣
كندا	دولار	١,٣٨٦٩	١,٣٨٦٥
حقوق السحب	وحدة	٠,٧١٨٦	٠,٧١٩٨
قبرص	جنيه	٠,٥١٠٥	٠,٥١٠٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٧/٦/٢٠

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «ا» التثبيت الاول	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٥٧٨٨	٩٥٤٩٠	٢٩٨٤٥	١٩٩٧-٠٦-١٩
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٠,٧٥	١٠,٧٥	١٦٥٥٨	٣٨٢٤٢	٧٠٦٥	١٩٩٧-٠٦-١٩
سوليدير فئة «ا» التثبيت الثاني	١٠,٣٧	١٠,٢٥	١٥٧٨٨	٨١٠٣٨	٩٠٠٠	١٩٩٧-٠٦-١٩
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٠,٧٥	١٠,٧٥	١٦٥٥٨	٣١٣٨٧	٦١٠٠	١٩٩٧-٠٦-١٩
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	١٨,١٢	١٨,٥	٢٨٤٩٥	٣٣٣٤١	٢٠٨٤١	١٩٩٧-٠٦-١٩
بنك عودة «جـ»	٢٥	٢٤,٨٧	٣٨٣١٤	٣٢٦٩٩	٢٦٩٣١	١٩٩٧-٠٦-١٩
بنك بيروت «جـ»	٣,٩٣	٣,٩٣	٦٠٦٥	١٥٦١٣٦٣	١٠٤٢٤٤	١٩٩٧-٠٦-١٩
شركة الترابة اللبنانية	١,٢٨	١,٢٨	١٩٧٣	٢٣٧٠٠	١٣٧٠٠	١٩٩٧-٠٦-١٩
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦,٨٧	–	–	–	–	١٩٩٧-٠٦-١٩
شركة الإسمنت الأبيض (الحامله)	٤,٧٥	٤,١٢	٦٣٥٤	٣٥٠٠	١٥٠٠	١٩٩٦-١-٢٢
شركة لترتيت	١,٨٧	–	–	٤٨٤٢٠	–	١٩٩٧-٠٥-٢٩
يونيسيراميك (الحامله)	١,٥	–	–	–	–	١٩٩٧-٠٦-١٨
						١٩٩٧-١-٣١

الحياة

آفاق

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

الأب بيار: تحولات أسطورة من الغضب الى التسامح

احمد الشيخ *

■ في كتابه الاخير «مذكرات مؤمن» يشير الأب بيار الى محنتين من أشد المحن التي تعرض لها عبر مسيرته في العمل الانساني الممتدة اكثر من نصف قرن: المحنة الاولى حدثت في ١٩٥٨ عندما احتجز عدة اشهر في إحدى المصحات العقلية بعدما اقنع «الأطباء» اقاربه بانه يعاني من ارهاق جسدي ونفسي وان قواه العقلية صارت غير مستقرة، فيما تحرك آخرون للاستيلاء على مقادير الأمور في المؤسسة الدولية «عمواس» التي اسسها وعمل على نشر فروعها في قارات العالم.

اما المحنة الثانية فحديثة العهد تعود الى ربيع ١٩٩٦ عندما وقف الى جوار صديقه روجيه غارودي بعد صدور كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» وكان من نتيجة هذا الموقف ان هبت عاصفة من الاحتجاج ضد رجل الدين الاكثر شعبية في فرنسا. ووجهت اليه تهم من بينها العداء للسامية واضطراب العقل نظراً الى تقدمه في العمر!

وعلى رغم ان الأب بيار اعتذر في الاشهر الماضية، اكثر من مرة، عن موقفه المساند لبعض اطروحات روجيه غارودي، وطلب المغفرة والسماح من اولئك الذين ربما جرحتهم آراؤه السابقة، تاركاً الموقف النهائي في هذه القضية بين يدي الله الحاكم الاوحد على صحة نوايا البشر، الا ان كل هذا لم يكن كافياً او مقنعاً!

في كتابه الأخير «مذكرات مؤمن» الصادر الشهر الماضي عن دار فايار الفرنسية، يحاول الأب بيار مرة اخرى تصحيح «سوء الفهم التراجيدي» ويعيد كتابة سيرته وافكاره الرئيسية بأسلوب جديد وبلغة جديدة في بعض الفقرات التي لا تخلو من دلالات لا تخطئها عين.

فهو في اول صفحات الكتاب يتحدث عن المصادر او المنابع التي غذت وروت حياته الروحية الداخلية ويذكر في مقدمها: «الشعب اليهودي الذي علمني، من خلال كتابه المقدس التوراة، الايمان بإله واحد عادل ورحيم».

كما يتذكر في اكثر من موضع، في هذا الكتاب، الدور الذي قام به في الحرب العالمية الثانية ومساعدته في اخفاء وتهريب بعض اليهود الذين كانوا محل بطش النازي. ويكرر الاشارة الى ما سبق ان رواه في كتبه الأخرى عن طفولته وبداياته وانتقاله الى الرهبنة ثم خروجه الى معترك الحياة وتاسيسه مؤسسة «عمواس» الدولية والركائز التي اعتمد عليها في نشر دعوته لمساعدة الاكثر فقراً ومعاناة بين الفقراء والمعذبين. وكذلك الصعوبات والمحن التي واجهت تجربته الفريدة في العمل الانساني.

غير ان اللافت في كتابه الأخير، مقارنة مع كتبه السابقة، انه يدعو اكثر الى المغفرة والتسامح بعدما كان اهتمامه الرئيسي يتجه نحو الغضب والعدالة. فالحديث عن المحبة في «مذكرات مؤمن» احتل مكانة الحديث عن الغضب والعدالة في «الوصية»، وما قبله من كتب الفها بنفسه او الف بالتعاون معه.

في كتبه السابقة، ومواقفه، كان يعلن انه لا يهتم الا بما يرضي الله، فبينما في كتابه الأخير نجد صورة، او سيرة، رجل دين يهتم كذلك بالصورة التي ينتظرها منه المجتمع الرسمي والاعلامي. فاذا كان التنديد بالتعصب الديني هو النموذج الامثل لما ينتظر من رجل دين «مستنير» فان الأب بيار لا يتورع في «مذكرات مؤمن» عن خوض المعركة ضد اشكال التعصب الديني فبينما كانت معركته في السابق ضد البؤس والفقر بالدرجة الأولى والأخيرة.

كيف حدث هذا التحول في شخصيته وافكار رجل الدين الاكثر شعبية في فرنسا؟ هل يمكن فهم هذا التغيير انطلاقاً من تعرضه لضغوطات واجهت مؤسسة «عمواس» الدولية جعلته يفكر بصورة اخرى مختلفة عما عرف به من آراء ومواقف، ام انه شعر حقاً، بعد فترة من الاعتزال والتأمل انه اخطأ وانه عاد الى ذاته من جديد بعدما اغترب عنها فترة من الزمن؟

سيرته

من يتابع سيرة هذا الرجل ومحطات حياته الرئيسية سيصل حتماً الى قناعة بان مفتاح شخصيته وجاذبيته في الوقت نفسه لا يعود الى كونه رجل دين يعمل لمساعدة الفقراء والاكثر معاناة بين البشر، فهذه من الامور الطبيعية التي تسم عمل رجل الدين في اي مكان وزمان، وانما الى قدرته الفائقة على التحدي من دون خوف او وجل من سلطة أو اصحاب قرار، ومن دون حساب لموازين القوى، فالرجل يريد ان يعيش في كنف الحقيقة ولا يابه بالضغوطات التي تواجه وعيه وادراكه لما هو حقيقة ولما هو حق في أن معاً. وربما ورث هنري غروييس، الملقب بالأب بيار، القدرة على التحدي من أسرة بورجوازية، حيث ولد في ٥ آب (اغسطس) ١٩١٢، وكان لوالده أكبر الأثر في تكوين ونمو شخصيته على النحو الذي يعرف به للآن، فكان والده يعمل على اعادة دمج المهمشين (من الاحداث واليتامى والمتسولين) داخل المجتمع من جديد، كما كان يؤمن ايماناً قوياً بضرورة تاثير المواطنين على مجريات القرار السياسي الى الدرجة التي اصر فيها ذات يوم ان يحمل وهو على كرسي المرض حتى يتمكن من الادلاء بصوته في صناديق الاقتراع، اما الابن فلم يخرج عن هذا السلوك الا باتجاه المزيد.

عاش هنري غروييس طفولة هانئة، وكان يحلو له منذ الصغر الحديث عن مستقبله وانه يفضل ان يكون بحاراً أو مبشراً او قاطع طريق. ومع تقدمه في الدراسة قرأ اعمال الفيلسوف رينيه ديكارت وتاثر بها كثيراً، وكان من نتائج هذا التاثر ميل دائماً الى المواقف الواضحة وكراهية الازدواجية في المواقف.

ومن مرحلته الديكارتيه، اذا جاز التعبير، انتقل الى مرحلة رومانسية وهو في الخامسة عشرة، وبدأ يولد معه مشروع الحوار الداخلي الذي سيفضي به بعد قليل الى اتخاذ قرار الرهبة اذ كان متردداً بين طريق العمل في المشروعات الانسانية الدنيوية مثل والده وبين طريق الاعتكاف الديني لكنه حسم الأمر في آذار (مارس) ١٩٣٠ وقرر أن يصير راهباً وكان ذلك بمثابة اول تحد يواجه به محيطه الخاص.

امضى هنري غروييس حياة مضنية شاقة في احد الاديرة، زهاء سبع سنوات، كان لها نصيب كبير في تكوين شخصيته على النحو الذي عرف به في ما بعد، ويحلو له دائماً الاشادة بهذه السنوات على رغم قسوتها لانها منحته الصلابة التي يحتاج اليها في مواجهة تحديات الحياة.

عندما خرج من الدير قرر اعلان «الحرب الجميلة» ضد مظاهر البؤس والفقر والحرمان، ودعوة الآخرين للمشاركة معه في اعلان هذه الحرب النبيلة دفاعاً عن الفقراء والمظلومين الذين لا مأوى ولا سند لهم في الحياة. لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية جعلته يتعرف عن قرب الى فظائع «الحرب القذرة» التي اودت بحياة الملايين من البشر، ولم يكن امامه إلا ان ينخرط في صفوف المقاومة، ولعب دوراً مهماً، بوصفه رجل دين لا يثير شبهات الغستابو، في انقاذ حياة وأرواح الكثير من البشر الملاحقين خصوصاً من اليهود الذين كانوا محل تعقب النظام النازي. واثناء مرحلة المقاومة لقب باسم مستعار هو الأب بيار وحافظ على هذا الاسم بعد نهاية الحرب لأن المعركة بالنسبة اليه ما زالت مستمرة، وان تحولت الى صعيد آخر هو مكافحة البؤس ومظاهر الفقر، اي «الحرب الجميلة» التي اعلن عنها قبل ان تداهمه «الحرب القذرة».

وفي شتاء ١٩٥٤ تكرست ملامح اسطورة الأب بيار بصورة بارزة اذ عرف كيف يستخدم اجهزة الاعلام في دعم العمل الانساني الذي يقوم به وكانت البداية مع النداء الشهير الذي أدلى به من راديو لوكسمبورغ في شباط (فبراير) ١٩٥٤ كشف فيه للمجتمع الفرنسي مظاهر من البؤس لم يكن يسمع عنها من قبل: طفل قتلته شدة البرد، وامرأة عثر عليها ميتة على احد الارصفة وفي يدها ورقة طردها من الشقة التي كانت تقيم فيها قبل يومين من الوفاة. وهزت هذه الوقائع المجتمع الفرنسي وكذلك الطريقة المثيرة التي تدخل بها الأب بيار لمساعدة الأكثر فقراً.

في هذه الاوضاع تاسست جمعية «عمواس» - اسم قرية كانت تقع في احدى ضواحي القدس - واختير هذا الاسم لأنه يمثل لدى الأب بيار رمزاً للأمل مهما كانت شدة الازمات. وفلسفة هذه الجمعية ودورها لا يكمن في اعطاء المال او المسكن للمقهورين وانما منحهم اسباب الحياة ومبرراتها في المقام الاول، بحيث يستعيدون كرامتهم الضائعة، فالجمعية صممت لكي يشارك الجميع فيها ويكون الاقتسام شعارها، فهي ليست مشروعاً عابثاً لأن الارباح فيها - كما يقول الأب بيار - تقدر بعدد الذين تم انقاذهم من مهاوي الضياع والهلاك والانتحار... وتكمن قوة هذه الجمعية في ان مصادرها تاتي من عمل افرادها ومن التبرعات لكن ذلك مصدر ضعفها في الوقت ذاته.

لم يقتصر عمل الأب بيار على فرنسا وحدها وانما امتد الى بقاع كثيرة في انحاء العالم وأصبحت هناك مكاتب لجمعية «عمواس» في اميركا اللاتينية وآسيا وافريقيا، الأمر الذي فرض على مؤسس الجمعية المشاركة في مئات الاجتماعات والمؤتمرات والتقى رؤساء دول وحكومات وجمعيات وكان يلبي كل النداءات التي توجه اليه.

وللأب بيار الكثير من المواقف المتميزة داخل فرنسا وخارجها ازاء قضايا العالم الثالث فهو يدعو الى الغاء ديون العالم الثالث لدى الدول الغنية، ويرى ان فوائد هذه الديون اكبر بكثير من تكلفة السياسات المعلنة لمساعدة دول العالم الثالث على النمو، كما يحمل نقداً واضحاً للنظام العالمي في صورته الراهنة، وينتقد البابا احياناً لزيارته دولاً يصافح قادتها وحكامها وهم من الذين اغتنوا بصورة مفضوحة او من الذين قتلوا كثيراً من الابرياء في بلدانهم.

وكان للأب بيار، مؤسس العمل الانساني الحديث - كما يصفه برنارد كوشنر قبل ان يختلف معه - علاقات وثيقة مع رجال السياسة في فرنسا وخارجها فعمله الانساني جعله موضع احترام وتقدير لدى الكثير من قادة ومشاهير العالم بدءاً من شارل ديغول الى نهرو، وكان ما يجذبه نحو هؤلاء الزعماء يكمن في قدرتهم على التحدي. وهو لا يخفي ذلك بل يعلنه صراحة وفي اكثر من مناسبة، كان اشهرها تاميم قناة السويس حيث علق على هذا الحدث قائلاً: «حدث تحول في تاريخ الانسانية كانت أولى علاماته ضحكة المصري ناصر، قائد امة في الخمسينات لم يكن لها على الصعيد الدولي سوى وزن محدود لكن باغلاقه منافذ قناة السويس وتاميمها جعل اكبر دولتين ترتعدان. لقد دخلنا بذلك زمن عجز الاقوياء وقوة الضعفاء، وان كانت هذه القوة بالطبع نسبية لانها اذا كانت قادرة على احناء هامة الكبار فانها تكاد بمشقة إنجاز تجهيزات كهربائية في بلدها».

وربما تلخص هذه الفقرة فلسفة العمل الانساني كما تصورها ومارسها الأب بيار في الفترة التي كان ينظر فيها الى نشاطه الانساني على انه غير قانوني. اذ كان يؤمن عن حق اننا دخلنا زمن عجز الاقوياء وقوة الضعفاء. وان المستقبل مرهون بظهور رجال يملكون القدرة والشجاعة على التحدي حتى ولو كانوا ضعفاء بلغة موازين القوى وجماعات الضغط وان هؤلاء الرجال خارجون على القانون السائد لكنهم الرد الوحيد على عمليات اقصاء البشر وتعميم الياس وفقدان المعايير.

هكذا كان الأب بيار في فترات التحدي.

* كاتب وصحافي مصري مقيم في باريس.

من كتاب: «الوصية»

■ الغضب، بالنسبة الي، فضيلة من فضائل الانسان لكننا علمنا اطفالنا، على سبيل تبسيط الاشياء، ان الغضب، بصفة عامة رذيلة. لكن هل كان المسيح رذيلاً عندما قلب موائد تجار بالمعبد! في الحقيقة انظر الى الاندفاع او الحماسة او الغضب على انه امكان من امكانات الانسان مثل الذكاء أو التعاطف، وما يجعل هذا الامكان فضيلة او رذيلة يكمن في الطريقة التي نطبق بها هذا الامكان على الاشياء. فلننظر كيف يمكن للغضب ان يظهر نوعية الاشياء التي نحبها. فاذا غضبت، على سبيل المثال، لأنني خسرت في لعبة ما فهذا يظهر انني أحب نفسي أما اذا غضبت دفاعاً عن الآخر وحماية له فان هذا الغضب يكشف عن حبي للآخرين.

... في الحقيقة لا أحمل حقداً للاشخاص وانما إزاء الاعمال السيئة، ما اشعر به ليس حقداً وانما انزعاج وأتساءل احياناً مع نفسي كيف يمكن أن تحدث كل هذه الامور يا الهي؟ اعتقد ان الحروب التي حدثت في تاريخ البشرية تنبع في قسم منها لأننا لم نعرف كيف نظهر للانسان الاهداف الحقيقية التي يمكن ان يوجه طاقته الكامنة من اندفاع نحوها. فعندما يكون الانسان عنصرياً فانه في الحقيقة يخطئ في وجهة الغضب ويستخدم قواه الاندفاعية ضد الذين يختلفون عنه.

وعندما يكون الخوف هو السائد في المجتمع فان الانسان العنصري يشك في أن الآخر هو مصدر كل التعاسات فيتوجه نحوه بالحقد.

على الانسان قبل ان يمارس الشعور بالنقمة والغضب ان يسائل نفسه اولاً اذا كان جديراً بممارسة هذا الغضب، واذا كان جديراً بالقيام بمساعدة اولئك الذين يعانون. لقد تعلمت هذا الموقف من أبي، وما زلت اتذكر صوته وهو يردد جملة رائعة لسان فنسان دي بول يقول فيها «كم هو عسير على الانسان ان يكون جديراً بخدمة اولئك الذين يعانون كثيراً» واتذكر ايام الآحاد عندما كان ابي يصطحبني انا وشقيقي ليون الى قاعة حيث كان يجتمع اسبوعياً مع مجموعة من اصدقائه من بورجوازي مدينة ليون، حيث كان يتواجد وسط الشحاذين يحلق رؤوسهم، ويطهرهم من الحشرات، ويقدم لهم وجبات الغذاء... فممارسة الاستياء او الغضب يمكن ان تكون لعبة جميلة تمنحنا راحة الضمير لكنها لا تغني عن العلم...

من «مذكرات مؤمن»

■ ... تساءلت وفكرت كثيراً في الأسباب التي تؤدي الى التعصب الديني في صورته المسيحية او اليهودية او الاسلامية او لدى أي دين آخر. وتوصلت اليوم الى قناعة ان هذا التعصب ينبع اساساً من الخلط بين الروحي والزمني، بين البحث الديني الشخصي وبين تحوله الى رغبة للهيمنة السياسية. فالبحث الشخصي نحو المطلق قد يقود الى القداسة، لكن المطلق عندما يتحول الى تطلع نحو سياسة جماعية يكون باباً مفتوحاً أمام كل اشكال التعصب.

وربما كان لويس ماسينيون، هذا الباحث عن المطلق، محقاً عندما قال ان الاسلام هو دين الايمان، واليهودية دين الرجاء، والمسيحية دين المحبة. لكن عبر مسيرة القرون وصلنا الى واقع مرعب. فباسم الله نجد بعض المسلمين يذبحون «كفاراً»، وباسم الرجاء بالوعد الالهي نجد بعض اليهود يذبحون «وثنيين»، وباسم محبة المسيح نجد بعض المسيحيين يذبحون «هراطقة».

ألم يحن الوقت لنعمل معاً باسم حقيقة ايماننا على ادانة وتصحيح مستمر لكافة مظاهر التعصب الديني... سأقتصر هنا على تذكر وأدانة أشكال التعصب والأصوليات التي عاشها المسيحيون، وأنا على ثقة من ان لأخوتي من اليهود والمسلمين والديانات الأخرى سيقومون، بادانة اشكال التعصب في تراثهم الخاص. فلينظف كل منا امام عتبة داره...

ثقافة الأذن... لا البصر

■ تتوجه معظم الشاشات العربية الصغيرة الى جماهيرها كما لو أنها تتوجه الى مستمعين لا الى مشاهدين. فالصورة لم تستطع ان تحدث ثورتها المفترضة في الصناعة التلفزيونية العربية ولم تنجح في اختراق الثقافة «السمعية» او ما يسمى ثقافة «الأذن» لتفرض ابجديتها المعاصرة والحديثة. ومَن «يتنقل» بين الشاشات العربية التي ما عادت تحصى بعد رواج البث الفضائي يظنّ نفسه في أحيان كثيرة جالساً أمام الراديو ينقّل إبرته من محطة الى محطة. وكيف لا والبرامج الإذاعية وشبه الإذاعية باتت تحتل حيّزاً كبيراً من البرمجة التلفزيونية وبات بعض المذيعين أشبه بـ «الحكواتية» لا يملّون الكلام مع ضيوفهم ولو طال ساعة وساعتين وثلاثاً وأكثر. والأطرف أن بعض الشاشات تتبارى في «اصطياد» المشاهدين عبر الإتصالات الهاتفية التي تتيح لهم ان يسمعوا أصواتهم عبر التلفزيون... أما صورتهم فلا حاجة لأن تظهر ما دامت المذيعة الجميلة تحتل الشاشة بابتسامتها الدائمة!

و«التقليد» الإذاعي لم يثقل البرامج «الحيّة» فقط ولا البرامج المنوّعة بل كاد ان يطغى على بعض النشرات الإخبارية ولا سيّما الرسمية منها. ويخال الذين يعدّون هذه النشرات أنّهم كلّما أكثروا من الكلام نجحوا في ان يختطفوا اهتمام المستمعين. ومعظم هؤلاء انتقلوا من الصحافة المكتوبة والمسموعة من غير ان ينتبهوا الى أن عالم الشاشة الصغيرة يختلف كلّ الإختلاف عن عالمهم السابق.

ويعمد بعض القائمين على تلك الشاشات الى الإكثار من البرامج الحيّة تلافياً للإنتاج الدرامي والوثائقي وكلفته الباهظة. فاللقاءات على الهواء والحوارات والمكالمات التي لا تنقطع هي من ضمن الإنتاج «المحلي» الذي لا يجعل الشاشة غريبة عن تراثها وبيئتها وعن المواطنين الذين يتحلّقون حول التلفزيون ليستمعوا قبل ان يشاهدوا. ويظنّ بعض المسؤولين أن البرامج الحيّة هذه تتيح للضيوف ان يخوضوا في قضايا صعبة ومحظورة وشائكة وتفسح المجال للمشاهدين في ان يطرحوا الأسئلة بحريّة ويعبّروا عن آرائهم من دون خوف. ولا أدري إن كان أحد من الضيوف استطاع فعلاً ان يثير ما يرغب في إثارته من خلال تلك البرامج وإن كان أحد من المشاهدين استطاع بدوره ان يطرح السؤال الذي يودّ طرحه. وكم من مرّة تقمع المذيعة الجميلة بعض الذين يتصلون (بلطافة طبعاً) تحاشياً لأي نقاش. وكم من مرّة يصبح المذيع الوسيم أشبه بالمراقب الذي يدقق في أسئلة الجمهور فيختصر منها ويتحاشى بعضها.

ليس نجاح هذه البرامج او فشلها هو ما يهمّنا. فهي استنفدت نفسها بسرعة وبدت مملّة ومفتعلة على رغم استمرارها ومن استماتة المحطات عليها لأسباب إعلانية و«إقتصادية» صرفة. غير أنّ هذه البرامج تمثل نموذجاً بيّناً عن تراجع مفهوم الصورة في الصناعة التلفزيونية العربية وعن بروز الهمّ الإذاعي. فالشاشات العربية لا تبالي بما يسمى ثقافة الصورة او حضارة الصورة ولا تعيرها كبير اهتمام، بل هي تختصر مفهومها للصورة في إطلالة المذيعات والمذيعين إطلالة جميلة ووسيمة ترضي عيون الجماهير. أما العمل على تقنيات الصورة وأبعادها وعلى الوثائق المصوّرة واللقطات والمشاهد فغالباً ما يُهمل وكأن الحلقة التلفزيونية هي حلقة إذاعية تحلو فيها المسامرات والمؤانسات التي لا تنتهي.

وإن كان من الممكن غضّ النظر عن الضحالة الثقافية المستشرية تلفزيونياً وعن رواج البرامج الترفيهية السخيفة وعن الروح الإستهلاكية التي تهيمن على الشاشات الصغيرة فليس من الممكن التغاضي عن حال التراجع التقني الذي تشهده معظم المحطات العربية. والتراجع التقني لا يعني تلكؤ المحطات في «الصعود» الى الفضاء، بل عدم إيلاء الصورة اهميّتها وعدم الأخذ بمداها الرحب وأبعادها ورموزها. فالشاشة صورة قبل ان تكون صوتاً، وهي تتوجه الى العين قبل ان تخاطب الأذن.

وحتى الآن لم يظهر اي اختلاف بين البث الأرضي والبث الفضائي الذي قامت به معظم المحطات العربية. فالمحطات التي غزت الفضاء لم تسع الى ان تنعم النظر في مفهوم البث الفضائي وفي مفهوم الصورة المتلفزة والبرامج والتصوير والإخراج. فإذا البث الفضائي نسخة عن البث الأرضي مع بضعة اختلافات أولها الإشتراك المرمّز وآخرها بعض الجرأة في معالجة بعض القضايا السياسية وغير السياسية...

أما ان تتحول الشاشات الصغيرة الى «صالونات» موقتة تدور فيها الأحاديث من الصبح حتى المساء (وكيفما توافر لها ان تدور) فذلك ما لا تحتمله أصلاً الصناعة التلفزيونية. فالجمهور يشاهد الشاشة ولا يستمع إليها.

إنها روح الإذاعة تهيمن على الشاشة، بل ثقافة الأذن تسيطر على ثقافة البصر.

عبده وازن

حفرة خليل حاوي العميقة

شوقي بزيع

■ تعرفت على خليل حاوي في مطلع السبعينات حين كنت طالباً على مقاعد الدراسة، يومها كان لبنان في ذروة غليانه. وكان من الحيوية والخفة بحيث ان اقل حدث على الكرة الارضية يستطيع ان يهزه من اقصاه الى اقصاه. اما الحركة الطلابية فكانت تتصدر المشهد وتملأ الشوارع صخباً وضجيجاً مطالبة بتحقيق برنامج سياسي واجتماعي حافل يبدأ من الهم المعيشي والمطلبي وصولاً الى تحرير آخر مستعمرة صغيرة في طرف المحيط الهادئ. كانت كلية التربية يومذاك تضم نخبة غير قليلة من اولئك الذين زحفوا من قراهم البعيدة ومناطقهم النائية واجتازوا امتحان الدخول بنجاح قبل أن يغوصوا في حماة ذلك الغليان الذي تصارعت فيه الافكار والتجارب والاحلام في سنوات ما قبل الحرب.

لم يكن صدفة ان تشكل كلية التربية في الجامعة اللبنانية واسطة عقد العمل الطلابي ورافعة نضالاته اليومية. فالامتياز الاهم الذي مكن طلابها من التفرغ للدراسة من جهة وحمل راية التعبير من جهة اخرى كان حصولهم على منحة دراسة شهرية تكفيهم لسد العوز وتوفر عليهم مشقة البحث عن اعمال اخرى. لذلك لم يكن من السهل التعايش بين طلاب مندفعين الى التغيير بكامل طاقتهم وحماسهم وبين غالبية الاساتذة الذين كنا نضعهم سلفاً في خانة السلطة المعادية بما تمثله من نزوع رجعي وقمع سياسي واجتماعي، وفق تحليلنا يومذاك.

قلة من الاساتذة هم الذين كانوا قادرين على التكيف مع ذلك الجنون الذي كنا مدفوعين اليه باسم التغيير والهدم واعادة صنع العالم وصياغته. بعضهم كان عمد الى إسداء النصائح بالروية والتعقل قبل أن ييأس من إصلاحنا نهائياً ثم يتأبط أوراقه ويغادر القاعة. وبعضهم الآخر آثر الاستقالة والبحث عن كلية اكثر هدوءاً تحفظ له ماء وجهه وتمكنه من تلقين طلابها ما يشاء من المعلومات الجاهزة والمعارف الموروثة. اما خليل حاوي فقد اختار طريقاً ثالثاً هو العمل على تغييرنا قدر استطاعته قبل ان نعمل نحن بدورنا على تغيير الواقع بشكل فظ وغير مدروس. ذلك ان التغيير المستند الى الجهل والفوضى لم يكن في رأيه سوى تدمير منهجي للذات وللوطن وسوى سير حثيث على طريق الهلاك.

منذ اللحظة الاولى التي دخل فيها قاعة محاضرات اللغة العربية وآدابها بدت في وجهه ملامح القلق والغربة والتبرم، كما بدت على وجوهنا سمات الحذر والارتياب. فقامته المائلة الى القصر وسمرته التي يقارب لونها لون التراب وجبهته العريضة المتصلة ببعض الشعيرات القليلة العالقة في وسط رأسه وصوته العريض الأجش ولهجته الجبلية الفلاحية لم تكن تشي بالشاعرية الفذة المحتشدة في داخله. قلنا يومها انه اذا صح أن يكون شاعراً فهو اقرب الى الزجل منه الى الشعر الفصيح، ورأينا في قسوة ملامحه ولهجته الفطرية ما ينم عن التصاق وثيق بالارض ومسقط الرأس. ولم يحاول بدوره ان يصحح هذه النظرة او يبدلها. فقد كان مشغولاً بما هو اكثر اهمية، اي بان يؤهلنا للمستقبل وأن يصنع منا جيلاً من العارفين والمتبصرين والمتثبتين من مواطئ الاقدام.

لم نكن نجد فرصة لسؤال خليل حاوي عن امر يخصه او فسحة لتبادل الطرائف والنكات، كما كان يحصل في حصص ادونيس على سبيل المثال، بل كان يشرع في القاء محاضرته بعد ان يفتح الباب مباشرة ثم يندمج في موضوعه بحيث لا يوقظه منه الاّ قرع الجرس الكهربائي المؤذن بنهاية الحصة.

وكان اكثر ما يفرحه ان نتابع محاضرته باهتمام وان يتاكد من هضمنا للمعارف التي يقدمها لنا، واكثر ما يؤلمه ان يعمد احد منا الى التشويش او الضحك في غير مكانه او مقاطعته بسؤال تافه. ونادراً ما كان يضحك. حتى في اصفى حالات نفسه كان يكتفي بالابتسام الذي لم يكن قادراً على محو غلالة الحزن التي تتستر خلفه. اما اذا ضحك، وهو امر نادر الحدوث، فقد كان يصدر قهقهة عالية تلتقي فيها طيبة فلاحي الجبل بقلبه الطفل والابيض كثلج صنين المقابل لقريته «ضهور الشوير».

بدا خليل حاوي ينبوعاً متدفقاً من المعارف والمعلومات. وقد أتيح لنا ان نتعرف الى ثقافته الغربية الواسعة بسبب مادة «النقد المعاصر» التي كنا نتعلمها على يديه. وظهر لنا اعجابه الكبير بالنقد الانكليزي وبخاصة عند كولردج وإليوت، والالماني وبخاصة غوته وهولدرلن وشيلر. وكان يتوقف كثيراً عند جنون هولدرلن وانتحار كلايتس متعاطفاً معهما في مواجهة شخصية غوته الطاغية على كل ما سواها. وكان ابو تمام وابو العلاء والمتنبي من اكثر الشعراء العرب قرباً الى نفسه. غير انه كان مسحوراً بشخصية المتنبي الى حد بعيد. كانه كان يرى فيه مرآة نفسه وصورة عن الغربة التي يعيشها في عالم عربي يواصل انحداره منذ الف عام وما يزال. حين يتحدث عن المتنبي كانت تصدر عنه تنهيدة تخفي وراءها الكثير من الالم والشجن. وكان يطرق احياناً وتتغضن ملامح وجهه حتى لنحسبه قد انفصل عنا بالكامل ليتماهى مع الشاعر الذي اراد بمفرده ان يرفع صخرة الامة الى الاعلى وسط خرائب العصر العباسي الثالث.

كان خليل حاوي يؤمن بان الشعراء الحقيقيين هم قلة قليلة كالانبياء. فالشاعر عنده ليس صائغ الفاظ فحسب بل هو حاكم كبير وراء فذ وسابر اغوار. لذلك لم يكن يعجبه جل ما يكتب من شعر. وكان يؤلمه كثيراً ذلك التسيب الهائل الذي يحكم الحياة الثقافية العربية وينصب على الناس شعراء صغاراً بلا موهبة ولا ثقافة ولا تواضع. وحتى مع طلابه لم يكن متسامحاً في هذا الشأن. فلطالما نصحنا بتمزيق ما نكتبه او مراجعته او اعادة كتابته مرات ومرات قبل أن نركن اليه. ومع اننا كنا نسيء فهم تشدده وقسوته في تلك الايام الاّ أننا سرعان ما ادركنا مدى الفائدة التي عاد بها علينا مثل ذلك التشدد، ولو توصلنا الى ذلك متأخرين.

نادراً ما كان خليل حاوي يتحدث عن المرأة، غير انه بالمقابل لم يكن ليحط من قدرها. كان يتجنب حديثها فقط وينعطف به خلسة الى مكان آخر كانه كان يريد أن يتلافى جرحاً مضمراً في داخله كلما كانت المرأة هي الموضوع. لكنه في أي حال لم يكن ليعتبرها شأن حياته الأول بل هي تأتي الثالثة مرتبة بعد الشعر والانتماء القومي. وكان قادراً أن يتحمل غيابها وحدها لو تحققت له بقية الثالوث. لكن عناصر حياته الكبرى بدأت تتحطم تباعاً. وبعد فشل حبه الكبير وتحطم قلبه بدأ الشعر بدوره بالانحسار. لم تعد تسعفه تلك النار التي سرقها ذات يوم بكفاءة عالية ليكتب في حمى لهيبها قصيدته الرائعة «لعازر ١٩٦٢» والتي كانت استشرافاً لسلسلة الهزائم القومية المتلاحقة حين كان الخطاب العربي الثوري في قمة اندفاعاته. كانت مجموعتاه الاخيرتان «الرعد الجريح» و«من جحيم الكوميديا» ترجيعاً باهتاً لشعره السابق. ومع انحسار المرأة والقصيدة كانت جغرافيا وطنه تنحسر تدريجاً أمام الدبابات الاسرائيلية الزاحفة شمالاً باتجاه بيروت. الدبابات التي لم ينتظر خليل حاوي وصولها ليطلق الرصاصة الوحيدة على رأسه والتي لم يسمعها احد وسط هدير المجنزرات وطلقات المدافع وآلاف القصاصات الملونة التي ترميها الطائرات المعادية في سماء بيروت ناصحة اهلها بالنجاة بانفسهم عبر طرق الشمال الآمنة:

«عمّق الحفرة يا حفار عمّقها لقاع لا قرار»، هكذا صرخ خليل حاوي في قصيدة لعازر قبل موته بعشرين عاماً وكانه لم يعتبر الموت يجد ذاته احتجاجاً كافياً على قسوة المرحلة وذل الهزائم، بل يريد ان تصل جثته الى أعمق مكان من الارض لكي لا يسمع من مكانه حيث يرقد أصوات هزائمنا المتجددة ورجع تذابحنا الاهلي المتنقل من قبيلة الى قبيلة.

بيكاسو ومعاصروه في الطباعة الفنية المعاصرة:

من مرحلة التجريب الى تأسيس قواعد الغرافيك

□ لندن - من الطيب زاك:

■ الغرفة معتمة قليلاً، ليس من عادة المتحف البريطاني الإسراف في الاضاءة الا اذا كانت المعروضات تحفاً معدنية تعكس البريق الى العيون. وليس من عادة المتحف ايضاً تقديم اعمال الفن الحديث. ‹ لكنه فاجأ الرواد هذا الاسبوع بمعرض «الطباعة الفنية في باريس: بيكاسو ومعاصروه» الذي يجمع نخبة كبرى من الرسوم الطباعية ازدهرت صناعتها في العاصمة الفرنسية منذ بداية القرن.

الطريقة التي قدمت بها هذه الرسوم، والتي تزيد على المئة والستين، ليست جذابة، لكنها تتيح الفرصة أمام المشاهد للمقارنة بين اساليب وطرق التنفيذ عند حوالى خمسين فناناً. كما يعطي صورة شاملة عن الاهتمامات التي ركز عليها الرسامون في فن الغرافيك بين الحربين العالميتين وبعدهما.

خضع فن الغرافيك في تلك الفترة الى اتجاه النشر في الكتب والملصقات. كثير من الرسوم هنا في حجم الكتاب. ولجأ الفنانون ايضاً الى الطباعة عندما ضاقت فرص العمل اثناء الحرب، فاقدموا من خلالها على تجربة أفكار واتجاهات قبل ان يركزوا عليها في لوحاتهم.

المعرض لم يحقق طموحه اذا كانت الغاية هي تسجيل الدور الذي قامت به الرسوم الطباعية في تطور تلك الاتجاهات والمدارس الفنية عموماً مثل التكعيبية. لكن ما ينجح فيه هو ابراز التفاعلات التي جرت في تلك الفن ابتداء من العام ١٩٠٥ وحتى وفاة بيكاسو العام ١٩٧٣.

ويبرز هذا الفنان الى جانب ماتيس وبراك وميرو ودوفي في جهات المعرض، ولا يمكن التخلص من تأثير اشكال بيكاسو حتى عند الابتعاد عنها. انها بهلوانية ومنقسمة في الملامح وفي العلاقة كما في «شخصيتان عاريتان» و«بورتريه جاكلين». وبراك يلاحقه في تقديم المنظر من جهات عدة ليوحد بين المساحات واتصالات الخطوط، ولتسجل العين ما لم تره من قبل. وعلى رغم ان بعض النماذج هنا شاهدته العين في الكتب ومطبوعات المعارض، الا ان الغالبية تظل تذكر بعملية الابتكار التي يجري وراءها الانسان لتوسيع الافق، أو على الاقل، للتخلص من سجن الروتين.

الرسامون في المعرض اكثر حساسية بتلك السجن. فنجد ميرو ينتقل من اسلوب الى آخر، مستخدماً الألوان حيناً كما في ملصق «ساعدوا اسبانيا» الذي يصور فلاحاً من كتالونيا يتحدى فرانكو، وحيناً آخر يعتمد على الخط الأسود العريض كما في «دافني وكليو». هذا الفنان كان يستمتع أكثر من غيره بالعمل اليدوي الذي أتاحه فن الحفر والطباعة في ورشات مونمارتر حيث تم انتاج جزء كبير من الرسوم المعروضة.

في منتصف القرن التاسع عشر ظهرت محاولات لرفع طباعة الرسوم الى فن مستقل في حد ذاته، لكن تلك الجهود ظلت سجينة الامكانات التقنية، واستمرت اعمال الطباعة على الهامش. وفي الوقت الذي اشتد النقاش عن جدوى الفن وضرورته في حياة الناس، كان الفنانون الكبار مثل دولاكروا يكررون انفسهم برسم المناظر في الصيغة المقبولة.

وهكذا تحول النقاش من التركيز على جدوى الفن الى ضرورة التجربة وابتكار لون جديد يقترب من مشاغل الناس وحياتهم. فكان الاهتمام بالغرافيك وسيلة لتحقيق جانب من تلك الغاية. وعوضاً ان يظل الحفر على المعدن او الخشب وسيلة لاستنساخ اللوحات والاعمال الفنية المختلفة بدأ فن الغرافيك يحقق استقلاليته شيئاً فشيئاً. واستخدم المهتمون كل التقنيات المتاحة لتحقيق «اللوحة المحفورة». ومن هنا بدأ التفريق بين اللوحة الغرافيكية الأصلية وبين العمل المنسوخ.

اختار فنانون لرسومهم في المعرض مواضيع كانوا يشتغلون عليها في لوحاتهم مثل دراسة خطوط واشكال من لوحة بيكاسو الشهيرة «غرينيكا». الغرافيك هنا ظل تابعاً للوحة حتى اذا لم تتحقق الا في ذهن الرسام. تولوز لوتريك ساهم في استقلال الصورة الغرافيكية وانطلاقها الى مواضيع جديدة. وسار مونك في الاتجاه نفسه الى ان خرجت الصورة الغرافيكية الى آفاق لم تكن مطروحة في الحفر من قبل.

يمكن القول ان الموضوع الذي يسود في المعرض هو «العاطفة المشبوهة» من الاحتشام الى المباح. بيكاسو يقود في صورة رعناء ومحتدة حتى عندما يكون الرسم لحسناء. ويوجد دائماً تشوه أو خط غير مكتمل يوحي بنقص ما. كان هناك ازدحام في المعرض على لوحة رجل برأس ثور ينظر الى عارية!

ماتيس يظل محترماً، وغالباً ما يترك للموديل الحرية للمساهمة في التعبير بالوضع الذي تختار. التركيز في الرسوم كان على الخط في أناقة وحيوية، وساطة: حركات قلم سريعة ثم يتكون الرسم، فلا مبالغة ولا ابتذال.

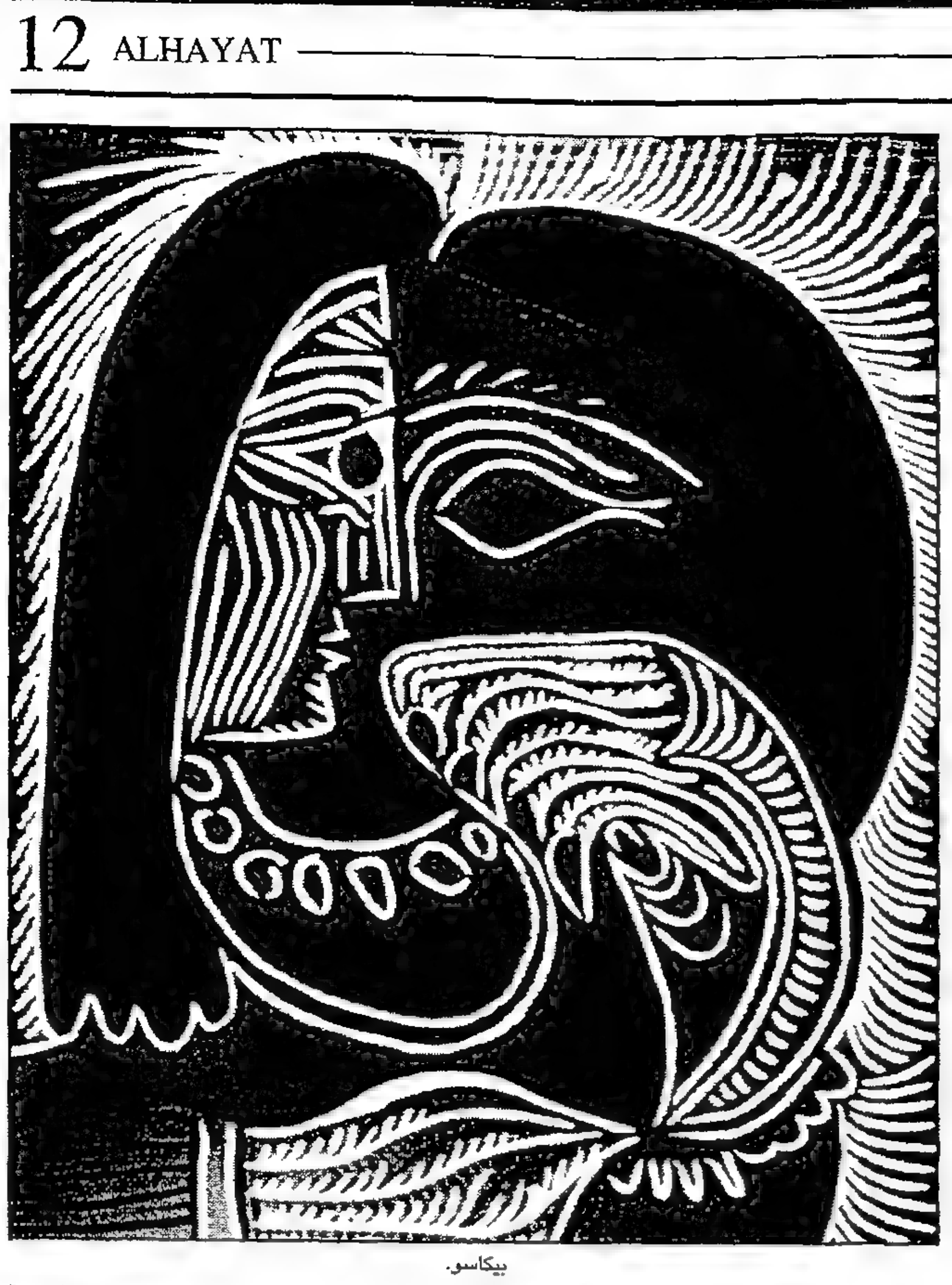

بيكاسو.

ميرو.

بيكاسو.

الأنا الفردية الجماعية في لغة التخاطب اليومي

(١ من ٢)

نادر سراج*

■ إن المقاربة للعلاقة ما بين النسق التعبيري الكلامي المعيش والشائع الى درجة اعتباره تحصيلاً حاصلاً، وبين فضائه الثقافي الاجتماعي، تدخل في ميدان علم اللغة الاجتماعي أو الألسنية الاجتماعية. يعتبر هذا العلم واحداً من أهم مجالات النمو والتطور في حقل الدراسات الألسنية من منظوري المناهج والابحاث، ومفتاحاً لتجديد النظر الى دراسة اللغة بوصفها مميزاً فردياً ومؤشراً اجتماعياً في آن معاً. فاعتماد مقولة اللغة مؤسسة اجتماعية تتطور وفق تطور احتياجات مستخدميها لأنها تشتغل والتأكيد على العلاقة المتبادلة بين اللغة - المنطوقة خصوصاً - ومتكلميها من جهة، كما على العلاقة بين البنية اللغوية والبنية الاجتماعية من جهة أخرى، يشكلان هدفين أساسيين من جملة الأهداف التي يرمي اليها الباحثون في هذا الرافد المعرفي الصاعد.

ان المعايشة اليومية لمختلف الظواهر اللغوية الاجتماعية، ورصد تأثيراتها، والانطلاق من المدونة اللغوية، وعمادها التحقيق الميداني، لقراءة هذه الظواهر وتحليلها والخلوص منها بنتائج، تشكل مجتمعة سعياً مطرداً وحثيثاً الى محاولة فهم التجليات التعبيرية الكلامية التي تصاحب السلوك الانساني اليومي، العادي منه والاستثنائي.

هذه التجليات والتلوينات الكلامية المتداولة، والرائجة الى حد العفوية والابتذال، لم تتصدر واجهة الأبحاث الاكاديمية، ولم يعرها الباحثون كبير اهتمام. فهي لا تتمتع، في نظرهم، بخصوصية علمية واضحة المعالم والسمات، ناهيك عن ابتعادها لا بل انقطاعها، برأيهم، عن حقل الدراسات اللغوية الكلاسيكية فهذه الأخيرة تنزع، في اغلبها، للاهتمام بالجانب الفصيح والأدبي والعالم والمكتوب للغة.

ضمن هذا المنظور المنهجي المستلهم مبادئ الألسنية الوظيفية، يندرج بحثي الحالي الذي يتناول جانباً من التجليات اللغوية المعيشة والرائجة والدينامية في منطوق الأفراد والجماعات.

«الأنا الفردية/ الجماعية»

وفي هذا الاطار، سأتناول ظاهرة «الأنا الفردية/ الجماعية». وهي ظاهرة تعبيرية لغوية شائعة في لغة التخاطب اليومي. تروج لدى بعض المتكلمين، تسترعي الفضول العلمي، وتستحق التوقف عندها بوصفها معطى لغوياً اجتماعياً ومؤشراً من جملة مؤشرات التمايز التعبيري في كلامنا العربي المنطوق.

إن التوصيف الأولي الذي بامكاننا أن نطلقه على هذه الظاهرة هو تبادل الضمائر. تتمثل الظاهرة في نزوع المتكلم الفرد، لأسباب واعتبارات عدة، وفي سياقات لغوية معينة، سنحاول لاحقاً الاحاطة باغلبها، الى استبدال ضمير جمعي الدلالة بآخر فردي الدلالة. نتمثل على ذلك بالتبادل الذي يقوم بين ضمير المتكلم المنفصل المرفوع (أنا)، فضلاً عن الضمير المتصل الذي يستتبعه (الياء)، وحرف المضارعة (الألف)، بكل من ضمير الرفع المنفصل للمتكلم (المذكر والمؤنث) بصيغة الجمع (نحن)، فضلاً عن الضمير الذي يستتبعه، اي الضمير المتصل لجمع المتكلمين (نا) المشترك بين الرفع والنصب والجر، وحرف المضارعة (النون). ثمة تبادل آخر يتم من خلاله استبدال (كاف) المخاطب بـ (ميم) الجمع. هذا التبادل الذي يتم على مستوى الضمائر، التي أوردناها أعلاه، على سبيل المثال، لحظناه لدى رواة لغويين عديدين يختلفون سناً وثقافة ومستوى اجتماعياً (منيعات، ربات بيوت، سكرتيرات، موظفين، جامعيين وجامعيات، مهندسين، عمال، رجال أعمال، أطباء، الخ...). وقد تسنى لنا متابعتهم والتحقق من استخدامهم الضمائر على هذا المنوال، في سياق تخاطبهم اليومي، عبر استقصاء سريع أجريناه خلال الأشهر الثلاثة المنصرمة (آذار - أيار). وسنسعى قدر الامكان الى معالجة هذه الظاهرة عبر تحليل المعطيات اللغوية المتوافرة. ونشير ختاماً الى أن ثمة شواهد محدودة وقعنا عليها تبيح لنا القول ان هذه الظاهرة تتجلى طرداً وعكساً في بعض الأحيان.

الشواهد/ النماذج

نورد في ما يلي بعض الشواهد التي جمعناها، عن طريق السماع بالطبع، والتي يوردها المرء عادة بشكل عفوي، وتمسي جزءاً من سلوكه التعبيري الشفهي والتلقائي. بمعنى أنه لا يوليها في الحقيقة اهتماماً زائداً او يعقلن او يقنن استخدامه إياها. بل هي تجري على لسانه عفو الخاطر، ومن دون سابق تفكير، إذا صح القول، كما هي حال أغلب كلامنا اليومي المنطوق.

إنتو حرام تعيشوا بهالبلد: عبارة تفوه بها مواطن مخاطباً سائق سيارة اجرة يقف في وسط الطريق «ليلتقطه راكباً». المواطن يخاطب سائقاً بعينه، ولكنه يتوجه من خلاله الى سلوك معتمد من قبل اغلب السائقين.

إذا ما عملنا هالهمّة: الهمة المقصودة فردية. يبدو أن المتكلم يلجأ الى التعبير الجماعي، متوجهاً الى سائله للدلالة غير المباشرة على اهمية العمل المعني بالكلام، وضرورة أخذ المبادرة لانجازه.

اشتقنالك، تلفنيلنا: الشاب يتوجه الى الفتاة، في محضر عام، بصيغة الجمع تجنباً لاحراجها أمام الغير، او لعدم التعبير الصريح عن حقيقة مشاعره تجاهها. الجمع يغلّف وينطوي على خجل او تحفظ او تهرّب من المواجهة.

اشتقنالك، خلينا نشوفك، إبقا احكينا: الفتاة تتوجه بدورها الى الشاب، في محضر عام، بهذه الصيغ هروباً من إبداء المشاعر الفردية مباشرة وعلناً. الجمع والتعميم هنا يحميان الفتاة، ويبقيانها على مسافة آمنة من الآخر/ الآخرين/ الأخريات.

بدكن (بدكم) ما تواخذونا: ميم الجماعة (للمخاطب الجمع) و(نا) الجماعة تردان عادة بشكل تلقائي في هذا التعبير الرائج على لسان الفرد يستخدمه للاعتذار او للاستئذان... المخاطب قد يكون فرداً أو مجموعة. وفي كلتا الحالتين فصيغة الجمع المستخدمة لا تتغير. انها تجري على الألسن بشكل طبيعي، فالمتكلم يتوجه الى الجماعة اللغوية الواحدة أكثر منه الى فرد بعينه.

بدنا الحلوينة شوف خاطرنا: المرتشي الفرد يطالب بنصيبه من الراشي مضخماً الذات/ الأنا. التواري خلف ضمير الجمع يعكس اهمية وصعوبة المسعى الذي قامت به الجهة المطالبة التي تنتظر تقديراً يناسب اهمية الانجاز.

بيعنا ياها/ برسمالها: تعبير يستخدمه المتكلم/ المصلح متدخلاً لدى احدهم لفض اشكال أو انهاء خلاف أو وضع حد لشجار. استحضار (نا) الجماعة في هذا السياق يعود الى الرغبة في إظهار أن التغاضي أو التنازل أو التراجع، بغية حل الاشكال، مطلب عمومي الطابع.

حبيبنا/ عزيزنا/ روحنا: صيغ الجمع والتعميم المستخدمة هنا تؤشر الى «خوشبوشية» او حميمية شعبوانية الطابع إذا صح القول. (نا) الجماعة التي يستعملها الفرد هنا لا تؤشر الى شعور جماعي تضامني مشترك، بقدر ما تعكس مناخاً تحببياً لفظياً وفضفاضاً.

خلّصنا منك: تعبير انزعاجي سائر. الفرد ينطق بلسانه وبلسان الجماعة (التي يفترض انها تشاطره الشعور) لإبداء استيائه من المخاطب. تنطلق حالة التململ من مستوى فردي لتصل الى مستوى جماعي.

خليها علينا/ اتركها علينا: يستخدم المتكلم هذين التعبيرين على سبيل المازحة او بشكل جدي، او هو يقولهما في اطار نفاقي وغير مقصود. (نا) الجماعة يمكن أن تعكس تباهياً ومقدرة أو كرماً لدى المتكلم، كما يمكن أن تكون بمثابة محاولة للتأثير اللفظي في المخاطب.

سيارتنا: سعي الى التشارك اللفظي اللاواعي، من قبل السائق، او المرؤوس، مع المقتني الفخم العائد لرب العمل. من ناحية اخرى، يمكن أن يرد التعبير أيضاً على لسان أحد أفراد العائلة، وهنا يقع موقعه المنطقي لا الايهامي.

سيدنا/ أمرك سيدنا، نحنا بأمرك، نحنا خرطوش فردك: صيغ تزلفية تزلمية رائجة في بعض الأوساط الشعبية. قد يستخدمها البعض (المحاسيب/ الأزلام) والمرؤوسين، للتعبير عن احترام فائق عن الحد، أو تحزب أو تبعية. الفرد المتكلم واحد من الجماعة المؤيدة/ المستفيدة، وكلامه يغرف من المخزون والتعبيرات المشتركة والمستخدمة في مواقف المبايعة التقليدية او لدى إبداء مشاعر الخضوع والتسليم للزعيم.

شهلنا، مشهلين: العامل او المتعهد يتكلم بالنيابة عن شركته للتأكيد على أن العمل قطع شوطاً كبيراً. صيغة الجمع تأتي على لسان الفرد لتقرير امر عام، وتترتب عليه مسؤولية معينة تجاه الغير.

شو عندكن (عندكم)؟: الزبون يستفهم من البائع عن معروضاته وبضائعه. البائع يشكل حالة جماعية (مؤسسة) بالنسبة الى الزبون. استخدام ضمير المفرد (كاف المخاطب) يقرّب ما بين الطرفين، في حين أن ضمير الجمع (الميم) يضع مسافة مطلوبة بينهما. «التهرّب» اللفظي يتم عبر الانتقال من فردية التخاطب الى جماعيته.

طالبينكن (طالبينكم) على التلفون: صيغة رسمية مهذبة للتعبير عن احترام المتكلم للآخر رئيساً كان أم غريباً. الجمع يعكس هنا نزوعاً لوضع مسافة بينه وبين الآخر. موضوع الحديث مهني صرف ولا يستوجب حميمية كلامية.

عيفنا: (نا) الجمع ترد هنا لإبداء انزعاج خاص/ عام. الاستناد الى ضمير الجماعة يراد منه تضخيم ردة الفعل تجاه المخاطب المتسبب بالازعاج.

عملنا حديث: المتكلم (رئيس شركة) يؤكد فعله الشخصي (الادلاء بحديث صحافي) بلهجة الواثق المتأكد لدرجة انه يتجاوز ضمير المفرد ويتوسل (نا) الجمع الأشمل والأبلغ تأثيراً والأفعل سلطوية.

فرجينا/ اعطينا: المتكلم/ الزبون يتوجه الى البائع بصيغة الجمع. موقف قد يعكس خجلاً وضعفاً لدى الزبون. الفعلان المعتمدان ليسا فرديي المنحى، بل يشكلان عادة لغوية عامة تشيع على ألسن الشارين والشاريات.

* جامعي وباحث لبناني.
(القسم الثاني والأخير الاثنين المقبل).

الحلاج والقراصنة:
توضيح وتنويه

□ نشرت جريدة «الحياة» (الاثنين ١٩٩٧/٥/١٦) مقاطع مختارة من بحث طويل كتبه الشاعر اللبناني عبده وازن كتقديم لديوان الحلاج الذي حققه، والذي سيصدر عن «دار الجديد» البيروتية، كما تذكر الجريدة.

وفي التقديم للمقال المذكور، ذكر جهد الدكتور كامل مصطفى الشيبي الذي نشر «شرح ديوان الحلاج» و«ديوان الحلاج». وقد ذكر وازن ان طبعة الاخير سرقت وقرصنت.

وبما ان «منشورات الجمل» نشرت قبل أشهر «ديوان الحلاج» بتحقيق كامل مصطفى الشيبي (انظر «الحياة»، ١٩٩٧/٦/٥)، فيبدو وكأن الكلام أعلاه قصد به الاشارة الى ان طبعة «منشورات الجمل» من الديوان، طبعة مقرصنة ومسروقة. لهذا نود ان نوضح ما يلي:

نتمنى، أولاً، ان يحالف النجاح الشاعر عبده وازن في تحقيقه لديوان الحلاج، خصوصاً انه لم يسبق له ان حقق مخطوطات تراثية، فكيف وهذا التحقيق هو ديوان الحلاج، وهو قد تولى القيام بمهمة عسيرة جداً.

ثانياً، نحن نعرف ان الدكتور كامل مصطفى الشيبي أمضى سنوات طويلة ليس في التحقيق وحده، وانما في تحقيق العديد من دواوين الشعراء المتصوفة، بل وكتب العديد من الكتب حول موضوعة التصوف واشبعها درساً (...).

ثالثاً، ان طبعة «ديوان الحلاج» عن «منشورات الجمل» تمت بالاتفاق مع الدكتور كامل مصطفى الشيبي، كما انها تأتي ضمن مشروع لاعادة طبع معظم تحقيقات الدكتور الشيبي ومؤلفاته، بالاضافة الى مؤلفات جديدة اخرى.

كنا تمنينا لو كانت الاشارة الى عملية القرصنة بالاسم، لكي لا تبقى هذه التعميمات وكأنها معارك لا تعرف اين حدثت (...).

خالد المعالي
منشورات «الجمل»

رد على الرد

□ قرأ الزميل عبده وازن ردّ الشاعر خالد المعالي وكان له هذا الردّ على الردّ:

الشاعر الصديق خالد المعالي

حين أشرت الى قرصنة «ديوان الحلاّج» في مطلع مقالتي في «آفاق» لم يكن المقصود إصدارك للديوان (عن دار الجمل) في الصيغة التي حققها الباحث العراقي كامل مصطفى الشيبي بعد صيغة أولى حملت عنوان «شرح ديوان الحلاّج». فالديوان «قُرصن» في طبعات مختلفة في بيروت وسواها وما برح «يقُرصن» باستمرار. لكن ما يؤلم في الأمر ليس القرصنة فحسب وإنّما عدم اهتمام المقرصنين بتصحيح الأخطاء التي يحفل بها الديوان وهي تسيء كثيراً الى الحلاّج نفسه والى الذين حققوا الديوان وفي طليعتهم المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون والدكتور كامل مصطفى الشيبي.

وكم كنت أود لو أنك أوردت إسم الشيبي على غلاف الكتاب لأنه يستحق ان يحمل التحقيق إسمه وهو يختلف بعض الإختلاف عن تحقيق ماسينيون. وقد ظُلم الشيبي في تحقيقه الأول للديوان الذي صدر عن مكتبة النهضة (بغداد، بيروت) في العام ١٩٧٤ إذ حفلت الطبعة اليتيمة تلك بالأخطاء المطبعية الجمّة وقد فات الشيبي بعض ما أورده ماسينيون. ثم أعاد الشيبي تحقيق الديوان مرّة ثانية وأصدره في بغداد ولكن خالياً من الشرح ومطبوعاً طباعة خطية. والصيغة هذه أعدتَ أنت في دار الجمل طباعتها طباعة «تنضيدية» لم تخلُ من الأخطاء المطبعية، وليت الذين أشرفوا على الطباعة انتبهوا الى تلك الأخطاء في المفردات والحركات إذ أنّها تسيء الى القصائد والى أوزانها.

وما فاجأنا أيها الشاعر الصديق هو ضمّك «كتاب الطواسين» الى «الديوان» في الطبعة نفسها وقد اعتمدت تحقيق الأب بولس نويا للكتاب من دون ان تشير الى إسمه على الغلاف وهو يستحق كذلك ان يحمل التحقيق إسمه. فهو التحقيق العلمي الثاني لكتاب «الطواسين» بعد التحقيق الأول الذي أنجزه ماسينيون في العام ١٩١٣. ولكنني أعاتبك (من قبيل الصداقة طبعاً) لعدم تقديمك كتاب «الطواسين» بل لحذفك المقدمة التي كتبها نويا (بالفرنسية) وفيها من المعلومات والخلاصات ما يفيد القارئ العربي ويضيء أسرار هذا الكتاب الغامض. وكان ممكناً تلخيص المقدمة بالعربية وتلخيص ما كتب ماسينيون عن كتاب «الطواسين» ليتمكن القارئ العربي من فهم أسراره. وهذا الكتاب ظُلم بدوره كثيراً إذ غالباً ما قرصن وطبع بلا تقديم

وختاماً أعلمك أيها الصديق أن تحقيقي لديوان الحلاّج الذي تبنّته دار الجديد هو مهدى الى ماسينيون والشيبي إذ أنني اعتمدت الصيغتين اللتين أنجزاهما لأخلص الى صيغة ثالثة تجمع بين ما فات الأول وورد لدى الثاني وما فات الثاني وورد لدى الأول. وإليك أطيب التحيات الشعرية.

عبده وازن

للاشتراك في جريدة الحياة

الحياة AL HAYAT
ابنت الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER

ابدا يومك مع الحياة
الجريدة المميزة... للقارىء المميز

Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper
...for the quality Arab reader

قسيمة اشتراك

الاسم ____
المهنة ____
العنوان مع الرمز البريدي ____
الهاتف ____

ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
□ طريقة الدفع: بطاقة فيزا □ بطاقة ماستركارد
□ شك □ حوالة بريدية

Card No □□□□□□□□□□□□□□□□
Exp. Date □□□□

التوقيع ____

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

«خبز عشتار» لنذير العظمة: الجوع يتجاوز المادة إلى اشجان الروح!

الكتاب: خبز عشتار.
المؤلف: نذير العظمة.
الناشر: مطبعة الجمهورية - دمشق ١٩٩٧.

السيد إبراهيم

لا يكاد قارئ ديوان «خبز عشتار» لنذير العظمة يدرك أن «الجوع» هو موضوع الديوان وتيمته الكبرى، أو بعبارة أخرى أن الديوان ملحمة من ملاحم الجوع، حتى ينتبه إلى أهمية العنوان. وعشتار في التراث القديم - وهي إله الخصب - مصدر الماء والخبز، ثنياها هما الحقل الذي يأتي بالحنطة والماء. وقد ظهر ذلك عند نذير في قوله:

إن للخضر ينبوعه ولعشتار قربانها.
فلحي بالماء وانعم بخبز الحياة.

وفي قوله كذلك في موضع آخر من ديوانه:

لها لا اسمي الجمال الذي يجعل النفس ماء وعشبا.

على نحو ما ظهر في الترنيمات القديمة في التراث البابلي. وفي هذه الترنيمات تضرع من الشعراء إلى عشتار لإمداد أوليائها كتضرع الشاعر الذي أشقته سنوات المنفى.

ولكن الجوع عند نذير جوع «إلى» الأنثى، بما في حرف الجر «إلى» من لبس، فهو جوع إلى الأنثى بمعنى الاحتياج إليها، وهو جوع إليها بمعنى الشكوى لها والضراعة إليها. وديوان نذير لذلك ترنيمة إلى الأنثى التي تقوم مقام الملك أو الخليفة في توجه الشاعر وضراعته إليها:

سمراء صدرك بيدر وانا عصافير جياع
شفتاك نبع والعيون على تدفقه شعاع

وعشتار كذلك - في التراث القديم - إله الحب والجمال والجنس. ولذلك كان الحب والجوع كلاهما معادلة نذير العظمة العجيبة التي يشي بها ديوانه كله ابتداء من العنوان، وهي المعادلة التي جعل فيها استدارة الرغيف كاستدارة الثدي:

كيف للطين والماء والنار والقمح أن تستدير رغيفاً هنا ولجداً؟
يستدير كما الثدي في كف عشتار من اجلنا

إنها معادلة سرها في الاستدارة التي تجمع الحب والجوع معاً، وقد تقصاها الشاعر في كل شيء، في الرغيف والشفاه حين قال:

إن عشتار تكاد تطلع من كل زاوية في الديوان الذي كاد كله أن يكون ترنيمة لسيدة البروق، وعروس الينابيع، وسيدة الارجوان، والزهرة التي هي إله الجمال، الخ... وهي كلها أسماء لعشتار وعناوين قصائد ضمها ديوان الشاعر. وعشتار تظهر كذلك في أسماء المعشوقات اللائي يسميهن صاحب الديوان:

تشع العروس التي غيبوها
هنا أو مها أو اميمة

أو لا يسميهن، كما يقول هو في قصائده:

وكيف أسمي المها واكني العيون التي
ترفع القلب من وهدة الغم

وفي قصيدته الهزلية المسماة «مها العرب» يقول:

طلبت من زوجتي لحماً فلم تجب
وعللتني بخاروف من الخشب
جاعت وجعت وكم لجت مجاعتنا
تستنجد اللحم من شعري ومن كتبي

والمها - كما مر بنا - اسم من أسماء عشتار عند نذير. وفي لفظ «المها» لبس يجعلها تحتمل أكثر من معنى. وزوجته في هذه القصيدة صورة أخرى من عشتار التي يلجأ إليها، فتبشره بواحتها... واحة الخبز والماء:

تقول يا شاعري أبشر بواحتنا
لا لن تجوع إذا جادت مها العرب

واللبس الذي نشير إليه في «مها العرب» ضروري في قراءة قصة الشاعر وزوجته.

فالمها «الحقيقية» تقوم مقام المها «الوهمية» التي تتمثل في «خروف من الخشب» عللته به المرأة، كما تتمثل في «كبش من اللهب» أبصره في كفها:

أبصرت منها فتاة الحلم طالعة
كالفجر في كفها كبش من اللهب

وقد قلنا الأمومة، لأن الأب والأم في بيت الشاعر صورتان لها.

وفي قصيدة نذير «اللبوة والجرح» التي يقول فيها:

ستبقين في عتمة الليل نجمه
وللنابغ الفذ احلى اميمة
إذا اشتد همه انت التي
تدارين في حلك الليل همه
يضم حنانك جوع الصغار
بوهج الشغاف الذي صار حلمه
يغنيهم الحب والكبرياء
ويبدعهم ميسلوناً وامه
إذا زقزق الفرخ حول جناحيك
القمته بسمة تلو بسمة

وإذ قد عرفنا ان «مها» وغيرها من اسماء محبوبات الشاعر، إنما هي عشتار، فإننا نستطيع ان نعرف كيف على يديها تقرر مصيره وخط قدره، فهي تظهر في قصيدته «فنجان مها» مرتبطة بالقدر المكتوب والمصير، قدر الشاعر وقدر المدينة التي صودر فجرها:

في قهوتنا حلو
مر
يتركنا جفنا منتبها
من صادر فجر مدينتنا
ودعاه فجراً مشتبها
فلكل قدر مكتوب
فاسال عنه فنجان مها

ولذلك تشيع في الديوان «العظمى» روائح الورد وشذى الياسمين:

لحضور سيدتي البهي...
نفحة من ياسمين الشام

وفي قصيدة «خطو الورد»:

لا يحس الألى صادروا الفجر خطو الورود هنا عند قلبي

وفي «عروس الينابيع»:

اسمها مرة ضمة الفل، نفح الزنابق عند العشيات
عريشة الياسمين على بيتنا
كيف أفصل اسم الورود وأنثر قطر الندى
وأكتبه قطرة قطرة وأحجب نبض الحياة التي
تغمر الروح بشلال ضوء.

وفي قصيدة «خيمة ياسمين»:

يا خيمة من ياسمين
فوق روحي عرشا
كدوحة سحرية
ضاع شذاها وفشا

لكن العظمة يفاجئنا في هذا السياق من الورود والفرح بقصيدة يخرج فيها الألم من هذه الأشياء أنفسها، من الزنابق، وهي قصيدته «زنبق للألم»:

الغراب هنا فوق قلبي يصيح
كيف لا يستريح
من لوى البين في خافقي
وأسال الجروح
يا غراب على طلل الروح لا تستكن يا غراب
كي يظل التراب
زنبقاً للألم

إن عشتار تبدو احياناً كالحلم الذي لا ينال. وهذا بعد آخر فيها، اذ تبدو وهي العطوف الحنون ممتنعة أبية كالمستحيل. وهذان هما مقاما «الجلال والجمال» في المحبوبة اللذان يظهران في وصفها بالبهاء. هذا الوصف الذي ينسب اليها المعنيين معاً. ان هذا يظهر على نحو صريح في قصيدته «ايتها الممتنعة الممكنة». فعشتار هي رمز الشيء، والذي لا ينال ابداً.

لقد اشرنا الى فكرة «الامومة» في كلامنا عن اشعار نذير لنومئ الى ان التحليل النفسي سيجد لنفسه مجالاً خصباً في ديوان نذير. فعشتار هي الأم، وهي النظام الوهمي Imaginary Order في اصطلاحات عالم التحليل النفسي جاك لاكان، وهي جنة الشاعر التي انفصل عنها ويحلم ابداً بالعودة اليها. سنقرأ احضان الام مثلاً في قوله:

قبل ان اغمض جفني
قبل ان يذرف شمعي
آخر الدمع على خد الظلام
املئي بالحب عيني
نثري قلبي
ونامي

وسنقرأ الرغبة الدفينة في العودة الى الام والالتحام بها في «العناب» او لون الاحمرار الذي هو لون عشتار «الزهرة»، حيث تظهر رغبة الشاعر في الدخول الى اللون والالتحام به:

عنابك الخمري عنابي
كم قال لا تبطئ على بابي
وادخل الى لوني بلا خجل
اني صرفت جميع حجابي

واقرأ هذه المعاني كذلك في قوله:

قالوا حبيبي خمرة العشاق
فشربته ودخلت في الاحداق
والناس لا يدرون ان ترنحي
صحو واني جمرة الاشواق
فتجمعوا مثل الحجارة يرجمون
توهجي وتفننوا بوثاقي

وانظر الى الشاعر كيف صارت قصة آدم وحواء عنده مثلاً على الفكرة اللاكانية، حين ظهرت في ابياته الالفاظ التي تعبر عن التشقق والتحطم قبل معانقة الشق لشقه ومثل تحطم آنية الشغاف، وهي كلها الفاظ مهمة في نظرية التحليل النفسي المعاصرة:

حواء تلبس آدما
لكنه بعد الهبوط اضاع ثوباً كان يحميه من الحمى وعض الزمهرير
فتمكنت من الافاعي
فهي فخ في العروق وفي الشعور
لأنه آنية الشغاف تحطمت ضاع الشذى
وتجسدت فيها اللذاذة بالجروح وبالشطوب
لا يأمل المكشوف ستراً
الا بعودته اليها
شقا يعانق شقه وتعود روح الحب دائرة كما النجوم.

ان ينبوعاً ثراً من الثقافة والافكار قديمها وحديثها يتفجر كلما امتحن المرء ابيات نذير، واقرأ قوله في «سيدة الارجوان»:

حلمت بالعناقيد في كرمها
العناقيد في دمها تستحم

ثم قوله في «عروس الينابيع»:

تموج السنابل في خطوها وتكرّ الينابيع
لأنك انت الحياة التي دمروها
ارفع عطر التحية قبل العشاء الاخير...

اقرأ بعد ذلك قول ديلان توماس وفيه الاشارة الى العشاء الاخير:

ذات يوم كان هذا الخبز الذي أكسره شجرة حنطة
وهذا النبيذ كان قائماً على شجرة اجنبية
قلب الانسان المحاصيل على وجوهها
وحطم فرحة العنب
... ...
هذا اللحم وهذا الدم
كانا حنطة وعنباً
تشرب انت نبيذي
وتنهش انت خبزي

ليتبين لك عمق ثقافة الشاعر وتنوعها تنوع الازهار والورود في ديوانه يلم بها المام الجوارس لتصنع شراباً مختلفاً الوانه فيه شفاء للناس.

ان شجرة الشعر عند نذير العظمة مثقلة بالثمار، فكلما هززتها اتى لك ثمر وافر متتابع سريع كينبوع عشتار وسنابلها!

أسئلة ملحّة تطرح وجهة نظر في الأنا والآخر... العرب والغرب!

الكتاب: العرب والحداثة السياسية.
الكاتب: كمال عبداللطيف.
الناشر: دار الطليعة - بيروت ١٩٩٧.

موريس ابو ناضر

ان سؤال الحداثة السياسية عن اسمها، وتاريخ مولدها، وركائز طروحاتها، وسبل انتشارها ما بين الشرق والغرب، يظل السؤال الاكثر راهنية لما يطرح من معضلات ويستدرج من عروضات تتعلق بالنظر الوجودي للانسان والتاريخ، ثم للتاريخ والنسبية المعرفية.

وسؤال الحداثة السياسية الذي يحاول الباحث المغربي كمال عبد اللطيف طرحه في كتابه «العرب والحداثة السياسية» يتناول الحداثة في بعض جوانبها السياسية وفي بعض ابعادها الليبرالية. وهو لا يكتفي بالنظر الى هذا السؤال باعتباره وصفة علاجية قادرة على التغلب على علل المجتمع العربي وإخفاقاته، بقدر ما ينظر الى هذا السؤال باعتباره اختياراً تاريخياً لا يفتأ يتجدد بتجدد التحديات الآنية والمستقبلية التي تواجه هذا المجتمع.

لا معنى لسؤال الحداثة السياسية عن اسمها، وتاريخ مولدها، وأماكن انتشارها بالنسبة الينا كعرب، خارج سؤال العلاقة بين العرب والغرب. وسؤال العلاقة يدخل حيز التاريخ منذ ما يقرب من قرنين من الزمان، اي منذ لحظة المد الامبريالي، ومروراً بلحظات التبعية الاقتصادية والمالية والاعلامية والثقافية. لكن سؤال العلاقة ليس سؤالاً واحداً، وإنما هو سؤال ينشطر الى سؤالين في نظر الباحث المغربي، فهو يتميز في موضوع العلاقة بالغرب بين منطقين: منطق التعامل السياسي وما يترتب عنه من نتائج في مجالي الاستراتيجية والحرب، ومنطق النظر اليه كمشروع في الإنجاز الحضاري المعرفي التاريخي والوجودي. في ما يخص منطق التعامل السياسي يعتبر عبد اللطيف ان معارك العرب مع الغرب لم تنقطع في القديم مع بروز الغرب كمستعمر، وفي الحديث مع ظهور الغرب كمستبد عن طريق تقييد المؤسسات المالية، والتبعية الاقتصادية والاختراق الإعلامي. اما في ما يخص منطق المشروع الحضاري المعرفي فعبد اللطيف يعتبر ان هذا المشروع أدى عبر منجزاته الى نموذج حضاري في الفكر والمعرفة والتقنية والسياسة لا يمكن غض الطرف عنه او تجاهله باسم الهوية المغلقة او الاعتماد المطلق على الذات في صورها الماضية الملونة بأصباغ الطوبى والداعية الى تقزيم الآخر بالدعوة الى اللاهوت واعتباره البديل المناسب لطموحات العقل البشري في بناء الحاضر والمستقبل.

ان منطق التعامل مع الغرب من حيث هو مشروع حضاري معرفي يقتضي، على ما يزعم كمال عبداللطيف، التسليم بإيجابيات المكتسبات الحضارية الغربية في العلم وفي التقنية وفي الميتافيزيقيا الناتجة عنهما والمواكبة لصيرورة تطورهما.

انطلاقاً من المنطقين اللذين حكما العلاقة بين العرب والغرب: منطق التعامل مع الغرب كمستعمر، وكصاحب مشروع حضاري، ينطلق عبد اللطيف لتبيان أبعاد الوعي الليبرالي العربي الذي تأسس ايام النهضة وما بعد باطلاع فرح أنطون وعلي عبدالرازق ولطفي السيد وسلامة موسى وطه حسين على امهات النصوص والأطروحات والمفاهيم والإشكالات التي تبلورت في تاريخ المعتقد السياسي الليبرالي، منذ نصوص المؤسسين لهذا المعتقد هوبز ولوك وادم سميث وسبينوزا، الى مونتسكيو وروسو وليبراليي القرن التاسع. ولتبيان ما اعقب هذا الوعي من نتائج، يكتب كمال عبداللطيف: «إن متابعة هذه الجهود، وتامل نتائجها، يجعلنا نقر بحصول تحول في الوعي الليبرالي العربي. فقد اغتنت الرؤية الليبرالية العربية، باضاءة مفاهيم لم تكن واردة في خطابات مطلع القرن... وذلك من قبيل مفهوم «المجتمع المدني» والدعوة الى تبني مفهوم «التعاقد» في المعارك ذات الصفة الدستورية، وتعميق النظر في ابعاد ودلالات «العلمانية» وكذلك العناية المستجدة بحقوق الانسان، في مختلف جوانبها الفلسفية والحقوقية».

من المفاهيم التي اغتنت بها الرؤية الليبرالية العربية ولم تكن مفصلة في خطابات مطلع القرن، هو مفهوم العلمانية. المفهوم الذي تمت مقاربته لماماً منذ قرن من الزمان من خلال المناظرة المهمة التي دارت بين فرح انطون ومحمد عبده في موضوع «الاضطهاد في الإسلام والنصرانية» يعود على ما يقول الباحث المغربي للظهور محملاً بدلالات واسئلة ومواقف لا حصر لها. منها انه «نبت شيطاني» وانه «مفهوم مستورد» ومحتواه لا يهم تاريخاً من دون كنائس، ومجتمعاً انتشرت فيه ديانة لا تقبل الوسائط بين الخالق والمخلوق. والواقع على ما يوضح الباحث المغربي ان هذا المفهوم اغتنى من خلال كتابات عبدالله العروي ونصوص هشام جعيط كما اغتنى من خلال مؤلفات محمد عابد الجابري ومحمد أركون. وصار من الممكن مناقشة المفهوم، مفهوم العلمانية، خارج السياق النظري والتاريخي الذي نشأ فيه (الغرب) وذلك بتبيئة محتواه والتشبث بالمضامين التي ترومه وتتوخاه. لذلك يلفت كمال عبداللطيف الانتباه الى فذلكة محمد عابد الجابري في هذا المجال. فالجابري على ما هو معروف يدعو الى المزيد من الدفاع عن الديموقراطية والعقلانية في الحياة السياسية العربية خطاباً وممارسة، حيث لا يمكن تصور ديموقراطية من دون اعتراف بالاختلاف والتعدد، ولا يمكن تصورها من دون تسامح وحرية، وبهذه الطريقة يمكن استيعاب روح العلمانية على رغم التخلي عن رسمها. يكتب كمال عبد اللطيف: «ما أريد ان أوضحه هنا، هو الدفاع عن العلمانية. ومحاولة إعادة بنائها كمفهوم مطابق لحاجة تاريخية في عالمنا العربي (مفهوم التبيئة) لا يعني ابداً اننا نقوم بنسخ تجارب، او نستعيد معطيات نظرية جاهزة، ففي الفضاء السياسي العربي اليوم، وربما أكثر من اي وقت مضى، اسئلة متعددة تدعو الى مزيد من تعميق النظر في دلالات العلمانية».

بعد إثارة مفهوم العلمانية، يشير كمال عبد اللطيف الى مفهوم التسامح الذي اثاره فرح أنطون بفعل إطلاعه على الثقافة الغربية وبخاصة الفكر السياسي الليبرالي، وذلك من خلال كتابه عن «ابن رشد وفلسفته». والاشارة تدليل على جهد فرح أنطون في تعريب المنظومة الليبرالية التي ارتبطت تاريخياً بمناخ الفكر الاصلاحي في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. والتدليل مناسبته التذكير ان مفهوم التسامح الذي يرتبط بمفهوم الحرية والمواطن والمساواة والدستور وغير ذلك ظل في حكم الغائب، اي في حكم اللامفكر فيه في الثقافة السياسية العربية الحديثة. يكتب صاحب الكتاب: «ان حاجتنا في الفكر العربي الى التسامح كفضيلة عقلية ولخلاقية لا ترتبط فقط بميراث نظري تاريخي معين، بل انها ترتبط اولاً وقبل كل شيء بحاجتنا الفعلية والتاريخية لمحتواه. ففي حاضرنا كثير من مظاهر الإنغلاق والقهر والتعصب والإقصاء، وهو ما يستلزم استحضار مفهوم التسامح كأداة للدفاع عن التعايش، والإقرار بالاختلاف، والاعتراف بالحرية، كقيمة لا تقبل المساومة».

يرتبط بمفهوم العلمانية، ومفهوم التسامح مفاهيم اخرى لها علاقة بحقوق الانسان كقواعد مجردة وكممارسات سياسية واقعية يتوقف عندها صاحب الكتاب كمال عبد اللطيف ويناقشها في ضوء كتاب «الديموقراطية وحقوق الانسان» لمحمد عابد الجابري الذي يحاول إعادة تأسيس السياقات العامة المواكبة لتشكل فلسفة حقوق الانسان، في تاريخ الفكر السياسي الغربي والفكر الشرعي والسياسي الإسلامي. يلاحظ كمال عبد اللطيف ان نصوص محمد عابد الجابري حول حقوق الانسان تثير جملة من الإشكالات النظرية، وتشير في الوقت نفسه الى مشاكل اخرى تطبيقية تتعلق بمفارقات الحقوق في علاقتها بالتاريخ، اي في علاقتها بالواقع، في جدلية صراعاته المتواصلة. بكلام أوضح يلاحظ عبد اللطيف ان معالجة الجابري لحقوق الانسان دفاع عن الهوية ضد مفارقات الحقوق، وان الجابري يرفض النسقية العقلانية في سياقها الغربي، انطلاقاً من محاولة تروم تنسيب العقلانية (إضفاء النسبية عليها). كما يلاحظ ان في المعالجة ما يوحي بتميز المنظور الاسلامي عن ديانات التوحيد الاخرى. هذا إضافة الى ان الروح العامة للكتاب تتضمن نوعاً من التجاوب مع متطلبات الصراع الوطني والقومي والعالمي.

بناء على ما سبق، تصبح مسألة العلمانية، ويصبح مبدأ التسامح، وتغدو آليات بناء المجتمع المدني، وبناء الديموقراطية على ما يؤكد كمال عبد اللطيف نسيجاً متراصاً من الاطروحات والمفاهيم التي لا يمكن قبول بعضها ورفض البعض الآخر، انها نسق فلسفي يقوم في سياق منظور يقطع مع أوليات العقائد الدينية المسلمة بالطابع الإلهي للقوانين والحقوق البشرية.

يقدم كتاب كمال عبد اللطيف «العرب والحداثة السياسية» الاسئلة على الإجابات بمعنى انه يسأل ويتساءل اكثر مما يقدم من اجوبة حول معضلات الفكر السياسي الليبرالي في نسخته العربية الراهنة. واسئلته لا غضاضة في تدافعها الملح طالما ان اهمية بعض الكتب لا تكمن دائماً في النتائج والخلاصات بقدر ما تكمن في الاسئلة التي تدفع الى صياغتها والتفكير فيها.

هوامش للكتابة

اتهام حسن حنفي

جابر عصفور

■ أحسب أننا، جميعا، تابعنا باهتمام ما أوردته الصحف المصرية والعربية من أنباء الضجة التي أثارها أستاذ أزهري، نشر بيانا باسم «جبهة علماء الأزهر» التي نعمل أمينا لها في تكفير المفكر المعروف حسن حنفي، وهو البيان الذي كانت له أصداء فاعلة. اتسعت بها التهديدات التي صحبت البيان، ولحقت به في الحملة التكفيرية الجديدة التي أخذ شنها بعض رموز التطرف في مصر. فأثار البيان ولوازمه المخاوف من تكرار وقائع قضية نصر حامد أبو زيد، ودفع الكثيرين إلى التندد بما لاح في تهديدات الأستاذ الأزهري.

وسرعان ما انشغل الكتاب بالدفاع عن حق الاجتهاد وحرية التفكير مرة أخرى، تاركين على الفور ما كانوا قد أخذوا ينشرونه من ردود على المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر، ذلك الذي أنزل أقباط مصر في الدرجة الثانية من سلم المواطنة، وطالب بإبعادهم عن الجيش مشككا في ولائهم الوطني، داعيا إلى إجبارهم على دفع الجزية مقابل حمايتهم في وطنهم. ويقدر اندفاع الأقلام إلى الرد على هذه الدعوى التي هاجمها رئيس الجمهورية في واحدة من خطبه، لما تنطوي عليه من جهل بروح العصر وعداء للمجتمع المدني وتهديد لوحدة الأمة ومخالفة صريحة لدستور الدولة وقوانينها القائمة، فإن الأقلام نفسها اندفعت إلى الانصراف عن المرشد العام، واستبدلت بكلامه دعوى الأستاذ الأزهري التي تحولت إلى خطر جديد، فيما بدا على أنه حملة جديدة لا على حسن حنفي وحده بل على حرية التفكير بوجه عام وحق الاجتهاد في علوم الدين بوجه خاص.

وطرحت تبريرات فريدة للبيان التشهيري الذي استهل به أمين جبهة علماء الأزهر الحملة التكفيرية على حسن حنفي، أهمها أن الأستاذ الأزهري اعترض على ما قام به عميد كليته، كلية أصول الدين، من دعوة حسن حنفي، في آذار (مارس) الماضي، إلى الإسهام في ندوة تقيمها الكلية عن شيخ الأزهر الأسبق محمود شلتوت الذي عرف ببعض اجتهاداته التي خالف فيها العناصر الأكثر محافظة في الأزهر، وذلك بحجة أن حسن حنفي ينتمي إلى العلمانيين من دعاة التنوير الذين سيئون إلى الله وإلى الرسول وإلى القرآن، والذين لا ينبغي أن نقتحم واحد منهم حمى الأزهر الشريف ليفسد فيه. ورفض العميد حجة الأستاذ أمين جبهة علماء الأزهر، ودعاه إلى حضور الندوة ومجادلة حسن حنفي بالتي هي أحسن والرد على ما يخالفه فيه. ولكن بدل أن يحضر الأستاذ الندوة، أو حتى يجادل بالتي هي أحسن، أصدر بيانا من بيانات التكفير، وأضاف إلى غضبته على الاقتحام العلماني للأزهر قيام حسن حنفي بإلقاء أحاديث في إذاعة القرآن الكريم المخصصة للدعاة والتي لا يجوز أن يتحدث فيها أمثال حسن حنفي. وتولت نشر البيان، ومن ثم استهلال الحملة التكفيرية، صحيفة معروفة بدفاعها عن تيارات الإسلام السياسي وتبنيها مواقفه.

وحمل البيان خاتم «جبهة علماء الأزهر» التي قيل إنها جمعية خيرية أنشئت سنة ١٩٤٦ لأهداف حددتها لائحتها التنظيمية، من مثل دفع ما يوجه إلى الإسلام من شبهات ومناهضة البدع والأهواء والعادات السيئة ودسائس الإلحاد والتطرف، والعمل على رفع مستوى الأزهريين ماديا وأدبيا ورعاية أبنائهم وأراملهم، والعمل على صون الآداب العامة ومحاربة الرذائل الفاشية بالإرشاد والنصح بالوسائل المشروعة. وقيل إن هذه الجمعية ارتبطت بمواجهة مشاريع تحديث الأزهر التي تتابعت في العهد الناصري. وظلت الجمعية تمارس دورها في صمت، إلى أن سمع صوتها أخيرا، ومنذ سنة ١٩٩٣ على وجه التحديد، فيما وصف بأنه نتيجة سيطرة بعض عناصر الإخوان المسلمين عليها. ولذلك كان للجمعية موقفها المعارض من المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة، وحاربت قرار وزير التعليم بمنع ارتداء طالبات المدارس النقاب، وأصدرت بيانا بتكفير الدكتور نصر أبو زيد مطالبة بتفريقه عن زوجه، وأدانت المحاكمة العسكرية للإخوان المسلمين، وقاومت محاولة وزير الأوقاف الأخيرة منع المتطرفين من السيطرة على دور العبادة والزوايا. وتلك مواقف تؤكد العلاقة الحميمة بين هذه الجمعية وجماعة الإخوان المسلمين، الأمر الذي يؤكده دفاع رموز جماعة الإخوان عن الجبهة، ويتفق مع ما تدل عليه شواهد كثيرة من المحاولات المتكررة التي تقوم بها دعاة الدولة الدينية، في تجمعاتهم العلنية والسرية، لاختراق مؤسسات المجتمع المدني وتنظيماته المتعددة، وتحويلها إلى مؤسسات وتنظيمات تضامنية، تسهم في استكمال الاحتكار الفعال لمصادر القوة والسلطة في المجتمع. ولذلك فإن انتساب البيان إلى ما سمي بجبهة علماء الأزهر دال نخرج مدلوله عن معنى الغضب الشخصي لأحد المتعصبين في فعل من أفعال القمع الفردي للخصم، ويشير إلى دلالة التطرف التي تصل المتعصب الفرد بمجموعة تضامنية، تحتكر نوعاً بعينه من الفهم الذي تحاول أن تفرضه على غيرها، مجاوزة التعصب الفكري لهذا الفهم إلى ممارسة عنف القمع المعنوي والمادي على المخالف أو المختلف. ودليل ذلك أنه ما إن صدر البيان حتى قامت الضجة التي سرعان ما اتسعت، خصوصا بما أضاف الأستاذ الأزهري من صنوف الاتهامات التي تجاوبت مع اتهامات أمثاله من المجموعات المتضامنة، أو المتحالفة تلك التي لم تترك في عنف اتهاماتها واحدا أو واحدة من المثقفين المدافعين عن الدولة المدنية.

وأول ما يلفت الانتباه في صيغ هذه الاتهامات هو العنف الذي مارسته اللغة ومورس بها، في آليات استخدام ملفوظات التكفير التي أطلقت لإثارة الرعب في نفوس الخصوم، وهدفت إلى إيقاع التصديق في نفوس الأتباع، بواسطة تخييلات لغوية تستثير المشاعر الدينية والعواطف القومية بما يسبق الروية، ويطغى على عقل المتلقي الساذج للرسالة اللغوية، مستفزا مكوناته اللاشعورية بما يعاجله بالانفعال الذي لا روية فيه، وبما يتعدى به إلى الفعل الذي يلتمس منه، والذي يحيل ذلك المتلقي إلى قنبلة موقوتة من العنف القابل للانفجار، في اللحظة التي يكتمل فيها الانتقال من رمزية اللغة إلى مادية الفعل. وعندئذ، تصبح لغة التكفير تحريضا على القتل، وشحنا لانفعالات الغضب التدميري، بوصفه العقاب الممكن لأمثال حسن حنفي الذي يتهمه البيان التخييلي بأنه «أنكر كتاب الله وجحد محكمه في مؤلفاته المقررة على طلاب جامعة القاهرة»، وأن مشروعه الفكري «مشروع تدميري ينبغي استنفار الأمة كلها ضده قبل أن يأتي عليها بما لا طاقة لها به، فمشروعه لم يدع معلما من معالم دين الأمة إلا وأتى عليه هزءا به وسخرية منه وتحقيرا له». والواجب على كل مسلم غيور «أن يهتك مشروع حسن حنفي الفكري ويفضح دواخله ويبعده عن الجامعة». والأمل أن ينضم إلى دعوى البيان «الغيورون على الإسلام» بهدف «محاكمة حسن حنفي» وطرده من الجامعة، والتصدي لجامعة القاهرة التي ظلت تفرغ الكفر منذ أيام طه حسين الذي تومئ إليه دلالات البيان في إشارة علاقات الحضور إلى علاقات الغياب، داخل السياق التحريضي وسائل الإنشاء البلاغي والتحميس الخطابي التي تعجل بالقارئ إلى الأقاويل الجدلية [illegible] الأقاويل البرهانية. [illegible] أمثال نصر حامد أبو زيد؟» [illegible] فرط في واجب من واجباته الوظيفية تجاه هذا الشرع حتى وجد من نشره ومن روّج له بل من دافع عنه؟!».

وما تفعله أمثال هذه العبارات أنها تعتمد على إثارة الرعب الانفعالي الذي توقعه تهمة الكفر في نفوس الأبرياء الذين تسقط عليهم التهمة كالسيف الباتر، كما تعتمد على إثارة الغضب القاهر في نفوس الذين تستفزهم العبارات التخييلية، من القراء البسطاء الذين لا يستدركون برويتهم ما في عقبى ذلك الاتهام التخييلي، أو يضعونه موضع المساءلة، أو يتيقنون تيقن العقل النقدي اليقظ من حق القائل في القذف باتهام الكفر دون أدلة يقينية من علم متخصص أو معرفة برهانية. فالعبارات التخييلية للاتهام بالكفر تلقي بالمستمع أو القارئ، عادة، إلى منطقة لا عقلية من الانفعال الذي لا يعرف سوى إمكان التصديق الساذج الذي يحيل المصدق إلى قنبلة من العنف، أو إمكان الشك الذي هو أثر آخر من آثار القمع في أبنية الثقافة التي تنطوي على ما يعزز الاسترابة والميل إلى سوء الظن والاندفاع إلى الاتهام.

هكذا، أصبح حسن حنفي «ضد ما عليه الأمة من دين وعقائد وأصول» في كلمات أمين جبهة علماء الأزهر الذي وصف المشروع الفكري للدكتور نصر أبو زيد بأنه «كان مهذبا لو قيس بمشروع الدكتور حسن حنفي» وذلك في الحوار الذي أجرته معه مجلة «المصور» القاهرية (١٩٩٧/٥/٩). وأصبح حسن حنفي، في الوقت نفسه، من «المتجرئين على الإسلام والدين» الذين ينفق الموساد عليهم بسخاء، كما جاء في حوار مع رئيس الجبهة نشرته جريدة «الدستور» في القاهرة (١٩٩٧/٥/٧). وتلك تهمة أخرى رددتها، إلى جانب التهم التكفيرية، الصحف الناطقة باسم تيارات الإسلام السياسي في مصر ابتداء من صحيفة «الحقيقة» وانتهاء بصحيفة «الأحرار». وهي الصحف التي أفسحت صفحاتها، مرة أخرى، للذين أقاموا دعوى الحسبة على نصر أبو زيد، وأغراهم ما حققوه من ورائها بالمضي في تهديداتهم واتهاماتهم، على رغم صدور القانون (رقم ٣ لسنة ١٩٩٦) الذي قصر دعاوى الحسبة على النيابة العامة.

ولذلك أخذت قوى الاستنارة في الدفاع عن حسن حنفي الذي وضعته «جبهة علماء الأزهر» في «تيار التنوير المزعوم»، وبدأت الصحافة المدافعة عن الدولة المدنية ممارسة أدوارها في موجات متدافعة من الاهتمام، وسط توقعات خوف متزايد من تكرار كارثة أخرى من كوارث التعصب الذي يؤدي إلى قمع المخالف بتصفيته الجسدية أو المعنوية، على نحو ما حدث في حالات فرج فودة، أو نجيب محفوظ أو نصر حامد أبو زيد، أو غيرهم من المثقفين الذين قصد بالاعتداء عليهم أن يتحولوا إلى أمثولة رادعة لكل من يمارس حق الاجتهاد في المدى الخلاق الذي لا يعرف قيد الأصولية.

وللأسف، فإن حالات القمع التي حدثت من قبل نجحت بأكثر من معنى في تحقيق المقصود منها على مستويات متعددة، وخلقت مناخا عاما من التردد في المضي بالاجتهاد إلى مداه الممكن في المجالات الفكرية والإبداعية، وتركت المؤسسات الجامعية في حالة من الحذر المتوتر إزاء أية محاولة للخروج على المتعارف عليه فكريا أو اجتماعيا أو سياسيا، الأمر الذي دفع هذه المؤسسات إلى أن تنظر إلى صانعي الأسئلة النقدية أو النقضية من أساتذتها باسترابة المستريب، وإلى الخارجين على الإجماع الفكري بنظرة الاتهام، لا تختلف في ذلك، جذريا، عن غيرها من المؤسسات التعليمية أو الثقافية أو الإعلامية التي تصاعدت حساسيتها الرقابية ونواهيها التحذيرية التي تستجيب إلى سطوة المناخ العام الذي وقع في شباك التعصب.

وتخلقت، في موازاة ذلك، وداخل علاقات هذا المناخ، أنواع جديدة، تطوعية، من محاكم التفتيش والمراقبة الفريدة في الجرائد والمجلات القومية والحزبية. ولم يقتصر الأمر على سوق المبدعين والمفكرين إلى ساحات المحاكم في هذا المناخ، كما حدث مع الدكتور عاطف العراقي، والشاعرين أحمد عبدالمعطي حجازي وعبدالمنعم رمضان، والفنان يوسف شاهين، وقبله عادل إمام ووحيد حامد ويسرا، في موازاة الهجوم على مجلات وزارة الثقافة في مجلس الشعب المصري. بل وصل الأمر إلى مبادرة بعض عمال المطابع إلى تغيير النصوص المطبوعة كما حدث في الهيئة العامة للكتاب، أو إرسال بلاغات تكفيرية في أصحاب الكتب التي يطبعونها. وهي بلاغات انتهت، أخيرا، بروائي مثل علاء حامد إلى الحكم عليه بالحبس لمدة سنة مع الشغل والنفاذ، لاتهامه بتأليف مجموعة من الكتب المخالفة للآداب العامة. وذلك هو الحكم الأخير ضد هذا الروائي الذي صدر في حقه الحكم الأول (الذي لم يتم التصديق عليه) بالسجن ثماني سنوات لتأليفه كتاب «مسافة في عقل رجل» سنة ١٩٩٣. ومن الطبيعي، والأمر كذلك، أن يقوم بعض الناشرين بحذف فقرات وجمل من الأعمال الإبداعية التي سبق أن نشروها من دون حذف، كما حدث مع روايات إحسان عبدالقدوس التي تعرضت لرقابة لم تتعرض لها من قبل.

وكانت نتيجة هذا المناخ أن أصبحت تهمة التكفير جاهزة، سهلة، على ألسنة وأقلام الذين لا يقبلون المغايرة أو المخالفة لتأويلاتهم، في آليات العنف الرمزي التي تمارسها اللغة أو تمارس بها، كما حدث أخيرا مع سمير غريب علي صاحب رواية «الصقار» التي قوبلت باحتجاج تكفيري صاخب. بل تحولت التهمة نفسها إلى سيف مسلط على العقول، على نحو أنقذ لأجهزة الرقابة الداخلية، قبل الخارجية، في عقول وأفئدة الكتاب والمبدعين. فانتقل مناخ القمع من الخارج إلى الداخل، وتحول إلى قمع ذاتي، يراقب معه المفكر نفسه قبل أن يراقبه غيره، ويتهم اجتهاده الخاص قبل أن يتهمه سواه. وماذا يمكن أن يفعل الإرهاب أكثر من أن ينجح في أن يجعل كل مفكر أو مبدع يتولى إرهاب نفسه بنفسه، حتى لو بدرجات متفاوتة أو آليات مُقنّعة مراوغة، فيقوم بكبح جماح اجتهاداته وإخضاع مغامراته الإبداعية أو التأملية لمناخ الواقع الذي خلا من التسامح، حتى لا يقع له ما وقع لفرج فودة أو نجيب محفوظ أو نصر حامد أبو زيد، أو غيرهم من أصحاب الحالات التي اقترنت بفتاوى ليست بعيدة عن مثل تلك التي أطلقها الشيخ الراحل محمد الغزالي والدكتور محمود مزروعة خلال محاكمة المتهمين بقتل فرج فودة، وأجازت للأفراد قتل المرتدين والمعارضين للشريعة الإسلامية إذا لم يطبق الحاكم حكم الردة عليهم، الأمر الذي دفع نجيب محفوظ بجلالة قدره إلى الاعتصام برفض طبع «أولاد حارتنا» والتسلح بزيارة أمثال الشيخ محمد الغزالي، وانتهى المطاف بنصر حامد أبو زيد إلى منفى اختياري، بعيدا عن وطنه وجامعته وقسمه وطلابه وأصحابه، على رغم صدور حكم قضائي بإيقاف تنفيذ حكم التفريق بينه وبين زوجه.

ومن الأشياء اللافتة للانتباه، في هذا المناخ، الصلة الدالة بين تصاعد الاتهام بالتكفير وما يمكن أن نعده بمثابة بدايات له، أو مؤشرات ترهص به. الأمر الذي يلفتنا، في حالة حسن حنفي، إلى كتابات الرموز الناطقة باسم جماعات الإسلام السياسي في مصر، من الذين يستخدمون «التكفير» سلاحا باترا في إرهاب خصومهم، وإثارة الغضب الشعبي عليهم، إيهاما بدفاعهم وحدهم، دون غيرهم، عن الإسلام البريء من تخييلاتهم التكفيرية. ولذلك كان من الطبيعي أن يعود «مكفراتية» حسن حنفي، في الشهر الماضي، إلى ما سبق أن صنعه به محمد عمارة، منذ أكثر من عامين، مشروع حسن حنفي الفكري بأنه تفريغ للدين من محتواه، وإلغاء لثوابته ومطلقاته ومقدساته، نتيجة استعارته فلسفة التنوير الغربي العلماني، وغير ذلك مما يقوله عمارة في كتابه عن «الإسلام بين التنوير والتزوير».

اوراق البحر

غالية قباني

١ - الخليج

على ساحل الخليج في الكويت، اواخر الخمسينات، انبهرت بالبحر، وأنا الطفلة القادمة من مدينة جفّ فيها النهر الصغير، وما عادت تعرف غير السواقي في البساتين الصامدة في أعقاب غيابه. لا ينكر التاريخ ان مدينة حلب عُرفت يوماً بغزارة المياه، مجرد آبار، ونهر يدعى قويق ينبع من تركيا.

اكثر ما كنت اذكر من مياه تلك المدينة، القساطل في الاحياء التي لم تصلها شبكة المياه الحكومية. كان بينها الحي الذي يقع فيه بيت جدي لامي، تلة مرتفعة نزح اليها الناس حديثاً. الماء ينهمر بطشيش عالٍ، والناس تتسابق لملء ما تحمله من أوان، ثم تضع الخزين على الراس او الكتف، فيتراقص الجسد، ناقلاً العدوى الى جسد المياه الذي يتدحرج على ايقاعات صاحبه، منفلتاً بعضه الى الارض، معلماً مسار حامله كبرهان صادق على رحلة العطش.

انبهرت بالخليج «الشاسع»، كان اكبر مساحة مياه عرفتها عيناي الطفلتان.

لم المح مياهاً شفافة كما في السواقي والقساطل. كنت أرى الى مساحة البحر وأنا اطل عليه من ارتفاع الرمل المجاور، فيخفق قلبي لألوانه الغريبة. كيف يطلي نفسه بدرجات الأزرق وهو هادئ، أو وهو يتدحرج بهواء خفيف! ثم كيف أراه يتغير مع اشتداد الرياح، يسوده الاخضرار شتاء، كأنه يرتدي كنزة صوفية سميكة. او يبهت خلف غبش الغبار في نهارات «الطوز» الهاتي صيفاً! يصير أصفر، أو لوناً يقترب من لون الرمال المجاورة، النهايات الحادة لصحراء تتلاطم مع صخور مالحة وزلقة.

سيبقى بحر الخليج اكبر مساحة مياه شاهدتها لسنوات طويلة، عشرين سنة ربما، حتى التقيت بالبحر الابيض المتوسط وجهاً لوجه، من خلال مدينة اللاذقية.

٢ - أرواح القواقع

عادة ما اقع في هوى رقع المياه التي اراها. لكنه يوماً هوى الخائف، المحاذر من ان يخوض عميقاً في عاطفته!

البحر الذي تذوقته بقدميّ في البدء، استدرجني بمداعباته المالحة الى اعماق داخلية، ضاغطاً بمياهه على جسدي الصغير، دافعاً به الى مستوى افقي. جفلت من مياه مالحة تسربت الى رئتي. طعمها حارق مضاد لفعل التنفس. بحر جميل وخطر في أن تشوّش في المشاعر سينعكس على علاقتي به يوماً.

ساظل احب البحر من دون الغوص فيه عميقاً، واختلق الحجج لنفسي كي يمر طريقي بمحاذاته. وله عن بعد يسعى الى اشباع من دون ملامسة، يكفيني تحسسي لنتاجاته الغريبة، رماله النيئة، أصدافه وقواقعه غريبة الاشكال. اجمع بعضها في طيّات ثوبي، واركض باتجاه أمي فرحة، فتقابلني بالتعنيف لانكشاف ما فوق ركبتي، ولتوسخ الثوب. تنتهي الفرحة الى خيبة عندما ترفض نقل مقتنياتي الى بيتنا الصغير، لا مكان لمزيد من الكراكيب! تقولها حاسمة الموقف.

مرة، كنت متباهية بما جمعته من احجام مختلفة، بالغة الصغر كازرار ملونة، او كبيرة، اشبه بعظام بيضاء غريبة لا تشبه العظام الأخرى. اخترقت بهجتي احدى صديقات امي التي اقترحت - بصيغة الأمر - اعادة القواقع قرب البحر، ففي داخلها تعيش ارواح مخلوقات بحرية. رحت أقلب الاشكال، وأحاول التلصص عبر التفافات ومنحنيات غامضة، فلا أرى شيئاً. ترددت في كسرها. كانت شفقتي على مخلوقات محتملة تفوق فضولي الطفولي. سيفعلها غيري، وافاجأ بكائنات تجيد الاختباء والتخفي، ساحسدها كثيراً بعد سنوات، عندما بدأت الطفلة تكبر وتتلقى مفاجآت الحياة والامها فتتمنى ملجأ محارة. لن تعثر على واحدة، هي التي لم توهب سيكولوجية ساكن القوقعة!

أعيد المخلوقات البحرية الى مكانها واحتفظ بالأسئلة: اية ارواح تقبع هناك في القواقع الاخرى المتناهية الصغر؟ مخلوقات تتنفس وتاكل؟

هل تراها كبرت بعد كل تلك السنوات، كما كبرت انا، ام انها ظلّت اشبه بأزرار، مجرد مفردة من مفردات الشاطئ؟

٣ - الرمل

اوائل الستينات، كان البحر انفراجة الروح الوحيدة للمقيمين. لم تنتشر الحدائق ولم ينتشر الأخضر في المكان إلا بعد سنوات، باستثناء مدينة الاحمدي التي بناها الانكليز لعمال شركة نفط الكويت وأسرهم. فيلات صغيرة ملحقة بحدائق، و«بارك» او حديقة كبيرة فاتنة تتوسط المدينة. كان الوصول اليها اشبه بيوم سفر.

غير ذلك، لم ينتشر الاخضر في المكان الا بعد سنوات.

كان اللونان الازرق والاصفر، البحر والرمل، سيدي الألوان، يتحكمان في مزاج المواطنين والمقيمين. ولما كان اغلب المهاجرين العرب، قد قدموا من بلاد تميل الى الاخضرار، بلاد الشام ومصر والعراق، فإنهم لم يتجانسوا مع رمال الصحراء، المربع السياحي لأهل البلاد. بل شخصت عيونهم باتجاه شريط المياه الذي حاذته التجمعات السكانية.

في مساءات الصيف الطويل، تصحب الأسر اطفالها الى الشاطئ. في الأغلب يكن امهات فقط اذ يغيب الرجال حتى ساعة متاخرة في المساء، واغلبهم يعملون على فترتين. تحمل النساء لفائف الجبنة والزعتر، وترامس الشاي والقهوة، يحملن ايضاً اصوافاً للحياكة، وخضاراً تحتاج للتقطيع او الحفر، ولا ينسين للترفيه، قطعة القماش المخصصة للعبة البرجيس. لعبة نسائية شامية، في مقابل الطاولة، اللعبة الرجالية البحتة.

قريباً من الامهات، او ابعد قليلاً، نتوزع نحن الصغار مجموعات، نخلق متعتنا الخاصة. ننتشر في ضحالة المياه القريبة، مشاكسين الموج، او نختبئ في الشاطئ المكشوف إلا من صخور قليلة، وسور يفصله عن القصر المجاور. كم بنينا بيوتاً من رمال رطبة طازجة، وكم تجرأنا وسميناها قصوراً، وتنافسنا على مساحتها وشكلها المعماري، ثم تركناها على وهم انها ستصمد بانتظارنا! وهم كان يتبدد في ليلة واحدة، بل بعد مدّ واحد.

٤ - سكان القصر

من علٍ، من ساحة القصر المطلّة على موقعنا البدائي، كان أبناء صاحب القصر يركبون الدراجات والسيارات الصغيرة، ويطيرون بالونات ملوّنة باشكال غريبة. كانهم كانوا يختلقون الحيل للفت انظارنا، نحن القابعين في الأسفل. نردّ عليهم بنظرات مشجعة، ثم ننسى غرائبهم منخرطين من خيالاتنا الخاصة. فكيف يتعلم الصغار التعامل مع حقائق الحياة بسرعة!

كنا نتلقى تحذيرات الكبار بعدم الاقتراب من املاك القصر الواسعة، او محاولة اقلاق راحة أهله. فهمنا من دون شرح مستفيض، ان عالم اولئك الاطفال الذين يطلّون علينا من فوق، ليس لنا، وان حدود طفولتنا لا تتجاوز بقعة بحر ورقعة رمال تفصل بين قصرين...

ما كنا ندرك ان رقيباً آخر يتابع وجودنا، إلا عندما اقبلت فتاة سمراء من أصول افريقية، نزلت من ساحة القصر، ونقلت دعوة من سيدتها لشرب الشاي عندها. إقتربنا نتلصص على ما اعتقدناه شكوى ضدنا نحن الصغار، فوجدنا الامهات مرتبكات من عرض مباغت لم يتجهزن له، ثيابهن بسيطة تلائم رطوبة الجو ومخلفات البحر على الشاطئ. ردين العرض: «لتنزل هي وتشاركنا قهوتنا التي حملناها من البيت»! مباغتة اخرى، تقبلتها الجارة الثرية بترحيب من كان ينتظر الدعوة ليستكشف الوجوه الغريبة! نزلت الى الشاطئ فتفاجأ الجميع بسيدة لا ترتدي العباءة السوداء مثل غيرها، بل بلوزة ذات اكمام قصيرة وتنورة سوداء تصل حد الركبة، بدت تشبه نساءنا لولا الايشارب الشامي الذي تغطي به امي ورفيقاتها رؤوسهن.

ستنعكس هذه الزيارة بثمارها الطيّبة علينا، وسيسمح لنا ان نتزود بالماء البارد كلّما احتجناه. كان المدخل الخلفي للقصر، يقود للمطبخ، حيث البرادات التي تتيح فرصة رشق الماء المثلّج على وجوهنا المتعرقة.

تشجع الشيوخ الصغار ودعونا لمشاركتهم اللعب بالعابهم الحديثة. ثم استدرجناهم نحن للهونا التقليدي، بل اقنعناهم باستخدام حافة السور لتكون منطلقاً للقفز باتجاه الرمال الدافئة الرطبة. هناك تنغرس اقدامنا، فنتحسس ملمسها الذي يقارب ملمس الجسد.

قامت علاقة ود رسمية بين النساء والشيخة. ترددت على مجلسهن البحري، وتذوقت للمرة الأولى الخبز المغمس بالزيت والزعتر، او المطلي برب البندورة الحامضة مع الزيت والنعناع الناشف. وعندما انجبت مولوداً جديداً، زارتها سيدات الشاطئ في قصرها، حاملات هداياهن البسيطة، بعضها كن جلبنه من بلادهن. ظللن بعدها يناقشن هواجسهن لفترة، ويتساءلن في ما بينهن ان كانت سيدة القصر قد تقبلت الهدايا، ام وزّعتها على المربيات والخادمات الكثر في قصرها!

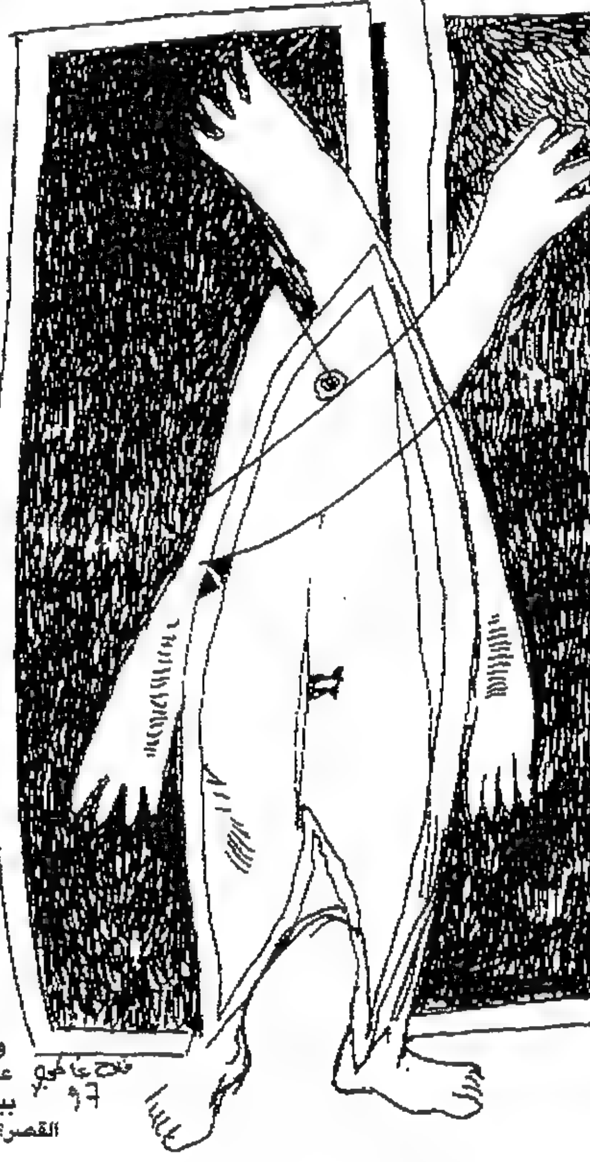

٥ - خارطة جديدة

قلّت زيارات البحر بعد سنوات. كبر الصغار وزادت اعباء الدراسة. ابتعدت الاماكن بعد ان انتشرت البنايات الحديثة، وأتاحت الفرصة للأسر كي تنتقل من المباني القديمة الى شقق حديثة.

في تلك الاثناء، بدأ الشيخ يبني قصره الجديد على مسافة تبعد قليلاً عن ذلك القديم، كان قصراً حديثاً جذب الانظار بمعماره الغريب الأشبه بقبب المساجد. تصميم بدا امامه القصر السابق مجرد بيت تقليدي واسع.

اما مفترشنا الرملي، فقد التهمته جرافات شقت طريقاً جديداً يربط الساحل بعضه ببعض حتى مركز المدينة. صار كورنيشاً جميلاً يخبئ تحت طبقاته الاسمنتية اطلال بيوت شكّلناها، وآثار اقدام شاغبت البحر وحيّرت ارواح قواقعه.

ما زلنا نسمع لهاث انفاسنا اللاهبة، ونحس رطوبة العرق ولسعة ملوحة المياه على اجسادنا. ما زال طيف جيران البحر يمر ببالنا من حين لآخر، فهل تزور اطيافنا سكان القصر؟

عظةٌ في الأحوال

سليم بركات

١ - حُمّى

أن تفكّر أنك طفلٌ بعد، أو تنطوي جوارحُك الخافية على طفلٍ كامل ناقص، فذلك يعني تعرفك على مدى ما ارتكبته من خطأ في ان لا تكبر. بل هو اعترافك بنقصان لياقتك في الانتساب الى افعال تدبرتها، بإرشاد الكبر فيك، إذعاناً لما لستَه حقاً: أنت طفل باقٍ في عصمة براءتك، وطيبة طويتك، وطهارة روحك، فما جسدُك المتقادم، وزمنك المتقادم، مسؤولان، وحدهما، عمّا يتحصل من اخطاء في تدبيرك.

يحلو لك، ولآخرين، القول بوجود طفل فيك. تكبر أنت، ولا يكبر هو. تخطئ أنت، ولا يخطئ هو. تصطنع النَّصَّ، ولا يصطنع هو. تتبذل أنت، ولا يبتذل هو. تسخف أنت، ولا يسخف هو. يعني انك تعيش الخطأ بحساب مدروس في الإعلان عن براءتك مما أنت، فيما تعيش ما هو أنت بحمى الكبار في محاكمة العالم على كونه ناقصاً يستلزم كماله أن يأخذ من فكرك أنت، ومذهبك أنت، ومزاج علومك، خصائص ما يؤكده كمالاً.

لا تدعين ان طفلاً انفصل عنك الى ركن فيك شاهداً لك على الجمال الذي كُنته. ذلك - أن تدعي - هو بقاؤك على افتراق: لا أنت أنت، ولا أنت غيرك، كذلك العطالة مطلقاً، وقد أعدمت فيك، باعترافك، خواص تقويمك حراً، مسؤولاً.

ولأنّ تدّعي ان طفلاً فيك فكأنك لم تتعرّف الى طفل قط: الاطفال أنانيون بالفطرة، هائجون بالفطرة، محطّمون بالفطرة، منتهبون بالفطرة، قساة بالفطرة. والآباء يزينون فيهم كل هذا على وجه عذب، إخفاء للهلع من ان يروا فيهم ما كانوه.

٢ - البذرة

التجريد حالٌ بين العدَم السهل، الحاوي بذرة رغبته في إيجاد حامل لكينونته صورةً، والعدم المُمتنع، الكتيم، الموصود، اللامتوجّه بأنحائه الى برازخ الكينونات. وهو ليس وجوداً، وليس عدَماً، في الآن ذاته. التجريد ليس نفياً، وليس تأكيداً. ليس مكاناً لإقامة المعنى، وليس سبباً لتشرد المعنى. ليس عطالةً، وليس مُكْنَةً ذاتية. ليس تشبيهاً، وليس تنزيهاً. ليس خلاءً، وليس امتلاءً. ليس رضى، وليس ندماً. ليس اسماً، وليس فعلاً. ليس حركة، وليس سكوناً. ليس كشفاً، وليس حجاباً. ليس جوهراً، وليس عرضاً. ليس خلاصاً، او أسراً. ليس مناوشةً، وليس مطاحنةً. التجريد هو مصالحةٌ بين الشكل وبدنه العدَمي، بعد المجابهات الكبيرة، الوجودية، على جبهة الخيال.

٣ - البياض

الثلج، وحده، يستطيع تدبير النَّقْضِ للهيئات وللظلال. الجبل، والسهل، والغابة، تتمازج في مستوى بصري واحد، بلا إبعاد. لا أبعاد في البياض - الهاوية. البياض عطالةٌ، تسكينٌ، محو، برهة عدمية. البياض نكال الغيبوبة بالحضورات. انه يفتنني بانقلاب شكلي فيه الى خاتمة لونية. كلما مشيت على الثلج، وشممته، انقسمت أبعادي الى متناظرات متساوية في الخفّة، بلا ثقل. كلما اوغلت في عرائه، خارج منازل الآدميين ومساكن اجسادهم، تلقفني غوره الانثوي باحتواء استعيد فيه ما لم أكنْه. الثلج حالٌ، وليس وجوداً. رديف الشهوة الى القنص هو. طرادٌ في فيحاء الرغبة الثابتة، حيث الصيادون يصعدون، وينزلون، على سلالم من خيال طرائدهم. انه يناسب جسدي، يناسب الكيفية التي أكون بها كَهانةً. الجسد كهانة. الثلج على مقاس جسدي تفصيلاً، قصاصاتٌ أعيد رتقها كي ترتديها جوارحي في احوالها الهانئة.

٤ - التشخيص

في مصنّفات الطبّ ان أبقراط هو أول من أوجد الدار، التي يحل بها المرضى مجتمعين، يقوم على خدمتهم أناس بإشراف «الآسي»، وهو الطبيب المجرب، العارف بتركيب الأدوية، والمتمكن من المبضع. وسمى أبقراط هذا المجمع بدلالة اسمه: «أخسندوكين». كذا ورد في «كتاب الماء» للأزدي الصحاري. ومعادل اسم مجمع المرضى بالفارسية «البيمارستان»، وبالعربية «المشفى»، ودار الشفاء، والمستشفى. وكانت هذه الدور، المُقامة في البساتين، مواضع استطباب ونقاهة معاً، تستوفي ما يفرح القلب ويقويه من مشموم الفوح في الازاهير شتى، وما يلطف الاهوية من انفتاح على الجهات يؤخذ من شمسها، ونورها، وريحها ما يناسب مزاج بدن كل مريض، ونسبة علّته. اما الاطباء فيدفعون جعلاً، وهو ما يقابل الرّهن، أوّل مزاولتهم المهنة، حتى يظلوا حريصين في استخدام علومهم، حذرين، مبالين، متأهبين، فإن اخطأوا في حال مريض، او اخذوا المهنة على خفّة، صودر الرهن، وأعفوا من المزاولة.

كذا كانت الأحوال في القرن الرابع الهجري، الذي جرى تشخيص مرض «نقص المناعة» فيه، على وصف تغلب عليه الحيرة في الأسباب. فيما يذهب محقّق «كتاب الماء» للأزدي، المولود في صحار من بلاد عمان، أن المؤلف اورد التشخيص على نحو صريح من غير إفطان الى ادراج اسم العلّة في منزلة المناعة وما لقها، لكن الازدي الصحاري، بالنسبة الموحية لخيال العلوم آنذاك، ينكر ان يزعم احد معرفة اوزان العناصر في الانسان والخيل. وكان اطباء ادّعوا ذلك لم توثق اسماؤهم، والأرجح انهم الآباء القديرون على توريث العقل ترويض الجينات، باحتساب اوزانها العنصرية في الأبدان الحية.

على أية حال، لم تكن السيدة البريطانية جانيت بينك قد قرأت شيئاً من الطروس العربية في تشخيص آفة «الايدز» يوم جرّتها شمس قبرص الى هوى صياد الاسماك بافلوس جورجيو، فنفحها سلفةً من اخوات الجرثومة القاهرة. ولو كانت قرأت مقالة في الشفاءات المستحيلة للآسي الأول ابن سينا لما تغير من الأمر شيء. وبافتراض منا انها تأملت المصائر الاكثر جزعاً في مأسوات شكسبير، دارجةً على ألسن العتاة المتهيبين خشبات المسرح، واسمنته، إلقاء من حناجر مدربة على اقتفاء ثعالب سهول كمبردج، لحظي حدسها بشاردة من غوامض الأمراض في شخوص ملوك محمومين، وامراء مستوحدي القلوب، واميرات جزعات من ان يخرجن عن النص. ففي الأرجح ان طبيباً من بيمارستان اصطخر الكبير كان سيشير على المتباسطين في علوم النفس بالخَرَس: هؤلاء مرضى بعلل طبيعية، من خلل في الكيموسات، لا اكثر. قلقهم، كوابيسهم، نهمهم، اخاديعهم، دسائسهم، ولائمهم، خياناتهم، كلها من خلل في الكيموسات. لكن السيدة البريطانية جانيت بينك يممت قلبها صوب شرق الشمس الأقل ارهاقاً من غرب الشمس، الى القطرة الرعوية للسهول الجالسة على عتبة صحراء البحر المتوسط حيث السماء على حال ولادتها الأولى بلا قماطات من دخان الآلات، وأبخرة الحرائق النفاثة.

هي سائحة كغيرها من المُمتنات للأقدار إذا أرسلت إليهن كوخاً معروضاً مجاناً على شاطئ البحر، او مركباً شراعياً - نارياً، ووجبات لا تُدفع عليها في ظل رجل أعزب، او هارب من زوجه، او شاب توارث المركب والكوخ من شقيقه المهاجر الى غلاسكو، ليرى مباريات كرة القدم عن كثب. سائحات كثيرات يتصيّدن فرصاً بلا ثمن على البحر. يتمتعن بالشمس، وبالرمل والحصى والحجر الأسود، والهواء الفحل، والطعام غير الكيماوي، وينكور لا يحظون في بلدهم بشقراوات.

فرص الباحثين عن شقراء تتناقص طرداً مع ابتعاد منازلهم عن البحر. اقترب من البحر ومعك مفتاح شقة تفُز. سندويشات من لحم الخنزير المشوي الرخيص تكفي نساء الشمال والغرب الذهبيين. دراجة نارية وزورق بمجذاف يكفيان لاستيراد صديقات اضافيات الى اصدقاء عشاقهن. والصياد بافلوس جورجيو، المتناثر الشعر بإهمال من غسله أو تمشيطه، ذو الوجه غير الحليق من كسل يرفع شعر لحيته الى خديه، البطين، المنزلق البنطال عن وركيه، جذاب حقيقي في عيني جانيت. عنده زورق سيعرض جسدها على فراغات البحر، وسط المياه العميقة والضحلة، من الجهات كلها. هذا منتهى ما تريده. ستعود برونزية الى بريطانيا الحليبية.

بافلوس يرفع شارة النصر امام كاميرات التلفاز، مخفوراً بشرطيين، وجانيت تتكئ على كتف امها من الجهة المقابلة لصورة بافلوس، معروقة الوجه، غائرة العينين، بطيئة الكلمات: لقد غطى عشيقها دمَها بنمش الموت أسوةً بالنمش في بشرتها، وحاصل العدالة في الأمر سنتا سجن والف ليرة قبرصية سيدفعها صياد السمك لضحيته.

لم يخبرها بافلوس بالجرثومة التي يحملها جسده. حمولة سلبية. يستطيع نقلها الى الآخرين من غير ان يموت هو بها. يرفع شارة النصر. سنتان وألف ليرة؟! سيقضي نصف المدة، او أقل في الارجح، ويخرج. سيتجنبه السجناء. لن تحدث مشاجرات. السلوك الحسن، بلا شغب، يعيد السجين طليقاً في نصف مهلة محكوميته. لكن، لماذا يرفع بافلوس اشارة النصر، ضاحكاً؟ شهر باكمله وهو في واجهة الخبر المكتوب، والمرئي. شهيرٌ هو بافلوس. شحذ عقله على حرشفة سمكة الفيض فأنتج عقله حكايةً ركيكة. قال انها كانت مصابة قبلَ تعرفه اليها. هما مصابان بالفيروس ذاته. ينعمان براحة قرب نُصب الموت، فماذا هناك يا جانيت؟

كذّبته جانيت. كانت صحيحة الجسد، ممتلئة القوام، مصونة العافية. صدقها القضاة، فيما تأخذها الحياة من يدها الى شقاء المُهلة الباقية، وبافلوس يرفع كل يوم شارة النصر، يسير من خلفه شقيقه التوأم، الذي ينبري للصحافة تصريحاً، وتوضيحاً، ناطقاً متوجاً باسم شقيقه. لا حاجة به الى بيمارستان فارسي، او اخسندوكين يوناني استحدثه سليل من جزر إيجة اسمه أبقراط. بافلوس حر من «تقدمة المعرفة»، و«طبيعة الانسان». لم يقرأ المصنّفين بلغة اهله. لا حاجة به الى قراءة، مثل جانيت. انه يعرف البحر. اهلاً بكُنّ يا شقراوات.

يومُ من تموز

أكرم قطريب *

-١-

[مساءً]: العاشرة إلّا... ك، الثلاثاء ١٩٩٦/٧/٢٧

والجهات بيدك: مَن يريني سُبات روحي (١) في

جسمك وخَلقك؟

[م.. س.. ا... ء]: أتّبعُ أهواءَ بطشكِ، كي اتناسخَ إلى أنينٍ

في فم ذئب.

[... ... ...]:- اتكاتُ إلى إنفاسك قليلاً.

[... ... ...]:- اراك، وأجزمُ أني مَحرومٌ من لمسكِ، ومن

الهبوبِ حول جذعكِ الذي

بلا

أثرْ...

: لكثرتي في مياهكِ.

-٢-

العاشرة بعدك:- .... فخُّ التماسيحِ:- أُجمّعُكِ في حدودي

وديعةَ دمي الصَغير.

بجسدك أتذكّرُ اسمي،

وبينك أرفعُ أباطيل جسمي كي يساوِرَ ما يكونُ الذهب:

- من يشدّ أزرَ خرابي؟

-٣-

منذُك أنزلتُ

فتسارقوني كي يقراوك - ما أرقّكِ - وأنا أمتدحُ

إصبعَ قدمكِ اليسرى ألفَ عام:

- باب هوائكِ على لحمي.

كمن ناصرتُكِ عليّ؟

خلافَ الريحِ، في إثْرِكِ، أدحرجُ طعمَ روحكِ.

-٤-

أُباركُكِ:

البغالَ تجرُ حزني - كلّهُ -

وأنا في أقصى الطيور

أرى

سماكةَ موتي على الأرض!!

* شاعر سوري.

١- روحي على مصراعيها تنتظركِ ببشرتها القوية محمّلة بقناعٍ وثني، وشرائع جهل.

قصتان

محمود البياتي

الهارب

لعله سينتظر، مدى الحياة، ذلك الغريب الذي احتال عليه. نسي اين رآه ومتى. ربما في شارع، او ردهة سجن، او عربة قطار... ما عاد يتذكر. قال له بعجلة وارتباك، كمسافر يودع حقيبة:

- لطفاً، كنْ انا، سارجع بعد قليل.

لكنه اختفى بين حشود الناس ولم يرجع قط.

هكذا خُدع. تورط بمهمة شاقة، غامضة: ان يمارس حياة لا تخصه. وهو يتفرج الآن بدهشة على ما يجري، يُعاقب لاقترافه اخطاء، يكافأ، يُحب، يُهان، يُطارد... يجري له كل ذلك نيابة عن شخص اخر لا يعرفه، كذب عليه، قال: كن انا، سارجع حالاً... ولم يرجع.

تساورني احياناً فكرة مجنونة: ان اعبر الشاعر واعانقه. صرخت فيه يوماً من النافذة:

- هيه، اسمع، لماذا تحاصرني، لماذا تمنعني من مغادرة البيت؟

لم يرد. حاولت تبين ملامحه فلم اوفق. فهو يبدو شيخاً تارة، وطفلاً تارة اخرى. ويبدو كذلك بهيئة امراة او شاب مالوف لدي.

* * *

لم اياس على اي حال. سعيت للتفاهم معه. جربت مصادقته او على الأقل اقناعه بانني لست عدواً، لكنه ضيع هذه الفرص. ظل يتصرف كما لو انني أريد الحاق الأذى به، او انني اؤذيه فعلاً... ترى هل يؤذيه مجرد وجودنا في مكان واحد؟

حسناً، إذا كان الأمر كذلك لمَ لا يسمح لي بمغادرة البيت والتواري عن انظاره الى الأبد؟

* * *

كتبتُ له امس رسالة: «ان سمحت لي بمغادرة البيت اتعهد بعدم الرجوع اليه ثانية. وأنا جاهز، فوق ذلك، لتلبية اي شرط آخر يساعدني على مغادرة بيتي قبل أن أصاب بالجنون». وضعت حجراً داخل الرسالة، ضغطتها بيدي ثم رميتها اليه. رد عليّ بعد قراءتها بوابل من الرصاص.

الحصار

انهالت فجاة زخة رصاص. انبطحت على ارض الرصيف، وراء جذع نخلة، ثم عدت زاحفاً عبر الحديقة الى الداخل. تفحصت جسمي في مرآة مستطيلة، بطولي تقريباً، فلم اجد اي اثر لجرح او حتى خدش.

* * *

دنوت بحذر من الباب. رايته رابضاً كالمعتاد خلف متراس متحرك. انه جاري الوحيد في هذه الواحة. لم اتوقع ان يطلق عليّ النار هذه المرة ايضاً. فقد لاحظته مشغولاً في الأيام الأخيرة بنباتات حديقة بيته وبالرسم ومطالعة الكتب والاستماع الى الموسيقى، فخيّل اليّ انه قرر عدم ايذائي. لكن يبدو ان مسلكه البريء كان مجرد خدعة جعلتني اطمئن وافكر بمغادرة البيت.

* * *

حتى الآن لم اجد سبباً يدعوه الى عدم السماح لي بمغادرة البيت. فهو يتجاهلني حينما اجلس عند النافذة او اتجول في الحديقة... إلا انه سرعان ما يطلق عليّ الرصاص حين تطأ قدمي رصيف الشارع العريض الفاصل بيننا.

* * *

يبدو انني سابقى سجين البيت الى الأبد. ما العمل؟ قرأتُ مرة: ان الاقتناع بعدم وجود حل هو حل ايضاً.

* * *

استسلمتُ لقدري. لجأت الى زراعة الفواكه والخضار والحبوب املاً في تحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي بالطعام. وسّعت حقل الدواجن الصغير. صنعت من العنب نبيذاً يكفيني سنة. ورغم كراهيتي المتنامية لجاري عرضت عليه تذوق النبيذ فرفض. وقفت عند عتبة الباب ولوحت له بالكاس:

- انظر، تعال تذوق نبيذي.

لم يرد. اكتفى بتجاهلي.

* * *

ها انا اهرم في بيتي. هو يهرم والسلاح بيده. اخذت افكر في الانتحار. سأحدد انا وقت واسلوب موتي وليس هو.

* * *

ولكن لم لا اعامله بالمثل؟!

سامنعه من مغادرة البيت. اخرجت بندقية جدي وعلب الذخيرة من القبو. مسحت عنها الغبار والشحم فاصبحت صالحة للاستعمال. توجهت الى النافذة وأطلقت عليه النار بلا توقف طوال اليوم.

* * *

أصبح كلانا محاصراً.

ما جدوى ذلك بالنسبة اليّ؟

يجب التفكير بوسيلة اخرى لفك الحصار. لم أعد احتمل نفسي وحيداً في هذا البيت الموحش.

* * *

اليوم مشمس. انا مليء ثقة وبهجة من دون سبب. وقفت امام مرآتي المستطيلة عارياً. حلقت ذقني. تعطرت بماء الورد. ارتديت ابهى ثيابي وخرجت من دون سلاح. عبرت الشارع الى الجانب الآخر حيث يقع بيت جاري. استقبلني بصليات متلاحقة من الرصاص. لم اكترث. شعرت فقط بلسعات غير مؤثرة في انحاء جسمي. واصلت التقدم بعناد. رايته يترك المتراس مرفوع اليدين. اقتربت اكثر. ظل يحدق في عيني بهلع. لا يدري ماذا ستكون خطوتي التالية. تمعنتُ في وجهه. لكم هو فاتن!

فتحت له ذراعي فالقى براسه على كتفي وانفجر منتحباً.

رغبات بسيطة

مجاهد البوسيفي *

نجلس قليلاً خلف قمتنا وننشد

نحن الستة

ستة كائنات اليفة تبتدع لغة مناسبة للحال

يتوهمون - حد الحقيقة - رغبات بسيطة ونادرة

كأن:

تأتي الشمس خلسة في الليل

لتجفف الثياب المبلولة على الحبل

كأن:

تصبح الحروف كلها جملة واحدة

ليستريح الجميع

ستة كائنات اليفة تمارس احتفالات صغيرة

بارتخاء

وربطة تنتظر ثيابها ان تجف

وأشياء بسيطة ونادرة

كأن:

يقف الكلام فجاة

ليمر الورق المزهو ببياضه

كأن شيئاً لم يكن

ست ضحكات تتجول دون هوية

تشعل لفائفها بلذة من لم يرتكب الحرب

ولا تهتم كثيراً بهذا الكرنفال

نصعد قليلاً قمتنا وننشد

ستة أصوات تنظمُ سير الكلام

يهبها الله صداع يومها

وفخاخاً كثيرة لثعالب الراس

تحول خواء الجلسة

الى ساحة للطراد

وعندما تغش في اللعبة

تبتكر أرنباً اضافياً للثعلب الجائع

ستة اوجاع

تصعد قمتها

تصدر ضجيجاً

يفسد متعة الصيد.

* شاعر ليبي.

مصر

		عدد الأسهم المتداولة					
البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٧١٠,٠٠	-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٢٢ ١٣٠	٧٩,٩٦	٨١,١٢	٨١,٠٠	٨١,٠٠	٠,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	١.٤٠٠	٢٠,٢٦	٢١,٣٢	٢٠,٢٦	٢٠,٦٥	٠,٣٩-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٧.١٦٥	٧٠,٠٠	٧٢,٠٠	٧١,٩٤	٧٠,٩٠	١,٠٤
	بنك مصر الدولي	٣٩٩	٥٥٥,٤٠	٥٦٥,٠٠	٥٧٠,٠٠	٥٧٠,٠٠	٠,٠٠
	البنك الوطني المصري	٦.٢٦٥	٥١,١١	٥٣,٠٠	٥٢,٩٩	٥٣,٠٠	٠,٠١-
	بنك المهندس	٥٠	٤٠,٩٠	٤٠,٩٠	٤٢,٩٩	٤٢,٩٩	٠,٠٠
	بنك فيصل الإسلامي المصري	-	-	-	-	٣٠٠,٠٠	-
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	١٠ ٧٦٠	٦٤,٠٠	٦٦,٥٠	٦٥,٢٥	٦٥,٠٠	٠,٢٥
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٦٨٠	١٧٨,٠٠	١٧٨,٠٠	١٧٨,٠٠	١٨١,٠٠	٣,٠٠-
	مصر للمياه الغازية - مصروب	١٢٥	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٢٩,٩٣	١,٤٣-
	الاهرام للمشروبات	١٠٠	١٢٨,٩٤	١٢٨,٩٤	١٢٨,٩٤	١٣٠,٠٠	١,٠٦-
	مطاحن مصر الوسطى	١٢ ١٦٠	٤٠,٠٠	٤١,٠١	٤١,٠٠	٤١,٠٠	٠,٠٠
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٥٥	٦٥,٥٥	٦٦,٠٠	٦٦,٠٠	٦٦,٨٠	٠,٨٠-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٩.٤٥٥	٨٣,٥٠	٨٥,٠٠	٨٣,٥١	٨٦,٥٠	٢,٩٩-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٦ ٨٥٠	٣٨,٦٠	٣٩,٠٠	٣٨,٩١	٣٩,٠٦	٠,١٥-
	العامة للصوامع والتخزين	٤٤٩٥	٩٠,٠٠	٩٠,٣٧	٩٠,٠٠	٩٠,١٠	٠,١٠-
	مطاحن مصر العليا	١٥,٦٥٥	٧٧,٠٠	٨٠,٥٢	٧٧,٩٠	٧٧,٥٠	٠,٤٠
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٧٥	٢٧,٢٠	٢٧,٢٦	٢٧,٠٠	٢٧,٠٠	٠,٠٠
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣١,٥٠	٣١,٥٠	٠,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية	١١.٦٩٠	١١٥,٥٠	١١٦,٢٠	١١٦,١٥	١١٦,٠١	٠,١٤
	المصرية للصناعات الدوائية	٩٥	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	٠,٠٠
	فايزر مصر	٢٥٠	١٥,٧٥	١٥,٧٥	١٥,٧٥	١٦,٥٠	٠,٧٥-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٨٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٥٠	١٩,٥٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٢.٤٣٠	١٨,١٨	١٩,٥٠	١٨,١٨	١٨,٧٥	٠,٥٧-
	العربية للأدوية	٦٣٩	٤٩,٠٠	٥٠,٧٠	٥١,٤٠	٥١,٤٠	٠,٠٠
	النيل للأدوية	٢٤٥	٥٢,٥٠	٥٢,٥٠	٥٢,٥٠	٥٢,٥٠	٠,٠٠
	الاسكندرية للأدوية	٢١٨	٨٩,٠٠	٩٤,٧٥	٩٠,٢٥	٩٠,٢٥	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	١.١١٨	٨٠,٨٠	٨٤,٠٠	٨٤,٠٠	٨٤,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للأدوية	١ ٦٠٠	٥٢,٢٥	٥٣,٠٠	٥٣,٠٠	٥٢,٦٥	٠,٣٥
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٥ ٥٠٥	١٤٢.٠١	١٤٥,٠٠	١٤٣,٠٠	١٤٤,٥٠	١,٥٠-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢.٠١١	٣٦,٦٠	٣٦,٦٠	٣٦,٦٠	٣٨,٥٠	١,٩٠-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٣.٣٥٠	٣٦,٩٥	٣٧,٥٠	٣٧,٠٠	٣٧,٥٠	٠,٥٠-
	النيل لحليج الأقطان	٢.٦٠٠	٥٠,٠٠	٥٠,١٠	٥٠,٠٠	٥٠,٠٠	٠,٠٠
	العربية لحليج الأقطان	-	-	-	-	٥٦,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١٠٣.٠٧٠	١٠٢.٦٠	١٠٧,٠٠	١٠٦,١٠	١٠٨,٠٠	٢,٠٠-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٤١٥	١٦,٢٠	١٦,٢٥	١٦,٢٥	١٦,٢٠	٠,٠٥
	الشرقية إيسترن كومباني	٥ ٩٤٠	٨٤,٠٠	٨٤,٩٠	٨٤,٥٠	٨٤,٠٠	٠,٥٠
	الاسكندرية للحديد والصلب	٢٥ ٠٠٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٧,٠٠	٢٦٠,٠٠	١٣,٠٠-
	الحديد والصلب المصرية	١.٦٨٥	٧,٠٣	٧,٧٥	٧,٠٣	٧,٤٠	٠,٣٧-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ليكون	١.٥٠٠	٨,٤٠	٨,٤١	٨,٤١	٨,٠١	٠,٤٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	١ ٥٩٥	١٠٠,٠٥	١٠٢,٠٠	١٠٠,٠٥	١٠١,١٠	١,٠٥-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٤.٤٨٥	٣٧,٦٥	٣٩,٠٠	٣٨,٠٠	٣٧,٥٠	٠,٥٠
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢٢٥٢	١٩,٠٠	٢٠,٠٠	١٩,٤٠	٢٠,٠٠	٠,٦٠-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.٠٠٠	١٩.٠٠	١٩,٤٨	١٩,٠٠	١٩,٥٠	٠,٥٠-
	التعمير والمساكن الشعبية	١٦.٠٦٣	٣٨.٥٥	٣٩,٠٠	٣٩,٠٠	٣٨,٩٩	٠,٠١
	الشمس للإسكان والتعمير	٣ ٣٣٥	١٨,١٧	١٨,٥٥	١٨,٥٠	١٨,٤٠	٠,١٠
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٨ ١٣٥	٢٣٤,٠٠	٢٣٨,٠٠	٢٣٦,٠٠	٢٣٤,٠٠	٢,٠٠
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٣٥٠	٤٠٥,٠٠	٤٠٦,٠٠	٤٠٦,٠٠	٤٠٦,٠٠	٠,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٥٢٥	٢٥,٦١	٢٦,٠٠	٢٥,٧٠	٢٦,٠٠	٠,٣٠-
إسمنت	القومية للأسمنت	١٥٠	١٩,٧٣	١٩,٧٣	١٩,٧٣	٢٠,٧٦	١,٠٣-
	السويس للأسمنت	٥.١٩١	٦٥,١٠	٦٧,٥٠	٦٦,٦٩	٦٧,٢٠	٠,٥١-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٥.١١٥	٧٠,٥٠	٧١,٥١	٧١,٣٥	٧٠,٥٠	٠,٨٥
	اسمنت العامرية	٣٣.٣٧٠	٨١,٠٠	٨٢,٠٠	٨٢,٠٠	٨١,٥٠	٠,٥٠
	اسمنت طرة المصرية	٥.٢٤٥	٨٥,٠٠	٨٧,٠٠	٨٥,٧٥	٨٥,٢٠	٠,٥٥
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٦٠٠	٦٦,٩٥	٦٧,٠٠	٦٧,٠٠	٦٧,٠٠	٠,٠٠
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣٠,٢٥	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٧	-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٣,٤٧٠	٨١,٩١	٨٢,٣٥	٨٢,٠٠	٨٣,٩٩	١,٩٩-

عُمان

		عدد الأسهم المتداولة					
السوق النظامية	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	ريسوت للاسمنت	٦.٩٨٠	٤,٧٥٠	٤,٧٥٠	٤,٧٥٠	٤,٧٨٠	٠,٠٣٠-
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٤,٠٩٠	-
	أعلاف ظفار	٤.٩٠٥	٣,٥١٠	٣,٦٠٠	٣,٥١٠	٣,٧٠٠	٠,١٩٠-
	الوطنية لمنتجات الألبان	٥٠٠	٢,٠٩٠	٢,٠٩٠	٢,٠٩٠	٢,٢٠٠	٠,١١٠-
	الوطنية لصناعة البسكويت	٤.٠٠٠	٤,٩٠٠	٥,٠٠٠	٤,٩٠٠	٥,١٠٠	٠,٢٠٠-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٦٥٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٨١٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٤٦٨	٢,٠٤٠	٢,٠٤٠	٢,٠٤٠	٢,٠٤٠	٠,٠٠٠
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	٢,٦٠٠	-
	اسمنت عمان	١١ ٩٤٤	٣,٥٢٠	٣,٥٣٠	٣,٥٢٠	٣,٥٦٠	٠,٠٤٠-
	الأنوار للأعمال الصناعية والتجارية	٤.٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٣٠	٢,٠٠٠	٢,٠٥٠	٠,٠٥٠-
	البنك الوطني العماني	٥٧.٥٠٠	٧,٧٩٠	٨,٢٠٠	٧,٨٠٠	٨,٢٠٠	٠,٤٠٠-
	بنك عمان والبحرين والكويت	٨ ٢٥٠	٢,٩١٠	٢,٩٥٠	٢,٩١٠	٣,٠٠٠	٠,٠٩٠-
	بنك عمان الدولي	٣٦.٦٠٣	٣,٩٠٠	٣,٩٩٠	٣,٩٨٠	٤,٠٠٠	٠,٠٢٠-
	العمانية للتنمية والاستثمار	٤٩.١٢٥	٥,١٥٠	٥,٢١٠	٥,٢٠٠	٥,٣١٠	٠,١١٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣٢ ٨٥٠	٤,١٨٠	٤,٣٢٠	٤,١٨٠	٤,٤٠٠	٠,٢٢٠-
	المحفظة الأهلية للأوراق المالية	٢١ ٢٠٠	٧,٩٧٠	٨,٠٥٠	٧,٩٧٠	٨,٣٨٠	٠,٤١٠-
	الوطنية العمانية القابضة	٢١.٥٠٠	٥,٤٠٠	٥,٥٥٠	٥,٤٢٠	٥,٦٠٠	٠,١٨٠-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٥٨ ٥٧٥	٣,٢٣٠	٣,٣٩٠	٣,٢٣٠	٣,٤٠٠	٠,١٧٠-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	٦ ٤٠٠	٢,٩١٠	٢,٩١٠	٢,٩١٠	٢,٧٨٠	٠,١٣٠
	التأمين الاهلية	١.٥٠٠	٤,١٥٠	٤,١٥٠	٤,١٥٠	٤,١٤٠	٠,٠١٠
	العمانية المتحدة للتأمين	٢٨.١٥٢	٢,٦٥٠	٢,٧١٠	٢,٦٨٠	٢,٧٣٠	٠,٠٥٠-
	ظفار للتأمين ٦٢,٥٪	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	مسقط للتأمين ٦٠٪	٧ ٣٦٧	٣,٠٠٠	٣,١٠٠	٣,٠٠٠	٣,١٥٠	٠,١٥٠-
	مؤسسة خدمات الموانىء	١٢ ٥٠٠	٢,٨٣٠	٣,٠٠٠	٢,٩٥٠	٣,٠٨٠	٠,١٣٠-
	العمانية لخدمات الطيران	٥٦٠	٣,٥٠٠	٣,٥٥٠	٣,٥٠٠	٣,٥٨٠	٠,٠٨٠-
	الأسماك العمانية	٩ ٤٥٠	٢.٩٥٠	٣,٠٠٠	٢,٩٥٠	٣,١٠٠	٠,١٥٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
السوق الموازية	نسيج عمان	١ ٠٠٠	٢,١٢٠	٢,١٢٠	٢,١٢٠	٢,١٨٠	٠,٠٦٠-
	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	٤٧٦	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	٠,٠٠٠
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٥١٠	-
	زجاج مجان	٥٨٠	١,٣١٠	١,٣١٠	١,٣١٠	١,٣٢٠	٠,٠١٠-
	نور عمان	٢ ٠٠٠	١,٠٥٠	١,٠٨٠	١,٠٥٠	١,٠٩٠	٠,٠٤٠-
	مطاحن صلالة	٧ ٨١٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,٢٤٠	-
	العمانية لصناعة الفلاتر	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الوطنية للأرز	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	٢٧٢	١.٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٣٠٠	٠,٠٥٠-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٩٢٣	١.٣١٠	١,٣١٠	١,٣١٠	١,٣١٠	٠,٠٠٠
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٦٢٠	-
	المحفظة العمانية للأوراق المالية	١٧ ٥٠٠	٣,١٥٠	٣,٣٠٠	٣,١٨٠	٥,٤٥٠	٢,٢٧٠-
	بنك مسقط الاهلي العماني	٣ ٥٠٠	٦,٨٠٠	٦,٩٠٠	٦,٩٠٠	٧,٠٠٠	٠,١٠٠-
	بنك عمان التجاري	١٨ ١٧٠	٢,٦٥٠	٢,٦٥٠	٢,٦٤٠	٢,٦٨٠	٠,٠٤٠-
	مسقط للتمويل	٣٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٤٠	٠,٠٤٠-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٣٥ ٧٥٧	١,٦٢٠	١,٦٤٠	١,٦٢٠	١,٧٠٠	٠,٠٨٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٤٦ ٤٠٠	٦,١٠٠	٦,٢٠٠	٦,١٠٠	٦,٤٠٠	٠,٣٠٠-
	صندوق مؤشر مسقط لسوق الاستثمار	١٨ ٠٠٠	١,٦٠٠	١,٦٢٠	١,٦١٠	١,٦٥٠	٠,٠٤٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٢٠ ٧٠٠	١,٤٩٠	١,٥٢٠	١.٤٩٠	١,٥٦٠	٠,٠٧٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	١ ٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للطاقة	٣٤.٣٦٥	٢,٥٣٠	٢,٦٠٠	٢,٥٤٠	٢,٦٠٠	٠,٠٦٠-
	كلية العلوم الادارية	٧.٧٨٤	٢,١٠٠	٢,١١٠	٢,١٠٠	٢,١١٠	٠,٠١٠-
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	٣ ٠٠٠	١,٩٤٠	٢,٠٠٠	١,٩٤٠	٢,٠٠٠	٠,٠٦٠-
	عمان أوريكس للتأجير	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٥٢٠	-
	النهضة للخدمات	٧ ٤٠٠	٢,٥٧٠	٢,٧٠٠	٢,٥٧٠	٢,٧٠٠	٠,١٣٠-
	العمانية للمشاريع الطبية	٦ ٧٠٧	١.٢١٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٠٠	٠,٠٢٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٥٣ ٦٨٣	٢٥٢	٢٥٤	٢٥٤	٢٥٥	١-
	بنك الجزيرة	٥٧١	١٥٩	١٦٠	١٥٩	١٦٠	١-
	بنك الإستثمار	٧ ٨٠٠	٢٥٩	٢٦١	٢٦٠	٢٦٠	٠
	البنك الهولندي	٢٠٠	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٦٦	٩
	البنك الفرنسي	٩ ٤٣٦	٢٥٣	٢٥٥	٢٥٣	٢٥٥	٢-
	البنك البريطاني	٦.٧٠٣	٥٧٤	٥٧٨	٥٧٦	٥٧٦	٠
	بنك القاهرة	١.٣٤٧	٢٥٠	٢٥٢	٢٥٠	٢٥٠	٠
	البنك العربي	٨٧٦	٤٤٥	٤٤٧	٤٤٥	٤٤٥	٠
	البنك الامريكي	٥.٠٣١	٥٩٩	٦٠٢	٦٠٠	٦٠٠	٠
	البنك المتحد	٢ ٤٢٠	٣١٨	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٤	٤-
	شركة الراجحي	١٠ ٩٨٦	١١٥٧	١١٦٥	١١٥٩	١١٦٥	٦-
الصناعة	سابك	٢٢.٦٠٥	٤٠٨	٤١١	٤٠٨	٤١٣	٥-
	الاسمدة	٤.٦٠٧	٦٤٤	٦٤٨	٦٤٦	٦٤٨	٢-
	المصافي العربية	١٥٨	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٠	٥
	الخزف	-	-	-	-	٢٩٠	-
	صافولا	٢.٥١٧	٤٨١	٤٨٧	٤٨١	٤٨٥	٤-
	التصنيع الوطنية	٥.١٨٨	٨٢	٨٢	٨٢	٨٣	١-
	الدوائية	١٢.٢١١	١٧٣	١٧٥	١٧٤	١٧٥	١-
	الغاز	٦٤٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
	الجبس	-	-	-	-	٢٣٠	-
	الغذائية	٨١١	٩٧	١٠٠	١٠٠	٩٧	٣
	الكابلات	٦٠٠	١١٠	١١٣	١١٠	١١٢	٢-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٠	-
	صدق	٤,٢١٤	٨٦	٨٧	٨٦	٨٦	٠
	الاحساء للتنمية	٢٣٩	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٦٥	-
	اميانتيت	٣.٧٥٠	٩٨	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٢.٣٢٠	١٤٢	١٤٣	١٤٢	١٤٣	١-
	اسمنت اليمامة	١٠.٣٩٥	٣٥٣	٣٥٦	٣٥٤	٣٥٦	٢-
	الاسمنت السعودية	١١٦.٩٣٧	١٩٥	١٩٨	١٩٥	١٩٨	٣-
	اسمنت القصيم	١,٠٠٠	٢٩٨	٢٩٨	٢٩٨	٢٩٨	٠
	اسمنت الجنوبية	١.١٢٩	٣٥٤	٣٥٦	٣٥٤	٣٥٤	٠
	اسمنت ينبع	١.٨٧١	٢٤٨	٢٥٠	٢٤٩	٢٥٢	٣-
	اسمنت الشرقية	٨٥٠	٣٥٣	٣٥٥	٣٥٣	٣٥٥	٢-
	اسمنت تبوك	١٢.١٠٠	١٢٣	١٢٤	١٢٣	١٢٤	١-
الخدمات	الفنادق	١٣٠	١٢٣	١٢٣	١٢٣	١٢٣	٠
	العقارية	-	-	-	-	١٢٢	-
	النقل البحري	٥.١٢٠	٥٨	٥٨	٥٨	٥٩	١-
	النقل الجماعي	١٩.٩٣٧	١٠٠	١٠١	١٠٠	١٠١	١-
	السيارات	١.٠٩٠	٤١	٤١	٤١	٤٢	١-
	المواشي المكيرش	٢١٥٠٠	٩٣	٩٤	٩٣	٩٣	٠
	تهامة للاعلان	٨.٨٦٩	٦٠	٦٠	٦٠	٦١	١-
	عسير	٨.١٩٠	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٠
	طيبة للاستثمار	٢٩٩.٥٧٥	٤٤	٤٧	٤٦	٤٧	١-
	مكة للانشاء	٢٩.٩٤٩	٢٣٤	٢٣٩	٢٣٥	٢٣٩	٤-
	مبرد	٣٨.٣٨٩	٦٩	٧٠	٦٩	٧٠	١-
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١١٩	-
	الباحة	٢.٦٢٤	٦٠	٦١	٦٠	٦١	١-
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٧	-
	التعمير	٢ ٣٣٦	٧٨	٧٩	٧٨	٧٩	١-
	ثمار	-	-	-	-	٧٨	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٨.٩٨٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٩	١-
	كهرباء الغربية	٣.٣٠٠	٨٧	٨٧	٨٧	٨٨	١-
	كهرباء الشرقية	١.١٩٢	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٤	-
الزراعة	نادك	١.٠٣٦	١٠٨	١٠٨	١٠٨	١٠٨	٠
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	٣٣	-
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٦٣	-
	تبوك الزراعية	٢.٥٢٢	٨٦	٨٧	٨٧	٨٦	١
	الأسماك	٢٢	١٨٧	١٨٧	١٨٧	١٨٨	١-
	الشرقية الزراعية	٢٩.٩٠٥	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	الجوف الزراعية	٨.٩٨٣	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٢	-
	جازان الزراعية	٦٢	٦١	٦١	٦١	٦١	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٣.٢٥٠,٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك الخليج	٤.١٤٥.٠٠٠	٥٤٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٤٠	١٠
	البنك التجاري	٤.٢١٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
	البنك الأهلي	٤٩٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
	الكويت والشرق الاوسط	٤١٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٤٠	٣٣٥	٣٤٠	٥-
	البنك العقاري	٤٣٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٠
	بنك برقان	٢.٠٧٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٣٠	٢٥
	بيت التمويل الكويتي	٢.٥٣٥.٠٠٠	٩٢٠	٩٥٠	٩٢٠	٩٣٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	٩٢٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٦٠	٣٦٠	٣٥٥	٥
استثمار	التسهيلات التجارية	١ ١٣٥.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٨٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	١.٥٩٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٦٥	٣٦٠	٣٥٥	٥
	الاستثمارات الوطنية	٢٢.١٤٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٦	٢٢٨	٢-
	مشاريع الكويت	١٠.٥٣٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٥	٥
	الأهلية لاستثمار	١.٢٩٥.٠٠٠	٤٩٠	٥١٠	٥١٠	٤٩٠	٢٠
	الساحل للتنمية	٢٠ ٠٠٠.٠٠٠	١٧٤	١٨٠	١٧٨	١٧٦	٢
	مستثمر دولي	٨١٠.٠٠٠	٤٨٥	٥١٠	٥١٠	٥٠٠	١٠
	البيت أوراق مالية	٣.٨٦٠.٠٠٠	٦٥٠	٦٩٠	٦٨٠	٦٤٠	٤٠
	الاستثمارات الصناعية	٢.٥٣٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٥	٣٦٥	٣٧٥	١٠-
	م. الأوراق المالية	١.٠٧٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٠	٣٤٥	٥-
	الدولية للمرابحة	٨٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٨٥	٥
	المركز المالي	١٤.٨٨٠.٠٠٠	٢٩٠	٣٠٥	٢٩٥	٢٩٠	٥
التأمين	الكويت للتأمين	٨٥.٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	الخليج للتأمين	-	-	-	-	٥٩٠	-
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	٥٩٠	-
	وربة للتأمين	-	-	-	-	٦٠٠	-
العقار	عقارات الكويت	٣١٠.٠٠٠	٣٨٥	٣٩٠	٣٨٥	٣٩٠	٥-
	العقارات المتحدة	٣٥.٨٤٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٤٥	٣٤٠	٣٣٥	٥
	الوطنية العقارية	١.٥٩٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤٢٠	٥-
	الصالحية العقارية	١٢٥.٠٠٠	٥٢٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٢٠	٢٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٩.٠٦٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٨	١٥٤	١٥٤	٠
	التمدين العقارية	٨.٠٩٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الدولية م.ا	٢.٨٢٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٢٥	٣٢٥	٠
	اجيال	١٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٣٠	٥-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٥.٧٣٠.٠٠٠	٧٤٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٣٠	٢٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٦٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٤٥	٢٠
	إسمنت الكويت	٣٠.٠٠٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٧٠	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١ ٠٦٠	-
	اصلاح السفن	٢ ٣٧٠ ٠٠٠	٢٤٦	٢٥٥	٢٤٨	٢٤٦	٢
	الخدمات البحرية	٤٢٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٠	٢٣٨	٢
	اسمنت بورتلاند	١١٥ ٠٠٠	٧٠٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٠٠	٢٠
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٦٠٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٤٠	-
	سكب. ك	١٠ ٠٠٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٠
	خرسانة	٤٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٥٠	١٥-
	ص. متحدة	١٤ ٥٤٠ ٠٠٠	٢٢٨	٢٣٢	٢٢٨	٢٢٨	٠
خدمات	السينما الكويتية	١١٠.٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	المخازن العمومية	٧.٦٦٠.٠٠٠	٤٣٥	٤٥٠	٤٤٠	٤٥٠	١٠-
	مجمعات الاسواق	٣٠ ٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤٢٠	٥-
	الإتصالات المتنقلة	١:١٠٥.٠٠٠	١ ٠٤٠	١ ٠٨٠	١.٠٦٠	١ ٠٤٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	٥.٢٤٠ ٠٠٠	١٩٠	١٩٦	١٩٠	٢٠٠	١٠-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	المجموعة البترولية	٢٠٠ ٠٠٠	٢٠٢	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٢	٤
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١.٠٦٠	-
	م. سلطان	٥١٠ ٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٩٠	٥-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٠٠ ٠٠٠	٣٤٥	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٥	٥-
	الاسماك الكويتية	٥٤٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٨	٢٢٤	٢٣٠	٦-
	المتحدة للدواجن	٣٢٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٦٠	٥-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٣٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٤.٢٢٠.٠٠٠	١٤٦	١٤٨	١٤٦	١٤٨	٢-
	شعاع	٥٢٠ ٠٠٠	١٢٠	١٢٢	١٢٠	١٢٤	٤-
	اسمنت الشارقة	١٤٠ ٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١١٨	٢
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢٣٠	-
	اسمنت ام القيوين	٨٨٠.٠٠٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	اسمنت الفجيرة	٧٦٠ ٠٠٠	١٣٨	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٧٨٠	٢٥٢,٥٠	٢٥٥,٠٠	٢٥٤,٠٠	٢٥٢,٠٠	٢,٠٠
	البنك الأهلي	٤٨٤.٥٤٥	٢,٠٨	٢,١٢	٢,١٢	٢,٠٩	٠,٠٣
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٦٠	-
	بنك الاردن	١.٣١٤	٣,٢٠	٣,٢٥	٣,٢٢	٣,١٩	٠,٠٣
	بنك الشرق الأوسط	١٥٠	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	٩٠٠	٢,٢٤	٢,٢٤	٢,٢٤	٢,٢٤	٠,٠٠
	بنك الإسكان	٤ ٧٠٠	٤,٩٢	٤,٩٥	٤,٩٢	٤,٩٥	٠,٠٣-
	البنك الأردني الكويتي	١٦.٨٠٥	٣,٤٧	٣,٦١	٣,٦١	٣,٤٤	٠,١٧
	بنك الأردن والخليج	٥٧ ١٠٠	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٧٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	١.٥٠٣	٣,٦٣	٣,٦٤	٣,٦٤	٣,٦٣	٠,٠١
	بنك الاتحاد	٢٠٠	١,٢٣	١,٢٣	١,٢٣	١,١٩	٠,٠٤
	الاردني للاستثمار	٥٢٠	٣,١٠	٣,١٠	٣,١٠	٣,١٠	٠,٠٠
	بيتنا	٢.٦٥٠	١,١٥	١,١٨	١,١٨	١,١٢	٠,٠٦
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	١,٠٨	-
التأمين	التأمين الاردنية	١,٠٠٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٠,٠٠
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٤,٠٠	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٧٠	-
	الاراضي المقدسة	١١.٨٠٨	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٠,٠٠
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٥.٧٠٠	١,٦٥	١,٦٨	١,٦٧	١,٦٤	٠,٠٣
	كهرباء إربد	٥٥٠	١,٣٧	١,٣٨	١,٣٨	١,٣٦	٠,٠٢
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	٢٠٠	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٧٠	٠,٠٥-
	الدولية للفنادق	١٦٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٧٩	٠,٢٩-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٦٢	-
	المحفظة الوطنية	٢.٤٦٠	١,١٧	١,٢١	١,٢١	١,١٥	٠,٠٦
	عقاركو	١٤.٩٩٩	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٠٠
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	٢٥٠	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٠٠
	الدستور	١.٦٠٠	٥,٠٠	٥,٢٥	٥,٢٥	٥,٠٠	٠,٢٥
	الكومودور	٣.٤٠٠	١,٢٣	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٣	٠,٠٢
	الدولية للتعليم	٥٠	٢,٩٢	٢,٩٢	٢,٩٢	٢,٩٠	٠,٠٢
	الزرقاء للتعليم	٢.٦٠٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٠٠
	النقل البري	١٥.٩٠٠	١,٦٦	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٦	٠,٠١
	تطوير الاراضي	٩٠٠	٠,٦٤	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٠٠
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٣	-
	الأسمنت	٢٤.٣٩٩	٤,٠٢	٤,٠٣	٤,٠٣	٤,٠٢	٠,٠١
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٩٥	-
	البوتاس العربية	١.٨٠٠	٦,٦٣	٦,٧٠	٦,٦٥	٦,٦٢	٠,٠٣
	مصفاة الاردن / جوبترول	٧٢٧	٩,٦٥	٩,٨٠	٩,٧٥	٩,٦٥	٠,١٠
	الدباغة	٥٠٠	٦,١٠	٦,١٠	٦,١٠	٦,١٠	٠,٠٠
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٤	-
	الإنتاج	٨٠٧	١,٩٥	١,٩٦	١,٩٥	١,٩٦	٠,٠١-
	الأجواخ الاردنية	٣٠٠	٦,٤٠	٦,٤٠	٦,٤٠	٦,٤٥	٠,٠٥-
	العربية للأدوية	٢.١٨٧	٣,٨١	٣,٨٤	٣,٨٤	٣,٨٣	٠,٠١
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٦,٧٠	-
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٣٣	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٣٨	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,١٨	-
	دار الدواء	١٩.٤٠٠	٥,٥٠	٥,٥٢	٥,٥١	٥,٤٩	٠,٠٢
	الالومنيوم / ارال	٢.٠٧٥	٢,٧٧	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	١٥.١٠٠	٠,٤٧	٠,٤٨	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٨.٩٠٠	١,٠٣	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٤	٠,٠٠
	الصلب	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الصناعات الوطنية	٢.٠٠٠	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٤	٠,٠١-
	البتروكيماويات	٣.٣٣٠	٠,٥٩	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٥٩	٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٦١	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٩٠	-
	الوطنية للكوابل	٢٠٠	٢,٥٢	٢,٥٢	٢,٥٢	٢,٥٢	٠,٠٠
	السلفوكيماويات	١.٥٠٠	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	١٠.٦٠٠	١,٣٨	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٩	٠٠
	الزيوت النباتية	٦.٨٠٠	١,٢٩	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٠٠
	الموارد الصناعية	٥.٦٥٠	١,١١	١,١٢	١,١٢	١,١١	١
	الكابلات الحديثة	٦.٦١٠	٠,٨٤	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	٧٥٠	١,٤٥	١,٤٥	١,٤٥	١,٤٥	٠,٠٠
	السجائر الدولية	١.٢٠٠	١,١٥	١,١٥	١,١٥	١,١٥	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٨٧	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٠	٠,٤١٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٣	٠,١٩٣	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٤٠	٠,٣٣٨	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٩	٠,١٣٦	٠,٠٠٣
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٣٠	١٠,٠٠	٠,٣٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٢٦	٠,١٢٢	٠,٠٠٤
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٥	٠,١٨٣	٠,٠٠٢
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٦	١,٨٦	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٣٩	٠,١٣٨	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٨٩	٠,١٨٩	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٠	٠,٧١٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,٣٠٦	٠,٣٠٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	شركة التأمين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتأمين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,٠٩٠	٠,٠٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٢٩٤	٠,٢٩٤	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٧٦	٠,٤٧٨	٠,٠٠٢-
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٥٥	٠,٦٥٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٤٨	٠,٢٤٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٢	٠,٤٢٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٣	٠,١٤٣	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٦٧	٠,١٦٧	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٦	٠,٢١٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٤	٠,١٥٤	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥٥٥	٥٥٥	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٨٥	٦٨٥	٠
	بنك دبي التجاري	٦٨	٦٨	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	٩,٥	٩,٥	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٥	٣٣٥	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٣٥	٢٣٥	٠
	بنك المشرق	٨٥٠	٨٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٣٥	٢٣٥	٠
	بنك الاستثمار	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٥٣	١٥٣	٠
	بنك الامارات الدولي	٢٤	٢٤	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٥٥	٢٥٥	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٧٠	٩٧٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٠	٨٦٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٢٠	١١٨	٢
	اتصالات	٩٩٥	٩٩٥	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٠	٦٣٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٦/٢٠	٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	١٩٩٥/١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٣٨٥,٥٤	٢٠٥٠٧,٨٥	٢٠٤٩٧,٨٥	٢٠٥٩٣,٦٦	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٧٧٩٦,٥١	٧٧٧٧,٠٦	٧٧١٨,٧١	٧٧٦٠,٧٨	٧٧٨٢,٠٤	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٤٥٩٣,٩٠	٤٦٥٣,٧٠	٤٦٥٧	٤٦٨٢,٢٠	٤٧٨٣,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٧٨٨,٢٧	٣٧٤٩,٢٧	٣٧٣٠,٢٧	٣٧٤١,٤٨	٣٧٨٨,٢٧	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٧٥٧,١٠	٢٧٣٩,٦٩	٢٧٥١,٧٤	٢٧٦٢,٦٠	٢٨٠٨,٥٢	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٥١٨,١٢	٣٤٨٩,٤٤	٣٤٣٠,٠٩	٣٤٠٠,٥٦	٣٤٨٩,٤٤	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٥١٥٤,٣٦	١٥٠٠٦,٤٩	١٤٢٠٣,٨٩	١٤٣٠٧,١٥	١٥١٥٤,٣٦	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٠٨,٤٤	٢٠٠٢,٩٧	١٩٨٥,١٤	٢٠٠٤,٢٦	٢٤٩٣,٧١	١٩٨٥,١٤
استراليا	المؤشر العام	٢٧١٢,٦٠	٢٦٩٣,٣٠	٢٦٧٣,٤٠	٢٦٨١,٧٠	٢٧١٢,٦٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	804.5	961	529	11327.35
AIRTOURS	1123.5	1175.5	478	1529.91
ALLIANCE & LEICESTER	603	638	533	2509.46
STOREHOUSE	200.5	327	191	844.91
SUN LIFE & PROVINCIA	310	328.5	209	1745.18
TARMAC	124	130	85.5	1151.96
TATE & LYLE	455.5	496.5	426	2026.97
TAYLOR WOODROW	193	213	147.5	762.75
TELEWEST COMMS.	94	165.5	63	871.94
TESCO	369.5	394	278	8040.31
THAMES WATER	668.5	695	531.5	2534.16
THISTLE HOTELS	164	209	156	1012.04
TI GROUP	539	593.5	515	2567.28
TOMKINS	264.5	294	236	3160.77
UNIGATE	498	508.5	394	1189.72
UNILEVER (UK)	1699.5	1732.5	1216	13867.92
VODAFONE GP.	287	303.5	218.5	8802.29
WOLSELEY	487.5	511.5	420	2778.75
ZENECA	1871.5	1983.5	1379	17741.81

SWITZERLAND

FRANCE

GERMANY

JAPAN

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

AUSTRALIA

NEW YORK

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

كل شيء هادئ على المسارين السوري واللبناني

السلام ينتظر معجزة قبل عام ٢٠٠٠؟

عرفان نظام الدين *

■ زائر سورية ولبنان هذه الايام يخرج بملاحظات ودلائل مهمة بالنسبة لمستقبل السلام على المسارين مع اسرائيل في ظل التعنت الاسرائيلي المتزايد وتعثر المسارات الأخرى، ورفض بنيامين نتانياهو وعتاة الليكود والتطرف اليميني الصهيوني الاعتراف ببديهيات السلام والأسس التي قامت عليها المبادرة الأميركية ومفاوضات مدريد وأولها الاعتراف بالقرارات الدولية: ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ (بالنسبة للبنان) والاقرار بمبدأ الارض مقابل السلام.

أولى هذه الملاحظات انتعاش أجواء الثقة بالنفس والهدوء رغم كل ما كان يشاع عن قلق من التطورات في المنطقة ومخاوف من ارتكاب اسرائيل لحماقة جديدة ضد سورية ولبنان لفرض الامر الواقع اسوة بما وقع خلال عملية «عناقيد الغضب» في نيسان (ابريل) الماضي اضافة الى تصعيد التوتر والتحديات من قبل تركيا إثر قيام تحالف استراتيجي وعسكري مشبوه بينها وبين اسرائيل، واجتياحها للأراضي العراقية في عملية عسكرية هدفها ضرب «حزب العمال الكردستاني» ولكن باطنها يخفي اطلاق «بالون اختبار» حول أسلوب اسرائيل في فرض الأمر الواقع بالقوة وتحدي الشرعية الدولية وحرمة الحدود المعترف بها على أمل التلويح به كعصا للجيران الآخرين.

هذا الهدوء الذي تعيشه دمشق وبيروت، رغم موجات التسخين وأمواج المد والجزر السياسي والإعلامي في لبنان، له مبرراته وأسبابه وأوراقه الخاصة التي احسنت سورية استخدامها واللعب بها في وجه عمليات «الغش» الاسرائيلية التي نسفت كل قواعد اللعبة التي انطلقت من مدريد عام ١٩٩١ برعاية الولايات المتحدة ومشاركة روسيا رمزياً كراع ثانٍ ويمكن اعطاء هذا الهدوء واجواء الثقة بالنفس وبرود الأعصاب في وجه التسخين الاسرائيلي المسموم عدة تفسيرات من بينها التماسك الداخلي والاجماع على وحدة المسارين السوري واللبناني واحباط المخطط الاسرائيلي المشبوه «لبنان أولاً» ثم في التضامن العربي لأول مرة منذ سنوات حول المسارين، وايضاً في ما يمكن تسميته «بضربات حظ» تمثلت في المواقف المتعنتة والمرفوضة دولياً التي اتخذها بنيامين نتانياهو وتراجعه عن كل تعهدات السلام المضمونة دولياً مما وضع اسرائيل في عزلة حتى قيل ان اسرائيل لا تحتاج الى أعداء بوجود نتانياهو... فهو كفيل بالقضاء عليها خلال فترة حكمه تدريجياً.

هذه العوامل وغيرها أسهمت في تحقيق نوع من الهدوء على الجبهة الشرقية، او ما تبقى منها على المسارين السوري واللبناني. فليس هناك خوف من نشوب حرب لأن قرارها محظور دولياً، رغم عدم استبعاد حماقة اسرائيلية صاعقة كما ذكرت، وهو أمر يجري الاستعداد لمواجهته خاصة بعد تهديد الولايات المتحدة بعرقلة التجديد للقوات الدولية في جنوب لبنان رداً على تمسكه بحقه في طلب تعويضات عادلة عن أضرار مذبحة قانا. ولم يعد هناك مبرر للقلق من تأخر قطار السلام، فالمتغيرات المرتقبة كثيرة، والمفاجآت متوقعة أكثر من أي وقت مضى، والتطورات المتلاحقة في المنطقة تصب كلها في خانة الانتظار. صحيح انه انتظار مقلق وممل ولكنه ليس خطراً ولم يصل بعد الى مرحلة تجاوز الخطوط الحمراء. ولهذا فإن أكثر المسؤولين في البلدين، وفي مراكز القرار في المنطقة والعالم لا يتوقعون «خيراً» في ظل حكومة الليكود بقيادة نتانياهو، بل ينتظرون الأسوأ رغم الوساطات ومحاولات «الترقيع» و«التهدئة» لاستئناف المسار الفلسطيني - الاسرائيلي. واغلب الظن ان السلام لن يتحرك مجدداً ويخرج من جموده الحالي قبل بداية عام ٢٠٠٠ عندما تجرى انتخابات اسرائيلية عامة تسقط فيها حكومة الليكود ونتانياهو، ويعود حزب العمل الى السلطة بقيادة نجمه الجديد إيهود باراك الذي اعلن صراحة أنه سيسير على خطى معلمه اسحق رابين، وانه يوافق على الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية المحتلة بقدر نسبة السلام مع سورية والانسحاب من جنوب لبنان، والاقرار بقيام دولة فلسطينية مستقلة منزوعة السلاح، وتبني برنامج حزب العمل بالنسبة لكل مسارات السلام ومتطلباته.

ومع هذا فإن عام ٢٠٠٠ ليس سوى رمز زمني محدد إذ أن الرياح قد لا تجري بما تشتهي سفن هذا الجانب أو ذاك من الآن وحتى حلول هذا «الموعد السحري»، ولكن بعض المحللين يقول انه إذا لم تحدث معجزة ما خلال هذه الفترة فإنه من الصعب التنبؤ بتحقيق أي تقدم أو اختراق على جميع المسارات بما فيها المسار الفلسطيني، إلا إذا سقطت حكومة نتانياهو لأسباب متعددة وجرت الدعوة لانتخابات عامة مبكرة يعود فيها باراك الى الحكم ويعلن بالتشاور مع الولايات المتحدة استئناف المفاوضات من حيث وصلت اليه قبل سقوط العمل وعلى أسس مؤتمر مدريد والقرارات الدولية، أو إذا وقعت مفاجأة أو عملية تصعيد عسكري تمهد له اسرائيل بشتى الوسائل والطرق.

ولكن إذا كان كل شيء «شبه» هادئ على الجبهة السورية - اللبنانية مع اسرائيل، (على اعتبار ان عمليات عسكرية محدودة تجري على خط التماس بين لبنان و«الشريط المحتل) هناك سؤال يتردد في كل مكان وهو: هل سيبقى الحال على ما هو عليه أي لا سلم ولا حرب، ومخاوف من تفجيرات أو اعتداء قد يحدث في أي لحظة، ولا يعرف أحد ما إذا كان يمكن ان يتطور ويتسع مداه أم لا؟ وهل صحيح ما يتردد عن احتمال حدوث مواجهة خطيرة تمهد لاطلاق مبادرة سلام جديدة؟

هناك ثقة كاملة وحسم في دمشق وبيروت حول عدة نقاط رئيسية ضمن تأكيد وحدة المسارين ووحدة المصير من بينها التأكيد على أن السلام خيار استراتيجي وقرار نهائي اتخذته القيادتان ولن تتراجعا عنه مهما كان حجم التعنت الاسرائيلي، وان سورية ولبنان يريدان السلام ويعملان من أجل إنجاح المساعي الأميركية والوساطات المصرية والأوروبية، ودون شروط مسبقة مع التأكيد على أن هذا السلام هو السلام الشامل والعادل وليس الاستسلام، وكل ما هو مطلوب هو استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت فيها، أي ليس من العدم بل انطلاقاً من المبادئ التي تم الاتفاق عليها وأقرها رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين ثم صدق عليها خليفته شمعون بيريز في وثيقة مسجلة رسمياً ومودعة لدى الإدارة الأميركية.

أما النقاط الأخرى التي تعطي سورية ولبنان المزيد من الثقة فهي:

١- ان الحرب قرار غير مسموح به من قبل الولايات المتحدة وروسيا والعالم اجمع، ولهذا فإن اسرائيل لن تستطيع افتعال أحداث أو ايجاد مبررات لشن حرب فعلية. وحتى إذا حاولت فانها ستجابه بمعارضة فورية توقفها عند حدها.

وقد أكد لي هذا الأمر رئيس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري عندما سألته عن المخاوف من نشوب حرب جديدة ففوجئت به يرد جازماً أن الحرب بمفهومها العسكري مستحيلة، ولن تقع، وهذا مؤكد، كما ان كل الأطراف الدولية بما فيها الولايات المتحدة أعطتنا تأكيدات بأن النظام العالمي الجديد لم يعد يسمح بوقوع مثل هذا الامر وان هناك توافقاً دولياً على منع نشوب أي حرب في المنطقة لأنها ستهدد المصالح الدولية، والمصالح الأميركية في الذات.

وعندما سألته عن امكان قيام اسرائيل بهجوم جديد على غرار «عناقيد الغضب» فهز كتفيه ساخراً وقال: وماذا ستحقق اسرائيل، لقد جربت العام الماضي مثل هذه الحماقة فماذا جنت: تنديد العالم كله بها، وعزلة تامة، وادانة دولية وسقوط حكومة بيريز في الانتخابات وفشل في تحقيق الأهداف فلبنان بقي صامداً وتعززت وحدته الوطنية حيث التف اللبنانيون حول حكومتهم، والمقاومة لم تخسر شيئاً، بل ازدادت قوة، والعرب تضامنوا مع لبنان واوقفوا أي تطبيع، وتعزز صمود الاقتصاد اللبناني الذي حاولت اسرائيل ضربه وتركيعنا، ولكنها فشلت إذ تصاعدت وتيرة الانماء والإعمار واصلحنا الأضرار في فترة قياسية.

٢- ان «بعبع» الخوف من الحرب أو عدم تقدم مسيرة السلام في المنطقة بعد صعود نتانياهو، ولا سيما على المسارين السوري واللبناني قد انتهى الى غير رجعة إذ أن القرار الوطني المستقل قد اتخذ بأن تسير القافلة ولا تنتظر ما يجري أو يطرأ من سلبيات أو ايجابيات على مسيرة السلام.

صحيح ان الأسواق في سورية ولبنان تعاني من ركود لأسباب كثيرة من بينها قلق من المجهول والأزمات المفتعلة وقلة السيولة وجمود سوق العقارات إلا أن هذا حسب رأي الخبراء لا يرتبط مباشرة بالسلام أو بالحرب بل بعوامل اقتصادية وسياسية بحتة.

وعندما سألت الرئيس الحريري عن هذه النقطة، أكد ان مسيرة الإعمار تنطلق بسرعة في كل المجالات باستثناء بعض المشاريع التي تأخر تنفيذها عدة أشهر فقط لأسباب تقنية وفنية، وان كل ما يشاع هدفه إثارة البلبلة ومنع لبنان من إستعادة دوره المميز في المنطقة والعالم، وهناك عدة جهات مغرضة تشارك في حملة التشكيك ونشر الشائعات، ولكنها اصبحت مكشوفة لأن هدفها الأساسي هو الضغط على لبنان والاستفراد به بمؤامرة «لبنان أولاً» وغيرها، ولكنها لم تجن سوى الفشل لأن المسارين السوري واللبناني لن ينفصلا وان الموقف سيبقى موحداً من الصراع مع اسرائيل حتى يتم تحرير الأراضي السورية واللبنانية.

أما بالنسبة لقرار المضي في مسيرة الإعمار بغض النظر عن تطورات عملية السلام، فيؤكد الرئيس الحريري أنه «قرار نهائي لا عودة عنه وقد اتخذناه منذ زمن بعيد، ولكنه تكرس بعد العدوان الأخير العام الماضي، فاسرائيل ومن لف لفها، تريد ضرب الشريان الحيوي الاقتصادي والتهويل والتهديد لضرب الاقتصاد اللبناني ولكننا قررنا ان لا ننتظر السلام لأنه قد يطول ولا يجوز ان نترك مصالح المواطن مجمدة الى ما لانهاية او حسب المزاج الاسرائيلي. وما على المواطن اللبناني الذي صمد في وجه العدوان الاسرائيلي سوى ان يصبر قليلاً لأنه سيجني خلال اقل من ثلاث سنوات ثمار مسيرة الإعمار وقرار المضي فيها مهما كانت الأخطار والذي حظي بدعم عربي تمثل في القمة العربية ودعم آخر دولي تمثل في «مؤتمر أصدقاء لبنان»، وغيره لأن لبنان يرفض أن يظل أسيراً لدى «المزاج» الاسرائيلي».

وهذا القرار كانت قد اتخذته سورية منذ زمن طويل حيث عزلت مسيرة السلام عن خطة التنمية، وبدأ أخيراً قطف ثمارها، كما ينتظر ان تصدر قريباً عدة إجراءات وقرارات لتشجيع القطاع الخاص والاستثمارات العربية والأجنبية والغاء القوانين المعيقة لأي تقدم.

٣- العامل الثالث من عوامل الثقة مستمد من موقف اسرائيل المتعنت الذي أكد سلامة الموقف السوري واللبناني وعدم شرعية الموقف الاسرائيلي مما استجلب المزيد من التعاطف الدولي معه في الوقت الذي تكرس فيه الدعم العربي الكامل من خلال مؤتمر القمة العربي والمؤتمرات اللاحقة، وفي المواقف المعلنة والثابتة للدول العربية بما فيها الدول التي كانت قد فتحت قنوات حوار مع اسرائيل وباشرت اجراءات التطبيع معها.

٤- ان الموقف العربي المتعاطف تحول الى نقطة قوة للموقف التفاوضي العربي في مجمله، إذ تجددت الدعوات للمصالحة العربية، وللتضامن، وتم احياء مشروع اقامة سوق عربية مشتركة، واقر مبدأ تجميد التطبيع مع اسرائيل. اضافة الى فتح النوافذ بين سورية ولبنان من جهة والعراق من جهة ثانية بعد فتح معابر الحدود أمام التجارة والنقل وهي خطوة طيبة قد تستجلب خطوات أخرى.

٥- ان موقف ايران بدأ يتجه للاعتدال بعد انتخاب السيد خاتمي رئيساً للدولة، مما يشيع اجواء الاطمئنان بعدم تشجيع أي تصعيد قد يعطي اسرائيل ذريعة لارتكاب حماقة عسكرية وتنفيذ أغراضها المبيتة.

٦- تدعم الموقف السوري - اللبناني والتمسك بالثوابت الأساسية بالنسبة للسلام نتيجة للاحباط السائد على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي ورفض اسرائيل تنفيذ حتى الحد الأدنى من اتفاقات أوسلو وتوجيه التحديات والاهانات اليومية للسلطة الوطنية الفلسطينية اضافة الى الجمود على المسار الأردني - الاسرائيلي رغم محاولات تطويق الأزمة وترقيع ما يمكن ترقيعه» لاخفاء الخلافات حول المياه والأراضي وغيرها.

وقد اكد لي السيد محمد سلمان وزير الاعلام السوري عندما التقيته في دمشق الشهر الماضي ان هذه الثوابت «شرعية فسورية جادة في المضي قدماً في مسيرة السلام، وهي مدعومة بالكامل من أشقائها العرب كما ان موقفها يلقى تفهماً وتعاطفاً في العالم كله وفي الولايات المتحدة بالذات. والعالم يقف معنا في المطالبة بضرورة التقيد بقرارات الشرعية الدولية والأسس التي بني عليها مؤتمر مدريد أي القرارات الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ومبدأ الأرض مقابل السلام. اما بالنسبة لاستئناف المفاوضات فإن سورية تلح في المطالبة بذلك ولكن اسرائيل ترفض ذلك لأن نتانياهو يحاول التملص مما تعهدت به حكومات اسرائيل في عهدي رابين وبيريز حول الانسحاب من الأراضي العربية الى حدود ما قبل الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧. وسورية لا تضع شروطاً للاستئناف ولكنها تتمسك بحقها في المطالبة بانسحاب اسرائيل الكامل والتام من الجولان المحتل ومن جنوب لبنان وبالاعتراف بكل ما تم الاتفاق عليه قبل وقف المفاوضات وهو مسجل وموثق لدى الراعي الأميركي».

ويحذر وزير الاعلام السوري من المخاطر التي يدفع المنطقة اليها نتانياهو بسبب رفضه الاقرار بالحق والشرعية، وهي مخاطر لا تطال سورية فحسب بل كل العرب والعالم كله بكل ما يعلقه من آمال على مصالحه في هذه المنطقة.

ويؤكد اخيراً أن موقف سورية محق وعادل ولهذا فهي لا تخشى أي تهديد او وعيد ولا تلتفت للمواقف المضحكة التي تعلنها حكومة نتانياهو وتنسف فيها كل أسس السلام، كما تنسف مصداقية الولايات المتحدة.

وبهذا نعود الى نقطة البداية، والعنوان الرئيسي، وهو ان السلام متعثر، ويمر في مأزق حقيقي بسبب مواقف نتانياهو، وأن معجزة ما هي الكفيلة بتحريك قطار السلام العادل والحقيقي والشامل قبل عام ٢٠٠٠، فالانتظار يبقى سيد الموقف. وهو انتظار يد على الزناد ويد على غصن الزيتون لأن الحذر واجب واسرائيل رغم كل التأكيدات متعودة على الغدر والخداع واستخدام الذراع الفولاذية لفرض الأمر الواقع الظالم. وكل الاحتمالات واردة رغم مظاهر الهدوء حتى يسقط نتانياهو ويصعد تيار الواقعية ليواصل مسيرة السلام.

* كاتب وصحافي عربي.

برازافيل وكينشاسا: أحلام الوحدة وأوهام المستقبل

عبدالله الأشعل

■ لم يكن امراً مفاجئاً أن تضاف الى المآسي الافريقية مأساة جديدة تفجرت على بعد خطوات من كينشاسا التي شهدت لتوها تغيير نظام الحكم والتوجهات والسياسات، ما دفع بعض المراقبين الى الربط الفوري بين حركة كابيلا وما انتهت اليه وحلمه القديم في انشاء الكونغو الكبرى، وبين الاضطرابات التي بدأت في برازافيل في نهاية الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) ١٩٩٧. ومهما كانت الأسباب التي قدمها كل طرف وقدمها المراقبون لاندلاع هذه الأحداث، فإن الانطباع الاول الذي أشرنا اليه لا يجوز أن يكون هو المفتاح الاوحد في تفسير هذه الأحداث على أساس القاعدة المعروفة القائلة بأنه ليس لأي حدث مفتاح واحد. ولذلك لا بد من البحث عن اطار اوسع لوضع هذه الأحداث الأخيرة فيه ويمكن من خلاله أن نستخلص نظرة عامة تصلح لتقديم تفسير معقول للأحداث الافريقية المشابهة، خصوصاً أننا لا نتوقع ان تكون أحداث برازافيل هي الفصل الأخير في الواقع الدرامي في القارة الافريقية.

وعلى رأس العوامل التي تتدافع لتساعد في رسم هذا الاطار العام تأتي مشكلة الصراع بين القديم والجديد في افريقيا. ونعني بالجديد الخيار الديموقراطي الذي بدأ بعد نهاية الحرب الباردة شعاراً براقاً من شعارات النظام الذي بشرت به الولايات المتحدة حتى قبل أن يلفظ الاتحاد السوفياتي أنفاسه الأخيرة، عندما قرر الرئيس جورج بوش أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ أن العالم يطوي صفحة الحرب العالمية الثانية بكل مضاعفاتها، ويتطلع الى عالم جديد تسوده الديموقراطية والسلام ونبذ العنف وتسوية المنازعات بالوسائل الودية. وانتقل الشعار سريعاً الى افريقيا التي كان عليها أن تتقبله رغماً عنها وأن تجري النظم القائمة في ذلك الوقت انتخابات وأن تعمل على اقامة نظم ديموقراطية وفقاً للمفاهيم والترتيبات الغربية.

ولعل من اللافت للنظر أن النظم العسكرية التي فرض عليها الخيار الديموقراطي قد استسلمت تحت دوافع الترغيب والترهيب، وراود زعماء هذه النظم الأمل في تقدير شعوبهم لمبادراتهم أو على الأقل تقدير الغرب لهم إذا هزموا على مذابح الديموقراطية. بيد أن الواقع الافريقي الذي وضع مختلف العراقيل أمام الخيار الديموقراطي أظهر أن القوى القديمة التي قبلت هذا الخيار لم تسلم تماماً باثاره لارتباط السلطة بالنفوذ والثروة، ما جعل الصراع في برازافيل صورة للصراع الافريقي بين محاولات تثبيت الديموقراطية ومحاولات النظم القديمة أن تعود الى مقاعد الحكم.

والثابت ان الدولة الافريقية التي أرهقتها التحديات المختلفة، والتي عجزت عن ان تفرض نفسها بديلاً عن الانقسامات العرقية والقبلية، كانت سبباً من أسباب أحداث برازافيل، بل لعلها أهم هذه الأحداث.

وظهر ذلك جلياً عندما حاول الرئيس المنتخب أن يؤكد سلطان الدولة واحتكارها لأدوات القوة في مواجهة الميليشيات المسلحة للرئيس العسكري السابق، الذي احتفظ بهذه الميليشيات حماية لنفسه وتحسباً للقفز على السلطة من خلالها في المستقبل بعدما فقد السلطة عبر صناديق الانتخاب على أساس أن هذه الانتخابات تؤكد عادة الغلبة لمرشحي الغالبية، ولاعتقاده الصحيح ان الرئيس لوسوبا لم يفز في الانتخابات لجدارته وانما كسبها لمجرد انه يمثل الغالبية العرقية في البلاد. كما أن الرئيس العسكري خسرها لمجرد انتمائه العرقي لأقلية صغيرة.

وهنا يظهر أمامنا العامل الثالث في تفسير هذه الأحداث، وهو العرقية التي تصنف أبناء المجتمع الواحد وتقف حائلاً دون التحامهم في امة واحدة وفي تشكيل نسق من القيم التي يعمل في ظلها الجميع بصرف النظر عن انتمائه العرقي. وهذه ظاهرة عامة عرفت طريقها الى المجتمعات الافريقية في صورة صارخة وفي تحد جديد للدولة الافريقية حتى في السنوات الأخيرة من الحرب الباردة، على انها من مخلفات الحملة التي شنها الغرب على النظم الشيوعية مستنداً الى حق تقرير المصير ليس للشعوب هذه المرة، كما كانت الحال في حركة تصفية الاستعمار، وانما للأقليات العرقية والدينية، إذ لم يكن الغرب يقصد بها سوى الأقليات التي تشكل المجتمعات الشيوعية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي. ولكن العدوى لم تنحصر في اقليم واحد وانتشرت سريعاً في القارة الافريقية. وأخيراً فلا بد من الاشارة الى أن انتهاء الحرب الباردة مع تحفظنا على معطيات هذا المفهوم، لا يعني بالضرورة أن القارة الافريقية قد تخلصت من الظلال القاسية للصراعات العنيفة في قمة النظام الدولي. فلا شك ان أحداث البحيرات العظمى وأحدثها الكونغو الديموقراطية (زائير سابقاً) وبرازافيل الآن هو تنافس حاد ذو دوافع اقتصادية وسياسية بين باريس وواشنطن. ولعل هذا الاعتبار يسبق الاعتبارات الأخرى ولا يستبعدها في تفسير أحداث برازافيل. وبليلنا على ذلك أن كلا من باريس وواشنطن يقف في خندق مناهض للخندق الآخر، مع أنهما في سياق تفسير الصراع بين الديموقراطية والنظم العسكرية يجب أن ينتصرا للخيار الديموقراطي من دون اعتبار للتقاطعات الأخرى.

ولا يفوتنا انه خلال الحرب الباردة انقسم الكونغو تحت وهج هذه الحرب الى زائير الموالية للغرب وبرازافيل الموالية للاتحاد السوفياتي. كما أن برازافيل التي وقفت حتى اللحظة الأخيرة تناهض موبوتو لا شك ان كابيلا نظر اليها بعين الرضا، ولكن اضطراب الأوضاع فيها قد يخلق بعض الحساسيات لدى النظام الجديد في كينشاسا، وقد يرى البعض أن هذه الفوضى يمكن أن تكون مقدمة لتحقيق حلم أبناء الكونغو في دولة واحدة لم يقيض لها أن ترى النور في عصر الاستقلال، إذ ابتليت الكونغو حتى قبيل رحيل البلجيك بسلسلة من المآسي المتعاقبة، بل ان افريقيا قد بدأت في دوامة الحرب الباردة بأحداث الكونغو عام ١٩٦٠ ومشاكل الانفصال والتجزئة، وهو أمر لا يستبعده المراقبون، كما لا نعتقد أن ما يحدث في برازافيل هو نهاية المآسي الافريقية.

* ديبلوماسي مصري متخصص في شؤون افريقيا.

الكبار قلقون!

■ من شأن قمة الدول الثماني (أو السبع زائد واحد) أن تولي مشاكل العالم مزيداً من الاهتمام، إن لم يكن بدافع تحمل المسؤولية، فعلى الأقل لأن هذه الدول ارتضت ان تعطل عمل الامم المتحدة وتشلّه. واذا كانت الولايات المتحدة تحاول وحدها ان تقوم مقام المنظمة الدولية فإن الدول الكبرى الاخرى لم تفعل الشيء الكثير لإبقاء السياسة الاميركية في اطار معقول ومقبول، بل ان صمتها ساهم في مفاقمة النهج المتفرد للولايات المتحدة.

صحيح ان هذه القمة مخصصة اساساً للبحث في الاستراتيجيات الاقتصادية وتصويبها، إلا ان عملها الحقيقي يتواصل على مدار السنة في اجتماعات الخبراء، وبالتالي فإن فرصة وجود الزعماء الاغنى والاقوى في العالم يجب ان تستغل أكثر للتشاور في القضايا الساخنة والاتفاق على خطوط عريضة لمعالجتها. لكن الواقع يفيد بأن هذه القضايا تبقى موضع خلاف بين الزعماء الثمانية، لذلك يفضلون عدم الاقتراب منها والاكتفاء بعموميات لا معنى لها.

في هذا السياق ما معنى ان يعرب الثمانية عن قلقهم على الشرق الأوسط؟ لا شيء، أو بالاحرى يمكن ان يعني ان سبعة من أصل ثمانية قلقون من طريقة شريكهم الثامن في التعاطي مع عملية السلام في الشرق الأوسط. كما يمكن ان يعني ان السبعة لا يستطيعون الاقدام على أي مبادرة، أو حتى مجرد اقتراح مبادرة، طالما ان الشريك الثامن الاميركي يبدي منذ أربعة شهور عجزاً كاملاً عن التحرك.

وباستثناء بريطانيا، يمكن القول ان الشركاء الستة الآخرين لا يوافقون الولايات المتحدة على سياستها حيال العراق. ليس لأنهم اصدروا عفواً عن جرائم النظام العراقي، ولا لأنهم يعفونه من تنفيذ القرارات الدولية وعقوباتها، وانما لأن السياسة الاميركية المتبعة ضد العراق لم تعد مفهومة الأغراض والدوافع وباتت تستخدم بشكل يثير شكوك المستفيدين المفترضين منها وتساؤلاتهم. يضاف الى ذلك ان ثمة ترتيبات واحلاف سياسية وعسكرية تفتعل في اطار تلك السياسة بشكل يسيء الى جهود اقامة السلام في الشرق الأوسط من دون التوصل الى بداية استقرار في منطقة الخليج. كل ذلك يترجم بخلافات بين الدول الثماني الكبرى، بعضها حول المصالح الاقتصادية وبعض آخر حول الرؤى السياسية لعالم ما بعد الحرب الباردة.

ملفت في هذا اللقاء السنوي للكبار ان مصطلحاته السياسية تبدلت بتبدل الأهداف والهواجس. فعندما ولدت قمة السبع في ١٩٧٤ وطوال سنوات ما قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، كانت تهجس بـ «السلام العالمي» وتولي التنمية في العالم الثالث جانباً كبيراً من اهتماماتها. لكنها تبدو الآن اكثر انكباباً على تقاسم المصالح في ما بينها ولا تعتبر انشغالات الدول الصغيرة من حروب وأزمات اقتصادية ومجاعات عوامل خطيرة على «السلام العالمي». ولا شك ان تبدل المصطلحات مؤشر الى تغيير عميق في التوجهات السياسية.

من هنا فإن الاهمال الذي تعانيه عملية السلام في الشرق الأوسط من جانب الولايات المتحدة ليس مستغرباً، حتى كانت هي عراية هذه العملية وراعيتها. فما تريده واشنطن منها تحقق لحظة انعقاد مؤتمر مدريد، اذ كان اعترافاً عربياً بإنهاء الصراع. اما ما نشهده حالياً فهو مجرد تفاصيل.

عبدالوهاب بدرخان

عضو كامل... ناقص الوزن

■ تنسب فكرة انشاء «نادي السبعة الكبار» الى وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر الذي كان همه الأول خلق تكتل يساهم في الاجهاز على المارد السوفياتي، ويعوض الدول غير المنتمية الى حلف الاطلسي، وفي مقدمها اليابان، عن المقعد الذي تطمح اليه في مجلس الأمن الدولي.

وأنذاك كانت موسكو الغائب الحاضر في اجتماعات «G7» حتى بعد الانفتاح الذي بدأه ميخائيل غورباتشوف وحصل مقابله على... دعوة لحضور غداء بعد انفضاض اجتماعات «الحكومة العالمية».

ويصور الاعلام الروسي حالياً مشاركة الرئيس بوريس يلتسن في قمة دنفر على انها اعتراف بأن روسيا غدت عضواً كامل الحقوق في محفل العمالقة.

الا ان اضافة واحد الى سبعة والحديث عن «نادي الثمانية» يعني في الواقع الاقرار بأن موسكو دفعت استحقاقات هزيمتها في الحرب الباردة وانكماش دورها الدولي. ولم تقبل روسيا في دنفر الا بعد توقيعها معاهدة مع حلف الاطلسي تتضمن موافقة ضمنية على توسيع الحلف، اضافة الى ان واشنطن لا تخفي ارتياحها للتغيير الحكومي الذي اجراه يلتسن واضعاً مقاليد السلطة مجدداً في ايدي الاصلاحيين الراديكاليين الذين يحرصون على تنفيذ مطالب صندوق النقد الدولي رغم انها أدت حتى الآن الى انخفاض سعر الروبل عشرة الاف مرة مقابل زيادة في المعاشات التقاعدية تعادل ثلاثة آلاف ضعف.

وفيما يطرح اليابانيون في دنفر «مشكلة طول العمر» فإن عدد سكان روسيا يتناقص بمعدل مليون نسمة سنوياً ما يهدد الأمة بالانقراض.

وكل الدول الاعضاء في السباعي دائنة فيما الضيف الجديد مدين بل مثقل بالديون الداخلية والخارجية رغم أن ١٥ - ٢٠ بليون دولار تهرب من روسيا سنوياً في عهد «الاصلاح».

في ظل هذا التناقض الصارخ بين السبعة الكبار والعضو الجديد الثامن يغدو واضحاً ان أبواب المحفل الدولي فتحت ليس لروسيا بل لرئيسها الذي ساهم في تحجيم دور الكرملين وتنفيذ مخططات رسمت في اطار «G7»، وخارجه لتحقيق ما يمكن تسميته «استقرار الضعف» في روسيا.

ورغم تأكيد الاعلام الرسمي في موسكو ان يلتسن يشارك في قمة دنفر على قدم المساواة مع نظرائه فإنه اضطر الى «الاستراحة» لمدة ساعة ريثما يناقش الرؤساء الآخرون أهم القضايا الاقتصادية والمالية التي تواجه الاقطاب.

وفي كل ذلك اقرار واضح بأن نادي الكبار في العالم نقص رقماً واحداً، كان مهماً، رغم اضافته شكلياً الى «السباعي» وربما كانت الصيغة الفعلية لقبول روسيا في محفل الكبار تتلخص في كونها غدت «عضواً كامل الحقوق... ناقص الوزن».

جلال الماشطة

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١/ ٣٧١٤٢٣٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠٦/٣/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: حرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٣٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والمترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٣٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٣٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث
الهاتف ٣٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج متاله، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص ب. دمشق ٣١٧٣٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

التعاون الخليجي بعد الحرب الباردة

أولوية توحيد السياسة الخارجية

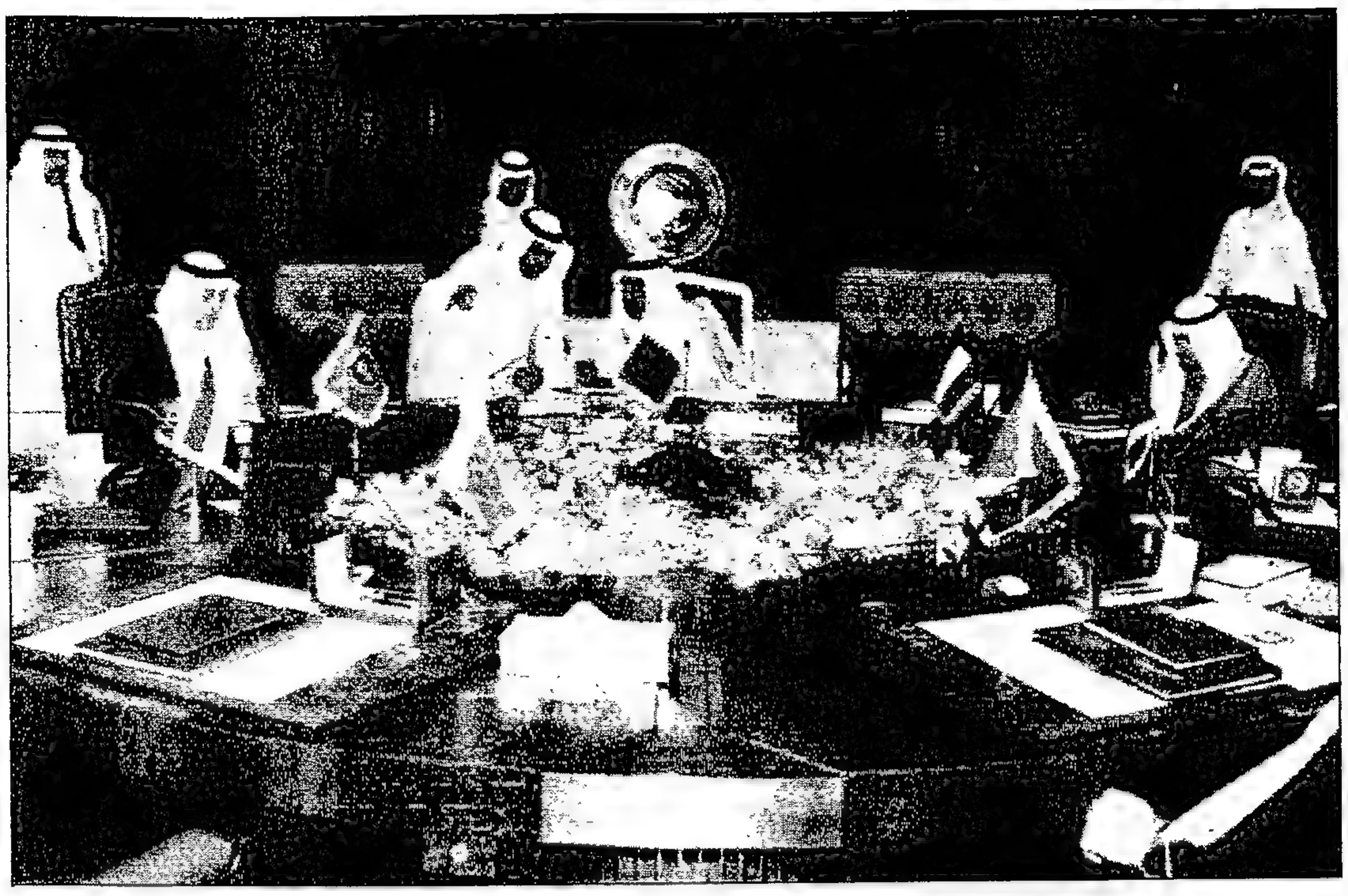

عبدالجليل مرهون *

■ يشكل الخليج العربي نظاماً اقليمياً فرعياً ينتمي الى منظومة اقليمية اوسع هي الشرق الاوسط. ويضم النظام الاقليمي الخليجي ثماني وحدات سياسية هي دول مجلس التعاون الخليجي والعراق وإيران. ويجاور النظام الاقليمي الخليجي نظاماً اقليمياً اخر هو شبه الجزيرة العربية، التي تضم اليمن اضافة الى دول التعاون الخليجي. ومن هنا يمكن النظر الى دول مجلس التعاون باعتبارها نقطة تقاطع لنظامين اقليميين تنتمي الى كل منهما لكنها لا تمثل اياياً منهما منفردة.

ويبدو واضحاً ان مجلس التعاون الخليجي استند كمشروع وحدوي الى معايير فرعية، او ما تحت اقليمية، متجهاً الى التركيز على عناصر خاصة في بيئة النظام الاقليمي، تاتي في مقدمتها مقولات التماثل الاجتماعي والسياسي. وتجنب هذا المشروع تحديداً مقولة الاخذ بمعطيات المناخ الاثني التعددي ضمن النظام الاقليمي الخليجي، وكذلك معطيات النسيج السياسي التعددي ضمن النظامين الاقليميين الخليجي والجزيري.

بيد ان مجلس التعاون الخليجي تم النظر اليه من قبل دوله على انه «الخيار الممكن» في حين تحدثت كل من صنعاء وبغداد وطهران عن «محاولات تهميش» لدورها الاقليمي. ووفرت ظروف الحرب العراقية - الايرانية التي نشا فيها المجلس مناخاً كثيفاً من التجاذب الاقليمي بين الاطراف المختلفة، وهو تجاذب لم ينته بانتهاء الحرب بل اتجه نحو اشكال متجددة.

اليوم، وقد قطع مجلس التعاون ١٦ عاماً على طريق «الوعد الوحدوي» يجب ان ينصب التركيز على اعادة تقييم اداء المجلس من حيث طبيعة المداخل الوحدوية الاكثر جدارة وسلم الاولويات والخيارات، ونمط المعوقات الذاتية والموضوعية.

على الصعيد الاقتصادي، اصطدمت مسيرة التعاون بالاتجاه الطموح الذي حكم الاتفاقية الاقتصادية المشتركة بين الدول الاعضاء، ولا يتناسب مع الامكانات الفعلية المتاحة لتنفيذه، بالمعيارين الاداري والسياسي. كذلك، اصطدم التعاون الاقتصادي بين دول المجلس بمعوقات هيكلية على المستويات الوطنية افرزها التدخل المتزايد للدولة في الحياة الاقتصادية وضعف القطاع الخاص الوطني؛ فالدولة هي الموظف والمصدر والمستثمر الرئيسي في الاقتصاد.

ان تواضع مؤشرات التجارة البينية، ومحدودية الاستثمارات المشتركة، والتردد حيال اقرار التعرفة الجمركية المشتركة تشير الى وضع غير مثالي في الاداء الاقتصادي المشترك.

وعند تحليل تجربة الثمانينات يمكن ان نلحظ ان تراجع الاداء الاقتصادي ترافق مع تزايد مضطرد في الهموم الامنية، وهي هموم ارتفعت وتيرتها على ايقاع الحرب العراقية - الايرانية، الا ان هذه الحرب لم تكن السبب الوحيد، كما ان المناخات الداخلية لم تكن بعيدة عن المناخ الاقليمي. وفي التسعينات بدت الهموم الامنية منحسرة نسبياً، الا ان النفقات الامنية والعسكرية استمرت في تسجيل ارقام مطلقة عالية، ولم يحل دون ذلك استمرار العجز في الموازنات الوطنية وتزايد المديونيات الداخلية والخارجية لدول المجلس. ان اربعاً من دول المجلس سجلت في العام ١٩٩٢ انفاقاً عسكرياً وصل مجموعه الكلي اكثر من ثلاثين بليون دولار، ويشكل ١٦ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي لهذه الدول مجتمعة. وهي تعد نسبة عالية مقارنة بالدول النامية والمتقدمة على حد سواء.

واذا كانت الهموم الامنية حاصرت الهموم الاقتصادية فإن تفجرات «الحس السيادي» تناسبت عكسياً مع منسوب الوفاق داخل الاسرة الخليجية، فانتعشت خلافات الحدود لتنعش التجاذب الداخلي.

ومن التحديات الداخلية الى تحديات المحيط الخارجي، يمكن القول ان المتغير الخارجي، في شقيه الاقليمي والدولي، لم يعد متغيراً دافعاً باتجاه فرص الوحدة والاندماج الاقليمي، على مستوى الدول الست، كما كانت لحظة الانطلاقة قبل ١٦ عاماً. وبصفة محددة يمكن القول انه اذا كانت الحرب العراقية - الايرانية عامل حشد للامكانات والقدرات الاقليمية في اتجاهات متضادة ومتناقضة، فقد شكلت حرب الخليج الثانية اداة قفز على المعطيات والظواهر السياسية الاقليمية للمنطقة، واداة تفعيل للحضور الغربي فيها. واذا كان النزاع العربي - الاسرائيلي اعطى مبرراً اضافياً لمقولات الوحدة، وان بالمدلول الفلسفي غير المباشر، فإن المسيرة السلمية في الشرق الاوسط مثلت اداة تعويم لهذه المقولات. واذا كان «مبدأ كارتر» اداة حصر وتجميع، بقدر ما هو اداة تدخل، يعد مبدأ «الاحتواء المزدوج» اداة تعويم، بقدر ما هو اداة تدخل، ايضاً. ويمكن ان نلحظ بسهولة ان السياسة الاميركية بفلسفتها القائمة على تعويم البيئة الاقليمية للخليج، دفعت باتجاه ادخال تركيا واسرائيل في العمق الخليجي وتعويم هذا العمق لمصلحة اطار اقليمي اوسع هو الشرق الاوسط وهذا التعويم لا ينسجم في مضمونه الفلسفي مع وجود مؤسسة فرعية جامعة، مهما بلغ تواضع هذه المؤسسة.

بيد ان هذه النتيجة لا تعني، باي حال من الاحوال، ان فرص الوحدة او التعاون غابت نهائياً، بل اضحت هناك حاجة متزايدة لتنويع منطلقات العمل الوحدوي وتفعيل آلياته. وعلى قاعدة ان مجلس التعاون الخليجي شكل «نقلة نوعية متقدمة» في الحياة السياسية الخليجية، كما عبر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، خلال خطاب له في حزيران (يونيو) الجاري، وحرصاً على استمرار المسيرة، لا بد للخليجيين من اعادة تقييم جاد لمداخل العمل الوحدوي وآلياته، فالخليج ليس اوروبا ولا هو منطقة «آسيان» وليس بالضرورة ان ندخل من الباب الذي دخل منه الآخرون، فاتجاه السوق، الذي يحكم توجهات المجلس اليوم، ليس اتجاهاً قدرياً، بل لا يبدو انه على قدر كاف من الواقعية. اما على صعيد الاولويات فمن نافلة القول ان الهم الامني ليس هماً محورياً في حياة الانسان الخليجي، وان وجود نظام عدواني تسلطي في دولة كالعراق لا يبرر هذه الارقام الفلكية من الانفاق على التسلح في الخليج. كما ان الامن الداخلي تجب معالجته من منظور تنموي لا من منظور عسكري. وان الجهود المشتركة لإحلال الامن يجب ان تنحو بهذا الاتجاه.

في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ومرور النظام الدولي بحال من عدم التبلور تتسم بتنامي مضطرد للتجاذب والاستقطاب ضمن الوحدات الاقليمية المختلفة في العالم، تبدو الاولوية الاساسية امام مجلس التعاون الخليجي في توحيد السياسة الخارجية لدوله. وكما يبدو واضحاً تعد هذه المهمة من اصعب مهمات العمل الخليجي المشترك، الا انها في الوقت الراهن من اكثرها الحاحاً.

وما يجب التاكيد عليه، هنا، هو ان التماثل في البنى السياسية لدول مجلس التعاون هو تماثل بالمعنى التكويني الفلسفي المجرد، لا بمعنى السلوك السياسي للدولة، وان كان المعيار هو معيار السلوك لا التكوين فإن بمقدور المواطن الخليجي ان يرى انماطاً متباينة ضمن هذا السلوك.

ان التجاذب الاقليمي رمى بتداعياته السالبة الحادة على المناخ السياسي لدول المجلس، ولم يعد يهدد بتوتر هذا المناخ فحسب بل بتقويض اسس العمل الخليجي المشترك. ان ثلاث قضايا خارجية يجب ان تبلور حيالها سياسة خليجية موحدة. وهي العلاقة مع كل من اليمن والعراق وإيران، والموقف من المسيرة السلمية في الشرق الاوسط وتداعياتها المختلفة، والعلاقة مع الولايات المتحدة وموقع الخليج من التنافس الاميركي - الاوروبي.

وعلى دول مجلس التعاون ان تبادر لإقامة مركز ابحاث مشترك للدراسات الدولية يعينها على عملية اتخاذ سياسات موحدة حيال القضايا المشار اليها.

* خبير بحريني في الشؤون الخليجية.

الأزمة الصومالية من سودري إلى بوصاصو

تكامل المبادرتين الاثيوبية والمصرية يمكن ان يحل مشاكل الصوماليين

■ أديس أبابا - من أفراح محمد:

تبدو الحرب الصومالية التي تدور رحاها منذ ستة أعوام وكأنها في طريقها الى الحل هذه الايام، بعدما كان اتفاق الفرقاء يشكل العقبة الأساسية أمام اية محاولات دولية واقليمية والصخرة التي تحطمت فوقها مساعي أهل الحل والعقد من زعماء العشائر المحليين. ويظهر اليوم تقاطع خطوط المحاولات والمساعي الحميدة الهادفة الى جمع زعماء الحرب والتي حققت نجاحات اخيراً في اخراج زعيم «التحالف الوطني الصومالي» حسين عيديد من مخبأه والقيام باول رحلة خارجية له للقاء خصومه التقليديين، ما اعتبره المراقبون بداية انفراج في الأزمة الصومالية.

وما يبعث على تفاؤل المراقبين بقرب نهاية الحرب الصومالية النجاحات التي تحققت على طريق المصالحة التي جمعت حتى الآن قطبي الحرب الأساسيين عيديد وزعيم «التحالف لانقاذ الصومال» علي مهدي محمد الى جانب الموافقة المبدئية من رئيس «جمهورية ارض الصومال الشمالية» محمد ابراهيم عقال الذي يعتبر بدوره ركناً أساسياً في الأزمة. اذ كان عيديد يشترط في مقابل اي لقاء، اعتباره رئيساً للصومال يتفاوض مع الفصائل الأخرى باعتبارها معارضة، وهذا ما لم تكن تقبله تلك الفصائل.

وستجمع اللقاءات المتوقعة هذا الاسبوع في نيروبي كافة الفصائل المختلفة، وذلك على خلاف اللقاءات السابقة التي كانت تتم بين احد الفصيلين الرئيسيين وبعض الفصائل الصغيرة الدائرة في فلكه، والتي لم تكن تمس جوهر المشكلة ولا تساهم في حلها بقدر ما كان ينظر اليها على أنها تشجيع للتمزق وتوسيع لنطاق الخلافات الموجودة أصلاً بين الجبهات. وكانت حدة المعارك تشتد عقب نهاية كل جولة من تلك اللقاءات فيدخل المتصارعون في قتال شرس جديد في ما بينهم للحصول على مساحة أكبر من الأرض والنفوذ ولكنها كانت في غالبها أرضاً محروقة ونفوذاً محدوداً.

وإذا أخذنا لقاء سودري (بلدة اثيوبية قرب اديس ابابا) محطة رئيسية ومهمة في طريق الحل الصومالي نجد أن كل المؤتمرات التي سبقت هذا اللقاء لم تنجح، على رغم حسن النيات سواء من الفصائل أو الأطراف الراعية لتلك اللقاءات، في حل الازمة. فالشروط الذاتية للفصائل لم تكن مستوفاة، والفصائل نفسها لم تكن على استعداد لقبول الحد الأدنى لشروط تلك الاتفاقات التي كانت تُعرض وفقاً لرؤية الفصيل في حين أن الفصائل الأخرى لم تكن على استعداد للتنازل عن رأيها. وهكذا كانت تتضارب الآراء لينتهي اللقاء الى فشل ويتكرر لقاء آخر.

وشكل مؤتمر سودري نقطة بداية أخرى لمحاولات تصالحية جادة ليس بسبب مشاركة عدد كبير من الفصائل فحسب، ولكن بسبب الترتيبات الاثيوبية التي عملت على ابعاد المجتمعين عن اية مؤثرات محتملة. وكان اللقاء مغلقاً من دون مشاركة أطراف خارجية أو إعلامية، ما كتب للقاء سودري تحقيق نجاحات لم يسبق لها مثيل من قبل على رغم تخلف أطراف رئيسية أخرى الأمر الذي أدى الى التوصل الى اتفاقات جديدة ما جعل المراقبين يعتبرون لقاء سودري خطوة في الاتجاه الصحيح، خصوصاً أن «المجلس الوطني الانتقالي» الذي أصبح الموجه الحقيقي للشأن الصومالي كان ولد في سودري.

وجاءت اللقاءات اللاحقة بين عيديد وعلي مهدي في صنعاء والقاهرة تكملة أخرى للقاء سودري. ويتطلع الصوماليون يتطلعون بأمل كبير الى مؤتمر بوصاصو الذي حدد موعد انعقاده في العاشر من الشهر الجاري لمصالحة الأطراف كافة وتكوين حكومة انتقالية تعيد السيادة للصومال. لكن اللجنة التنفيذية لمجلس الانقاذ قررت الاسبوع الماضي تأجيل اللقاء.

وقال السيد عوض عشرة الناطق الرسمي باسم المجلس لـ «الحياة»، ان الانقاذ أن جملة من المعوقات حالت دون عقد المؤتمر في موعده، منها عدم الحصول على المبالغ التي تعهدت بعض الدول العربية تأمينها لتغطية نفقات المؤتمر واتاحة الفرصة لمصالحة بعض الأطراف التي لم تشارك في سودري. واتخذ مجلس الانقاذ قراراً بعقد جلسة عادية الشهر الجاري لتحديد موعد انعقاد مؤتمر بوصاصو، وسيناقش «المجلس» مسودة وثيقة الدستور الموقت.

والمراقب لمسيرة الأوضاع الصومالية يرى تقاطعات كثيرة وتشعبات عدة تتجاذب الأزمة الصومالية. فاثيوبيا الجارة التي تعتبر أكثر الدول تأثراً بما يجري في الصومال نجحت حتى الآن من خلال «المعهد الاثيوبي للسلام» في جمع اكثر من ٢٦ فصيلاً في سودري الذي تمخض عنه تشكيل «مجلس الانقاذ» الذي وجد قبولاً اقليمياً، خصوصاً من منظمة الوحدة الافريقية و«الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد). فاثيوبيا تعتقد أن حسين عيديد هو سبب اخفاقات محاولات الحل في الصومال لتعنته. اما مصر التي تسعى الى ان يتمحور الشأن الصومالي في الدائرة العربية، فقد نجحت حتى الآن في جمع عيديد ومهدي وتسعى الى جر محمد ابراهيم عقال ايضاً. وفي اطار هذا الجذب والشد بين المساعي المصرية التي تقف خلفها الجامعة العربية ومجموعة عيديد والمساعي الاثيوبية التي تقف خلفها منظمة الوحدة الافريقية ومجموعة «مجلس الانقاذ» يبدو ان الحل الصومالي يكمن في تكامل الجهدين العربي والافريقي أو المصري والاثيوبي. ومدى نجاح الجهتين مرهون بانعقاد مؤتمر بوصاصو، الذي يرتبط بدوره بمدى التزام الدول التي وعدت برعايته.

إلا أن المراقبين يعتقدون ايضاً ان هناك نقطة اساسية كانت وستظل عقبة اساسية أمام هذه الجهود وهي مسالة السيادة والسلطة، وهي مسالة كانت دائماً عامل شقاق ومبعث خلاف بين الزعيمين عيديد ومهدي. فعيديد كان يشترط اعتباره رئيساً لاي سلطة تجيء في الصومال واعتبار الآخرين في صف المعارضة، اما علي مهدي فعلى رغم ما يدعيه من عزوف عن الحكم إلا أنه يتطلع الى الزعامة والسلطة. فهو يكرر دائماً في لقاءاته ان السلطة لم تكن يوماً هدفه، لكنه يقول ايضاً «انني أحارب عيديد من أجل الصومال على رغم انني انتخبت من قبل الفصائل رئيساً للصومال عام ١٩٩١ وان عيديد هو الذي شق عصا الطاعة طمعاً في الرئاسة». فهل يقبل علي مهدي برئاسة عيديد الابن الذي يعتقد أن والده اغتصب منه السلطة، أم ان حسين عيديد المتطلع دائماً لرئاسة تركة والده سيقبل بان يكون مجرد رقم في المسألة الصومالية؟

حتى يحل موعد انعقاد لقاء بوصاصو الذي لم يحدد بعد فإن مجلس الانقاذ سيكون منشغلاً بمهمات الإعداد له، اضافة الى بعض المشاكل المتعلقة باوضاع الصوماليين في الخارج ومنها مشكلة اللاجئين الصوماليين التي بدأت تطفو على السطح. وقال السيد عوض عشرة لـ «الحياة»: «ان اسوأ ما يبتلي به الجنس البشري هي تلك الحروب التي تحول الشعوب الى طوفان من اللاجئين، فشعبنا مواجه بكم من المآسي أينما وجد، وقد تبنينا في مجلس الانقاذ مشكلة اللاجئين الصوماليين في هولندا الذين يواجهون الآن بالطرد ولا ندري الى اين، وما أقدمت عليه هولندا في هذا الشأن يتنافى مع كل الأعراف والاتفاقات والتي تنص على أن عودة اللاجئ تتم اذا كانت في بلده سلطة فعلية، وقدم مجلس الانقاذ شكوى رسمية الى المفوضية العليا للاجئين، وتبنى ايضاً القيام بدراسات شاملة عن أوضاع اللاجئين الصوماليين لتقديمها لهيئة المانحين ومقرها نيروبي». ويضيف عوض عشرة ان المجلس يهتم هذه الأيام ايضاً بالتجاوزات التي ارتكبها بعض افراد القوات الدولية ضد المواطنين الصوماليين، خصوصاً القوات التابعة لايطاليا وكندا وبلجيكا. وسيطالب المجلس تلك الدول بالتعويضات اللازمة. ومن ضمن المشاكل التي يحاول مجلس الانقاذ معالجتها في اطار ما يضمن للصومال الحفاظ على ثرواته الطبيعية، المطالبة بوقف البواخر الدولية التي تمارس الصيد في المياه الاقليمية الصومالية ومناشدة الدول مساعدة الصومال في نزع الالغام والسلاح.

وكشف عشرة ان هنالك جهات اجنبية تحاول اغراق الصومال بأوراق نقدية مزيفة. وقال: «ان طائرة تحمل أوراقاً نقدية صومالية مزيفة وصلت الى الصومال من ماليزيا وأن مجموعة عيديد اتفقت مع شركة ماليزية لانشاء مصارف في مقديشو تتعامل بهذه العملة المزيفة إلا أن خلافاً وقع بين المجموعة في شأن إدارة تلك الأموال أدى الى كشف تلك العملية الخطيرة». وأضاف أن المجلس حذر دول الجوار التي تتعامل تجارياً مع الصومال بعدم التعامل بهذه العملة. وقال ان «الرأس المدبر لهذه العملية هو السيد محمود درمان الذي كان والده يعمل سفيراً للصومال في ماليزيا وهو الذي كان يفترض أن يدير هذا المصرف».

وقال السيد عشرة ان «مجلس الانقاذ» والشعب الصومالي اللذين يتطلعان الى مؤتمر بوصاصو يأملان بأن تفي الدول العربية بالتزاماتها المالية لكي تتمكن الأطراف الصومالية من عقد هذا اللقاء.

تحريك الهند صواريخها يثير قلق واشنطن ومخاوف باكستان

□ إسلام أباد - من أحمد موفق زيدان:

■ أثارت قضية نصب الصواريخ الهندية «بريثفي» المتطورة قلقاً لدى صناع القرار الباكستاني، إلى جانب الاهتمام الأميركي بالمسألة، سيما وأن نصبها جاء بعد حال الانفراج التي اشيعت عقب الاجتماعات الهندية - الباكستانية، إثر انقطاع دام ثلاث سنوات، إضافة إلى الأمل الذي علقته مصادر المراقبين والمحللين على وصول شخصيات مثل نواز شريف إلى الحكم في باكستان، وأندر كومار كوجرال في الهند.

يطمح الشخصان إلى الانتقال ببلديهما إلى مرحلة التنمية والتطور، فالانفاق على الدفاع في البلدين يلتهم معظم الموازنة العامة. ففي باكستان تبتلع نفقات الدفاع أكثر من ٧٠ في المئة من الموازنة العامة. ويبدو أن الطرفين مكبلان من قبل الإدارة العسكرية في البلدين.

وأشار وزير الخارجية الباكستانية جوهر آيوب خان إلى عدم رغبة الجيش الهندي في تحسين العلاقة مع بالكستان واتهمه بلعب دور في نسف المفاوضات بين البلدين. وقال رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف إن كوجرال لو علم بنصب الصواريخ قبل حصولها لما نصبت. ما يشير إلى قناعة باكستانية بوجود حكومة ظل أخرى، وهي المرة الأولى التي تتحدث باكستان فيها عن خلافات هندية داخلية ازاء السياسات الخارجية.

مسألة نصب هذه الصواريخ أول ما سربتها الـ «واشنطن بوست» الأميركية نقلاً عن مصادر الاستخبارات الأميركية، الأمر الذي سارعت الهند إلى نفيه. وعاد السفير الأميركي في نيودلهي فرانك ويزنر ليؤكد من هناك عن نصب هذه الصواريخ. ثم عادت وأكدت بعض المصادر الهندية مسألة تحريك الصواريخ من قاعدة جلندار شرق البنجاب الهندية.

ورد محللون عسكريون باكستانيون على ما رددته بعض المصادر الهندية حين قالت «إن الهدف من تحريكها ليس نصبها»، بالقول إن لم يكن كذلك فلماذا حصل الأمر. وتعتقد الأوساط الباكستانية ان ثمة خلافات في الإدارة الهندية بشأن السياسة الخارجية ازاء الباكستان.

ففي أعقاب تحسن العلاقات بين الهند والصين تبعه تجميد البرنامج الصاروخي الموجه إلى الصين والمعروف بصاروخ «أغني» الذي يصل مداه إلى ١٥٠٠ - ٢٥٠٠ كم، في حين تواصل الهند سياسة تطوير صواريخ «بريثفي» الذي يتراوح مداه بين ١٥٠ - ٢٥٠ كم ويطال ثلاثة أرباع الأراضي الباكستانية.

استعراض عسكري هندي

وضاعفت الهند من موازنة هذا البرنامج من ٢،٢٧ بليون دولار للسنوات الخمس من ١٩٩٢ - ١٩٩٧ إلى ٥ بلايين دولار للسنوات الخمس من ١٩٩٧ - ٢٠٠٢. وهذا ما دفع العديد من الجنرالات السابقين للدعوة إلى تطوير البرنامج الصاروخي الباكستاني المتواضع الذي توقف في العام ١٩٩٣ أملاً في أن تسلك الهند الخطوة ذاتها. وحذر وزير الخارجية الباكستاني في رسالة وجهها إلى نظيرته الأميركية مادلين أولبرايت من مخاطر انطلاق سباق التسلح في المنطقة. وكانت واشنطن اتهمت إسلام اباد بشراء صواريخ «إم ١١» الصينية الصنع.

وتعتقد الأوساط العسكرية المراقبة ان الهند تمتلك ٨٠ صاروخ «بريثفي» وسيصل تعدادها في الأعوام المقبلة إلى المئات، وترافق ذلك كله مع الأنباء التي تحدثت عنها مجلة «جينز» للدفاع عن تطوير الهند لطائرة مقاتلة متعددة الوظائف وهي الأولى في المنطقة، ونقلت المجلة عن مستشار وزير الدفاع للشؤون العلمية قوله «إن مشروع تصنيع الطائرة قطع مرحلة متقدمة».

وكانت الفجوة العسكرية بين الهند والباكستان اتسعت في أعقاب فرض واشنطن عقوبات عسكرية ووقف بيع المعدات لإسلام اباد ما جعل باكستان تعتمد بشكل كلي على المشروع النووي.

وما يقلق باكستان اكثر هو رفض الهند التوقيع على معاهدة الحظر الشامل ما لم تفعل الدول الخمس الأمر عينه. وهذا ما يضايق الإدارة الاميركية بسبب اعتماد الهند على تقنيتها المحلية ما يفقد الشركات الاميركية الملايين من الدولارات.

ولا ريب ترغب الهند بدور عالمي من خلال سعيها للحصول على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي، بخلاف باكستان التي ليس لديها تلك الطموح.

نحو إعادة تأسيس الخطاب الوحدوي العربي

أمين اسكندر*

■ يشمل مأزق الأمة العربية كل مناحي حياتها: المعتقدات والأفكار، والتيارات والحركات والأحزاب السياسية، بل الرجال والادوار.

أمة مستعمرة ومجزأة ناضلت عبر العقائد والأفكار والأحزاب والحركات من أجل نيل استقلالها ووحدتها، فيتحقق الاستقلال النسبي وتخسر الوحدة، وبعد القليل من السنوات تفقد الاستقلال والوحدة معا.

دورة بدأت من الصفر وانتهت إلى الصفر، بدأت بالنضال لأجل الخروج من قبضة الاستعمار التركي، وانتهت بالاستعمار العنصري الصهيوني الاستيطاني والهيمنة الاميركية. بدأت بالنضال لتحرير فلسطين وانتهت بتكريس احتلالها، بدأت بالحديث عن الأمة العربية الواحدة وانتهت بالحديث عن الطوائف والاقليات. وفي تاريخ نضال الإنسان على الارض، أحداث كثيرة مشابهة في النتائج رغم تباين الظروف والبيئة. ولما كان فكر الوحدة وخطابها استقطب من حوله تيارات ولحزاباً ومؤسسات ورجالاً كُثر في النصف الاخير من القرن العشرين، وخاضت الأمة تحت راياته واعلامه اهم نضالاتها، وحققت أهم انتصاراتها، وعاشت امر هزائمها، كان واجبا على المهتمين والمهمومين بشأن الأمة واشكالياتها وأحلامها ان يتنادوا من اجل تقويم مسيرة ذلك الخطاب وفعله في الواقع. وفي محاولة ابتدائية لكشف اخطاء ونواقص خطاب الوحدة، لابد من استعراض سريع لمراحل ذلك الخطاب ودرجات تطوره حتى نتلمس علاقة الخطاب بالبيئة المحيطة والسياق التاريخي. وقد مر خطاب الوحدة بثلاث مراحل:

الأولى هي مرحلة التأسيس (١٨٧٥ - ١٩٣٩) في ثمانينات القرن الماضي عبر التحدث عن العرب وعن دورهم، وكان من اعلامها كل من عبد الرحمن الكواكبي وإبراهيم اليازجي.

اما في بدايات القرن العشرين، فكان لنجيب عازوري، وصلاح الدين القاسمي، وعبد الغني العريسي، وعارف الشهابي وآخرين أدوار بارزة في بلورة الفكر القومي وخطاب الوحدة. اهتموا بالتأكيد على أن العرب أمة كاملة النضج، وشكلوا الجمعيات والحركات من أجل الوحدة. ومع نهاية الحرب العالمية الأولى، تعرض خطاب الوحدة، وتجسيداته الحركية، لتراجعات وهزائم متتالية. إلا أنه قبل الحرب العالمية الثانية ظهر حزب النداء القومي، ثم عصبة العمل القومي. وللأسف لم يكن لهما شأن أو تأثير سوى الانذار بما هو آت في المرحلة التالية.

والثانية: مرحلة الخطاب الوحدوي الجماهيري، التي امتدت من ١٩٣٩ حتى ١٩٧٠، وشهدت في بداياتها حلم القوى والحركات الشعبية بهزيمة الاحتلال على ايدي القوى النازية، ومن ثم الاستقلال بمساعدة عدو عدوي الذي صار صديقا.

وقبل حلول نكبة ١٩٤٨ بعام، عقد حزب البعث العربي مؤتمره الاول. وقد تميز بحسمه لوجود الأمة، وحقها مثل بقية الأمم في الوحدة، وامتلك برنامجا لإعمال ذلك المطلب، واخذ ينظم المؤمنين على اساس قومي للمرة الاولى في تاريخ ذلك الخطاب. واهم ما ميز تلك المرحلة هو حشد وتعبئة الجماهير. بعد ذلك اعلن قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين العربية، واتسعت شعبية البعث وصار قوة جماهيرية في المشرق العربي. وبعد ذلك جاءت ثورة ١٩٥٢، واعادت بناء مصر واتسع نفوذها القومي ونهجها الوحدوي بعد معركة التاميم والعدوان الثلاثي ١٩٥٦، حتى سيطرت على الشارع العربي تقريبا، وقامت أول تجربة وحدوية في التاريخ الحديث وبعدها باربع سنوات تم الانفصال، وتعددت المعارك والمواجهات بقيادة زعيم الأمة جمال عبد الناصر، وظهرت على السطح حركة القوميين العرب التي واكبت التجربة الناصرية وكان في القلب من اهتماماتها قضية فلسطين.

وقد تميزت تلك المرحلة الطويلة بجماهيرية خطاب الوحدة وببروز ثلاث حركات رئيسية (البعث والناصرية والقوميين العرب)، وباستلام وحدويين السلطة في بعض الاقطار العربية (مصر - سورية - العراق) إلى أن توفي عبد الناصر ورحل بعدما هُزم في ١٩٦٧ من قبل العدوان الاستعماري الاميركي - الإسرائيلي، واصبح الصراع بين البعث السوري والعراقي من المسلمات، وانتهت حركة القوميين العرب بعدما تشققت ومن ثم انهارت.

اما المرحلة الثالثة، فهي مرحلة الهزيمة التي بدأت بنهج انور السادات في تصفية الصراع مع العدو الصهيوني، وصولا إلى كامب ديفيد وما جرته على الأمة من نكبات، وانتصر فيها المشروع المعادي لوحدة الأمة ولحريتها وتنميتها، اي مشروع الاستعمار الصهيوني.

وعبر المراحل الثلاث تلك نستطيع أن نرصد العوامل والمؤثرات التي اثرت على خطاب الوحدة، والسلبيات والنواقص التي عانى منها. فقد وقع خطاب الوحدة منذ بدايته في التأسيس الانشائي المتخيل الواقف على الايديولوجية والبناء العقيدي بغرض حشد وتعبئة الجماهير خلفه. وانطلق المتخيل في هذا الخطاب الوحدوي من التصورات المسبقة للغايات، والمشكلات، والوسائل، بل حتى الأدوات. والمتخيل بطبيعته كلي وانقلابي ونخبوي، كلي بمعنى الرؤية الجامعة المانعة والمفسرة لمشاكل المجتمع، دون القياس العلمي الاختباري. ودائما ما تستند تلك الكلية على الخلط بين بعض الوقائع والسرديات التاريخية المنتقاة وبين الغايات المتخيلة في ذهن نخبة ما، ما خلق إنشاء ايديولوجيا متخيلاً للمجتمع، من دون فهم علاقاته وتفاعلاته، وبنيانه المتراكم وتراكيبه وطبقاته وحقرياته المجتمعية شديدة التعقيد. وانطلاقاً من طبيعة المتخيل غير المؤسس، والذي لم ينطلق من دراسة المجتمع بتفاعلاته وتحليل اركانه وعناصره، وفهم شخصيته عبر الدراسة العميقة للبشر في تفاعلاتهم مع انفسهم ومع الواقع المعاش، بما يحملون من رؤى وافكار موروثة ومأسولة، كان لابد من أن يقع خطاب الوحدة في الانقلابية. أي إحداث التغيير المناسب للمتخيل الذهني، وفق الشروط الإنشائية للغايات المستهدفة، وليس إحداث التغيير النابع من المجتمع المدروس والمختبر عبر استخلاص القواسم الرئيسية المشكلة له في مسيرة تفاعلاته الجغرافية والتاريخية.

والانقلابية ملازمة للمتخيل المنفصل عن الواقع المجتمعي، حيث يتجسد المتخيل في ذهنية النخبة. وتتجسد معه طرق الوصول إليه وتحقيقه. ومن هنا تكون السلطة والسيطرة عليها هي الوسيلة الوحيدة الناجحة في تجسيد المتخيل الايديولوجي. وعند ذلك يكون المتخيل في واد والواقع المجتمعي في واد آخر على مستوى الارسال الجماهيري والمجتمعي تجاه السلطة، وعلى مستوى البث من قبل السلطة للجماهير. لهذا يتم العمل من اجل إخفاء الصراع بين المجتمع والمتخيل عبر تكثيف جرعات المتخيل نفسه واستخدام ادوات الحشد والتعبئة التي تستهدف تلقين القطاعات الاجتماعية والتراكيب المجتمعية حتى تؤسس لشرعية المتخيل الذهني التي جاءت لتجسيده.

والانفصال الحادث بين المتخيل الذهني والواقع اوقع خطاب الوحدة في التعمية على حقائق المجتمع وتفاعلاته. فقد تناول خطاب الوحدة الإنشائي الحديث عن الجغرافيا العربية ودورها في الوحدة حسب المتخيل وليس حسب الواقع. وهنا كان الاهتمام مركزا على عدم وجود موانع طبيعية تقسم الجغرافيا العربية وبالتالي تعوق الوحدة. وبالطبع كان لابد من التغافل، وتلك طبيعة المتخيل الذهني، عن دور الصحراء العربية الكبرى في تاسيس القطيعة بين ابناء الشعب الواحد، والتغافل عن تعقيدات التداخل الاجتماعي المؤسسي بين ما هو ديني وطائفي وعرقي وقبلي وعشيري ومديني. ولذلك لم يبذل خطاب الوحدة جهدا علميا في فهم تلك المشكلات والمعوقات خشية الصدام مع المتخيل الذهني، او خشية الاضطرار لاعادة ترتيب وتقويم ذلك المتخيل بعد التعرف على مفاعيل الواقع وخصوصية المجتمع.

وجراء ذلك وقع خطاب الوحدة في إحلال الاستثناء محل القاعدة، بل وتعامل مع الاستثناء على انه القاعدة في المتخيل الذهني المجسد في الانشاء الايديولوجي. وقد تم الاحلال هذا كغطاء تبريري لعدم القراءة العلمية للواقع المجتمعي، واحيانا تحت زعم القراءة العلمية للواقع. كان المهم هو اضفاء الشرعية على المتخيل الذهني المسبق. لذا كان طبيعيا ان يستند خطاب الوحدة على الاستثناء في تاريخ التفاعلات المجتمعية ويصنع منها قاعدة ويتغافل بالتالي عن القواعد السائدة في تلك التفاعلات، واحيانا لا يعطيها الاهتمام الكافي بالقاعدة. وقد تبين ذلك من سيادة مفاهيم القائد الكاريزمي، والثورة، والوحدة على قاعدة الدمج دون اعتبار للخصوصيات القطرية. وكان ذلك نتيجة عدم القراءة الموضوعية لتشابكات الواقع الاجتماعي وتراكيبه وتفاعلاته بما يحمله من ثراء وتنوع على كل الاصعدة. ولذلك حل الاستثنائي في التغيير والسلطة والقيادة محل الدور الدائم للإنسان في صنع التراكم التاريخاني، وتم الاعتماد على مفهوم الطفرة بدلا من التراكم الطبيعي في التطور، وفُهم التغيير على أسس التحول الكيفي في الانساق المادية وليست الانسانية، وهي الأهم والأخطر. وبولغ، عبر الانشاء الايديولوجي لخطاب الوحدة وعبر التجربة، في اهمية دور القائد الكاريزمي، ذلك القائد ذي الصفات الخارقة وفوق الاعتيادية، والذي كان وجوده استثناءً في التاريخ الانساني. ولكن تم التعامل مع هذا الاستثناء كما لو كان قاعدة في التاريخ الانساني للأمة.

ولم يكن ذلك هو الاستثناء الوحيد الذي تحول قاعدة. فقد شاعت الاستثناءات في كل الاجراءات والتشريعات على مستوى ادارة المجتمع ذاته من قبل السلطة الثورية. وكان ذلك طبيعيا حيث الثورة استثناء لكي تصنع وتؤسس لطفرة استثنائية في المجتمع، وكان لابد من اتخاذ اجراءات استثنائية. كل ذلك من الممكن ان يكون مقبولا في ظل الاعتراف باستثنائيته، وبالتالي مرحليته. ولكن خطاب الوحدة المتخيل تعامل مع تلك الاستثناءات على انها قواعد. ونتيجة لذلك زيف الواقع المجتمعي بتفاعلاته، وعزل الفعل الارادي الانساني ذي الخصوصية المجتمعية عن فعل التغيير الصحيح - أي الفعل المتسق مع القواعد - تلك القواعد المستخلصة من فعل الإنسان اليومي في واقع معين وزمن معين، متفاعلا بين كل من الثقافي والديني والحضاري.

فالتاريخ يحمل بين جنباته القائد الكاريزمي والثورة والتغيير الجذري، ولكنه يحمل الأهم ذا الصفة الغالبة: الدور الانساني البسيط واليومي والفعل الفردي والجماهيري عبر الادوات المستخلصة من الصراع اليومي بين الانسان وبيئته بما تشمله من تنوعات. ومن هنا كان لابد من وقفة تقويمية لسيادة الاستثنائي في خطاب الوحدة، والعمل على وضعه في مكانه الصحيح اي الاستثناء وليس القاعدة. فالقاعدة هي دور المواطن العادي عبر الادوات المعتادة في الحياة اليومية والمستخلصة من تاريخ تفاعل الشعب مع الارض. وعند ذلك يعود للمواطن دوره في قضية الوحدة، وتعود الديموقراطية اساسا للحكم، وتعتبر الوحدة مؤسسة على التنوع، ويحل التطور الطبيعي محل التطور الطفري، والسلطة المدنية محل السلطات الثورية ذات الصلاحيات المفتوحة.

* كاتب وسياسي مصري.

هل للخيار الاشتراكي معنى؟

نصير الأسعد*

■ انعقد اخيراً في السويد مؤتمر الاحزاب الاشتراكية الاوروبية، وكما هو معروف فإن هذه الاحزاب تحكم في ثلاثة عشر بلداً من بلدان الاتحاد الاوروبي. في المؤتمر هتف رئيس الوزراء الاشتراكي اليوناني كوستاس سيميتيس بعد ان لاحظ ان هذه الغلبة الاشتراكية في حكم أوروبا تشكل سابقة: «الخيار الاشتراكي اليوم هو خيار اوروبا المستقبل»!. في الظاهر هذا صحيح، اذا اخذنا في الاعتبار ارادة «التغيير» في الدول الاوروبية كما عكستها الانتخابات التشريعية التي جرت في غير بلد اوروبي. لكن ما هو هذا الخيار الاشتراكي لاوروبا المستقبل في الجوهر وفي المضمون؟

لم يمكن العثور من خلال متابعة هذا المؤتمر «الاشتراكي» على ما يفيد في هذا الاتجاه. فلا يبدو ان المؤتمر بلور خطاباً موحداً في قضايا رئيسية او انه انتهى الى رسم توجهات موحدة «اشتراكية» حيال التعاطي مع مستقبل عملية البناء الاوروبي. على العكس من ذلك أوحت الكلمات الرئيسية في المؤتمر ولا سيما كلمتي رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير ونظيره الفرنسي ليونيل جوسبان ان ثمة خلافات وفوارق جدية بينهما، بين قول بلير «اسبح في السوق والا غرقت» في مواجهة العولمة الاقتصادية، وتشديد جوسبان على «التعلق بالخدمات العامة» و«اوروبا ذات وجه انساني». هناك «تلاوين» مما اوحى لبعض المعلقين بالقول ان «بلير كان يمينياً فيما كان جوسبان يسارياً». ولكن أليست هذه «التلاوين» موجودة أصلاً ضمن اليمين نفسه اذا اعتبرنا ان «المدارس» الرأسمالية هي اليمين؟

ولكن من قال ان فلسفة «الوجه الانساني» ليس لها انصار في اليمين؟ وبهذا المعنى فان الذي غاب في المؤتمر الاشتراكي هو الجديد الاشتراكي، وهو لم يشهد بالتالي نقاشاً بين افكار اشتراكية او برامج اخرى، وهذا ما يقدم تعييناً لاتجاهات ما سمي بالخيار الاشتراكي. فماذا بات يعني اليسار الآن اذا كان لا يفعل سوى ان ينحاز الى مدرسة في الرأسمالية؟ الاعتراف بالتيار الكاسح للعولمة مشترك بين الجميع. ولكن مناقشة ما أدت اليه العولمة في ظل الاندماج الاقتصادي العالمي تحت سيطرة الشركات المتعددة الجنسيات ودور الاستثمارات وقوانين السوق، من علاقات تبعية متبادلة بين الدول... ان هذه المناقشة لم تبرز ان ثمة قراءات يسارية واشتراكية متميزة حيالها. العناوين المختلفة من «الدولة القومية» ودورها الى «السيادة الوطنية» ضمن الشروط العالمية الجديدة وصولاً الى «دولة الرعاية» ونظم الحماية الاجتماعية فضلاً عن العملة الموحدة والبطالة... لا تبدو عناوين يختص افرقاء يساريون بها، بل يلتقي اليسار مع اطراف عديدة في اليمين حولها. فبماذا «يتميز»؟ الرأسمالية المسماة متوحشة (السوق) والرأسمالية ذات الوجه الانساني او الرأسمالية «الاجتماعية» مدرستان ضمن اليمين، فهل يُقال ان من يطرح الرأسمالية ذات الوجه الانساني هو يساري او اشتراكي؟ ما هي الفكرة الاشتراكية الجديدة او الغاية الاشتراكية المتجددة أم ترى انحصر الخيار بين رأسمالية ورأسمالية؟ المؤتمر الاشتراكي في السويد لم يشهد سجالاً بين افكار اشتراكية ولا هو أطلق بحثاً متجدداً فيها، وهذا ما لا يتعاكس مع ما نشاهده عموماً من جمود على هذا الصعيد، جمود عملية التجدد الاشتراكي. صحيح ان الاحزاب الاشتراكية الاوروبية تعلن التجديد وتحاول ان تقطع مع «التقليد» و«الارث»، وبعضها كحزب العمال البريطاني تخلى عن الاشتراكية نهائياً، وبعضها الآخر كالحزب الاشتراكي الفرنسي لم يهتد الى برنامج جديد. ولكن بين هذا التجديد بصفته قطعاً مع الماضي والتجديد بصفته فكرة جديدة، الهوة كبيرة.

لا شك ان الاشتراكية ليست ايديولوجية متجددة او ترسيمة كونية، ولكن من غير ان يقع الاشتراكيون بالانعزال عن التطورات العالمية، فان الاشتراكية إن لم تكن مشاريع تسويات اجتماعية محددة، ستبدو اقرب الى ان تندرج ضمن احدى مدرستي الرأسمالية الرئيسيتين، مما يطرح تساؤلاً مشروعاً: هل تقف الدنيا هنا فلا يبرز في وجه التيار الرأسمالي العالمي الكاسح تيار انساني مؤثر؟. الجناحان التاريخيان للحركة الاشتراكية: الاشتراكية الديموقراطية والشيوعية، يبدوان عاجزين الآن عن محاكاة الحاضر والمستقبل. لذلك نقول لرئيس الوزراء اليوناني الذي هتف بان الخيار الاشتراكي هو عنوان المستقبل، ان اوروبا محكومة من اليمين وإن حكمتها احزاب اشتراكية وان اليمين هو «المرجع»... إلى ان يثبت ان «الاشتراكية ذات الوجه الانساني» ليست استحالة!.

* كاتب لبناني.

لماذا ظاهرة الانتحار الكثيف في المناطق الفلسطينية؟

محمد خليفة*

■ ظاهرة الانتحار في مجتمعاتنا العربية والشرقية بعامة نادرة الحدوث برغم الضغوط الاجتماعية والسياسية الهائلة وذلك لعوامل كثيرة يتعلق معظمها بالثقافات المحلية، وربما لأن هناك كثافة كافية في معدلات الموت للأسباب الأخرى بما فيها من مرض وفقر وحروب! إلا ان لهذه القاعدة الراسخة استثناء فريداً ومقلقاً برز اخيراً في المناطق الفلسطينية الخاضعة للسلطة الوطنية. فقد ذكرت تقارير صحافية (فلسطينية وليست اسرائيلية ولا أجنبية!) نشرت في مطلع الشهر الجاري انه وقعت ٤٩ محاولة انتحار على الأقل خلال الشهور الأربعة الاولى من العام الحالي ١٩٩٧، انتهت بوفاة أربعة اشخاص وانقاذ الآخرين. اما شهر ايار (مايو) الماضي وحده فقد شهد ٢٥ محاولة افضت الى وفاة ثمانية أشخاص وانقاذ سبعة عشر.

وجاء في هذه التقارير ان ٦٥ محاولة انتحار على الأقل وقعت خلال العام الفائت ١٩٩٦. وجاء ايضاً ان جميع الذين اقدموا على هذه المحاولات هم من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٣ سنة فقط. ويعلق الدكتور سمير قوتة من (برنامج غزة للصحة النفسية) بالقول ان هذه الظاهرة الجديدة التي تعرف باسم سنوات الانتفاضة ١٩٨٧ - ١٩٩٣ لم تسجل فيها حادثة انتحار واحدة في جميع المناطق الفلسطينية تحت الاحتلال. ويؤكد انه لعدة عقود ماضية كان الوضع على هذا النحو بلا اي حوادث انتحار تذكر.

فما معنى نشوء هذه الظاهرة ولماذا تتفاقم بسرعة وبمعدل يفوق نظيره في البلدان التي «تتواطن» فيها مثل سويسرا والسويد والنروج... خصوصاً ان الذين ينتحرون في هذه البلدان هم من متوسطي ومتقدمي السن لا من الصغار؟ ولماذا يرغب الشاب الفلسطيني فجأة بوضع حد لحياته، قبل ان يتخطى المرحلة الوردية منها؟ وكيف يحدث هذا في عهد «الاستقلال»؟

الطبيب نفسه اشار الى انه لاحظ في الآونة الأخيرة انتشار الاحباط العام في الأوساط الفلسطينية وكذلك المزاج الاكتئابي الحاد. وفي الواقع ان اكتشاف السبب والاجابة عن هذه التساؤلات ليس صعباً ولا معجزاً، إذ لا بد انه يكمن في نقطة ما من تلك المسافة المعتمة التي ضلّ فيها حلم التحرر الفلسطيني سبليه ولم يتمكن من الوصول الى الضفة الأخرى للعذاب والمعاناة والاضطهاد واللا مساواة وسقط في هاوية سحيقة من الاحباط وفقدان الأمل. بالطبع ليس المقصود هنا الاخفاق في مفاوضات السلام مع الاسرائيليين، لأن هذا الاخفاق ليس اقسى من مرحلة الاحتلال وظروفها الحالكة، بل المقصود وبكل تاكيد الاخفاق في اقامة سلطة فلسطينية مبنية على قواعد الشرعية الوطنية، وتاسيس علاقة سليمة ونقية بين الشعب والقيادة، والاخفاق في اقامة نموذج مدني وديموقراطي لمجتمع ما بعد الاحتلال، هذا المجتمع الذي طالما تحدى عدوه الاسرائيلي بتفوقه الثقافي والحضاري والروحي. بل هذا المجتمع الذي أدرك عبر سنوات المجابهة والمقاومة ان الانتصار الحقيقي على هذا العدو لن يتحقق بالسلاح والعنف، بل بالمنافسة الحية في مضمار الحياة والابداع وخلق مجتمع انساني منفتح ومتحرر وخال من العنصرية والتعصب. ولنتذكر ما قاله جيل دولوز «ان الفلسطينيين يتوغلون في روح اسرائيل ويخترقونها كل يوم».

إلا ان الاخفاق في هذا المجال بالتحديد هو الذي يولد الباعث على الانتحار في أوساط الذين اكتسبوا تلك الخبرة عبر سنوات المقاومة وراهنوا على الفوز بجائزة الحرية والديموقراطية في مرحلة ما بعد الاحتلال. ولكنهم فوجئوا بقادتهم وزعمائهم الذين جاؤوا من تونس ينصرفون الى الثراء الفاحش السريع والغرق في مستنقع الفساد واستخدام السلطة لقمع المعارضة السياسية والاعلامية والحقوقية... الخ. وتكفينا قراءة ثانية لعدد من محاولات الانتحار في الشهور القليلة الماضية وملاحظة القفزة الكبيرة في شهر ايار الماضي الذي كان شهر افتضاح ظواهر الفساد في أجهزة السلطة والادارة بامتياز لنرى العلاقة العضوية بين هذه وتلك.

في هذا الشهر بالذات كان لتقرير الصحافي البريطاني ديفيد هيرست عن فساد اهل القمة في غزة أولاً، ثم تقرير المحاسبة المالية الفلسطينية عن التبديد والاختلاس المالي في جهاز الادارة العامة ثانياً، وقع الصاعقة على رؤوس الغالبية الساحقة من المواطنين لا سيما الشباب الذين يعانون الفقر والبطالة والحرمان بسبب سياسة الاغلاق الاسرائيلية من ناحية وسياسة الفساد والقمع الفلسطينية من ناحية أخرى. حتى ان تقرير هيرست تُرجم ووزع على نطاق واسع كما توزع المناشير السرية في المناطق الفلسطينية، فكيف لا تدفع مثل هذه الأنباء والأوضاع الى الانتحار؟! لقد احدثت مظاهر الفساد، التي استشرت، أضراراً اجتماعية وانسانية اقسى مما احدثته سنوات الاحتلال. فالانتفاضة في ظل الاحتلال خلقت يقظة وانتعاشاً عارمين وعميقين في المجتمع الفلسطيني على كافة المستويات الفردية والجماعية والثقافية والروحية والوطنية. وكان من شأن هذه الحالة ان تمهد وتؤسس لتجربة ديموقراطية ناجحة، حتى ان الدكتور حيدر عبدالشافي خلص من تجربته في قيادة المفاوضات مع الاسرائيليين الى ان هذه عقيمة ولا تستحق الرهان عليها، وطرح بديلاً عنها تكثيف الجهود الوطنية لتقوية المجتمع الفلسطيني من الداخل وبناء ديموقراطية حقيقية فيه واستمرار المقاومة المدنية الباسلة بلا ارهاب ولا عنف مسلح. ذلك ان هذه الديموقراطية هي التي «ستنقذ المجتمع الفلسطيني من العزلة والنسيان، اما غيابها فسيؤدي الى تحويل المجتمع الفلسطيني الى بانتوستان على غرار ما خلقته جنوب افريقيا العنصرية سابقاً، كما يرى الدكتور عزمي بشارة بحق.

* كاتب وصحافي سوري مقيم في السويد.

صحافة الأمس واليوم

علي حويلي*

■ لاقت دعوات الاصلاح الديني في بلدان المشرق العربي عامة وفي بيروت خاصة، على لسان أئمة بعض المسلمين كجمال الدين الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا، أصداء ايمانية لجهة تحديث الدين الحنيف وتنقيته مما لحق به من مدسوس وشوائب.

ففي بيروت التي كانت قد خرجت لتوها من اشد عصور الظلم والاستبداد بعيد الانقلاب الدستوري على السلطان عبدالحميد الثاني، عاشت في ظل الدستور حرة طليقة من كل قيد تماماً كصحافتها التي انطلقت من عقالها وسقطت أمام اقلامها كافة اشكال الحصانات عن رموز ما تبقى من العهد البائد من زمنيين وروحيين. ولا غرو إن غدت بيروت على مدى عامين (١٩٠٨ - ١٩١٠) من الدستور دولة الصحافة العربية بلا منازع.

ويبدو ان ما تطرق اليه الكتّاب كان حتى ذلك الحين من المحرمات وفي طليعة لوائح الممنوعات الحميدية السابقة التي ربما اودت بمخالفيها الى الموت او السجن او التشريد. فالاديبة البيروتية السيدة عنبرة سلام الخالدي، مثلا، التي كانت هي في عداد من شملهم الحظر الحميدي راحت تطرح في العهد الدستوري المواضيع بالحدة والجرأة الملحوظتين.

ومفعول ذلك الخطاب لم ينته بانتهاء تلك الحقبة رغم مرور ما يقارب تسعة عقود من الزمن. انها انتفاضة الماضي على راهنية الواقع اللبناني والعربي الرديء من حيث جرأتها بالتصدي لذلك النمط من الدعوات التي تؤجج اليوم مشاعر التعصب الطائفي والمذهبي وتضيق بآراء الآخرين وافكارهم وتبشر بما لا يرضي الله ورسوله والمؤمنين على غرار ما يجري حالياً في اكثر من بلد عربي. أما صحافة اليوم فهي خلافاً لنظيرتها في الأمس، إما مدجنة تنعم في عيشة راضية وإما من شقت عصا الطاعة فهي بين مطرقة السلطة وسندان التطرف.

بالامس، وللمفارقة، يبدو ان قانون المطبوعات العثماني كان اكثر تحرراً وديموقراطية من قوانين الصحافة العربية اليوم، ان لجهة كفالة حرية الرأي والفكر والبحث في الدينيات والدنيويات، وان لجهة حماية الاقلام من عسف الاجراءات وقيودها وبالتالي جعلها والسلطة على مسافة واحدة من القانون.

* كاتب لبناني مقيم في كندا.

ذاكرة القرن العشرين

٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٢٢

اليمينيون الألمانيون المتطرفون يغتالون والتر راتنو

■ اذا كان صحيحاً ما يراه الكثيرون من ان «أوروبا» القائمة حالياً، انما هي حيّز جغرافي - سياسي - اقتصادي يخضع في نهاية الامر، وسيخضع اكثر وأكثر، لسيطرة المانيا باعتبارها القوة العظمى في هذه القارة، فإن هذا الواقع كان من شأنه أن يثلج صدر مفكر ومسؤول سياسي الماني، كان من اوائل الذين دعوا الى قيام اوروبا وسطى متحدة، شرط ان تكون المانيا هي المسيطرة عليها، غير ان هذه لم تكن نبوءة ذلك الألماني الوحيدة ولا أمنيته المعزولة عن غيرها. فهو دعا ايضاً الى قيام اتحاد جمركي يضم المانيا وملحقاتها اضافة الى فرنسا وامبراطورية النمسا - المجر. اما في المجال الفكري فلقد كان من دعاة الامعان في مكننة العالم ليقينه بأن تلك المكننة ستؤدي في نهاية الأمر الى سيادة الروح، تبعاً لتحليل هيغلي متميز.

غير ان المؤلم بالنسبة لذلك الشخص هو انه لم يعش طويلاً حتى يرى العديد من امنياته وقد تحقق، وذلك لأنه قضى يوم ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٢٢ اغتيالاً، في وقت كان يشغل فيه منصب وزير خارجية بلاده المانيا، ويحاول ان يخرج تلك البلاد من العزلة التي رماها فيها ذل الحرب العالمية الأولى. اسمه والتر راتنو. ويكاد اليوم يكون منسياً حتى من قبل الألمان الذين كان اول من دعا في أوساطهم للوحدة الأوروبية التي يفخرون اليوم انهم من بناتها.

كان اليمينيون المتطرفون هم الذين اغتالوا راتنو في ذلك اليوم. اما جريمته الأساسية، في رأيهم، والتي حتمت له تلك النهاية فكمنت في توقيعه على تلك الاتفاقيات العديدة التي مهدت لتوقيع اتفاقية «رابالو» في ١٩٢٢ مع الاتحاد السوفياتي. وكان راتنو خلال السنوات التي سبقت اغتياله وشهدت بروز الاتحاد السوفياتي كقوة اساسية، كان من دعاة التقارب بين المانيا وتلك الدولة الجديدة، لأنه كان يرى في تلك التقارب وسيلة فعالة للالتفاف على ما يتربص ببلده، هو الذي كان يعرف جيداً ماهية الدور الذي لعبته المانيا، اواخر الحرب العالمية الأولى، في مساعدة البولشيفيين (لينين خاصة) على الوصول الى موسكو وبطرسبرغ والاستيلاء على السلطة.

غير ان هذا لا يعني بالطبع ان راتنو كان يسارياً او تقدمياً. بالاحرى كان صاحب فكر انتقائي، كما كان يجدر بمتنور بورجوازي ان يكون في ذلك الحين، وسط تأرجحه بين وعيه الفكري وانتمائه الطبقي. فراتنو كان وريثاً لأبيه مؤسس واحدة من اكبر الشركات الكهربائية الألمانية، وهو كان في الوقت نفسه مثقفاً واعياً، يساهم في كتابة المقالات والدراسات الفكرية والاقتصادية. كما ان يهوديته لم تمنعه من الوقوف ضد الصهيونية مطالباً اليهود بالاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها. ومنذ ما قبل الحرب العالمية الأولى بدأ راتنو يتخلى بشكل تدريجي عن ادارة شركة والده لينخرط في العمل الحكومي. ولئن كان قد قلص عمله ذاك خلال الحرب، بسبب وقوفه الى حد ما ضد استمرار القتال، فانه سرعان ما اضحى، ما ان حلت سنوات الحرب الاخيرة، من مناصري مواصلة القتال وتعبئة الشعب كله في سبيل ذلك. وفي الوقت نفسه واصل الجهود الديبلوماسية في محاولة لاخراج المانيا غير منكسة الرأس من الحرب. ولعل ذلك الموقف المزدوج كان في خلفية الحيرة التي اعترت الحلفاء، بعد انتصارهم وجعلتهم يمحون اسمه من لائحة مجرمي الحرب بعد ان كان وارداً فيها. المهم ان نهاية الحرب شهدت بداية جديدة لعمل راتنو ونشاطه الفكري ولكن السياسي أيضاً. الفكري حيث نجده وقد بدأ يقف ضد النظام البرلماني داعياً الى سلطة مجالس يقترب، في الشكل، من السلطة السوفياتية، لكنها تختلف عنها في نوع من تقسيم الناس مهنياً، بشكل يقربه من مصادر الفكر النازي.

في العام ١٩٢٠ رشح راتنو نفسه للانتخابات النيابية، رغم موقفه المضاد للحياة البرلمانية، وكان من الطبيعي له ان يفشل في تلك الانتخابات وذلك لأنه كان لا يتمتع بشعبية حقيقية. لكننا سرعان ما رأيناه في العام ١٩٢١ يعين في الحكومة مسؤولاً عن حقيبة اعادة التعمير، في نفس الوقت الذي امتدت فيه اهتماماته لتشمل قضايا التعويضات، حيث نراه معادياً لفكرة ان تدفع المانيا التعويضات المفروضة عليها. ولقد كانت مواقفه من القوة والفعالية في هذا السياق، بحيث عيّن في الشهور التالية وزيراً للخارجية، وراح يفاوض الحلفاء الذين اكتشفوا فيه مفاوضاً مراً وعنيفاً. وكذلك فاوض السوفيات انطلاقاً من رغبة حاسمة في التقارب معهم، وكانت نتيجة ذلك معاهدة «رابالو» التي جعلت من المانيا اول دولة غربية كبرى تعترف بالاتحاد السوفياتي اعترافاً حقوقياً كاملاً. وكان ثمن ذلك، كما اشرنا، تلك الرصاصات التي ضربته في برلين، فقضى نحبه في وقت كان من الواضح انه لا يزال يحمل الكثير من المشاريع والاحلام.

ابراهيم العريس

دورة العاب البحر المتوسط

مصر تصيب ذهباً في مسابقة الجمباز

■ باري (ايطاليا) - أ ف ب - نجم العرب في اليوم الثامن من دورة العاب المتوسط في باري اول من امس السبت كان المصري رؤوف عبد الرؤوف الذي حصل على ذهبية في الجمباز مقابل فضية لكل من الجزائريين سيد علي فرجاني (جمباز) وعمر ميريجا (جودو) والتونسي مكرم عياد (تونس).

ورفع العرب عدد ميدالياتهم الى ٦٩ هي ١٧ ذهبية و٢٠ فضية و٣٢ برونزية. ووزعت في اليوم الثامن ٢٢ ميدالية ذهبية كانت من نصيب فرنسا (٨) وايطاليا (٦) واسبانيا (٥) ومصر (١) وتركيا (١) واليونان (١).

وتقلص فارق الذهبيات بين ايطاليا وفرنسا في الصدارة الى ١٢.

جمباز

وانتزع عبد الرؤوف اول ذهبية لمصر في الجمباز ضمن دورات المتوسط منذ دورة نابولي ١٩٦٣ وذلك في حصان القفز، وخلف بالتالي المغربي خالد صادر اول دورة كاب داغد ١٩٩٣ في فرنسا.

وحل صادر رابعاً في دورة باري وانتزع الجزائري سيد علي فرجاني برونزية حصان الحلق.

وتوزعت ذهبيات فردي الاجهزة للرجال على ٦ دول منها واحدة للايطالي يوري كيكي على الحلق، وهو بطل العالم، فرفع غلته في اخر مشاركة متوسطية له الى ١٨ ميدالية منها ١٥ ذهبية.

اما منافسات السيدات فسيطرت فيها الفرنسيات اللواتي حصلن على ٣ ذهبيات من ٤.

والذهبية هي الثالثة لمصر في الدورة بعد ذهبيتي السباحة رانيا علواني.

ويدرب عبدالرؤوف (١٨ عاماً) وهو لاعب في نادي القاهرة، المدرب الروسي ايفانوف منذ سنة كاملة.

وكان عبدالرؤوف اضطر الى الانسحاب من بطولة الفردي العام الجمعة بعد ٣ أجهزة لاصابته في ابهام الكف الايسر. وسبق للاعب المصري ان احرز فضيتين وبرونزية واحدة في دورة الالعاب الافريقية قبل عامين في زيمبابوي.

يذكر ان اخر ذهبية حصلت عليها مصر في دورات المتوسط كانت عام ١٩٦٣ في نابولي بواسطة عبد الوارث شرف على جهاز الحلق تحديداً.

وبلغ المصريون القمة في دورة المتوسط عام ١٩٥٩ في بيروت عندما فازوا بذهبية الفرق، واحرز احمد عيسى علام ذهبيتين (الارضي وحصان القفز) واحمد غنيم ذهبية المتوازيين وعبد الوارث شرف ذهبية الحلق واسماعيل محمد عبدالله ذهبية العقلة.

وهنا النتائج:

رجال: حصان القفز: ١- رؤوف عبد الرؤوف (مصر) ٩.٢٢٥ نقاط ٢- ديميتري كاربانيكو (فرنسا) ٨.٨٧٥، ٣- جوفاني بينوتشنزو (ايطاليا) ٨.٨٥٠. الارضي: ١- جورجيوس ايليسياديس (اليونان) ٨.٩٥٠ نقاط ٢- سوات جيلين (تركيا) ٨.٩٠٠

٣- سيدريك غيل (فرنسا) ٨.٨٠٠. حصان الحلق: ١- اريك كازيمير (فرنسا) ٩.٣٥٠ نقاط ٢- سيد علي فرجاني (الجزائر) ٩.٢٠٠، ٣- سيباستيان تاياك (فرنسا) ٩.١٥٠. الحلق: ١- يوري كيكي (ايطاليا) ٩.٨٠٠ نقاط ٢- اليكسي ديميانوف (كرواتيا) ٩.٦٠٠، ٣- ديموس تامباكوس (اليونان) ٩.٦٠٠. المتوازيان: ١- اندرو فيفو (اسبانيا) ٩.٢٥٠ نقاط ٢- سيباستيان داريغاد (فرنسا) ٩.٢٠٠، ٣- ديميتري كاربونيكو (فرنسا) ٩.١٠٠.

سيدات: حصان القفز: ١- اليزابيت فالي (اسبانيا) ٩.٥١٢ نقاط ٢- مارتينا بريميني (ايطاليا) ٩.٣٨٧، ٣- لاورا مونتابولو (ايطاليا) ٩.٢٦٢. المتوازيان مختلفا الارتفاع: ١- الفير تيزا (فرنسا) ٩.٨٥٠ نقاط ٢- اريانا كريشي (ايطاليا) ٩.٧٥٠، ٣- مارتينا بريميني (ايطاليا) ٩.٤٥٠. عارضة التوازن: ١- الفير تيزا (فرنسا) ٩.٧٢٥ نقاط ٢- فاسيليكي تسافداريدو (اليونان) ٩.٦٠٠، ٣- اريان كريتشي (ايطاليا) ٩.٦٠٠.

الارضي: ١- لوديفين فورنون (فرنسا) ٩.٧٧٥ نقاط ٢- فاسيليكي تسافداريدو (اليونان) ٩.٥٠٠، ٣- ادريانا كريتشي (ايطاليا) ٩.٢٧٥. العقلة: ١- خيسوس كاريالو (اسبانيا) ٩.٥٥٠ نقاط ٢- اريك كازيمير (فرنسا) ٩.٣٥٠، ٣- جوفاني دينوتشنزو (ايطاليا) ٩.٠٥٠.

جودو

وفاز كل من فرنسا وايطاليا وتركيا بذهبية في اليوم الاول من منافسات الجودو ضمن دورة المتوسط.

وبلغ التونسي مكرم عياد والجزائري عمر ميريجا المباراة النهائية لوزني ٦٠ و٦٥ كلغ فخسرا امام الايطالي جيرولامو جوفيناتزو ثاني دورة اتلانتا الاولمبية والتركي حسين اوزكان بطل اوروبا وحصلا على الفضية.

وهنا النتائج: وزن ٦٠ كلغ للرجال: ١- جيرولامو جوفيناتزو (ايطاليا)، ٢- مكرم عياد (تونس)، ٣- اريك ديبيزيل (فرنسا) واوسكار بانوس (اسبانيا).

وشارك الجزائري عمر رباحي والمغربي عادل الادريسي. وزن ٦٥ كلغ للرجال: ١- حسين اوزكان (تركيا)، ٢- عمر ميريجا (الجزائر)، ٣- كارينو كاتيدرا (ايطاليا) ولودوفيك ديلاكوت (فرنسا). وشارك اللبناني طارق عياد والتونسي حسن موسى.

وزن ٤٨ كلغ للسيدات: ١- فريديريك جوسينيه (فرنسا)، ٢- ليبوسافا ماركوفيتش (يوغوسلافيا)، ٣- غولنيغار غولساران (تركيا)

غولف

واحرزت فرنسا ذهبيتي فردي وفرق الرجال وايطاليا ذهبيتي فردي وفرق السيدات في مسابقات الغولف. وفي ابرز نتيجة للبنان حتى اليوم فانه حل رابعاً في مسابقة الفرق للرجال وقد مثله علي حمود وروبير برنس وشيخ موسى الزين، وجاء علي حمود خامساً في الفردي، وبقي رصيد لبنان خالياً بالتالي من اي ميدالية.

طائرة

وفازت ايطاليا على تركيا بثلاثة اشواط مقابل واحد (١٥/٨، ١٥/٥، ١٠/١٥، ١٥/٤) واحرزتا ذهبية وفضية مسابقة الكرة الطائرة للسيدات على التوالي. وانتزعت فرنسا البرونزية بفوزها على يوغوسلافيا بثلاثة اشواط (١٥/١١، ١٥/٧، ١٥/٩).

تصفيات بطولة الأمم الافريقية

صلاح الدين بصير يعمق جراح المنتخب المصري

☐ القاهرة - من علاء موسى:

■ بات المهاجم المغربي صلاح الدين بصير عقدة تقليدية لكرة القدم المصرية، فهو جلس احتياطياً بعد ساعات من وصوله الى الرباط بعد رحلة سفر طويلة من العاصمة الكورية سيول حيث شارك الهلال السعودي الفوز بكأس السوبر الاسيوية، ودفع به الفرنسي هنري ميشيل المدير الفني لمنتخب المغرب في منتصف الشوط الثاني بدلا من احمد بهجا لكسر التعادل السلبي، وفور مشاركته ظهرت الفاعلية على هجمات المغرب، وتمكن من احراز هدف الفوز للمغرب برأسه في مرمى مصر في الدقيقة الـ٧١، وتصدر الفائز ترتيب المجموعة الخامسة برصيد ٨ نقاط مقابل ٣ فقط لمصر، واقترب المغرب من التأهل للنهائيات في بوركينا فاسو العام ١٩٩٨ بينما ازدادت مهمة المصريين صعوبة، وصعودهم مرهون بالفوز على السنغال ثم اثيوبيا مع ضرورة هزيمة السنغال امام المغرب.

صلاح الدين بصير صاحب هدف الفوز في مرمى مصر سجل ايضاً هدف فريقه في مرمى مصر في مباراة الذهاب في التصفيات في القاهرة. وسبق له ان احرز هدفاً في مرمى الاهلي في كأس الاندية العربية الابطال في القاهرة العام الماضي عندما كان لاعباً في الرجاء البيضاوي المغربي، وهو انتزع كاسي احسن لاعب واحسن هداف في تلك البطولة.

والهزيمة المصرية امام المغرب تحمل الرقم ١٠ في تاريخ لقاءات الفريقين منذ بدأت العام ١٩٦١ مقابل فوزين فقط لمصر و٩ تعادلات في ٢١ مباراة ما يعكس التفوق المغربي الكامل.

بدأ هنري ميشيل المباراة بتشكيلة من ٩ محترفين ومعهم عبد القادر برازي حارس المرمى ويوسف الروسي قلب الدفاع من نادي الجيش الملكي والرجاء، ومعهم صابر عبد الاله ونور الدين نايبيت وعبد الكريم حضريوي ورشيد العزوزي ومصطفى حاجي ويوسف شيبو وسعيد شيبا ويوسف فرطوط واحمد بهجا.

وعلى العكس لم تضم التشكيلة المصرية سوى لاعب محترف واحد هو حازم امام ومعه المحليون عصام الحضري وعبدالظاهر السقا ومحمد يوسف ومدحت عبدالهادي وابراهيم حسن وطارق مصطفى وهادي خشبة وهشام حنفي واحمد عبدالله وحازم امام وحسام حسن وهي تشكيلة دفاعية جديدة.

بدأت المباراة هادئة من الجانبين رغم حماسة ٧٠ الف متفرج مغربي في مدرجات ملعب الامير عبدالله في الرباط ونال حازم امام انذاراً باكراً للخشونة. وبعد فرصتين لاحمد بهجا اهدر فرطوط اسهل الفرص من انفراد وسدد بجوار القائم وتالق الحارس المصري عصام الحضري في التصدي لتسديدة هائلة من مصطفى حاجي.

وتوترت اجواء المباراة بعد ضربة متعمدة من يوسف الروسي لحازم امام، وكاد اللاعبون ان يشتبكوا لولا تدخل الحكم الدولي المالي سيدي ماغاسا الذي انذر الروسي.

ورد ابراهيم حسن بتسديدة قوية من ٤٠ متراً انقذها الحارس المغربي البرازي، واخترق سعيد شيبا الدفاع المصري باقتدار ولكنه اخطأ في التمريرة الاخيرة، ووضح ان المصريين حضروا للحصول على التعادل.

وفي الشوط الثاني تحسن نسبياً الاداء المصري ولكن من دون ادنى خطر على مرمى البرازي، ومع تصاعد تيار الخشونة انذر الحكم صابر عبد الاله من المغرب وحسام حسن وهشام حنفي من مصر، وتحولت المدرجات الى ساحة فرح عندما بدأ صلاح الدين بصير عملية الاحماء، وازدادت الافراح عند اشتراكه بدلا من بهجا في الدقيقة الـ٦٥. وتحققت للجماهير افراحهم بانفراد كامل لبصير في الدقيقة الـ٧١ ولكن الحضري ابعد الكرة باقتدار كامل، وتسبب بصير في خطأ لفريقه خارج منطقة الجزاء مباشرة ومنه ارسل رشيد العزوزي الكرة ليحولها بصير برأسه داخل المرمى هدفاً جميلا لفريقه في الدقيقة الـ٧٢.

وفي محاولة للتعادل اشرك محمود الجوهري المدرب المصري محمد صلاح ابو جريشة بدلا من حازم امام، ورد ميشيل باشراك خالد رغيب بدلا من يوسف فرطوط، ولاحت للمصريين اكثر من فرصة من كرات عرضية لمحمد يوسف وانفراد لابو جريشة.

وانذر الحكم رشيد العزوزي وابراهيم حسن للخشونة والاعتراض، ودفع الجوهري باخر اوراقه باشراك المهاجمين عبد الستار صبري وايمن محب بدلا من هشام حنفي وطارق مصطفى.

لكن المغاربة ظلوا اخطر على المرمى، وتعرض صلاح الدين بصير المنفرد تماماً بالمرمى لاعاقة من الخلف داخل منطقة الجزاء، واكتفى الحكم باطلاق صفارة النهاية معلناً فوز المغرب (١/صفر).

وعقب المباراة اكد هنري ميشيل ان فريقه استحق الفوز بجدارة، وان لاعبيه اهدروا فرصة تعزيز النصر امام مرمى مصر، وابدى دهشته من الاداء الدفاعي البحت للفريق المصري رغم انه احد الفرق الكبيرة في كرة القدم الافريقية. وقال: «لم اشعر ابداً ان المصريين يمكنهم احراز هدف في مرمانا الا في الدقائق العشر الاخيرة من المباراة».

ونفى محمود الجوهري مدرب مصر انه لعب مدافعاً ولكنه اكد انه لعب بخطة متوازنة وانه يعد فريقاً جديداً.

بطولة ويمبلدون الدولية لكرة المضرب

الأولوية للهاجس الأمني قبل بداية المباريات

■ لندن - أ ف ب - تنطلق بطولة ويمبلدون الانكليزية لكرة المضرب اليوم الاثنين في غياب ٨ لاعبين بارزين ووسط حماية امنية مشددة خوفاً من عمليات قد ينفذها الجيش الجمهوري الايرلندي.

واللاعبون الذين اعلنوا انسحابهم هم الاميركي اندره اغاسي والاسبانيون سيرجي بروغيرا واليكس كوريتخا والبرت كوستا والبرتو بيراساتيغي وفيليكس مانتيا والسويدي توماس اينكفيست والنمسوي توماس موستر الذي كان مصنفاً في المركز السادس.

وباستثناء حاملة اللقب الالمانية شتيفي غراف التي خضعت لجراحة في ركبتها اليسرى ستبعدها عن الملاعب حتى نهاية الموسم، اكدت لاعبة واحدة هي الاميركية جنيفر كابرياتي عدم مشاركتها في البطولة بسبب اصابة في فخذها لاحقتها منذ دورة روما.

ورغم حرص المنظمين على ان تكون بطولة ويمبلدون في طليعة البطولات الكبرى الاربعة (قبل استراليا المفتوحة ورولان غاروس الفرنسية وفلاشينغ ميدوز الاميركية) من خلال افتتاح ملعب جديد اليوم الاثنين، لن يكون الالق في اوجه في ظل غياب شبه تام للالمان اذ ان غراف خارج المسابقة، وبوريس بيكر ليس في القمة وميكايل شتيخش على ابواب الاعتزال.

ورغم التصنيف بعض اللاعبين المصنفين حتى دور الـ ١٦ خصوصاً بالنسبة الى الاميركي بيت سامبراس المصنف اول الذي يبحث عن لقب رابع بعد ٩٣ و٩٤ و٩٥ خلال مشاركته التاسعة في البطولة، اذ سيلتقي السويدي ميكايل تيلستروم في الدور الاول.

ويخوض المصنفون الثلاثة الاوائل مباريات سهلة نظرياً ضد لاعبين غير مصنفين في الدور ذاته، فسيلعب الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الثاني، الذي يسعى الى لقبه الاول، ضد الروماني دينو بيسكاريو، والروسي يفغيني كافلنيكوف الثالث ضد الاسباني خوان انطونيو مارين، والهولندي ريتشارد كرايتشيك الرابع حامل اللقب ضد الالماني مارسيلو كراكا.

اما بالنسبة للاميركي ميكايل تشانغ الخامس، فتبدو طريقه مليئة بالمطبات منذ الدور الاول حيث سيواجه الاسترالي تود وودبريدج، والاسترالي الاخر باتريك رافتر في حال تأهل الاخير الى الدور الثاني.

ولن تختلف كثيراً مباريات السيدات في الدور الاول عن مباريات الرجال اذ يرجح صعود المصنفات الاربع الاوليات دون صعوبة الى الدور الثاني.

وتلعب السويسرية مارتينا هينغيس الاولى ضد لاعبة صاعدة من التصفيات، والاميركية مونيكا سيليش الثانية ضد الاسترالية راشيل ماكويلان، والتشيكية يانا نوفوتنا الثالثة ضد الالمانية فيلترود بروبست، والكرواتية ايفا مايولي الرابعة وبطلة رولان غاروس الفرنسية ضد الارجنتينية ماريانا دياز اوليفا.

ولضمان سلامة اللاعبين والملاعب، اتخذت السلطات الانكليزية اجراءات امنية مشددة بهدف منع اي محاولات يقوم بها الجيش الجمهوري الايرلندي لتعكير صفو البطولة فخصصت عدداً لا بأس به من رجال الامن، وامرت بتوقيف السيارات بعيداً عن المنشآت ووضعت اكياس رمل تشكل سواتر على مسافات بعيدة ايضاً.

ستة اهداف لكازيوشي ميورا في تصفيات كأس العالم...

■ طوكيو - أ ف ب - فازت عمان على نيبال (٦/صفر) في افتتاح منافسات اياب الدور الاول من تصفيات مونديال ٩٨ للمجموعة الآسيوية الرابعة امس الاحد في طوكيو. وسجل شايكا (١٠، خطأ في مرمى فريقه) والبوسعيدي (١٣) وعلي حسن (١٧ و٥٠) ومحمد خميس العريمي (٧٣) وفريد المزروعي (٧٨) الاهداف الستة. وفازت اليابان على مكاو (١٠/صفر). وسجل ناكاتا (١٧ و٦١) ونيشيزاوا (٢٠) وميورا (٢٣ و٢٩ و٤٤ من ركلة جزاء و٥٧ و٦٢ و٧٩) ونانامي (٤٢) الاهداف العشرة. وتتصدر اليابان المجموعة برصيد ١٢ نقطة امام عمان (٩) ونيبال (١) ومكاو (١). وتلعب الاربعاء المقبل مكاو ضد عمان، واليابان ضد نيبال.

... ومثلها لاديلتون في مونديال الشباب!

■ كوالالمبور - أ ف ب - فازت البرازيل على كوريا الجنوبية (١٠/٣) ضمن بطولة العالم للشباب دون ٢٠ عاماً امس الاحد في كوتشينغ (المجموعة الثانية).

وسجل فرناندو دا كوستا (١٩ و٤١) واديلتون مارتينز (٣٠ و٣٢ و٣٥ و٣٨ و٦٢ و٦٨) وفينيسيوس دا سيلفا (٦٦) وجونيور جونيور (٨٠) اهداف البرازيل، ولي كوان وو (٥٥) وتشونغ سيوك كيون (٧١) ولي جونغ مينغ (٩٠) اهداف كوريا. وتصدرت البرازيل المجموعة من دون منافس برصيد ٩ نقاط من ٣ مباريات، وكانت ضمنت التأهل الى الدور الثاني بعد الجولة الثانية.

كما فازت بلجيكا على ماليزيا (٣/صفر) ضمن المجموعة الاولى. وسجل فان هاندنهوفن (٨ و٢٨) وريماكل (٨٢) الاهداف الثلاثة. وتغلبت غانا على الولايات المتحدة (١/صفر) ضمن المجموعة الثالثة. وسجل اوفوري كوابي الهدف في الدقيقة ٣٣.

وفازت فرنسا على جنوب افريقيا (٤/٢) ضمن المجموعة الثالث ايضاً وبلغت الدور الثاني. وسجل تريزيغيه (٢٢ و٦١) وهنري (٨٢) ولوسين (٨٨) اهداف فرنسا، وهارتلي (٤٢ و٩٠) هدفي جنوب افريقيا.

الترجي يهزم الصفاقسي ويرفع كأس تونس مرة ثامنة

☐ تونس - من عمر غويلة:

■ طبقاً للتوقعات فاز فريق نادي الترجي الرياضي التونسي مساء أول من أمس السبت بكأس تونس لكرة القدم لهذا الموسم عقب تفوقه في المباراة النهائية على فريق النادي الصفاقسي بهدف مقابل لا شيء سجله سامي العروسي في الدقيقة الـ ٧٠.

وقد أحرز الترجي اللقب عن جدارة اذ كان الفريق الأفضل وسيطر على معظم فترات اللقاء، وكان بامكانه الخروج بنتيجة أفضل لولا تسرّع مهاجميه أمام المرمى والخطة الدفاعية الذكية التي اعتمدها فريق النادي الصفاقسي الذي أغلق جميع المنافذ.

وفي الوقت الذي لعب فيه الترجي بتشكيلته المثالية غابت عن النادي الصفاقسي مجموعة من عناصره الأساسية مثل الحارس البدوي وصانع الألعاب اسكندر السويح والمهاجم بن الطاهر.

واثر غياب هذه العناصر على مستوى ومردود الفريق الذي توخى الحذر واعتمد على الدفاع للحد من خطورة الترجي، كما شن بعض الهجمات المرتدة وكاد أن يسجل من احداها عبر الجزائري البراهيمي لولا تدخل المدافع بدرة قبل نهاية الشوط الأول.

ويمكن القول ان المباراة التي جرت في حضور جمهور غفير وباشراف الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، كان مستواها الفني متوسطاً وان فريق الترجي تمكن من انقاذ موسمه بعد أن فرّط باللقب لصالح النجم الساحلي. أما النادي الصفاقسي فقدم مباراة طيبة في الجملة وعلى رغم الهزيمة ترك أطيب الانطباعات ولم ينهزم الا بفارق هدف واحد.

وإذا كان الصفاقسي قد فاز على الترجي في نهائي كأس تونس العام ١٩٧١، فإن الترجي تمكن من رد الاعتبار وهو لم يعرف طعم الهزيمة منذ ان تولى قائده السابق خالد بن يحيى الاشراف على تدريبه بعد الاستغناء عن خدمات الايطالي مايفريدي.

وأكد سليم شيبوب رئيس نادي الترجي عقب اللقاء ان فريقه استحق الفوز وان النادي الصفاقسي لعب بطريقة ذكية للتصدي لخطورة الترجي، وانه يهدي هذا الكاس لروح الفقيد بن الرخيصة.

وقال مدرب الفريق خالد بن يحيى ان هذا الفوز جاء ليتوج عملاً كبيراً قامت به عناصر الفريق طوال الموسم، في حين لاحظ عيادي الحمروني النجم الأسمر لفريق الترجي ان النادي الصفاقسي قدم مباراة بطولية وتمكن من شل هجومات الترجي.

وأشار الالماني كرواتزن مدرب النادي الصفاقسي من جهته الى أن المباراة كانت متكافئة من حيث الفرص والسيطرة، معبراً عن ارتياحه لمردود فريقه.

وتولى الرئيس زين العابدين بن علي عقب اللقاء تسليم كأس تونس لقائد الترجي الهيشري وكذلك الميداليات التذكارية لطاقم الحكام واللاعبين.

كأس الامم الاميركية الجنوبية لكرة القدم

بوليفيا والبيرو تقصيان الارجنتين وكولومبيا

■ لاباز - أ ف ب - تغلبت البيرو وبوليفيا على الارجنتين وكولومبيا على التوالي وتأهلتا الى الدور نصف النهائي من بطولة كأس الامم الاميركية الجنوبية «كوبا اميركا» لكرة القدم التي تستضيفها بوليفيا حتى ٢٩ حزيران (يونيو) الجاري.

في سوكر فازت البيرو على الارجنتين بهدفين سجلهما كارازاس (٣٠) وهيدالغو (٦١) مقابل هدف سجله غالاردو (٦٧ من ركلة جزاء) في مباراة شهدت طرد ثلاثة ارجنتينيين هم صاحب الهدف غالاردو (٧٠) وبيريزو (٧٠) وزابالا (٨٣). واحرج البيروفيون رجال دانيال باساريللا منذ البداية فارتطمت قنبلة بالاتشيوس في القائم (١٢)، وانقذ حارس البيرو ميرندا مرماه من هدفين ارجنتينيين اكيدين قبل ان يفتتح كارازاس التسجيل للبيرو في الدقيقة الـ ٣٠ من تسديدة قوية من مسافة قريبة.

وفي الشوط الثاني، وبعد ٣ دقائق تماماً، حول ميرندا نجم المباراة ركلة جزاء نفذها غالاردو الى ركنية ففوت على الارجنتين فرصة ادراك التعادل.

ولعب البيروفيون على سجيتهم فعمقوا جراح الارجنتين بهدف ثان من تسديدة بعيدة لهيدالغو (٦١).

وبعد ٦ دقائق حصلت الارجنتين على ركلة جزاء ثانية اثر لمس ريفا الكرة بيده نفذها غالاردو هذه المرة بنجاح.

وما ان دخلت الكرة الشباك البيروفية حتى سارع الارجنتينيون الى انتزاعها لوضعها بسرعة في اللعب بغية التعويض فحصل تدافع بين اللاعبين استمر نحو ٣ دقائق انهاه الحكم بطرد غالاردو وبيريزو، قبل ان يطرد زابالا بعد نيله الانذار الثاني لتضيع على الارجنتين فرصة تعديل النتيجة في الدقائق الاخيرة بثمانية لاعبين.

وعلى استاد هرناندو سيليش في لاباز، امام ٢١ الف متفرج، فازت بوليفيا على كولومبيا بهدفين لماركو اتشيفيري (٤) واروين سانشيز (٢٤) مقابل هدف لهرمان غافيريا (٥٧).

وحسم اصحاب الارض النتيجة باكرا وفي الدقيقة الرابعة تحديداً بفضل اتشيفيري لاعب واشنطن يونايتد الاميركي الذي سدد كرة وقف لها الحارس الكولومبي فريد موندراغون من دون حراك، لكنه نجح في صد كرة مماثلة للويس كريستالدو في الدقيقة العاشرة.

وحاول الكولومبيون الرد عن طريق هاميلتون ريكارد الذي اعتمد في تموينه بالكرات على فيكتور باشيكو، بيد ان الحارس البوليفي كارلوس تروكو كان صاحياً تماماً واستخلص الكرة مرات من امام قدمي ريكارد.

وفي الدقيقة الـ١٤، قام فيكتور اريستيزابال بمجهود طيب وكاد يعادل النتيجة لكنه اخفق في مسعاه وخرجت بوليفيا سالمة من المحاولة قبل ان يعزز سانشيز تقدم منتخبه بهدف ثان من تسديدة زاحفة من مسافة اكثر من ٣٠ متراً وقوية لدرجة ان الكرة هزت الشباك وعادت الى الميدان مما حمل الكولومبيين على الاحتجاج على صحة الهدف فلم يلقوا اذناً صاغية لدى الحكم الارجنتيني هوراسيو اليزوندو الذي احتسبه (٢٤).

وانتظرت كولومبيا حتى الدقيقة الـ٥٧ لتقلص الفارق بفضل غافيريا الذي تلقى كرة من نيدر مورانتس من الجهة اليمنى قوسية خلف الدفاع البوليفي الذي حاول نصب مصيدة التسلل فوقع في شر اعماله.

وحرم الحارس كولومبيا من فرصة ادراك التعادل (٧١)، وكاد البوليفيون يسجلون هدفاً ثالثاً لكن بالديفيزو اخفق (٧٤). وقبل النهاية بخمس دقائق، نابت العارضة الكولومبية عن الحارس في صد كرة خايمي مورينو. وفشل اتشيفيري في زيادة الغلة وابتعدت كرته قليلا عن الخشبات قبل الصفارة الاخيرة.

اخبار الكرة السعودية

جمهور غفير وشخصيات سعودية وهلالية في استقبال ابطال السوبر الاسيوية

☐ الرياض - «الحياة»:

■ وصلت بعثة فريق الهلال قادمة من العاصمة الكورية سيول أول من امس السبت حاملة معها كاس السوبر الآسيوية. وقد احتشد عدد كبير من المشجعين بكافة ميولهم في مطار الملك خالد الدولي بالرياض للتعبير عن فرحتهم ببطل آسيا الجديد. وكان في مقدم المستقبلين الأمير بندر بن محمد رئيس نادي الهلال والدكتور صالح بن ناصر وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب بالاضافة الى عدد من المسؤولين في الاتحاد السعودي لكرة القدم ونادي الهلال. وطوقت اعناق اللاعبين بباقات الورد وعقبها مسيرة من المطار الى مقر النادي بضاحية العريجا.

وكشفت مصادر هلالية لـ «الحياة» ان ادارة النادي تعتزم إقامة احتفال كبير نهاية الاسبوع الجاري تقديراً للجهود الكبيرة التي قدمها اللاعبون وتوقع المصدر ان تنهال المكافآت على نجوم الفريق وان لا تقل حصة كل لاعب عن خمسين ألف ريال. والتقت «الحياة» مع عدد من نجوم الفريق الهلالي لمعرفة انطباعاتهم حول حصولهم على الثلاثية (كاس الأبطال عام ٩٢، وكاس الكؤوس ٩٦ وكأس السوبر الآسيوية ٩٧، وأجمع ابطال الهلال على ان هذا اللقب يؤكد ان الهلال افضل ناد آسيوي. وقال قائد الفريق الهلالي يوسف الثنيان الذي فاجأ الجميع عقب السوبر بإعلانه اعتزاله اللعب نهائياً، معبراً عن سعادته بالانجاز الكبير الذي حققه فريقه وقال: «ان كأس السوبر اقل هدية تقدمها لجماهيرنا الوفية بعد ان وقف الحظ ضدنا هذا الموسم في البطولات المحلية».

وقال الثنيان ان الحصول على كأس السوبر لم يأت لولا تضافر الجهود وتعاون الجميع من ادارة ولاعبين وجهاز فني. وعن الاعتزال قال انه اتخذ القرار بعد دراسة طويلة خصوصاً وانه قدم كل ما يستطيع تقديمه للهلال خلال المرحلة الماضية، على حد قوله، مؤكداً ان «الهلال» يملك في صفوفه العديد من النجوم، ولا يعتمد على لاعب معين.

أما المهاجم الدولي سامي الجابر هداف السوبر فقال: «الحمد لله على حصولنا على هذا الانجاز الغالي والذي أكد من خلاله الهلال انه أفضل ناد آسيوي». وقدم الجابر كأس السوبر هدية الى رئيس النادي الأمير بندر بن محمد واعضاء مجلس ادارته واعضاء الشرف الهلالي والى الجماهير الهلالية، مشيراً الى ان الفريق سيواصل حصده للألقاب الآسيوية خلال العام المقبل.

وقال لاعب الوسط خميس العويران ان حصول الهلال على كاس السوبر الآسيوية يؤكد «انه الافضل على مستوى أندية القارة» مضيفاً ان هذا اللقب سيعطي الفريق دافعاً معنوياً خلال مشاركاته الخارجية المقبلة.

أما الحارس عبدالله الدعيع فاكد ان فوز الهلال بكأس السوبر ليس بمستغرب لأنه عود الجميع بمختلف ميولهم على التمثيل المشرف للكرة السعودية.

كاسبرجاك في حديث خاص لـ «الحياة»:

تأهل المنتخب التونسي لكأس العالم طبيعي و«النقطة» امام مصر انتصار وليست تعادلاً

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ سيظل هنري كاسبرجاك صاحب الجنسية المزدوجة (بولندية - فرنسية) علامة بارزة في تاريخ الكرة التونسية. هذا الرجل أعاد كتابة التاريخ الذهبي للكرة في تونس الخضراء وسطر مجداً جديداً بعد ان نجح باقتدار في الاخذ بيد تونس لنهائيات كأس العالم التي تقام صيف العام المقبل في فرنسا بعد ٢٠ عاماً من الانجاز الاول عندما كان المنتخب التونسي ضمن عمالقة مونديال ١٩٧٨ في الارجنتين. كاسبرجاك اطلقوا عليه في تونس الخضراء لقب «صاحب النهضة الكروية» حتى في اصعب مواجهة كان كاسبرجاك هو صاحب الكلمة العليا وتمكن من حسم الامر باكراً بعد التعادل السلبي مع المنتخب المصري في اللقاء الذي اقيم بينهما اخيراً في القاهرة.

كان لازماً ان نجري مع هذا الرجل حواراً خاصاً. ورغم انشغاله بافراح الصعود لم يمانع في اجراء مقابلة تمت في مقر اقامة بعثة تونس في أحد الفنادق الكبرى في القاهرة بعد ٣ ساعات فقط من التأهل الرسمي.

● ماذا تقول عن هذا الانجاز الكبير؟

- لقد اكدتَ انه انجاز وهذا يكفي!

● ماذا كان شعورك قبل الحضور الى القاهرة ومواجهة المنتخب المصري؟

- كل ما فكرت فيه انه لا بد من حسم الامر في هذه الجولة، والاهم الا نشوه الصورة الجميلة التي أخذها الجميع عنا وان نستكمل المشوار حتى النهاية بلا إخفاق وحتى وإن لم يكن مؤثراً. ومن هنا تولد بداخلي شعور رافض للهزيمة امام المنتخب المصري العنيد رغم ان بعض المسؤولين في تونس كانوا يحاولون تهيئة الرأي العام واللاعبين الى ان الهزيمة من مصر لا تساوي شيئاً لان فرصة الصعود ستكون باقية في المباراة الاخيرة امام ناميبيا في تونس.

● هل انت سعيد بالتعادل مع المنتخب المصري في عقر داره ووسط جمهوره الكبير؟

- صدقني انا اعيش الفرحة نفسها التي طالما اكون عليها عندما احقق انتصارات كبيرة. وانا أعتبر التعادل فوزاً لانه حقق لي ما اريد، فقد كنت ابحث عن نقطة التأهل وهذا ما حدث.. الا يعد هذا فوزاً.

● ما انطباعك وتقويمك للمواجهة التي انتهت سلبية؟

- في اغلب الاحيان عندما تكون المقابلة بين ندّين كبيرين تسفر عن تعادل سواء كان سلبياً او ايجابياً خاصة عندما تكون هناك محاذير من الهزيمة. ولكن المقابلة عموماً جيدة حافلة بالاثارة والروح العالية خاصة من جانب لاعبي مصر الذين كانوا يحاولون تحسين صورتهم امام جماهيرهم وتحقيق فوز معنوي، ووضح انهم لعبوا تحت ضغط كبير أثر سلباً على ادائهم وتحركاتهم حتى انهم كانوا يهاجمون ويندفعون بلا خطة او هدف. وفي الوقت نفسه كان المنتخب التونسي يتحكم بهدوء في ايقاع المباراة من خلال السيادة الميدانية. ونجحتُ في تحديد نوعية الهجوم المصري باغلاق عمق الدفاع واجبرت المصريين على الاعتماد على الجانبين ورغم هذا كان المنتخب التونسي الاقرب الى الفوز ولاحت له فرص اخطر من الفرص التي اتيحت للمنتخب المصري.

● والآن ما هو شعورك بعد ان نجحت في مهمتك؟

- انا اسعد انسان في الدنيا.. النجاح شيء رائع يُكسب من يحققه الاحترام والتقدير وقبل كل هذا الشعور بالفخر.

● هل تفكر في تجديد عقدك بعد نهائيات كأس العالم؟

- لم تكن هناك فرصة للتفكير في هذا الامر واعتقد ان هناك متغيرات ستحدث في الفترة القادمة وعلى ضوء نتائج تونس في كأس العالم سيكون القرار الذي سيتخذه المسؤولون باتحاد الكرة في تونس وليس انا. وارجوك لا تفسد عليّ فرحتي الكبرى.

● وهل لديك رغبة في الاستمرار بعد نجاح التجربة؟

- اي مدرب عالمي طموح يفضل التغيير. فقد نجحت تجربتي السابقة مع منتخب ساحل العاج في نهائيات كأس الامم الافريقية في تونس ١٩٩٤ ورغم هذا رحلت لكن عموماً انا ارغب في الاستمرار في منصبي حتى اشعار آخر.

● هل كنت واثقاً من نجاح مهمتك وصعود تونس لكأس العالم؟

- عندما توليت المهمة قبل ٣ سنوات لم تكن الاوضاع مطمئنة لكن وجدت رغبة عارمة في كل الاوساط تنادي باعادة البناء بعد ان خسر المنتخب التونسي كأس الامم رغم انه كان منظم البطولة. وقد رأيت الحزن في كل عين. والحقيقة ان المسؤولين التوانسة لم يبخلوا عليّ بأي شيء ووفروا كل ما كنت اريده واكثر وقمت بالكثير من عمليات الاحلال والتبديل طوال السنوات الثلاث للوصول الى افضل تشكيلة والتي تضم الان ٢٥ لاعباً وهم خلاصة اكثر من ٦٥ لاعباً قمت باستدعائهم للمنتخب وتجربتهم.

● وما هي العناصر التي اثرت ايجاباً وكانت صاحبة فضل بلوغ النهائيات؟

- كثيرون، مثل الحارس شكري الواعر صاحب الخبرة الكبيرة وزبير بيه صانع الالعاب الداهية وخالد بدره الاكتشاف الجديد وجمال الدين الامام والطرابلسي وطبعاً عادل السليمي وغيرهم من النجوم.

● متى شعرت ان تونس ستصل لنهائيات كأس العالم؟

- عندما تفوقنا على مصر (١/صفر) في المرحلة الثانية من التصفيات بتونس.

● ولماذا؟

- لانني كنت قلقاً جداً بشأن هذه المقابلة خاصة وان المنتخب المصري قبل حضوره كان قد حقق فوزاً ساحقاً على ناميبيا (١/٧) في القاهرة.

● ومتى داهمك شعور الخوف من الإخفاق؟

- هذا لم يحدث والقلق لا يعد خوفاً إنه ظاهرة صحية.

● ومن وجهة نظرك كمدرب عالمي، ما هي اهم مميزات الكرة التونسية؟

- انها قابلة للتطوير الدائم، وسر تقدم الكرة في تونس ان اللاعب التونسي ذكي ومطيع وروحه عالية جداً تصل الى درجة القتال، وهذا ما رأيته خلال مباراة ليبيريا في ملعب المنزه التي كانت تعد حجر الزاوية وتمكنا من الفوز (٢/صفر) رغم ان ليبيريا جاءت وهي حديث القارة السمراء بعد فوزها على مصر بهدف نظيف في اكرا.

● ما هي درجة ايمانك بضرورة الاحتراف؟

- ١٠٠ في المئة.

● اين تضع تجربتك مع تونس في سجلك التدريبي؟

- طبعاً في المقدمة لانني نجحت مع دولة وليس مجرد فريق. فقد بدأت حياتي مدرباً في نادي متز الفرنسي وبقيت معه من العام ٧٩ وحتى العام ٨٤ وقدت الفريق لنهائي كأس فرنسا. وبعد ذلك توليت مهمة المدير الفني في نادي سانت اتيان الفرنسي. وفي بداية حقبة التسعينات تعاقدت مع نادي مونبلييه وصعدت به الى دور الثمانية في كأس الكؤوس الاوروبية. ثم انتقلت الى نادي ليل، عامي ٩٢ و١٩٩٣ ثم شغلت منصب المدير الفني لمنتخب ساحل العاج حتى عام ١٩٩٤.

● سؤال اخير، هل لك ذكريات في كأس العالم؟

- طبعاً، إنها احلى الذكريات التي لا تزال عالقة في ذهني، فقد كنت ضمن المنتخب البولندي الذي شارك مرتين متتاليتين في مونديال ١٩٧٤ في المانيا و١٩٧٨ في الارجنتين.

بعض الاحلام صعب التحقيق...!

لو تحقق كل حلم لكانت الحياة مملة. تحقيق بعض الاحلام أصعب من غيرها لأسباب لا يمكن تفسيرها مثل الفوز بسباق الجائزة الكبرى الكندي على حلبة مونتريال. سأكون صريحاً وأعترف ان فوزي بالسباق الكندي كان سيعني الكثير ليس بالنسبة الي فحسب بل لعائلتي واقاربي ورفاقي ومشجعيني الذين أتوا لدعمي.

ثلاثة اسابيع فصلت بين سباقي برشلونة ومونتريال لكن ذلك لا يعني انني حصلت على عطلة لأن فريقي روثمانز وليامس رينو انكب على التجارب على حلبة سيلفرستون الانكليزية فور انتهاء السباق الاسباني. التعديلات التي ادخلت على الحلبة حسنتها كثيراً. ركزنا على الاطارات ورفع اداء السيارة، وكانت التجارب بناءة اكثر من تجاربنا التالية على حلبة ماني كور الفرنسية. ففي فرنسا كانت قيادة السيارة صعبة بسبب الاطارات التي اعتمدناها، وهي اطارات العام الماضي التي لا تناسب التعديلات الجديدة للسيارة المعدة للتأقلم مع الاطارات الملساء.

وخلال تجارب ماني كور إستدعاني الاتحاد الدولي ومقره في باريس، وادركت ان المسؤولين ارادوا مناقشتي بعد انتقادي اجراءات السلامة التي ستعتمد الموسم المقبل. وحدد موعد الاجتماع يوم الاربعاء اي قبل يومين من بداية تجارب السباق الكندي، ولم اتمكن من تبديل الموعد.

توجهت الى مونتريال قبل اسبوع من السباق وكنت سعيداً في بلدي وامضيت وقتاً مع صديقتي رغم ارتباطاتي الاعلانية. لحسن حظي علمت شركة «بومباردييه» لتصنيع الطائرات بضرورة عودتي الى باريس فوضعت في تصرفي احدى طائراتها فكانت الرحلة مريحة للغاية.

انتهى الاجتماع مع مسؤولي الاتحاد الدولي بعد ربع ساعة من بدايته وكانت «رسالتهم» واضحة: عليّ الانتباه الى الفاظي. لا اتراجع عن انتقاداتي حول تعديلات السلامة لكن علي الانتباه الى الطريقة التي اطرح بها هذا الموضوع الحساس.

وتصدرت اخبار الاجتماع عناوين الصحف، وفي المؤتمر الصحافي الذي عقدته في مونتريال الخميس تفاجأت بعدد الصحافيين الحاضرين ما يدل على شغف الكنديين بسباقات السيارات ويدل على ان سباق مونتريال «عرس» حقيقي. مساء دعوت كل اعضاء الفريق الى عشاء لكنني لم اسهر طويلا وخلدت الى النوم باكراً لاكون في قمة لياقتي في اليوم التالي.

كنت اتطلع للقيادة على الحلبة لانني حققت نتيجة جيدة العام الماضي واعتقدت ان بامكاني تحسين نتيجتي هذا العام. كانت السيارة جيدة يوم الجمعة وتبينا لنا صباح السبت ان قيادتها سهلت مع خزان مليء بالوقود كما هي الحال في السباق.

ورغم ان اعداد السيارة لم يكن مثالياً الا انها كانت سريعة جداً والصراع مع شوماخر كان قوياً. سجلت اسرع وقت قرب نهاية التجارب لكن عندما حاولت تحسينه رفع العلم الاحمر لوقف التجارب بسبب حادث. وادركت ان التوقف ليس في مصلحتي، وعندما عدت الى الحلبة ارتكبت بعض الاخطاء وخطف مني شوماخر المركز الاول. لكن ثقتي كانت عالية لادراكي ان سيارتي قوية وجاهزة للسباق.

وفي يوم السباق كانت السماء زرقاء والطقس مثالياً، لكنني واجهت بعض المتاعب في التجارب الصباحية ولم اتف الا خمس لفات بسبب عطل في جهاز اشعال المحرك. واضطررت لتبديل السيارة... التي كانت سريعة ما اعطاني ثقة رغم عدم قدرتنا على ادخال تعديلات عليها.

كانت انطلاقتي عادية وتفاجأت لاحتفاظي بالمركز الثاني ولم يتخطاني احد وربما يكون ذلك عائداً للارضية الزلقة. تصدر شوماخر وكان همي تحمية المحرك لأتمكن من مهاجمة شوماخر بعد بضع لفات، لكن في نهاية اللفة الثانية دخلت المنعطف بسرعة عالية واصطدمت بالحائط. يا لها من غلطة لا يرتكبها الا الهواة.

أصبت بخيبة امل واحباط فغادرت الحلبة قبل نهاية السباق وعدت الى الفندق للاستراحة. ولم ينته نهاري السيئ اذ واجهت ازدحام سيارات لأن الشرطة اغلقت احد الطرق المؤدية الى الحلبة فقرر سائقو الاجرة اغلاق الطريق السريع احتجاجاً. ولم يكن أمامي الا خيار واحد هو المشي الى الفندق.

وفي النهاية اوجه كلامي الى الجمهور الذي أمّ حلبة مونتريال واقول له المعذرة لأن سباقي لم يدم اطول من لفتين. سأعود العام المقبل في محاولة لتحقيق حلمي بالفوز بسباق كندا لأتمكن من الاحتفال مع الجمهور الكندي.

جاك فيلنوف

إنه زمن البهجا

□ الرياض - من عائض الحربي:

■ قدم المغربي احمد بهجا الشاب الأسمر ذو الـ ٢٥ ربيعاً الى الملاعب السعودية بعد كأس العالم لكرة القدم في الولايات المتحدة الاميركية العام ٩٤ اثر ظهوره المشرف امام المنتخب السعودي. كان وقتها هداف الدوري المغربي ومهاجماً لفريق الكوكب المراكشي، رأى فيه نادي الهلال السعودي ضالته فتعاقد معه. رافق وصوله هرج ومرج وتأخر بطاقته قبل ان ينجح الهلاليون باقناع المسؤولين المغاربة بالتنازل عن هدافهم.

لعب بهجا مع الهلال وسجل عدداً كبيراً من الاهداف بعضها حاسم. ادرك الهلاليون انه ورقة رابحة لكن طريقته لم تعجبهم، وكثيراً ما سبب لهم المشاكل.

عاد الى المغرب، حيث لعب موسماً، ثم عاد الى الملاعب السعودية، لكن هذه المرة في صفوف الاتحاد من جدة بعدما نجح طلعت لامي (رئيس الاتحاد) في تذليل كافة الصعوبات التي واجهت اللاعب حتى أكد كثيرون ان اللامي وضع سيارته الخاصة في تصرفات المهاجم المدلل.

ويؤكد الاتحاديون على ان قيمة عقده (٣ ملايين ريال) ليست بالثمن الباهظ مقابل ما قدمه لهم.

لا يرى فيه المنافسون سوى مهاجم عادي لكنهم لا يستطيعون نسيان «لدغاته».

قيل ان بهجا يحصل مقابل كل هدف على مكافأة خاصة تصل الى ٥ آلاف ريال، قد يكون هذا مبالغاً فيه لكن الوقائع تؤكد ان اللاعب ادى كما لم يؤد من قبل، فهل للمادة دور في ذلك؟

قال عنه السمسار العالمي يوسف عبدالله انه لا يقرأ ولا يكتب، فرد بهجا انه افضل قارئ وكاتب داخل الملعب.

لم يسلم من العروض العالمية، فهو مطلوب في فرنسا واسبانيا وآخرون يطلبونه في الدوري الايطالي... تخيلوا بهجا في الملاعب الاوروبية!

الابداع والفن يقودان اللاعب الى تلك الساحات. حضر بهجا في كل المناسبات الاتحادية، قاد فريقه الى لقب كأس الاتحاد، ثم الى لقب كأس ولي العهد السعودي وأخيراً الى لقب كأس خادم الحرمين الشريفين.

وتكلم بهجا بلغة تحطيم الارقام اذ سجل ٢٥ هدفاً محطماً الرقم قياسي الصامد منذ عام ١٩٧٧. كما انه يجيد تحطيم الاسوار المنيعة للفرق المقابلة.

اصبح بهجا الكلمة المفضلة للاتحاديين، فعن طريقه عرفوا بهجة الفرح من جديد بعد غياب طويل عاشه عميد الاندية السعودية. سيطر بهجا على افئدة الاتحاديين، اجبرهم على التصفيق والاخذ بعلامات الفرح بعد كل هدف يسجله، يسكت الجماهير بحركته المقتبسة من مهاجم السويد كينيث اندرسون بعد تسجيله الهدف، كما يفعل حكام الركبي وكرة القدم الاميركية عند احتساب النقاط (يشير لجماهير الاتحاد بيديه) فما يستطيعون سوى فعل الشيء نفسه ويرددون: هذا زمان البهجا.

بهجا القنطرة التي تمر عبرها الهجمات الاتحادية... لا يكتفي بهذا الدور بل يضيف التوقيع الاخير على هجمات فريقه. سيعمر بهجا طويلاً في ملاعب اتحاد جدة لأنه الفتى المدلل ويستطيع الحصول على كل شيء، ولكن ما يعيب اللاعب هو سرعة انفعاله. وسيعمل الاتحاديون على معالجة هذه النقطة.

قل ما شئت عن بهجا فهو فريق بلاعب او لاعب عن فريق فالكل يتفق على مهاراته.

العناصر الخمسة التي شكلت «العنصر الخامس»

وسيلة الفيلم الفرنسي لغزو العالم اعتمدت على معايير اميركية

□ هوليوود - من محمد رضا:

■ كان لوك بيسون محقاً عندما قارن في أحد تصريحاته بين ما يحققه الفيلم الفرنسي عادة من نجاح في اميركا وحول العالم، وبين ما يحققه فيلمه «العنصر الخامس» من نجاح حالي... ذلك ان الفجوة بين النتيجتين كبيرة للغاية.

الفيلم الفرنسي اذا ما عرض في عدد من العواصم الأوروبية الى جانب المدن الاميركية الرئيسية (نيويورك، سان فرانسيسكو، لوس انجليس، شيكاغو الخ...) يحقق حوالى ٢٠ مليون دولار في أقصى حالاته.

فيلم لوك بيسون الجديد «العنصر الخامس» حصد حتى الآن ١١٦ مليون دولار عالمية بينها ٥٦ مليون دولار من السوقين الاميركية والكندية. وهذا ما يجعله بالطبع انجح فيلم فرنسي الى اليوم. لكن هل هو فيلم فرنسي بالفعل؟

هوية الفيلم (اي فيلم) لا تزال محل نزاع بين المعنيين سواء كانوا سينمائيين او نقاداً أو حتى مجرد متكلمين في الموضوع. ما الذي يجعل الفيلم اميركياً أو مصرياً أو ماليزياً او فرنسياً؟ والى اي حد يكون الفيلم المشترك فيلماً مشتركاً بالفعل؟ وما هو دور المخرج والمنتج ورأس المال في كل تلك الاحجية؟

عندما انطلق فيلم «المريض الانكليزي» ليخطف العدد الأكبر من اوسكارات هذا العام، فرح المعلقون البريطانيون لنصر وأتى السينما البريطانية واعتبروا ذلك بمثابة نصر للموهبة الانكليزية بأسرها.

كان المعلقون الصحافيون فرحين. العناوين الرئيسية تشيد بالفيلم الانكليزي الرائع والنقاد يتحدثون عن المخرج انطوني منغيلا والممثل راف فاينس والممثلة كريستين سكوت توماس ومدير التصوير جون سيل. لكن كل هذا الحماس كان نتاج فورة وطنية لا أكثر... ذلك ان «المريض الانكليزي» تم تحقيقه بتمويل اميركي (وفرته شركة ميراماكس) وتبناه منتج اميركي (هو صول سانتز).

وفيلم يوسف شاهين الأخير «المصير» انقسم النقاد حوله: هو فيلم مصري عند البعض. وفيلم مصري/ فرنسي عند البعض الآخر.

في هاتين الحالتين، كما في حالات كثيرة مشابهة، فإن المال هو المتكلم: ليس وفق قانون خاص تم وضعه حديثاً، بل نسبة الى تاريخ من الشؤون الاقتصادية والتجارية تعود الى أيام كانت فيها آلة العرض هي عماد الهوية السينمائية.

«العنصر الخامس» وهو انتاج فرنسي لشركة غومون تكلف ٧٠ مليون دولار (قبل الدعايات)، ناطق بالانكليزية (او الاميركية بالاحرى) ولديه معضلة ثقافية خاصة. انه حل تجاري محض لمسألة غياب النجاح، على نحو ملموس، عن الانتاجات الاوروبية كافة. بما في ذلك الانتاج الفرنسي ما قام به بيسون، ووافقت عليه غومون، هو انتاج فيلم بمواصفات اميركية كاملة حتى تستطيع دخول الاسواق من الأبواب الاميركية المعتادة. هذه العملية ارتكزت على خمسة عناصر اساسية.

١- تقديم فيلم ينتمي الى النوع (GENRE): يعود هذا المصطلح الى بدايات السينما واستحدث لتصنيف الأفلام انتماء الى أنواعها الاساسية مثل الكوميديا والوسترن والموسيقية والملاحم والحربية والبوليسية الخ... وعلى رغم هذا التاريخ، فإن الكلمة لم تدخل نظام المصطلحات النظرية والنقدية الا في الستينات، مع ان الناقد الفرنسي المعروف اندريه بازان كان من السباقين في النظر الى «الوسترن» (أفلام الغرب الاميركي، بما فيها رعاة البقر وأفلام الجنود والهنود الخ...) كنوع خاص بنفسه. ولمدة طويلة كان هناك نزاع بين مفهومي سينما النوع وسينما المؤلف، على أساس ان الأولى سينما تقنينية لشروط انتاجية تهدف الى تسويق منتوج لجمهور يطلبه، بينما سينما المؤلف ذاتية لا يمكن ان ينتج عنها تطويع الفيلم المنتج لخدمة جمهور معين.

سينما «النوع» هي أيضاً مسائل كثيرة متعلقة بهذا المفهوم (منها تعبيرية وسياسية وفنية) لكن الأساس هنا هو ان «العنصر الخامس» منتم الى نوع سينما الخيال/ العلمي، وككل أفلام النوع يفتح عدداً من التبويبات، فهو فضائي، كوارثي، مستقبلي، أكشن، الخ...

٢- قصة ذات تركيبة قصصية متعددة الجوانب: بداية الفيلم تدور في مصر العام ١٩١٤ حيث يكتشف الانسان نبوءة نهاية العالم بعد ٣٠٠ سنة بواسطة هجوم من عوالم اخرى. لكن هذه النهاية يمكن تجنبها اذا استطاع «العنصر الخامس» (مخلوق معين من الفضاء البعيد) توسط العناصر الاربعة التي تتألف منها الحياة، وهي الماء والنار والهواء والتراب. ثم تنطلق القصة بعد ٣٠٠ سنة لتقدم لنا فرقاء الصراع من أجل انقاذ أو دمار الأرض.

٣- البطولة: لوك بيسون ليس ستانلي كوبريك صاحب «٢٠٠١: أوديسا الفضاء»، لذا فهو بحاجة الى بطل يكون بمثابة محور تلك الاحداث، وقودها ومقودها في الوقت ذاته. هذا البطل عليه تبعات معينة من بينها انه انسان ابيض، ورجل لديه متاعب (مع وضعه الاقتصادي، مع الحكومة، مع أمه، مع مطلقته الخ...)، ويستطيع ان يحب وان يحب. لكنه في الوقت نفسه، وتبعاً لصورة البطل الجديد في السينما، ليس بطلاً نموذجياً. وهو ليس البطل الوحيد، لكن كل الأبطال الذين من حوله (في أدوار ثانوية) نماذج اجتماعية سهلة: الكائنة الفضائية الجميلة التي ستنقذ الأرض والأسقف ومساعده ومقدم برامج اسود يقف الى جانبهم من دون ان يؤمن بما يفعلونه.

٤- التركيبة التجارية: بوجود العناصر الثلاث السابقة، صار بإمكان بيسون اقناع المموّلين (غومون ثم كولومبيا التي اشترت حقوق الفيلم في اميركا الشمالية لقاء ٢٠ مليون دولار) بتركيبة الفيلم التجارية. قصة لها متطلباتها الروائية المعهودة، مع أدوار بطولية متعددة (يقودها في نهاية المطاف احد ممثلي أفلام «الأكشن» المعروفين، بروس ويليس، وتنتمي الى نوع رائج.

ما يدخل في هذه التركيبة ايضاً المعايير التقنية: كأي فيلم علمي؟ خيالي/ مستقبلي/ فضائي، هناك حاجة للاعتماد على الخدع والحيل التصويرية، الخدع والحيل التقنية، تصميم المناظر (بما في ذلك الديكور) وتصميم الملابس. كل هذه تدخل في التركيبة التجارية، والإكثار منها يؤدي الى الدهشة والإثارة).

٥- التوزيع الاميركي: بعد ان تم توظيف المهارات الفنية والأدوات الانتاجية لخلق فيلم اميركي التماثل بأموال فرنسية، لم يبق من أسس دخول الاسواق من الابواب الاميركية الكبيرة سوى العنصر الاخير وهو عنصر التوزيع. خارج اميركا كان من السهل تدبير أمر بيعه لشركات كبيرة مستقلة حيناً أو تتبع المكاتب الاميركية حيناً آخر. اما داخل اميركا، فإن وجود شركة توزيع كبيرة وغير مستقلة هو أمر مهم لضمان الرواج. لكن رواج ماذا؟

إن قيام شركة كولومبيا بشراء حقوق التوزيع السينمائي في اميركا الشمالية كان مقابل مبلغ مقطوع: ٢٠ مليون دولار. ما يدخل حساب كولومبيا من ايرادات (صافي الايراد بعد حسم نسبة تبدأ في الأسابيع الثلاث الأولى من العرض بـ ٦٠ في المئة ثم تنزل الى ٤٠ في المئة لاحقاً) هو أعلى بكثير من المبلغ المدفوع في الفيلم. ما سبق يكشف ناحيتين مهمتين:

أولاً: الفيلم الفرنسي «العنصر الخامس» اختار تركيبة نجاح اميركية ونفذها بالوسائل نفسها في محاولة للاستفادة من حالة الرواج الاقتصادي للفيلم الاميركي.

ثانياً: الفيلم الفرنسي «العنصر الخامس» أخفق في السوق الاميركية بصرف النظر عما قد يذهب اليه بيسون في تصريحاته اللاحقة.

لوك بيسون مخرج «العنصر الخامس» وفي الاطار وحوش «العنصر الخامس»

المافيا الايطالية في «دوني براسكو»:

البطل والشرير في صورة سينمائية مكررة

□ لندن - من فيصل عبدالله:

■ شريط دوني براسكو (Donuie Brasco) للمخرج البريطاني مايك نيوول، الذي بدأت عروضه الشعبية أخيراً، ينظم هو الآخر الى قائمة الأفلام التي تناولت حياة عصابات المافيا وكيفية تمكن الشرطة من الظفر برموزها. وسواء كان الانتصار هو المحتفى به عبر هذا الفيلم او البطلين اللذين تدفعهما الصدفة للتعارف والتقارب، فإن عادية حبكته السينمائية لا تفضي الى اي من ذينك الاحتمالين.

فما ان يلتقي الكهل ليفتي (ال باتشينو) بالشاب جوبيستون (جوني ديب) في احدى حانات شوارع نيويورك الخلفية، حتى يجد كل واحد منهما ضالته في الآخر. يعثر ليفتي في هذا الشاب، قدم نفسه كسارق مجوهرات محترف وباسم دوني براسكو، على فرصته الأخيرة لتجاوز محنة شخصية عذبته طويلاً. ذلك ان حياته التي اهدرها في عالم المافيا والمخاطر التي تعرض لها لم ترفع من سطوته، بل العكس زادته عزلة وهامشية.

اما المخبر دوني براسكو فقد وجد في عاثر الحظ هذا مدخلاً يمكنه من اختراق احدى عصابات المافيا بتكليف من مكتب التحقيقات الفيديرالي، وكان ذلك جزءاً من حملة قامت بها الحكومة الأميركية لمحاربة الجريمة المنظمة في نهاية السبعينات.

ولئن اعتبرت تلك العملية الأكثر نجاحاً في تاريخ الـ FBI حينها، فإنها حطمت بطلها الشاب في النهاية وبددت اوهامه الساذجة، وهو الذي تنكب للمهمة مدفوعاً بحس سيادة القانون وحماية المجتمع ومحاربة الجريمة. فقد ادرك متأخراً، انه بقدر ما تسعى تلك الجهات الى محاربة الجريمة واثبات طهرانيتها، فإنها في آخر المطاف تحتاجها لتبرير وتعليق خطايا المجتمع وفساد أجهزته ورميها على مثل هذه الشلل!

لقطة من الفيلم

انضمام براسكو الى عصابة ليفتي والعمل تحت امرته لم يكن سهلاً للطرفين. إذ كان عليه تجاوز اختبارات يومية اقتضته ان يتلبس سلوكاً وجلادة غريبتين، وغرضهما اقناع صحبته الجدد بأهليته والتستر على مهمته السرية. ولكي يبقي قدراً معقولاً من صدقية انتمائه الجديد، كان عليه الانغمار في دورة يومية عمادها القسوة والعنف وعدم التردد في تنفيذ الأوامر. وتلك هي مفردات الشهادة الأساسية التي يعترف بها لوحدها حسب القوانين والأعراف المافيوية لمنح الثقة للقادم الجديد. إلا ان انغمار البطل في مهمته يخلق له تدريجاً مشكلة هوية وانتماء، تتجلى في صعوبة التوفيق بين تعدد التزاماته. فهو رب اسرة مكونة من زوجة وثلاث بنات ما عاد يراها إلا لماماً وفي جنح الليل، ومخبر يعمل في جهاز حكومي مهمته خدمة الصالح العام من جهة ثانية، وعضو في عصابة يعمل على استغفالها للكشف عن اكبر كم من رموزها من جهة أخرى.

دخول براسكو في يوميات تلك العصابة والنفاذ الى اسرارها يجعلانه يتيقن بأنه قادم على تدمير من احتضنه، أي ليفتي، والذي تتلخص حياته بتقاسمه الوحشة مع امرأة تبدو كالظل الشاحب في حياته، يقضي أغلب أوقات فراغه في الجلوس أمام التلفزيون ومشاهدة برامج مسلية وبشغف عالم الحيوانات، وكيفية انقضاض القوي على طريدته، وانهياره اثر دخول ابنه الوحيد الى المستشفى بسبب تعرضه الى حادث، مما دفعه الى التعاطف مع هذا الشخص البائس والمكسور. لذا تتغير اولويات براسكو، ويصبح ذلك الذي يفترض به مطاردته والايقاع به مثار شفقة وعذاب شخصين. بيد ان المهمة شارفت على نهايتها واستتفنت ضرورة الاستمرار بها، بعد ان كشف أغلب الرموز الفاعلة في تلك العصابة من جهة، وسحب المخبر براسكو بعد تردي علاقته مع مرؤسيه، ما حدى الى الاسراع بفضحه باعتباره مندساً من جهة ثانية.

موقفان قاسيان لخصا مصير البطلين: الأول، يترك فيه ليفتي كل ممتلكاته الشخصية في درج خزانة بيته، بعد ان استسلم لحقيقة مُرة انه خسر رهانه الأخير في الوثوق في ذلك الشاب، وما ان يخرج من شقته حتى نسمع دوي رصاصة للتدليل على تصفيته. والثاني، يجرى فيه حفل تكريم شكلي وعلى عجل للمخبر دوني براسكو، واقتصر على زوجته واثنين من كبار مرؤسيه، ليتسلم نوط شجاعة ومبلغ ٥٠٠ دولار أميركي كمكافأة مادية له.

بدا المخرج مايك نيووك، الذي شاهدنا له من قبل «أربع زيجات ومأتم» (٩٤) و«في الغرب» (٩٢) و«نيسان البهيج» (٩١) ورائعته «رقص مع غريب» (٨٥) غريباً عن موضوع فيلمه. إذ ان سمعته التي حققها في تلك الأشرطة هي التي فتحت له تناول مثل هذا الموضوع الأميركي، حيث حمل الكثير من الادعاء على الآخر (الايطالي في هذه الحالة) باعتباره صنواً للجريمة وعوالم المافيا. وعلى رغم واقعية القصة، فإن بطليها جوني ديب وال باتشينو كانا وراء تحريك حبكتها من البداية وحتى النهاية. صحيح ان الشخصيتين حملتا قدراً كبيراً من الدراما، وهي دراما الحياة، إلا ان المخرج بقى على شفا تقديم صورة سينمائية لها مرجعها في ذهن المشاهد، ومن دون الدخول في تفاصيل ربما انقذت الشريط من لهاثه وراء قصة معروفة وجمهور مضمون.

دنيا

الصدق منجي

ونحن أطفال...

كان يلفت انتباهنا مجموعة من العبارات التي كان الخطاطون يتبارون في كتابتها، ثم يقوم من يشتريها ببروزتها في برواز ذهبي جميل، حيث تعلق على الحيطان في المدارس والبيوت والنوادي وما أشبه.

مثال ذلك عبارة تقول «رأس الحكمة مخافة الله»، أو عبارة تقول «الأدب فضلوه على العلم»، او عبارة تقول «الصدق منجي»، أو حكمة تقول «من طلب المعالي سهر الليالي»... الى آخر هذه العبارات التي تنتسب في أصلها الى القيم والأخلاق.

واحيانا كانت هذه اللوحات المعلقة تثير سخريتنا حين تتحدث عن اشياء لا وجود لها في المجتمع، أو تحث على أشياء نرى المجتمع الفعلي يحث على عكسها.

مثال ذلك لافتة تقول «الوقت من ذهب»، أو لافتة تقول «الصدق منجي»...

ان الوقت لم يكن من ذهب ولا فضة ولا نحاس، انما كان بلا سعر. ايضاً كانت تجربتنا تدلنا على ان الصدق هو اسرع الطرق للعقوبة وليس منجياً من المهالك كما يقولون.

ثم كبرنا اكثر وتزوجنا فاذا برصيدنا من المعلومات يكشف لنا ان الصدق ليس مطلوبا في كل الاحوال، وان هناك اكاذيب بيضاء وأكاذيب خضراء، وان هذه الاكاذيب يمكن ان تكون هي المنجي بدلا من الصدق البحت الذي صار شيئا رياضيا كالصفر.

على رغم هذا كله، يمكن القول انه لا يصح الا الصحيح، وبالتالي يظل الصدق قيمة عليا لا يؤثر فيها ميل الناس الى الكذب، أو تفضيلهم له على الصدق.

وأحدث الاكتشافات الطبية تتحدث عن منافع الصدق واهمية ممارسته، وتأثير هذا كله على صحة الانسان.

لقد ثبت ان الكذب يؤدي الى المرض.

نشر الدكتور براد بلانتون الطبيب النفسي كتابا سماه «الصدق الجذري»، واثبت فيه ان الاشخاص الذين يعانون من أمراض لها علاقة بالتوتر على غرار القرحة أو الأرق أو التهابات القولون يكذبون اكثر من غيرهم، أو متهربون من قول الحقيقة. وأثبت الطبيب الاميركي في الحالات التي درسها وضمنها في كتابه، ان كثيراً من الاشخاص لا يربطون بين الكذب وحالتهم الجسدية، ولكن تراكم الاكاذيب واستمرارها يؤثران بالسلب في الحالة الصحية للانسان.

وتدور فكرة الكتاب على أساس ان الانسان مخلوق مهيأ للصدق، فاذا اضطر الى الكذب، تغيرت كهرباء المخ، وتغيرت ذبذباته، تغيرت بالتالي كيمياء الجسم.

ومع تغيير كيمياء الجسم يصبح الانسان عرضة لامراض التوتر والتهابات القولون والقرحة.

من هنا يدعو الدكتور بلانتون الى عدم التستر على الحقيقة تفاديا لجرح مشاعر الناس لأن هذا يؤدي مع مرور الوقت الى مرض الانسان ذاته.

واثار الكتاب ضجة، كما اثار قبولا بقدر ما اثار الشكوك. وقال احد العلماء النفسيين إن الصدق قد يكون عاملاً انانياً اكثر منه علاجاً، وكانت هذه حجة المعارضين لفكرة الكتاب. اما المؤيدون لها فقد مثلهم الدكتور هنري ايفنز طبيب الامراض النفسية في شيكاغو، إذ قال: «عندما نكون غير صادقين، نشعر بخجل لأننا لسنا في مستوى تطلعاتنا الشخصية، كما نشعر بالذنب لأننا نتجاهل ما يمليه علينا ضميرنا».

وهذا كله يؤدي الى تغيير في كيمياء المخ والجسم، ويؤدي الى وقوع الانسان في قبضة المرض... وهكذا يؤدي الكذب الى المرض.

أحمد بهجت

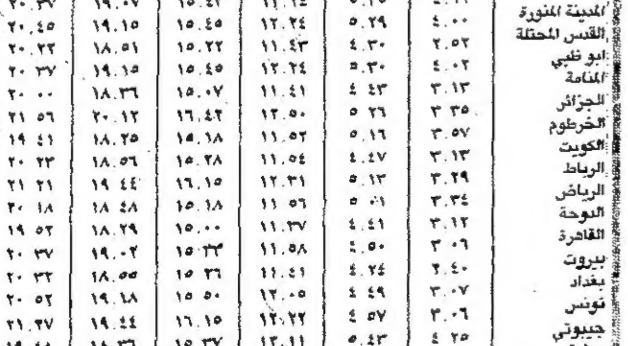

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٢	٥.٣٥	١٢.٢٤	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
المدينة المنورة	٤.٠٠	٥.٢٩	١٢.٢٤	١٥.٤٥	١٩.١٥	٢٠.٤٥
القدس المحتلة	٣.٥٢	٤.٣٠	١١.٤٣	١٥.٢٢	١٨.٥١	٢٠.٢٢
ابو ظبي	٤.٠٢	٥.٣٠	١٢.٢٤	١٥.٤٥	١٩.١٥	٢٠.٣٧
المنامة	٣.١٣	٤.٤٣	١١.٤١	١٥.٠٧	١٨.٣٦	٢٠.٠٠
الجزائر	٣.٣٥	٥.٢٦	١٢.٥٠	١٦.٤٢	٢٠.١٢	٢١.٥٦
الخرطوم	٣.٥٧	٥.١٦	١١.٥٢	١٤.١٨	١٨.٢٥	١٩.٤١
الكويت	٣.١٣	٤.٤٧	١١.٥٤	١٥.٢٨	١٨.٥٦	٢٠.٢٣
الرباط	٣.٢٩	٥.١٣	١٢.٣١	١٦.١٥	١٩.٤٤	٢١.٢١
الرياض	٣.٣٤	٥.٠١	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٤٨	٢٠.١٨
الدوحة	٣.١٢	٤.٤١	١١.٣٧	١٥.٠٠	١٨.٢٩	١٩.٥٢
القاهرة	٣.٠٦	٤.٥٠	١١.٥٨	١٥.٣٣	١٩.٠٢	٢٠.٣٧
بيروت	٣.٤٠	٤.٢٤	١١.٤١	١٥.٣٦	١٨.٥٥	٢٠.٣٢
بغداد	٣.٠٧	٤.٤٩	١٢.٠٥	١٥.٥٠	١٩.١٨	٢٠.٥٢
تونس	٣.٠٦	٤.٥٧	١٢.٢٢	١٦.١٥	١٩.٤٤	٢١.٣٧
جيبوتي	٤.٢٥	٥.٤٣	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.٣٦	١٩.٤٨
دمشق	٣.٣٩	٤.٢١	١١.٣٧	١٥.٣٢	١٨.٥١	٢٠.٢٦
دبي	٣.٥٧	٥.٣٦	١٢.٢٢	١٥.٤٥	١٩.١٤	٢٠.٣٧
صنعاء	٤.١١	٥.٣٠	١٢.٠٧	١٥.٣١	١٨.٣٨	١٩.٥٣
طرابلس الغرب	٣.١٥	٤.٥٦	١٢.١١	١٥.٥٢	١٩.٢٢	٢٠.٥٢
عمان	٣.٤٩	٤.٢٨	١١.٣٩	١٥.٢٠	١٨.٤٨	٢٠.٢١
مسقط	٣.٥٠	٥.١٦	١٢.٠٩	١٥.٢٦	١٨.٥٧	٢٠.١٨
مقديشو	٤.٣٤	٥.٤٩	١٢.٠١	١٥.٢٨	١٨.١٠	١٩.١٩
نواكشوط	٥.٠٣	٦.٢٦	١٣.٠٧	١٦.٣٠	١٩.٤٥	٢١.٠٣
انقرة	٣.١٥	٥.١٦	١٢.٥٢	١٦.٥١	٢٠.٢٣	٢٢.١٧
طهران	٣.٥٥	٤.٤٤	١٢.٠٥	١٥.٥٤	١٩.٣٣	٢١.٠٤
اثينا	٤.٠٤	٦.٠٠	١٣.٢٨	١٧.٢٢	٢٠.٥٣	٢٢.٤١
برلين	٣.٣٠	٤.٤٠	١٣.٠٩	١٧.٣٤	٢١.٣٦	٢٣.٣٤
بروكسيل	٣.٠٨	٥.٢٥	١٣.٤٦	١٨.٠٧	٢٢.٠٣	٢٤.٠٧
باريس	٣.٢٢	٥.٤٤	١٣.٥٤	١٨.١١	٢٢.٠٠	٢٤.١٠
جنيف	٣.١٠	٥.٤٠	١٣.٣٩	١٧.٥١	٢١.٣٣	٢٣.٤٩
روما	٣.٢٠	٥.٣١	١٣.١٣	١٧.١٥	٢٠.٥٢	٢٢.٥٢
سراييفو	٣.٣٧	٥.٠٠	١٢.٥٠	١٦.٥٦	٢٠.٣٤	٢٢.٤٧
ستوكهولم	١.٤٩	٣.٢٥	١٢.٥٠	١٧.٣٢	٢٢.١١	٢٣.٤١
كوبنهاغن	٣.٢٣	٤.٢٠	١٣.١٣	١٧.٤٥	٢٢.٠٠	٢٣.٤٨
لندن	٣.٢٥	٤.٣٩	١٣.٠٣	١٧.٣٦	٢١.٢٥	٢٣.٢٦
مدريد	٤.٣٦	٦.٤١	١٤.١٨	١٨.١٨	٢١.٥١	٢٣.٤٥
نيقوسيا	٣.٤٢	٥.٢٩	١٢.٥٠	١٦.٣٧	٢٠.٠٧	٢١.٤٥
واشنطن	٣.٤٢	٥.٤٠	١٣.١١	١٧.٠٧	٢٠.٤٠	٢٢.٣٠
اوتاوا	٣.٣٩	٥.١١	١٣.٠٥	١٧.١٧	٢٠.٥٧	٢٣.١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

مسلسل تلفزيوني عن ام كلثوم يثير ضجة فنية... لم تهدأ بعد

إلهام شاهين: قطاع الانتاج خدعني وأعطى دوّر «أم كلثوم» لنبيلة عبيد

□ القاهرة – من فاطمة حسن:

■ كانت شخصية سيدة الغناء العربي «ام كلثوم» هي ما يشغل بال الفنانة الهام شاهين طوال الفترة الماضية. فقد استعدت لها وبدأت تشاهد الحفلات القديمة لسيدة الغناء العربي لتدقق في الاكسسوارات والملابس وتسريحات الشعر الخاصة بها.

لكن فجأة وجدت ان هناك ممثلة اخرى تنافسها على الدور الذي طالما حلمت به، لكنها لم تتوقع ابداً ان تكون الممثلة هي نبيلة عبيد التي فازت في النهاية بذلك الدور.

وعن أم كلثوم ونبيلة عبيد والخلاف الذي حدث، التقت «الحياة» الهام شاهين، وكان الحوار التالي:

● من رشحك لدور ام كلثوم؟

– اتصل بي المخرج يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج بالإنابة في التلفزيون المصري، وقال انه رشحني لبطولة مسلسل كبير عن قصة حياة سيدة الغناء العربي «أم كلثوم» وان المسلسل من اخراج انعام محمد علي. وعلى الفور بدأت أعد لاداء شخصية ام كلثوم، فاستعنت بشرائط الفيديو لحفلاتها الخارجية، بالاضافة الى الحفلات التي قدمتها في مصر لأرصد تحركاتها وطريقة ارتدائها لملابسها، وغيرها من الاشياء التي يمكن ان تفيدني في اداء الدور. وخلال فترة اعدادي للمسلسل، فوجئت بحديث صحافي أدلت به الفنانة نبيلة عبيد اكدت فيه ان المخرجة انعام محمد علي رشحتها لاداء دور أم كلثوم في المسلسل.

استغربت الامر لأنني كنت على صلة يومية بالمخرجة التي اخبرتني اننا سنلتقي الكاتب الكبير نجيب محفوظ، واتفقنا على ان يتم ذلك في اقرب فرصة. اما السيد يحيى العلمي فكان يلح عليّ لأوقع عقد المسلسل، لكني قلت له ان كلمتي عقد. وفوجئت برئيس قطاع الانتاج وقد اسند الدور الى نبيلة عبيد، وحين سألت المخرجة انعام محمد علي قالت ان ذلك فُرض عليها، وان نبيلة وقعت العقد مع قطاع الانتاج لاداء الدور.

وهكذا انتهت قصتي مع مسلسل «أم كلثوم» اذ خدعني قطاع الانتاج، وأشيع انني اعتذرت عن الدور على رغم ان ذلك لم يحدث.

● وما حكاية اتصال نبيلة عبيد بك؟

– فوجئت بها تتصل بي وتقول لي انها لن تقبل الدور الا في حالة واحدة فقط وهي اعتذاري عنه، فقلت لها انني لم اعتذر عنه. ثم عادت واتصلت مرة اخرى وقالت انه يجب على كل منا ان تعتذر عن الدور لأن ما بدر من قطاع الانتاج وتصريحات رئيسه بالإنابة على صفحات الصحف شوه صورتينا امام المشاهدين. واضافت تقول ان كلاً منا نجمة كبيرة، وان ما يحدث لا يليق بنا.

واكدت نبيلة عبيد في نهاية حوارها الهاتفي معي انها لن تقبل الدور لأنها كانت مرشحة له في البداية، ثم عرضوه على نجلاء فتحي، وبعد اعتذار نجلاء جاءوا ليطلبوا منها قبول الدور، وقالت ان كرامتها ترفض تلك التصرفات.

● وماذا فعلت؟

– اتصلت برئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون، واخبرته بما حدث فاستنكر ذلك، وقال انه سيبحث الامر مع رئيس قطاع الانتاج.

● والمخرجة انعام محمد علي ماذا كان موقفها وهي المسؤولة عن ترشيحك؟

– انعام محمد علي هي اول من رشحني لاداء دور أم كلثوم، واخبرتني اثناء الازمة انها لم تفكر في نبيلة عبيد لتؤدي الدور، وطلبت مني المخرجة ان اتمسك بحقي.

● هل كان مسلسل «أم كلثوم» سيزيد من نجومية الهام شاهين؟

– انا نجمة قبل ان اشارك في ذلك المسلسل، وقدمت اعمالاً كثيرة سواء تلفزيونية او سينمائية نلت عليها جوائز عدة. ولكن ما حدث ان قطاع الانتاج هو الذي أثار المشكلة بيني وبين نبيلة عبيد من دون سبب.

● بعيداً عن مسلسل أم كلثوم، ماذا تشكل الجوائز التي حصلت عليها؟

– حصلت على ١١ جائزة تقريباً، وكانت احدثها جائزة عن فيلم «يا دنيا يا غرامي» وسبقها حصولي على جوائز عن افلام «الهلفوت» و«ايام الغضب» و«موعد مع الرئيس» و«الهروب الى القمة». الافلام حصل بعضها على اكثر من جائزة مثل «ايام الغضب» الذي حصلت به على جائزة احسن ممثلة من مهرجان الاسكندرية ومهرجان دمشق وجمعية الفيلم. كذلك نلت جوائز تلفزيونية عن أعمال عدة ابرزها «نصف ربيع الآخر» و«ليالي الحلمية». حتى في المسرح حصلت على جوائز جماهيرية، لانه لا توجد جهة محدودة تنظم جوائز المسرح الخاص، ومنها احسن ممثلة في استفتاء صحف ومجلات عدة عن دوري في مسرحية «بهلول في اسطنبول».

● هل تؤثر مشاركتك في الاعمال التلفزيونية على ادائك السينمائي؟

– أصوّر عملاً واحداً كل عام، وذلك معدل معقول. ففي رمضان الماضي قدمت «الحاوي» وفي رمضان قبل الماضي قدمت «نصف ربيع الآخر»، كما صورت العام الماضي مسلسل «البراري والحامول». وقدمت من قبل الجزءين الرابع والخامس من مسلسل «ليالي الحلمية». وقد ظُلم ذلك المسلسل، على رغم أن نسبة المشاهدة له كانت عالية، لكني أفضل ان يُعرض العمل فور الانتهاء منه، وقد تصادف عرضه مع «نصف ربيع الآخر» في العام نفسه ما اوحى للكثيرين بانني اعمل في التلفزيون بصورة كبيرة.

● ألا تخشين المقارنة بينك وبين سيدة الشاشة العربية وأنت تؤدين دور زاهية في المسلسل العربي «البراري والحامول»؟

– من حسن حظي انها قدمته اذاعياً فقط، لأنها لو كانت قدمته على الشاشة ما كنت جرأت على مجرد التفكير في اعادة تقديمه بأية صورة، لأن صورتها ستظل عالقة في اذهان المشاهدين. لكن الغريب ان المقارنة حدثت فعلاً من قبل بعض النقاد، وقد فرحت لأن اغلبها كان في صالحي. ففاتن حمامة ممثلة قديرة وموهوبة وكلنا يتعلم منها.

● ما المواصفات التي تطلبها الهام شاهين في الدور الذي تقبله؟

– ان يكون جديدا وفيه قيمة موجّهة الى المشاهدين. فقد يتضمن آراء وافكاراً أرفض الترويج لها. فالفنان لا بد ان يكون صادقاً في نقله ما يعبر عنه للناس.

● لماذا قبلت الهام شاهين ادوراً لا تتناسب وموهبتها؟

– في كل مرحلة من مراحل حياة اي فنان، يتقبل ادواراً قد لا يقبلها في مرحلة متقدمة، ولكنني في الآونة الاخيرة راعيت اختياراتي بدرجة كبيرة. فأنا حريصة على الحفاظ على الثقة التي منحها لي الجمهور والنقاد. واعترف بانني كنت في السابق أعاني من تذبذب في المستوى، غير اني تجاوزت تلك المرحلة ولن اعود اليها تحت اي ظرف.

● بعد ١٧ عاماً من بداية مشوار الفن، كيف تقيمين نفسك؟

– البداية كانت قوية في مسرحية «حورية من المريخ»، وبناء عليها رشحت لأدوار بطولات عدة، اي انني لم اتدرج في الادوار التلفزيونية ثم السينمائية، الا انني لم اكن املك النضج الكافي والموهبة المكتملة والخبرة المطلوبة في العمل الفني. وقد تخبطت نتيجة عدم معرفتي التامة بالاختيار الاصوب، وكان علي ان اثبت بانني لست وجهاً مقبولاً فقط، وهذا ما تحقق في «الهلفوت» الذي سبقته ادوار تلفزيونية دعمتني مثل «أخو البنات» و«قال البحر». وتبع ذلك ارتفاع وهبوط في الخط البياني لاعمالي حتى اربع سنوات مضت حين توقفت واعدت ترتيب اوراقي، ومن بعدها بدأت مؤشراتي ترتفع باستمرار، ولم اقدم عملاً واحداً الا ونجح، وكان احدثها «يا دنيا يا غرامي» و«الهروب الى القمة» و«لحم رخيص».

● وفي اية محطة من المشوار تقفين حالياً؟

محطة النضج مرحلة حرجة، اذ لا بد ان اعرف كيف احافظ عليها. وهي مرحلة صعبة وقد حرصت على عدم محاصرة نفسي في نوعية محددة من الادوار كان يمكن ان يفرضها علي وجهي. واستطعت التنويع في ادواري، فبعد دور المتشردة في «الهلفوت» قدمت المجنونة في «ايام الغضب»، ونائبة في البرلمان في «موعد مع الرئيس» والارستقراطية في «نصف ربيع الآخر» وزاهية الفلاحة الساذجة في «البراري والحامول».

نبيلة عبيد: لست من هواة سرقة الأدوار من زميلاتي

□ القاهرة – من فاطمة حسن:

■ نبيلة عبيد فنانة راضية جدا عن مشوارها الفني بكل همومه ونجاحاته. تحدثت الى «الحياة» عن لقائها والمخرج الراحل صلاح ابو سيف فكان ذلك اللقاء امنية تحققت مع فيلم «وسقطت في بحر العسل» عن قصة الكاتب الراحل احسان عبد القدوس. وتحدثت ايضا عن احدث افلامها «المرأة والساطور»، وامنيتها في الحصول على جائزة احسن ممثلة عن دورها في الفيلم والتي لم تتحقق في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الماضي، على رغم توقعات الكثيرين بفوزها، فما السبب؟

– سعدت جدا لحصول الفنان ابو بكر عزت على جائزة احسن ممثل بعد مشواره الفني الكبير الذي تمتع خلاله، في الوسط الفني، بحب الجميع واحترامهم، وفي الوقت نفسه بكيت بشدة لعدم حصولي على جائزة كنت اتوقعها.

فقد بذلت مجهودا كبيرا اثناء تصوير الفيلم، ويكفي انني كنت اصور عددا من اللقطات بملابس التصوير، واعود لارتدي المعطف الى ان يتم التجهيز للقطات التالية. وكنا نصور في جو بارد جدا لا تزيد حرارته على عشر درجات مئوية، وكنت اتحمل ذلك لأصل الى اعلى درجات الاتقان والتفوق. ولكن خفف من حزني ان النقاد الذين شاهدوا الفيلم اشادوا بالدور، وتوقعوا حصولي على جوائز في مهرجانات مقبلة.

واقول ان فيلمي «المرأة والساطور» من افضل الافلام المصرية التي قدمت في السنوات العشر الاخيرة، وذلك ايضا رأي النقاد. واتمنى ان يكون لي حظ في الحصول على جوائز عن ذلك الدور في مهرجانات مقبلة.

● ما قصة الخلاف الذي دار بينك وبين الفنانة الهام شاهين حول اداء شخصية ام كلثوم في مسلسل تلفزيوني؟

– انا معروفة في الوسط الفني برفض فكرة سرقة ادوار زميلاتي، ولكن ما حدث هو ان يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج بالانابة في التلفزيون المصري اتصل بي وطلب مني المشاركة في بطولة مسلسل «ام كلثوم» للمخرجة انعام محمد علي، وذلك لاعتذار بطلة المسلسل الهام شاهين وارتباطها ببطولة مسلسل تلفزيوني اخر. ووافقت من دون تردد لان ام كلثوم شخصية كبيرة، واية فنانة تتمنى اداء تلك الشخصية على رغم ان عددا من الفنانات اعتذرن من قبل عن الدور لانشغالهن بأعمال فنية، منهن نجلاء فتحي وميرفت امين. ولكني فوجئت بعد ذلك بالفنانة الهام شاهين تتصل بي هاتفيا وتؤكد انها لم تعتذر عن المسلسل، وان المخرجة انعام محمد علي اكدت لها بانها ستؤدي شخصية «ام كلثوم». وطبعا استغل البعض الموضوع لتشويه العلاقة بيني وبين الهام شاهين، ولذلك احب ان اؤكد انني لست في حاجة الى مسلسل تلفزيوني لإثبات مكانتي، فقد رفضت مسلسلات تلفزيونية عدة. واكرر بانني لست من هواة سرقة الادوار من زميلاتي فذلك يتنافى وقيمي ومبادئي.

● متى بدأت نبيلة عبيد تختار محطات مشوارها الفني؟

– بدأت عملية الاختيار العام ١٩٧٩، وتحديدا بعد فيلم «ما زال التحقيق مستمرا». وطبعا واجهتني عقبات كثيرة في ذلك الوقت.

● ماذا عن بدايتك؟

– البداية كانت صعبة جدا، بدأت برابعة العدوية، وبعدها في افلام عدة ولم ارض عنها، وذلك لحبي الشديد للسفر. سافرت الى تركيا ولبنان وسورية وقدمت نوعية من الافلام لم تكن على المستوى المرجو، لكني تعلمت من التجربة بانه يجب ان اقدم افلاما جيدة تليق بي وبالفن المصري.

● ما أحب الافلام الى قلب نبيلة عبيد؟

– «عتبة الستات» من احب الافلام الى قلبي، كنت سعيدة جدا باداء شخصية الدكتورة «سهير» التي تعتبر امتداداً للطريق الجديد الذي سلكته في «كشف المستور» و«هدى ومعالي الوزير» ثم «عتبة الستات». فتلك الافلام الثلاثة قريبة الى نفسي جدا.

● ازمة السينما من وجهة نظرك، ما اسبابها؟

– نحن في ازمة سينمائية كبيرة لم تحدث من قبل، وكنت دائما أؤكد ان الازمة ستحل وتعود الامور الى ما كانت عليه، وللاسف الشديد الامور تتدهور، والسبب الرئيسي قلة دور العرض السينمائي واعتماد المنتج على الموزع الخارجي. ولا بد من تدخل الدولة وجميع العاملين في الحقل السينمائي لانشاء عدد كبير من دور العرض لتشجيع المنتجين والفنانين على العودة الى الانتاج، وانا شخصيا اتخذت قرارا بعدم العمل الا مع المنتج الفنان الذي يستطيع ان يوفر لي كل الامكانات لنعطي فيلماً سينمائياً كبيرا. وفعلا وجدت هذا المنتج في افلامي الاخيرة «هدى ومعالي الوزير» و«عتبة الستات» و«المرأة والساطور».

● الجوائز الفنية في حياة نبيلة عبيد، ما مدى اهميتها؟

– الجوائز مهمة جدا، ومطلوبة جدا لانها تعطي الفنان دفعة كبيرة ليبدع ويقدم الافضل والاحسن. واعتقد بانني تجاوزت مرحلة الحصول على جائزة احسن ممثلة، لانني اخذتها مرات عدة ولست في حاجة حاليا لأن يقال ان نبيلة عبيد ممثلة جيدة او ممثلة متواضعة. ولكن حصولي مثلا في العام ١٩٩٥ على جائزة الاداء المتميز عن دوري في «كشف المستور» في مهرجان الافلام الروائية، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة عن دوري في فيلم «عتبة الستات» في مهرجان الاسكندرية قبل الماضي اسعدني جدا.

والجوائز في نهاية الامر تقييم من كبار الاختصاصيين في جميع المجالات الفنية في المهرجانات المختلفة. وذلك التقييم لا خلاف عليه، وانا احترمه، ولكن للاسف نجد دائما انماطا تفسد الجو الجميل للمهرجانات، وكذلك بعض الاراء المغرضة التي تفسد العلاقات بين الفنانين والفنانات.

● هل اثرت القنوات الفضائية في مكانة السينما؟

لاشك في ان «القنوات الفضائية اثرت في صناعة السينما، كما اثرت بشكل اكثر في الفيديو، وقع ذلك فإن جمال السينما والجلوس في دار العرض لمشاهدة الفيلم متعة يستحيل تعويضها. ولكننا في حاجة الى دور عرض جديدة على مستوى رفيع مثل سينما التحرير وسينما شيراتون وغيرهما، ويجب ان نشجع على زيادة رأس المال ليسير في ذلك الاتجاه.

● لماذا لا تعود نبيلة عبيد الى الانتاج؟

– لا استطيع ان اعود الى الانتاج السينمائي لانني بصراحة لست تجارية ولا اعرف في الحسابات والارقام، وحين اسافر لا احسب قيمة ما اصرفه او اشتريه، والارقام ليس لها وزن في ذهني، فما بالك حين انتج فيلما؟ ومع انني حصلت على مكسب ادبي من خلال تجاربي في الانتاج، الا انني لم احصل على مكسب مادي ابتداء من «وسقطت في بحر العسل»، و«ايام في الحلال»، وصولاً الى «ارجوك اعطني هذا الدواء»، على رغم ان تلك الافلام حققت ايرادات عالية.

● ماذا عن المسرح؟

– اتمنى العمل في المسرح، ولكن بشرط ان اجد النص الجيد. وكل ما يعرض علي نصوص تجارية لا تقدم اي مضمون، والهدف منها الربح والتجارة والايراد المرتفع.

● ماذا عن التلفزيون في حياة نبيلة عبيد؟

– على رغم انني لم اقدم اعمالا تلفزيونية، الا انني اؤمن بقيمة العمل التلفزيوني في مسيرة الفنان، لكن انشغالي بالسينما هو السبب في ابتعادي عن التلفزيون.

● أول من كان له الفضل في اكتشاف موهبة نبيلة عبيد؟

– المخرج اشرف فهمي من اوائل المخرجين الذين ادين لهم بالفضل، فقد رسم لي الاطار الذي دخلت من خلاله الى قلوب المشاهدين في فيلم «رابعة العدوية»، ومجموعة الافلام التي سبقت فيلم «ما زال التحقيق مستمرا»... وايضا المخرج حسين كمال قدم لي افلاما هي «العذراء والشعر الابيض»، و«ارجوك اعطني هذا الدواء»، و«ديك البرابر»، وغيرها من الاعمال التي أضيفت الى رصيدي الفني.

والمخرج الراحل عاطف الطيب له ايضا بصمات في حياتي اذ قدمني في فيلمي «التخشيبة»، و«كشف المستور».

2.30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فيلم وثائقي، 8,00 السهرة المفتوحة (اعادة)، 9,00 برنامج «من كل بستان زهرة»، 10,00 المسلسل العربي «نهاية رجل شجاع»، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 منوعات غنائية، 16,05 المسلسل العربي «الشقيقات»، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 المسلسل الكوميدي، 18,00 نشرة الاخبار، 19,00 الفيلم العربي «الهروب»، 21,00 نشرة الاخبار، 21,35 تمثيلية السهرة العربية، 23,00 نشرة الاخبار، 23,30 برنامج مساء الخير يا عرب (اعادة)، 01,30 المسلسل المدبلج (اعادة)، 02,30 القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

07,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 برامج الاطفال، 10,45 ديفليه، 11,00 المسلسل العربي، 12,00 أماني وأغاني، 01,00 برنامج إخباري، 01,15 ارابيسك، 02,00 النشرة الإخبارية، 02,15 بطل يسبح في قلبي، 03,00 الفيلم العربي، 05,00 نشرة الأخبار، 05,15 مطار 97، 05,45 لقاء الاشقاء، 06,15 المسلسل العربي، 07,00 صور ورسائل، 07,30 حق الرد مكفول، 08,00 النشرة الإخبارية، 08,15 زعوم، 09,00 الفيلم العربي، 11,00 النشرة الإخبارية، 11,30 أمسية ثقافية، 12,15 مسلسل عربي، 01,00 أحداث 24 ساعة، 01,15 هذا المساء، 02,45 الفيلم العربي، 04,45 فيلم تسجيلي، 05,00 مسلسل ديني، 05,45 أقوال الصحف، 06,00 شباب دائم، 06,15 الأطفال.

* توقيت القاهرة

24,00 فيلم أذكياء لكن أغبياء (عادل إمام ورشدي اباظة ومديحة كامل)، 2,00 فيلم قصة حبي (فريد الأطرش وإيمان)، 4,00 فيلم الأم القاتلة (تحية كاريوكا وشادية وشكري سرحان)، 6,00 فيلم أحلام الربيع (مديحة يسري وكمال الشناوي)، 8,00 فيلم انكريني (نجلاء فتحي ومحمود ياسين)، 10,00 فيلم دموع بلا خطايا (شمس البارودي وحسين فهمي)، 12,00 فيلم المغامرات ابن الجبل (سمير صبري وبوسي)، 14,00 الفيلم الكوميدي الشاويش حسن (يونس شلبي ودلال عبدالعزيز)، 16,00 فيلم العصفور (صلاح قابيل ومحسنة توفيق)، 18,00 فيلم الجبلاوي (كمال الشناوي وسماح أنور)، 20,00 فيلم الجينز (فاروق الفيشاوي وجالا فهمي)، 22,00 فيلم الخرتيت (سهير رمزي وفريد شوقي).

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير أوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل عربي «التضحية»، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج، 15,00 مسلسل «رجال في المصيدة»، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري «حارة المحروسة»، 17,30 حكايات السعدني، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري «طرابيش»، 21,00 برنامج جار القمر، 22,00 برنامج في سكون الليل، 22,15 فقرة غنائية، 22,30 مسلسل مصري «رجال في المصيدة»، 24,30 برنامج فيديو كليب، 01,00 مسلسل مصري «حارة المحروسة»، 2,00 حكايات السعدني، 3,00 مسلسل سوري «طرابيش»، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

* توقيت غرينيتش

4,00 فيديو كليب، 4,30 كيف وليش، 5,30 تعرف على بلد، 7,30 نهاركم سعيد (مباشر)، 10,00 ما إلك إلا هيفا، 10,30 سماع قشاع، 11,30 كيف وليش، 12,30 الغريبتان، 13,30 سهرة، 15,00 يتخسر إذا ما بتلعب، 16,00 سماع قشاع، 17,00 مسلسل مصري «لن أخضع لرجل»، 18,00 الأخبار، 18,45 ماريا وبس، 20,00 طالبين القرب، 22,00 استرليتا، 23,00 أخبار رياضية، 23,30 مسرحية، 01,00 نهاركم سعيد.

4,00 رسوم متحركة، 5,00 عالم الصباح، 10,00 مسلسل عربي «من الألف الى الياء»، 11,00 الليل المفتوح، 12,00 موجز الأخبار، 12,05 رسوم متحركة، 2,00 فيلم أميركي Herbie Goes Bananas، 4,30 مسلسل عربي «الشك»، 5,30 الأخبار، 6,00 Blossom، 6,30 Telefun، 8,30 Kick Off، 10,00 Herman's Head، 10,30 Golden Girls، 11,00 Home Improvement.

7,00 الأخبار، 7,30 مراسل، 8,00 الأخبار، 8,30 تايم أوت، 9,00 الأخبار، 9,30 الحوار الصعب (اعادة)، 10,00 الأخبار، 10,30 برنامج سيارات، 11,00 «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، 12,30 مراسل (اعادة)، 13,00 الاخبار، 13,15 تقرير الأعمال العالمية، 13,30 الاخبار (آسيا والباسيفيك)، 14,30 أفلام 97 (إعادة)، 15,00 الاخبار، 15,30 الحوار الصعب (اعادة)، 16,00 الأخبار، 16,30 عالم الغد، 17,00 العالم اليوم (برنامج اخباري)، 18,30 الحوار الصعب، 19,00 الاخبار، 19,30 نافذة على أوروبا، 20,00 الاخبار، 20,30 تايم آوت، 21,00 نيوز دسك (برنامج اخباري)، 22,00 نيوزدسك، 23,00 الأخبار، 23,10 السهرة الاخبارية، 24,00 الأخبار، 24,30 برنامج خاص، 1,00 الأخبار، 4,00 الأخبار، 4,30 مراسل، 5,00 نيوز دسك، 6,30 الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

1,00 القرآن الكريم، 1,45 وطني وحبيبي، 3,30 1969، 5,00 حكاية العمر كله، 7,00 وتمضي الأحزان، 8,30 برامج سينمائية، 9,30 حلوة وشقية، 11,35 كباريه الحياة، 13,00 عنتر فارس الصحراء، 15,00 الليل لنا، 16,30 برامج سينمائية، 17,30 البحث عن فضيحة، 19,00 اللقاء الأخير، 21,00 قصة حبي، 23,00 آمنت بالله.

* توقيت غرينيتش

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 صيادون في الجو، 14,30 الأخبار، 15,00 أخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الأخبار، 15,45 أحداث لها تاريخ، 16,30 الأخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 أخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الأخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 أخبار الرياضة، 19,30 موجز الأخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الأخبار، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الأخبار، 22,00 الشريعة والحياة (إعادة)، 22,30 موجز الأخبار، 22,35 الشريعة والحياة (إعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الأخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 00,00 اخبار الرياضة، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الأخبار، 01,05 الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: ممثل كويتي من أبطال مسلسل «الدعوة عامة».

غ	ي	ن	ي	ا	ل	ب	ا	ب	ة	د	م	ع
ا	م	ل	ل	ء	ا	ن	غ	ك	س	ب	ت	ش
ع	ذ	س	ف	ت	و	ك	ر	ا	س	ة	ا	ي
ة	ز	ش	ت	ع	و	ع	ر	ا	ك	و	ن	ر
غ	ك	و	و	ن	د	ا	م	ث	ن	ى	ة	ة
ح	و	م	ب	ب	ق	ل	ن	م	ا	ر	د	ع
ك	ج	ا	ء	ي	ع	ع	ط	ي	ك	و	ب	ص
م	ا	ا	ن	ت	ة	غ	ل	م	ا	ج	ح	ا
ل	ج	د	ا	ي	م	س	ض	س	ة	و	ا	ع
ع	ا	ل	ح	ب	ع	ب	س	ب	ع	ج	ث	ن
ل	ة	ج	ي	و	ك	ت	ل	ة	ا	ل	ف	ق
ث	ي	ن	ئ	ن	ن	ة	ع	س	ل	ن	م	م
م	ع	ز	ا	م	ك	ب	ا	ب	ء	ا	ط	غ

ع: عبس، عثالة، عجائب، عراك، عزام، عزوبية، عسل، عشيرة، عصا
غ: غضبان، غطاء، غناء، غولني، غينيا
ك: كابحون، كباب، كتلة، كراسة، كسب، كشف
كوب
ل: لاجئ، لبابة، لثوانيا، لثم، لجوج، لذة، لسعة، لطمة
م: مارد، مبين، متانة، مثنى، مجموع، مستنقع، مقنع، مفتاح

حل العدد السابق: ابن سينا.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– برنامج أطفال لفؤاد المهندس
٢– من المعادن – نهوض
٣– مدينة اسكوتلندية – تكسب (مجزومة)
٤– حليب – حارة
٥– ضد يمنة – عيوب
٦– قاعة – معتقل
٧– عاصمة أميركية جنوبية – وثاق
٨ – مصيبة
٩– يبعن ويشترين – ضد إنس

عمودياً
١– من الطيور – للجر
٢– بلايا – هين
٣– ضد جبل – مهلاً
٤– نخلة تقطع من الام للغرس – اضطرب البحر
٥– بارع
٦– حيازة – عملة آسيوية
٧– قرض – فجرة
٨ – مسلسل لفاروق الفيشاوي
٩– والدة – يشتبه عليهن الأمر ولا يقدمن

حل العدد السابق
افقياً: ١– عارف أغا ٢– مغترب ٣– بهتان – فيل ٤– اله – باغ ٥– احتقار ٦– يكبت – نا ٧– ث ث – جلس ٨ – حيتان – لهب ٩– جف – مساكين.
عمودياً: ١– عرباوي – حج ٢– مل – كثيف ٣– رحتم – بثث ٤– اهات – ام ٥– أمن – جنس ٦– غ غ – بتول ٧– اتفاق – سلك ٨ – ريغان – هي ٩– جبل – راقين.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): الكرة في ملعبك والمبادرة في يدك، فلا تلم احدا على اي فشل او زلة.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): فتش عن الأجوبة الحقيقية وراء الكواليس ولا تكتف بالظاهر الخادع.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): أظهر قدراتك التنظيمية والإدارية في اقرب فرصة، واسع إلى لعب دور قيادي.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لم تعد تقف في وجهك عقبات كثيرة فتابع السير مطمئنا.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): هناك من سيعبر عن إعجابه بك بعدما كان من اشد منتقديك.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): الطريقة غير المالوفة قد تكون مفيدة أكثر من الطريقة التقليدية.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): ستتلقى دعوة إلى مناسبة اجتماعية مشهودة فعليك تلبيتها.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): تابع البحث عن الوسيلة الفضلى للخروج من مأزق محرج لك وللمحيطين بك.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): كن حريصا على إدارة شؤونك المالية بكل انتباه ودقة.
■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): لا ترتكب خطأ مكررا لأنك لن تجد في هذه الحالة من ينتشلك منه.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): إستمع إلى النقد البناء واستفد منه لتحسين موقعك.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): سترى في القريب العاجل أن حصاد ما زرعته سيكون وفيرا.

الحياة
AL HAYAT

الاثنين ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ الموافق ١٨ صفر ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٣٣

AL HAYAT MONDAY 23, JUNE, 1997 ISSUE NO 12533

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

صندوق الاستثمار المشترك
خدمة مميزة لعملاء مميزين
AL RAJHI EST.
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية
8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي محمد اسماعيل جوهرجي.

- سمة الأقزام: خوف في السرّي

منْ سعالي الليل إن جنّ الغسَق

وشجاع الخفق يسمو واهجاً

فوق هام المجد... نجماً في الافق!!

●●●

● لحظة انتباه من فضلكم... أو دعونا نطلق عليها: لحظة تأمل.

الا تلاحظون معي... أن بيننا، في زحامنا المتلاطم كموج البحر: مراكز من عقول البشر (المبرمجة) على تغيير دفة اهتمامات الناس وأفكارهم الى مزيد من: التسطيح، والتتفيه، و(الانشغال) بالشهوة، والرغبة، والذاتية... قفزاً فوق الجماليات المحسوسة، والعاطفة الراقية؟!

سؤال فولاذي طويل، قد يتطوح البعض بعده... ولكنه - بالتأكيد - لن يلفت وعي مثل هؤلاء البشر، تماماً بما ينطبق على هذه الملامح التي كتبها «أنسي الحاج» في صورة تجرح أن عبرت، فقال:

● «أكثر ما شعرت بصدق محدّثي عندما قال لي: لا تبك. مع أنه كان يرى... انّي لا أبكي»!!

●●●

● استطراداً في أبعاض هذا الشفق البشري (المعاصر)... نطرح هذا المثال:

- إن النسبة العظمى من العرب، اذا فتّشنا اهتماماتهم وانتباهاتهم... نجدها (مسيّرة) نحو ظواهر براقة لامعة، والى قشور - وقد تكاثرت أعداد الأراجيل فوق مناضد أكل السهرات! - والى متعة مؤقتة في أصداء أغان تزهو بالرقص على وحدة ونص!

وهناك «ليل» عربي آخر، تحوطه أسلاك شائكة في أراض عربية محتلة، وحدود محرمة على خطوات العرب تتكاثر فيها الحجارة... ومعتقلون و(معتقلات) يسامون العذاب والخسف في سجون الطغاة المستعمرين!

وهذا «الليل» العربي الآخر... لا يحظر على العربي أن يضحك إذا (كش) ضحكة، ولا أن يفرح اذا اقتحمه فرح، ولا حتى أن يرقص هو وأرجيلة سهرته... فلسنا دعاة الغم والهم وتعتيم الحياة، ولكن... الى أين نحن سادرون، مهرولون، منفلتون لا مبالين؟!

●●●

● ولعلني ما زلت أذكر - قبل سنوات - عندما خرجت علينا أميركا، وكانت أحد طرفي القوة بجانب الاتحاد السوفياتي (الراحل)، وابتدعت لنا مسمى: حرب النجوم، على عهد النجم السينمائي القديم الرئيس السابق ريغان، ثم ما لبثت أن تراكضت النجوم... الشريرة الى عالمنا!

وما زلنا في اطار عصر النجوم، وحرب النجوم... فصار لدينا في وطننا العربي - بعد نجوم السينما والغناء، والتلفاز والسياسة - نجوم الفضائيات، أو على الأصح (نجمات)... وبدت كأنها الحرب، لا فرق!!

بعد ذلك كله... دعونا نلتقط أنفاسنا ونتساءل: ما هي (قضيتنا) اليوم كشعب عربي؟!

دعونا من القضية الأزلية - مكانك راوح - فلسطين، والحكم الذاتي... الى آخر مناورات الاستسلام.

وهل نحن في سلام حقيقي، فنطمئن... أم في حرب (فنسترجل) بدل أن نترجل عن حقوقنا؟!

●●●

● نحن - كعرب - فيما نعاني منذ عشرات السنين: (قضيتنا) هي الطريق المسدود، والحلول المؤقتة، والمتسعة العابرة... بما يعني أننا نسقط في: اهتمامات طفيلية، تنبت أو تتكون في داخلنا وواقعنا كالطحالب، ونغرق أو نستغرق فيها.

وإذا كان «صحافي» قد تجرأ على واقع أهله العرب وسمى هذا الواقع: «زمن فيفي عبده»... فذلك لأنه يشاهد رقصنا على حبال الخدعة والوهم والأحلام الفاسدة، ويشاهد عرينا في السلوك والذوق... حتى في الأغاني التي صرنا نتقافز بها!!

عبدالله الجفري

٢٧٠٠ سرقة في ألمانيا في العام الماضي

لوحات تنام ١٥ سنة
وسوق موازية تهدد تجارة الفن

□ بون - من اسكندر الديك:

■ اللوحات التشكيلية لا تشغل الفنانين والمتذوقين وحدهم، بل باتت الشغل الشاغل للشرطة والمحققين وتجار اللوحات، بعدما زادت وتيرة سرقة اللوحات على نحو كبير. ما جعل المتعاملين مع اللوحات يحذرون من ان السرقة الفنية في العالم ستغير وضع أسواق البيع والشراء وتؤدي الى سوق غير مشروعة للتحف والآثار الفنية المسروقة.

ويقدر مكتب مكافحة الجريمة في المانيا قيمة المسروقات الفنية بين ١٩٩١ و١٩٩٥ بحوالى ربع بليون مارك (حوالى ١٥٠ مليون دولار). ومع ازدياد نشاط لصوص الفن، تزداد صعوبة حماية التحف التي تباع غالبية المسروق منها داخل البلاد، كما يصعب العثور على المسروقات واللصوص، وبحسب الاحصاءات الالمانية، سجلت ٢٧٠٠ سرقة لقطع فنية مختلفة في العام الماضي. وتفيد الاحصاءات ان الشرطة تتمكن من استعادة نسبة ٢٥ في المئة من المسروقات فقط اذ ان اللصوص يعمدون الى اخفاء مسروقاتهم في أماكن سرية مدة طويلة قد تصل الى ١٥ سنة. وعلى سبيل المثال لم يعثر حتى الآن على اللوحات الفنية التي سرقت في ١٩٩٤ من داخل قاعة فرانكفورت. وقتها تمكن اللصوص من تحييد الحارس الليلي وسرقوا ثلاث لوحات مشهورة جداً للرسامين وليام تورنر وكاسبار دايفيد فريدريش، وتبلغ قيمة هذه اللوحات ٧٠ مليون مارك (٤١ مليون دولار تقريباً). ولم تنفع المكافأة التي وضعت مذذاك، وقيمتها مليون مارك، لمعرفة مصير اللوحات ومكان وجودها. ومعروف ان اللوحات الثلاث تملكها «غاليري تيت» في لندن والقاعة الفنية في هامبورغ.

ويركز اللصوص في الدرجة الاولى على القطع والتحف الفنية الموجودة في المنازل الخاصة وفي المتاجر أو صالات العرض. ومن النادر جداً حدوث سرقة داخل الكنائس أو المتاحف أو القصور والأبراج كما يقول المحقق الأول في مكتب مكافحة الجريمة كارل هاينز كيند. ويستبعد كيند قيام سرقات بتكليف من مواطنين معينين باستثناء حالات محدودة جداً، كما يستبعد أيضاً فكرة ان اللصوص يقومون بذلك لتغطية حاجاتهم ومصاريفهم الخاصة معتبراً هذا الكلام بانه «من مخيلات هوليوود». ويقول بيتر غوين المكلف بشؤون الامن في شركة التأمينات الكبيرة «هيسكوس»، وهو تحر سابق في جهاز سكوتلانديارد وأحد المولعين بالفن، بان الاوساط العاملة داخل التنظيمات التي تمارس الجريمة المنظمة تستخدم القطع الفنية المسروقة كـ «عملة نقدية» من اجل اخفاء المبالغ والرساميل التي تحصل عليها. وهذه طريقة أصبحت معتمدة داخل هذه التنظيمات في العالم، وأشار الى ان دول اوروبا الشرقية وتلك التي تشهد نزاعات وحروباً أصبحت محط انظار لصوص الآثار الفنية، خصوصاً الكنائس والمتاحف التي لا تتأمن لها الحماية الكافية.

ديانا تطلب الود... من شيري

■ لندن - «الحياة» - دعت الأميرة ديانا، اميرة ويلز، شيري بلير قرينة رئيس الوزراء البريطاني الى غداء في قصر كينزينغتون في محاولة لإقامة صداقة معها.

وقالت صحيفة «صانداي تايمز» ان الدعوة تأتي فيما يحاول الزوج السابق للأميرة ديانا وولي العهد البريطاني الأمير تشارلز تطوير علاقة عمل وثيقة مع رئيس الوزراء توني بلير. ونسبت الصحيفة الى صديقة لأميرة ويلز «ان ديانا تريد التحدث الى شيري، والى الحصول على تفهمها. مع ان اميرة ويلز تختلف كامرأة عن شيري، فعليها محاولة انجاح العلاقة معها!!»

عيون وآذان

سقوط جوناثان ايتكن، السياسي البريطاني، بعد اكتشاف كذبه في المحكمة ذكرني بسقوط الكاتب المشهور اوسكار وايلد الذي لا تزال مسرحياته تعرض بعد مئة سنة من وفاته.

وكنت شاهدت له في لندن قبل سنة مسرحية «أهمية ان يكون ارنست»، وقبل اسبوع «مروحة الليدي وندرمير»، وكلاها يخلط الهزل بالنقد الاجتماعي النافذ. والواقع ان اعماله تحدثت باستمرار عن سر دفين يكتشف، وتبدأ الملابسات بعده. وهكذا فما ان أعلن جوناثان ايتكن سحب قضيته، على اثر اكتشاف كذبه في نقطة اساسية، حتى عدت الى وايلد.

كان وايلد تزوج كونستانس لويد، وهي ابنة محام ارلندي مشهور، وولد لهما طفلان سيريل وفيفيان. الا انه في طلبه اللذات أقام علاقة شاذة مع اللورد الفرد دوغلاس، ابن ماركيز كوينزبري. واعتبر الماركيز ان وايلد افسد ابنه الشاب واتهمه بذلك علناً. ورد وايلد على الأب، بتشجيع من اللورد دوغلاس، فرفع قضية تشهير على الماركيز.

وصال وايلد وجال في المحكمة ببلاغته المعروفة، واستقطبت المحاكمة اهتمام بريطانيا كلها (ارلندا كانت لا تزال جزءاً منها)، غير ان ادلة قدمت خلال المحاكمة، واثبتت ان وايلد كذب، فسحب هذا قضيته بسرعة.

ومع ان اصدقاء وايلد نصحوه بالهرب الى فرنسا، فهو رفض معتقداً ان مكانته ستحميه. الا انه اعتقل وقدم الى المحاكمة، حيث دافع عن نفسه دفاعاً رائعاً لا يزال موضع اعجاب كل من سمعه أو قرأه. ولكن الادلة كانت طاغية، وحكم على وايلد سنة ١٨٩٥ بالسجن سنتين مع الاشغال الشاقة، وغادر السجن سنة ١٨٩٧ أي قبل مئة سنة تماماً من انهيار قضية ايتكن ضد جريدة «الغارديان»، والتلفزيون.

ولعل ايتكن اعتقد هذه المرة، كما اعتقد وايلد قبله، ان مركزه سيحميه، وان كذبه سيقبل من دون تدقيق لانه صادر عن أحد نجوم المجتمع السياسي. ولكنه في النهاية لم يؤذ غير نفسه، وقُضي عليه سياسياً، كما قُضي على وايلد قبله.

وايلد اكتشف ان «نجوميته» الخاصة في المجتمع البريطاني لم تفده، وان مسرحياته المشهورة لم تحمه من سيف القضاء. وإيتكن وَجد بعد مئة سنة ان سيف الحق أو الحقيقة، الذي هدد بشهره في وجه «الغارديان» والصحافة الرديئة. كما زعم، ارتد عليه بسبب كذبه.

كيف سينتهي ايتكن؟ اتمنى له حظاً أفضل من وايلد، فهذا كان الناطق باسم الحركة الجمالية في القرن التاسع عشر، بشّر بمبدأ «الحياة تقلد الفن»، ووجد اتباعاً كثيرين، ثم انتهى مشرداً في فرنسا، ومات مفلساً. ربما من دون ان يتعلم شيئاً من كارثته الشخصية، فهو بعث برسالة من سجنه الى اللورد دوغلاس يحمله فيها المسؤولية عن مصيبته، بدل ان يعترف بأنه المسؤول الأول والأخير عنها.

وبالنسبة اليّ فهناك شيء شخصي شدني الى وايلد وايتكن. وكنت عندما قرأت عن وايلد، وله في البداية، اكتشفت ان والده السير وليام وايلد، كان طبيب عيون واذان مشهور، وهو اسم هذه الزاوية في «الحياة» منذ البداية عندما كان يكتبها من هو أفضل مني. اما ايتكن فقد ساعدني في بعض الاتصالات مع الحكومة البريطانية وأتمنى لو استطيع يوماً مساعدته.

الا انني اشعر بأن وضعه السياسي تجاوز نقطة اللاعودة، والمؤسف فيه ان ايتكن لم يتعلم درس وايلد، ربما لمضي مئة سنة عليه الا انه كان يفترض ان يتعلم درس ريتشارد نيكسون فقد كان معجباً كثيراً بالرئيس الاميركي الراحل، وكتب سيرة حياته في ٦٠٠ صفحة كانت كلها مديحاً، مع نقد واحد فهو قال ان سبب سقوط نيكسون كان كذبه، ثم كذب هو وسقط. ونرجو ان يكون قادراً على تحمل محنة السقوط.

جهاد الخازن

من اليسار السيد المقيّد والسفير خضر والسفير الأردني فؤاد أيوب والسفير العماني حسين عبداللطيف (طوني كيال)

بيروت: الداء والدواء

□ لندن - «الحياة»:

■ باشر الصحافي والكاتب تشارلز غلاس في نشر مسلسل لصحيفة «دايلي تلغراف» يروي فيه قصة عودته الى بيروت بعد انقضاء عشر سنوات على اختطافه فيها.

ويتحدث مؤلف كتاب «قبائل لها رايات» عن الظروف التي رافقت اختطافه بينما كان متوجهاً الى المختارة تلبية لدعوة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط. ومع انه لم ينكر الجهة الخاطفة، إلا أن القارئ يدرك على الفور ان أحد الأجنحة التابعة لميليشيات الشيعة هي التي نفذت العملية.

والطريف ان تيري وايت الذي ألّف كتاباً عن تجربة اختطافه في بيروت، ذكر أنه ذهب الى لبنان بضمانة جنبلاط وان الميليشيات الشيعية خطفته من عيادة الدكتور مروة.

ويستنتج القارئ من مسلسل غلاس ان بيروت هي الداء والدواء معاً... هي المرض وهي الشفاء. والسبب ان جميع المخطوفين أصيبوا بأمراض نفسية وكوابيس كانت تحرمهم النوم. وأول دواء كان يقترحه أطباء النفس يتمثل في ضرورة العودة الى بيروت... بل الى الأماكن التي خطفوا منها لكي يعود الاطمئنان الى نفوسهم المعذبة وتخرج الأحزان الدفينة من النظام الوجداني.

وهذا ما اكتشفه جون ماكارثي... واندرسون... وغلاس.

بل هذا ما يطلبه وايت الذي حاول مراراً الرجوع الى بيروت. وظلت كوابيس الزنزانة حية في ذاكرته... الأمر الذي جعل حياته جحيماً لا يطاق.

حفلة وداعية للسفير السوري في لندن

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ أقامت الجمعية العربية السورية في بريطانيا حفلة استقبال في نادي القوات البحرية والعسكرية في بيكاديللي. المناسبة مغادرة السفير السوري محمد خضر لندن بعد اسابيع، ليتقاعد بعدما مثّل بلاده في بريطانيا في السنوات الست الماضي.

ورحب رئيس الجمعية السيد نبيه المقيد بالحاضرين الذين ضموا جميع السفراء العرب وحشداً كبيراً من أبناء الجاليتين السورية والعربية.

ورد السفير خضر الذي جاء الى لندن مع اعادة العلاقات السورية - البريطانية، بكلمة مؤثرة أعرب فيها عن امتنانه لدعم الجالية له موضحاً صعوبة المهمة التي قام بها، واصفاً الأسباب التي أدت الى قطع هذه العلاقات بأنها «متجنية ونابعة عن ظروف غير منطقية». ورأى ان «الصورة الحقيقية للجالية السورية والعربية ارتسمت في السنوات الأخيرة حيث ظهر الوجه الأفضل لسورية الحضارة والتراث والأبجدية الأولى، واستقرت العلاقة بين دمشق ولندن وتبودلت الزيارات والعلاقات في شتى المجالات». وقال «نحن في سورية طلاب سلام والسلام بالنسبة الينا هدف استراتيجي، ولكن السلام يجب أن يدفع ثمنه وهو عودة الأرض الى أهلها والقدس الى أهل القدس، ولا يكون السلام بالجسرافات التي تزيد الأتربة (مشيراً الى عمليات الاستيطان في أبو غنيم)».

وأكد انه وزوجته يغادران لندن وهما يحملان أفضل الذكريات وأجمل الانطباعات عن بريطانيا شعباً وحكومة. وقال لأبناء الجالية «اننا نفخر بتعرفنا اليكم وصداقتكم»، كما توجه بالشكر الى «الأصدقاء السفراء العرب»، داعياً الجميع الى زيارته في بيته المتواضع في طرطوس.

وقدم السيد المقيّد هدية للسفير خضر عبارة عن صينية فضية. وعلق السفير السوري بأنها «ستكون أكثر الهدايا قيمة وسنرى من خلالها ولونها الفضي الأبيض هذه الوجوه الجميلة والابتسامات الحلوة وستذكرنا بكم دوماً».

□ أقامت *الجمعية الطبية العربية* في بريطانيا وارلندا حفلة عشائها السنوي الأول في لندن، في حضور ديبلوماسيين عرب وأبناء الجالية. وفي الصورة رئيس الجمعية الدكتور زاهي فراج والسفير المصري محمد شاكر وعقيلته (سالم خوري).

الرياض: المنتدى الاقليمي عن تغيير المناخ

■ الرياض - «الحياة» - يفتتح الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ابراهيم الحجيلان اليوم في مقر الأمانة العامة في الرياض المنتدى الاقليمي الخاص بتغيير المناخ ويستمر يومين وتنظمه الأمانة العامة بالتعاون مع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية ومعهد ماساتشوستس (MIT) للعلوم والتقنية في الولايات المتحدة.

ويهدف المنتدى الى تبادل المعلومات وزيادة المعرفة بأبعاد ظاهرة تغير المناخ وانعكاساتها على البيئة العالمية. ويشارك فيه المعنيون بهذا الشأن من الأجهزة المسؤولة عن البيئة ووزارات النفط والجامعات ومراكز البحوث في دول مجلس التعاون والهيئات الاقليمية والدولية المتخصصة.

حول العالم

● وصل الى لندن أمس السيد **رياض سلامة**، حاكم مصرف لبنان، ونائبه الأول الدكتور **ناصر السعيدي**، للاشتراك في مؤتمر جمعية المصارف العربية. كما وصل الى العاصمة البريطانية عدد من المصرفيين العرب بينهم **جورج عودة**، رئيس مجلس ادارة بنك عودة والمستشار **غسّان العياش**.

● اقام المجلس الثقافي البريطاني في مكتبه في الرياض أمس احتفالاً لتوزيع الجوائز على الطلاب الذين أتموا دراستهم أخيراً. وتولى **انتوني لويس** مدير المجلس في السعودية تقديم الجوائز، لمن حقق أفضل النتائج في الدورات، ولمجتازي امتحانات جامعة كامبردج منهم.

● غادر القاهرة الدكتور **احمد عكاشة** استاذ الطب النفسي متوجهاً الى باريس حيث يشارك في المؤتمر الدولي «للطب الحيوي»، الذي يبدأ أعماله اليوم الاثنين ويستمر اسبوعاً.

● سلم الدكتور **عبدالعزيز الترب** الرئيس الاقليمي للبلاد العربية في الجمعية الاوروبية للتسويق والتنمية ورئيس المجموعة العربية للاستثمار والتنمية شهادة الزمالة الفخرية للجمعية الى الشيخ **مسلم سالم بن حم** رئيس مجموعة شركات بن حم الاماراتية تقديراً لدوره المتميز في التنمية والاستثمارات العربية.

● «افتتح أمس الاحد السيد **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري معرضاً للفنان النحات **محمد رزق** في غاليري دار الاوبر المصرية، يضم المعرض ٤٠ قطعة منحوتة من النحاس والحديد ويستمر الى نهاية الشهر الجاري.

● «اصداء الصمت» عنوان ديوان جديد للشاعر **محمد عناني** صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

● أقام السفير الفلسطيني في مدريد **نبيل معروف** حفلة غداء على شرف وزير الدولة الاسباني لشؤون التعاون **فرناندو فيلالونغا** حضرها المدير العام لمكتب الاعلام الديبلوماسي **انوسانسيو أرياس** والمدير العام لدائرة شؤون الشرق الأوسط في الخارجية الاسبانية مانويل البارات والمديرة العامة لبروتوكول الدولة **كريستينا باريوس** والمدير العام لمكتب رئيس الوزراء **رامون غيل كاساريس** ورئيس اللجنة الخارجية في البرلمان **خافيير روبيريز** وسفراء لبنان والمغرب والجزائر وموريتانيا وليبيا والصين وروسيا وهولندا ولوكسمبورغ ومدير مكتب الجامعة العربية والزميل غسان الخوري وعدنان الأيوبي من أسرة اذاعة اسبانية الخارجية وعدد من كبار رجال الأعمال العرب والاسبان ووجوه الجاليتين الفلسطينية والعربية في مدريد.

● لمناسبة الزيارة التي يقوم بها للندن النائب اللبناني **موريس فاضل**، دعا الدكتور **طوني غريّب** الى مأدبة عشاء أقيمت مساء أمس في مطعم «مديليانو» حضرها عدد من الأصدقاء.